القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9595 السبت 6 تموز (يوليو) 2019 – 3 ذو القعدة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9595 Saturday 6 July 2019

«إكس عدرا» ترصد قصص الناجين من الموت الممنهج لنظام الأسد 13

وزيرة الداخلية اللبنانية تتصل بنانسي عجرم لاستيضاح سبب غضبها 15

النجم الهولندي اريين روبن يعتزل كرة القدم 19

بوتين يلعب وحده في «مناظرة المطبخ» 23

أقرّ التناوب على رئاسة المجلس السيادي وتشكيل مجلس وزراء من الكفاءات الوطنية

السودان: اتفاق بين «العسكري» والمعارضة ينتظر الاختبار وسط معارضة حركات مسلحة... وترحيب دولي وعربي

متظاهرون سودانيون يحتفلون بإعلان الاتفاق بين «قوى الحرية والتغيير» و«المجلس العسكري» أمس

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

توصل المجلس العسكري الانتقالي الحاكم في السودان، وتحالف من أحزاب المعارضة وجماعات الاحتجاج، إلى اتفاق لتقاسم السلطة لمدة ثلاثة أعوام، يعقبها إجراء انتخابات، في تطور دفع الآلاف للخروج إلى الشوارع للاحتفال به.

وقال وسيط الاتحاد الأفريقي محمد حسن لبات للصحافيين إن الجانبين اللذين عقدا محادثات على مدى يومين متتاليين، اتفقا في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة على «إقامة مجلس للسيادة بالتناوب بين العسكريين والمدنيين ولمدة ثلاث سنوات أو تزيد قليلا».

وحسب تجمع المهنيين السودانيين ينص على أن تكون الفترة الانتقالية 3 سنوات و3 أشهر، الـ 21 شهرا الأولى رئاستها للمجلس العسكري، والـ 18 التي تعقبها لقوى الحرية والتغيير.

وأوضح أن الاتفاق تضمن تشكيل مجلس وزراء من الكفاءات الوطنية تقوم قوى إعلان الحرية والتغيير بتشكيله. وتابع «يتكون المجلس السيادي من 5 عسكريين و5 مدنيين بالإضافة لعضو مدني يتوافق عليه الطرفان ليصبح المجموع 11 عضوا».

في المقابل، اعتبر رئيس حركة «تحرير السودان» المتمردة، مني أركو مناوي، الاتفاق لا يعبر عن قضايا الوطن، ولا يقدر تضحياته.

وقال في بيان إن «أي اتفاق لم يؤسس على أرضية السلام يعتبر امتدادا للإنقاذ (النظام السابق).

كذلك أعلنت «حركة تحرير السودان/جناح عبد الواحد نور»، رفضها الاتفاق، واصفة إياه بأنه «خيانة للثورة ودماء الشهداء».

وقالت الحركة في بيان إن «الاتفاق خيانة للذين وهبوا أرواحهم من أجل الحرية والكرامة والتغيير الشامل والحكم المدني الكامل وبناء دولة المواطنة المتساوية».

إلى ذلك، رحبت كل من تركيا وبريطانيا وإثيوبيا وقطر ومصر والإمارات والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية، أمس الجمعة، بالاتفاق.

ويرى خبراء في الشأن السوداني، أن أكبر مهدد للاتفاق بين العسكري وقوى التغيير يكمن في تحركات ما تعرف بفلول النظام السابق، الذين سيعملون بقوة على إفشال الاتفاق بكل السبل حتى لو بانقلاب يطيح بالعسكري وقوى التغيير.

وسبق أن أعلن المجلس العسكري إبان تعثر تفاوضه مع «الحرية والتغيير» الشهر الماضي عن إفشال انقلابين اثنين. وإلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي على كل تفاصيل الفترة الانتقالية يظل الوضع في السودان قابلا لكل الاحتمالات.

ووصف الاتحاد الأوروبي الجمعة بـ«الاختراق»، الاتفاق الذي تم التوصل إليه في السودان بين العسكريين وقادة الاحتجاج داعيا إلى تشكيل حكومة.

ورحب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بالاتفاق الذي تم الإعلان عنه أمس بالعاصمة السودانية الخرطوم بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير.

كما رحبت دول عربية عديدة بالاتفاق بينها قطر والسعودية والبحرين ومصر. (تفاصيل ص 3)

العراق: مكالمة منسوبة لقائد عسكري مع «سي آي إي» لتسليم إحداثيات «حزب الله» لإسرائيل

■ بغداد ـ من علي جواد: أمر وزير الدفاع العراقي نجاح الشمري، الجمعة، بتشكيل لجنة تحقيق حول مدى صحة مكالمة هاتفية منسوبة لقائد عسكري مع عميل بوكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي إي».

وقالت الوزارة، في بيان، إن «وزير الدفاع أمر اليوم (الجمعة) بتشكيل لجنة تحقيقية، لمعرفة الحقائق بعد ظهور تسجيل صوتي في إحدى القنوات الفضائية، ينسب حسب ادعاء التقرير الإعلامي، إلى قائد عمليات الأنبار (غرب) اللواء الركن محمود الفلاحي».

ووفق التسجيل الصوتي للمكالمة الهاتفية، التي استمرت نحو 7 دقائق، واستمع إليها مراسل الأناضول، «طلب عميل في الـ«سي آي إي»، من قائد عمليات الأنبار تحديد مواقع فصيل حزب الله (العراقي) المقرب من إيران، والمنتشر في قضاء القائم غربي المحافظة، لغرض تسليم الإحداثيات إلى الجانب الإسرائيلي لقصفها».

وفي مكالمة ثانية، قدم عميل الـ«سي آي إي»، شكره لقائد عمليات الأنبار على تسلم الجانب الأمريكي الإحداثيات الخاصة بمواقع انتشار فصيل حزب الله الشيعي، المسلح في المحافظة.

وطلب العميل، بحسب التسجيل الصوتي، من قائد عمليات الأنبار «لقاء مع وفد أمريكي رفيع في قاعدة الحبانية الجوية في المحافظة، لغرض التنسيق المباشر مع الجانب الأمريكي».

ووفق التسجيل نفسه، فإن الإحداثيات الخاصة بمواقع فصيل «حزب الله» في قوات الحشد الشعبي العراقي (تابعة للجيش)، سلمها الفلاحي للجانب الأمريكي، في 17 يونيو/ حزيران الماضي.

وحتى الساعة (17.27 ت. غ)، لم يصدر أي تعقيب حول الموضوع من الفلاحي. (الأناضول)

إيران تهدد باحتجاز ناقلة نفط بريطانية في الخليج إنْ لم يفرج عن سفينتها في جبل طارق

لندن ـ «القدس العربي»

محمد المذحجي:

هدد أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني والقائد العام للحرس الثوري خلال فترة حرب الثماني سنوات مع العراق، اللواء محسن رضائي، باحتجاز ناقلة نفط بريطانية، إذا لم يتم الإفراج عن ناقلة النفط الإيرانية الموقوفة في جبل طارق.

وحسب وكالة «إسنا» للأنباء التابعة لوزارة العلوم والأبحاث الإيرانية، طالب رضائي الحكومة والأجهزة المعنية في إيران أن تقوم باحتجاز ناقلة نفط بريطانية

وأضاف خلال منشور على حسابه في شبكة «تويتر» ، «خلال 40 عاما من تاريخها، لم تكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية البادئة في أي توتر، ولكنها لم تتقاعس ولم تتردد في الرد على المتغطرسين والبلطجية».

وعلى الصعيد ذاته، أعلنت حكومة إسبانيا عن نيتها تقديم شكوى قضائية ضد احتجاز ناقلة النفط الإيرانية من قبل قوات البحرية البريطانية، قبالة سواحل جبل طارق.

وحسب جريدة «الغارديان» البريطانية، قال القائم بأعمال وزير الخارجية الإسباني، جوزيب بوريل، «ندرس ملابسات الحادث ومدى تأثيره على سيادتنا»، مشيرا إلى أن إسبانيا لم تتدخل في عملية احتجاز الناقلة.

وتعتمد الدعوى الإسبانية المزمع رفعها على أن ناقلة النفط الإيرانية لم تحتجز في ميناء جبل طارق بل في البحر المفتوح، وأنها لا تزال المياه المحيطة بجبل طارق نقطة خلاف بين حكومتي مدريد ولندن، إذ يعتبرها كل من الطرفين من مياهه الإقليمية.

ونفى بوريل صحة تصريحات السلطات البريطانية بأن عناصر مشاة البحرية الملكية شاركوا في العملية تحت قيادة شرطة جبل طارق، مشددا على أنهم تلقوا أوامر من الولايات المتحدة.

واحتجت إيران بشدة على هذه الخطوة واستدعت سفير بريطانيا لديها على خلفية الحادث، مطالبة لندن بالإفراج عن الناقلة المحتجزة فورا. (تفاصيل ص 10)

تدعو لنسيان الماضي وإطلاق حوار مع «فتح» هذا الشهر بلا وسطاء

قيادي من «حماس» يطرح مبادرة لإنهاء الانقسام الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي»:

طرح مسؤول كبير في حركة حماس مبادرة جديدة لإنهاء الانقسام، تستند على حوار مباشر مع حركة فتح بدون وسطاء.

وكتب صلاح البردويل عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ومسؤول ملف العلاقات الوطنية للحركة في قطاع غزة، المكلف بمتابعة ملف المصالحة، على صفحته على موقع «فيسبوك» بنود المبادرة الجديدة، وجاء في مقدمتها أنها «استشعار مني كفلسطيني، وأستاذ جامعي، ونائب منتخب، وعضو في قيادة حماس، بعقم الجدل القائم بيننا وبينكم واختلاف المعايير والمفاهيم اللغوية، وانحراف دلالات الكلمات واختلال القيم».

وأضاف أن المبادرة تأتي في إطار «ردم الهوة وجسر الجسور التي حطمتها سنوات الكيد والخصام»، لافتا إلى أن «رحى الخلاف تطحننا وتطحنكم وتطحن شعبنا وقضيتنا»، مشيرا إلى مخاطر «صفقة القرن» باعتبارها «الفصل الأخير» من المأساة.

وتشمل المبادرة في بندها الأول أن يتم «طي صفحة الماضي».

ويقول البردويل عن المبادرة «الله يتولى الحكم بيننا في ما مضى فيغفر لن يشاء و يعذب من يشاء، وهو أرحم بنا من أنفسنا». ويقول البند الثاني «تعالوا نتحاور ولا نتجادل، نتكامل ولا نتنافى، نتصالح ولا نتقاضى، نتكافأ ولا نتطاول، نتناصح ولا نتصيد، نتصافى ولا نتحايل، نتواجه ولا نتغابن».

ودعا في البند الثالث للبحث عما يريد الوطن، والبحث عن أولويات الأهداف، لتحديد «معيار الصداقة والعداوة، ثم نبدأ الحوار الهادئ المسؤول».

وطالب في البند الرابع بالاعتراف بالشراكة المتبادلة، وجاء فيه «تعترف أني شريكك اعترف أنك شريكي، لا تستغني عني ولا استغني عنك وأنك بدوني أضعف، وأنا بدونك كذلك».

وفي البند الخامس قال «نبدأ بوضع كل الأوراق التي اتفقنا عليها على الطاولة، ونراجعها ونؤكد إيماننا بجدواها، ونكمل ما نقص من آليات تطبيقها، ونستحضر كل حقوقنا، وكل الظلم الذي وقع علينا من عدونا وأن لا شرعية للاحتلال على أرضنا، ونبني مشروعنا واستراتيجيتنا الصلبة».

ودعا في البند السادس للاتفاق على «شبكة أمان» تحفظ العلاقة بين فتح وحماس و«تديم التوافق بين الجميع صغارا وكبارا في صندوق الانتخابات، حتى لا نطارد بعضنا بالأغلبية، أو بالتاريخ»، كما دعا لأن يكون الحوار مباشرا «دون وساطة أو شروط مسبقة»، كونه سيكون «خير ضمانة لتقريب النفوس وحل العقد وتجاوز الماضي المؤلم». وأوضح في البند السابع أن «الديمقراطية والانتخابات الشاملة وسيلة مهمة لنظم الحياة السياسية والاجتماعية»، لكنه قال إن ذلك يكون بـ«روح التوافق والشراكة»، باعتبارها «أجدى وأكثر دواما وأكثر صفاء للنفوس». ودعا إلى أن تكون فترة الحوار «سرية بعيدة عن الإعلام»، يتم خلالها التوافق على (وقف) كل «أشكال الحرب الإعلامية والأمنية والاعتقالات السياسية»، على أن تعرض نتائج الحوار على الشعب في استفتاء، ومن ثم التنفيذ بتجرد، وكان ذلك بند المبادرة التاسع، فيما جاء في البند العاشر أن يتم التنافس «في خدمة الوطن والقضية وتنفيذ خطتنا التي اتفقنا عليها ولا يزايد أحدنا على الآخر».

الجزائر: مظاهرات حاشدة تزامنا مع ذكرى الاستقلال

الجزائر ـ «القدس العربي»:

خرج مئات الآلاف من الجزائريين إلى الشوارع للتظاهر في الجمعة العشرين منذ بداية الهبة الشعبية، التي تتزامن هذه المرة مع ذكرى استقلال البلاد، وسط دعوات للاستجابة الى مطالب الشعب في تحقيق انتقال ديمقراطي حقيقي، وبناء دولة الحق والقانون، والإصرار على المطالب التي يرفعها الحراك، خاصة ما تعلق بضرورة الدخول في مسار حل للأزمة القائمة، والذي لن يتأتى إلا من خلال ضمانات يجب على السلطة تقديمها.

واحتقل الجزائريون هذه الجمعة بذكرى الاستقلال بطريقة مختلفة وبطعم مميز، لأن العيد عاد ووجد الجزائريين في حال أفضل، ففي اليوم نفسه من العام الماضي، كان «الكادر» (صورة الرئيس السابق بوتفليقة) هو ما يتصدر احتفالات رسمية بروتوكولية غاب عنها الشعب، لأنه كان يشعر بأن استقلاله سرق منه، لكن هذه المرة نزل الجزائريون إلى الشارع وكلهم فخر لأنهم نجحوا في إسقاط مشروع الولاية الخامسة، ونجحوا أيضا في دفعه للاستقالة قبل نهاية ولايته، كما تخلصوا من معظم رموز وأركان حكمه الذين يقبع جلهم في السجون، ونزلوا أيضا وكلهم أمل في استكمال هذه المعركة، والوصول إلى بناء دولة ديمقراطية حقيقية قوامها الحق والقانون والحريات. ورفع المتظاهرون عدة شعارات ترمز إلى ذكرى الاستقلال وإلى الهبة الشعبية التي خرجت يوم الثاني والعشرين من فبراير/ شباط لتقول لا لولاية خامسة، ولتقول أيضا لا لاستمرار نظام بوتفليقة في استعباد الجزائريين ونهب خيراتهم. (تفاصيل ص 8)

وسط انقسام كبير بين رجال الدين

تونس تنضم إلى نادي الدول التي تحظر النقاب

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انضمت تونس أخيراً إلى نادي الدول التي تحظر النقاب، عقب إصدار رئيس الحكومة يوسف الشاهد قراراً يقضي بمنع «كل من يخفي وجهه» من دخول المؤسسات العامة في البلاد، وهو أثار انقساماً كبيراً بين التونسيين، حيث رحّب البعض بالقرار ودعوا إلى تعميمه ليشمل «الأماكن العامة»، فيما اعتبر البعض أنه يحد من الحريات العامة في البلاد ويتعارض مع الدستور، في حين قلل آخرون من أهمية القرار، معتبرين أنه يحمل طابعاً «انتخابيا» بالنسبة لرئيس الحكومة وحزبه.

وأصدر الشاهد قراراً يقضي بـ«منع أي شخص غير مكشوف الوجه من دخول مقرات الهياكل العمومية (المؤسسات العامة)»، وجاء القرار «في إطار الحفاظ على الأمن العام، وحسن سير المرافق العمومية، وضمان التطبيق الأمثل لمتطلبات السلامة».

وأثار القرار الجديد ردود فعل متباينة، حيث رحب به البعض ودعوا إلى تعميمه ليشمل منع النقاب كلياً في البلاد، فيما اعتبر آخرون أنه يتعارض مع الدستور كونه يحد من الحريات العامة في البلاد، فيما حذر بعض رجال الدين من «الغضب الإلهي»، ملمّحين إلى بعض الظواهر الطبيعية التي تشهدها البلاد. (تفاصيل ص9)

«الوفاق» تعتقل روسيين التقيا بنجل القذافي... وتتهم الإمارات بقصف مركز اللاجئين

تونس ـ «القدس العربي»

قبضت الجهات الأمنية في طرابلس على روسيين متهمين بـ«محاولة التأثير على الانتخابات المقبلة في ليبيا. وكشفت رسالة المدعين العامين لحكومة الوفاق، أن المتهمين شاركا في تأمين لقاء مع المرشح المحتمل، سيف الإسلام القذافي، بدعم من بعض المسؤولين في موسكو، وفق ما أوردت وكالة بلومبيرغ الأمريكية.

واتهمت حكومة «الوفاق» قوات حفتر بالوقوف خلف هجوم على مركز لاحتجاز المهاجرين خلّف عشرات القتلى والجرحى. كما حمّلت حكومة الوفاق الوطني الليبية الإمارات مسؤولية استهداف المركز، إذ ذكر وزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا لصحيفة «وول ستريت جورنال» الخميس، أن القنبلة التي استهدفت المركز «لم تكن عادية»، وأن الغارة نفذتها مقاتلة إماراتية من طراز «إف16».

وأوضح الوزير أن حكومة الوفاق خلصت إلى هذا الاستنتاج، استناداً إلى تحليل هدير محركات المقاتلة المهاجمة وحجم الدمار الذي لحق بالمركز جراء القصف.

وعد أن ترسل الولايات المتحدة رجالاً إلى القمر وتغرس علمها على المريخ

ترامب يشيد بسيطرة جيش بلاده على المطارات في زمن لم تكن فيه طائرات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

في خطاب حماسي له خلال احتفال العيد الوطني في واشنطن، أشاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس بجيش بلاده وبتاريخ أمريكا في القرنين والنصف الماضيين.

ومما قاله ترامب في خطابه على وقع تصفيق آلاف المشاركين في الاحتفال «بالنسبة للأمريكيين، لا شيء مستحيل».

وحلّقت طائرات مقاتلة بما فيها طائرات شبح من طراز «بي–2» التي نادراً ما تظهر في أجواء وسط العاصمة الأمريكية حيث جرى الاحتفال الذي استغرق أقل من ساعة. في الوقت نفسه، كان ترامب يذكر أحداثاً من تاريخ الولايات المتحدة، من الاختراعات الرائدة إلى الانتصارات في المعارك. وهتف آلاف الحاضرين بحماسة تحت الأمطار في منتزه «ناشونال مول» في واشنطن «يو اس إيه! يو أس إيه».

ووعد ترامب بأن ترسل الولايات المتحدة قريباً رجالاً إلى القمر، وأن تذهب أبعد من ذلك إلى «غرس العلم الأمريكي على المريخ».

وقال «سنكون دائمًا الشعب الذي هزم طاغية وعبر قارة وحقّق إنجازات في العلوم وحلق إلى الفضاء وارتفع إلى السماء، لأننا لن ننسى أبدًا أننا أمريكيون والمستقبل ملكنا».

وألقى ترامب خطابه أمام تمثال ضخم للرئيس الأمريكي التاسع عشر أبراهام لينكولن حيث ألقى مارتن لوثر خطابه الشهير «لدي حلم» (أي هاف ايه دريم) عام 1936.

وأشاد ترامب بكل فروع الجيش، ونوه خصوصاً بالمسعفين ودوريات الحدود ووكالات الهجرة والجمارك التي واجهت انتقادات بسبب معاملتها للمهاجرين.

لكن الرئيس الأمريكي وقع في خطأ محرج، في إحدى محطات خطابه، إذ تطرق إلى تاريخ تشكيل الجيش والثورة ضد البريطانيين عام 1775، وقال: «جيشنا سيطر على الجو، وحطم الأسوار، وسيطر على المطارات»، ما أثار سخرية واسعة، ففي ذلك العام لم تكن هناك مطارات ولم تكن هناك طائرات.

المذيع البريطاني البارز جيمس أوبراين، علّق عبر إذاعة «أل بي سي»، قائلا: «كيف لمثل هذا الشخص أن يكون رئيسا لأقوى دولة في العالم؟».

وتجتذب احتفالات الرابع من تموز/ يوليو عادة مئات آلاف الأشخاص الذين يتوافدون إلى «ناشونال مول» للاستمتاع بإطلاق الأسهم النارية. ولم تثن العواصف الرعدية مؤيدي ترامب الذين كانوا يعتمرون القبعات الحمراء، ولا معارضيه عن المجيء.

أرسلان تقدّم مشيّعي أحد ضحايا الحادثة الأخيرة و«التيار الوطني» لم يشارك

الرئيس اللبناني يدخل على خط حادثة الجبل: لا للكانتونات... وما حصل عام 1983 لن يتكرّر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

شيّعت بلدة الرملية والحزب الديمقراطي اللبناني، أمس، مرافق الوزير صالح الغريب، رامي سلمان، أحد ضحيتَي حادثة قبرشمون، في ظل حالة من الغضب لدى العائلة والحزن الشديد لدى العائلة عبّر عنها رئيس الحزب الديمقراطي الأمير طلال أرسلان، بحضور كل من الغريب ورئيس حزب التوحيد وئام وهّاب. واللافت أن أي مسؤول من التيار الوطني الحر لم يشارك في التشييع، علماً أن الحادثة في قبرشمون وقعت على خلفية زيارة رئيس التيار الوزير جبران باسيل.

وتوجّه الأمير طلال أرسلان إلى الجموع قائلاً «يعزّ عليّ أن أقف لوداع أي شاب من الطائفة الدرزية ولا أحسد على هذا الموقف وقرارنا هو العيش بكرامتنا والمناصب لا تهمّنا، وعندما يغيب الحق وشريعة التوحيد نصبح في شريعة الغاب وهذا أمر مؤسف». وناشد الرؤساء ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري» ألا يخلطوا الدم بالسياسة والجبل بأمانة الدولة». وأضاف «لو كنا نريد أن نثأر لما طالبنا بمجلس عدلي، مفتاح الحل يبدأ بالمجلس العدلي، ومطالبتنا بمجلس عدلي ليست بخلفية الثأر، لكن أرى خطورة الاستمرار في الاستهتار بأمن الناس والمجتمع، الظلم تحمّلته والتعدي تحمّلته منذ سنوات، لكن لن أحمل قطرة دم واحدة في الجبل».

وكان أرسلان غرّد صباحاً رداً على النائب الاشتراكي وائل ابو فاعور الذي انتقد أداء وزير الدفاع الياس بو صعب بقوله إنه «يفتقر إلى الرصانة والموضوعية ويرقى إلى مستوى الفضيحة في الموقع الوزاري الذي يشغله»، متهماً إياه بأنه «يريد تسخير الدولة لحساباته الحزبية والسياسية». وقال ارسلان من دون تسمية أبو فاعور «التهجّم على وزير الدفاع زوراً وبهتاناً من أقزام الرجال لتغطية أفعالهم المشينة بالتحريض ونصب الكمائن والتبلي على المجتمع غير مقبول وتصرّف يدل على تغطية كاملة لجريمة محاولة اغتيال صالح الغريب ومن معه».

الى ذلك دخل الرئيس عون على الخط منتقداً ضمناً النائب جنبلاط بالسعي الى إقامة كانتون، وكذلك سلوك مناصري الحزب الاشتراكي بقطع الطريق على الوزير باسيل، فاعتبر أن «ما حدث ليس عارضاً ويجب ألا يتكرّر، وحرية تنقّل اللبنانيين في المناطق، لا سيما ممثلي الشعب، يجب أن تبقى مصانة». ولفت إلى «أن المصالحة في الجبل ثابتة ويجب ألا يخشى أحد على ذلك». وقال «لا يجوز أن تسود لغة القوقعة من جديد». وشدد على «أن التدابير التي اتخذت في اجتماع المجلس الأعلى للدفاع الإثنين الماضي ستنفذ، والبيان الذي صدر هو رسالة إلى الجميع»، مؤكداً «وجوب تقديم مرتكبي الأحداث الأخيرة إلى القضاء لتأخذ العدالة مجراها الطبيعي». وأضاف عون «لن نسمح لأحد بأن يكمل في هذا المسار في أي منطقة لبنانية كان وعند أي مكوّن طائفي، ولبنان سيظل موحداً، وأتمنى على الجميع أن يؤكدوا ذلك في كل مناسبة». وتابع: «إذا أرادت الأحزاب أن تتمسك بطابعها الطائفي فلبنان إلى زوال. المنطقة كلها تواجه خطر التقسيم، ولا نريد أن يصبح لبنان بلداً للكانتونات في ظل ما يجري فيها. المصالحة في الجبل ثابتة ولا يجب ان يخشى أحد على ذلك. وما حصل في عام 1983 لن يتكرر اليوم».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قال إن الأغلبية السياسية أهم العلاجات للأزمة... والدرجات الخاصة ملك للدولة وليس للحكومة

رئيس الهيئة العامة لتيار الحكمة حميد معلّة لـ«القدس العربي»: «المعارضة الخشنة» من خياراتنا والتظاهرات والعصيان المدني أبرز خطواتها

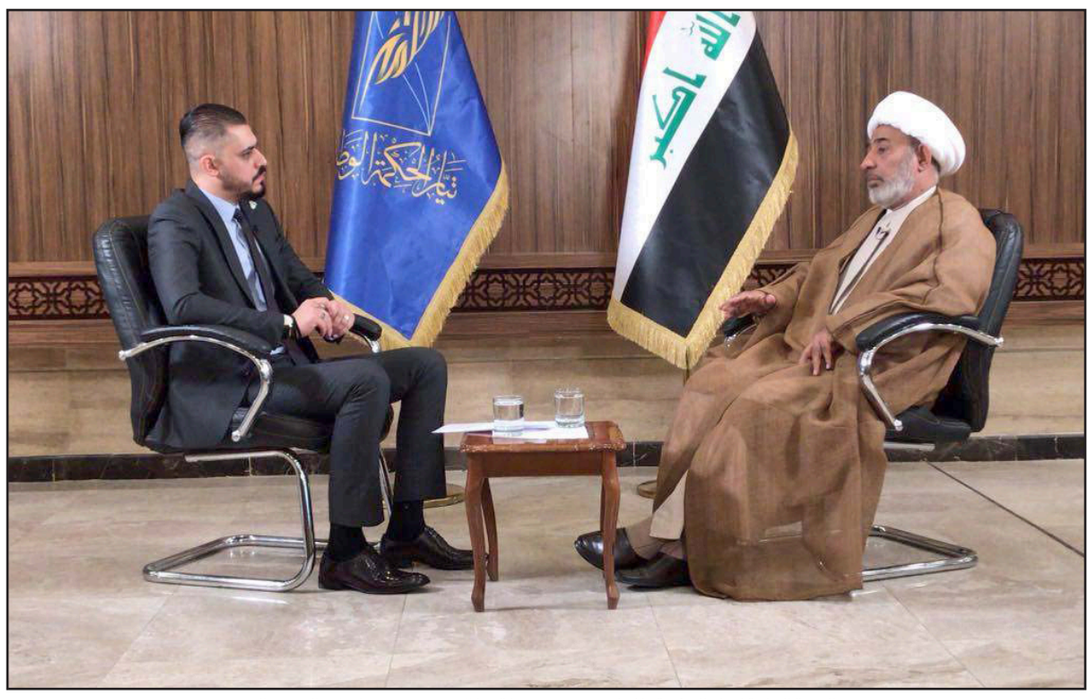
رئيس الهيئة العامة لتيار الحكمة «المعارض» حميد معلة خلال حديثه مع مراسل «القدس العربي»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لوّح تيار الحكمة الوطني «المعارض»، بزعامة عمار الحكيم، إلى الانتقال إلى مرحلة «المعارضة الخشنة» وتحريك الشارع العراقي عبر التظاهرات والاعتصامات والعصيان المدني، في حال لم تستجب الحكومة العراقية لخطوات «الإصلاح والتقويم» لعملها.

وفيما كشف عن توجه لتقسيم الدرجات الخاصة إلى ثلاث فئات، أكد أن التحالفات التي تسبق الانتخابات «أهم» من التي تتشكل بعدها. وقال رئيس الهيئة العامة لتيار الحكمة «المعارض»، حميد معلة، في حديث موسّع مع «القدس العربي»، إن «تأسيس تيار الحكمة يأتي استجابة للعديد من التطلعات التي وجدناها لدى شبابنا في الداخل. هناك طلائع من الشباب تريد أن تجد نفسها، وتعبر عن قدراتها بشكل وطني»، مبيناً أن «تيار الحكمة انفتح مبكرًا على الشباب والطيف الثاني من المجتمع، أي النساء، وكنا ذاهبين إلى أن لا نكون مجرد رقمًا إضافيًا لمجموعة الأحزاب الموجودة في المشهد السياسي العراقي. هناك تضخم كبير في عدد الأحزاب المسجلة في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات».

وأضاف: «المكتب السياسي لتيار الحكمة يضم أكثر من 11 شهادة دكتوراه، أما الهيئة العامة فإن نصف أعضائها يحملون شهادات البكالوريوس والدكتوراه»، موضحًا أن «مباحثات استمرت لنحو سنتين في المجلس الأعلى الإسلامي، قبل انفصال التيار، بشأن إمكانية الانفتاح على هذه الشرائح (الشباب)، لكن المجلس الأعلى لديه محددات، خصوصًا في طبيعة الشباب المنضوين والالتزام الديني والانفتاح الوطني وغيره. الحكمة فيه مساحة أوسع وأكثر مدنية، وهو منفتح على الشباب حتى من غير المتدينين».

وأكمل: «الحكمة يبقى إطارًا إسلاميًا عامًا، لكنه منفتح على طبيعة التشكيلات الأخرى التي قد لا تلتزم حتى بالظواهر الشكلية للإسلام».

وعن سبب اختيار تيار «الحكمة» مغادرة المجلس الأعلى، وبناء تشكيل سياسي جديد، وعدم تمسكه بالمجلس، قال معلة: «في حينها حدث مثل هكذا نقاش؛ أن يبقى السيد الحكيم في المجلس، فيما يذهب الآخرون لتشكيل تيار جديد، أو العكس بأن يبقى (المجلس) بهيكله وآلياته ومنظومته، ويذهب السيد الحكيم ليأخذ محلاولونًا آخر، ويعلن عن ولادة جديدة»، لافتًا إلى أن المجلس الأعلى شهد العديد من هذه التجارب، مثل «خروج منظمة بدر (بزعامة هادي العامري)، فتيار شهيد المحراب، فالحكمة. هذه الصدمات تكاملية وعلاقتنا مع المجلس الأعلى ما تزال طيبة ومحترمة. نحن اخترنا أخيرًا الذهاب نحو تحالف الإصلاح، والمجلس الأعلى ذهب إلى تحالف البناء».

وتحدث رئيس الهيئة العامة لتيار الحكمة عن طبيعة تشكيل تحالف «الإصلاح والإعمار»، قائلًا: «المشهد السياسي العراقي بدأ يغادر التخندقات السابقة. نحن الآن أمام تجربة مبكرة، لكنها ناهضة وصحيحة، تتمثل بوجود تحالفين كبيرين (الإصلاح، والبناء)، وفي كل منهما توجد قوى شيعية وسنية وكردية»، لافتًا إلى أن «الحزب الديمقراطي (بزعامة مسعود بارزاني) حسم تحالفه مع البناء».

وأضاف: «نأمل أن تدخل في الانتخابات المقبلة عام 2022 قائمتان كبيرتان تحتويان على كل الألوان الطائفية والفكرية والإثنية الموجودة في العراق، يمكن أن تعلن أي منهما بمجرد فوزها أنها الكتلة الأكبر، تقابلها كتلة معارضة، حتى يمكننا التخلص من هذا التذبذب المتمثل في أن الجميع بالحكومة والجميع أيضًا يلبس ثوب المعارضة».

وأشار إلى أن «مسألة اختيار رئاسة تحالف الإصلاح والإعمار كانت تواجه أطروحات عدة، منها أن تكون الرئاسة دورية، أو متحركة على بعض الشخوص، أو أن تكون للحكيم»، موضحًا أن «الأخير لاقى إجماعًا، نظرًا لخبرة الحكيم في قيادة التحالف الوطني، واستطاع في وقت قليل أن يحول التحالف إلى مؤسسة. تحالف الإصلاح اليوم لديه هيئة عامة، وهيئة سياسية، وهيئة قيادية، و17 لجنة تخصصية، بالإضافة إلى علاقات السيد الحكيم مع الجميع».

المحاصصة مشكلة

ونوه إلى أن مشروع «الأغلبية السياسية الوطنية هو أهم العلاجات للأزمة القائمة في المشهد السياسي العراقي»، مبينًا أن «المحاصصة هي من أهم إشكالات المشهد اليوم، وهي شاملة وتنتقل من الوزير إلى أصغر موظف في الوزارة».

وتابع: «قبل كل انتخابات، تكون هناك مرحلة سابقة لتشكيل تحالفات. كنا منفتحين نحن وسائرون (الكتلة المدعومة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر) بالنزول بقائمة واحدة، وكذلك الحال بالنسبة لتحالف الفتح (بزعامة هادي العامري)، وحدثت نقاشات كثيرة»، موضحًا: «بعد أن تعرف الكتل السياسية حجومها في الانتخابات المحلية (مجالس المحافظات،) يمكن أن تعتمد ذلك كمقياس أولي لطبيعة المدعيات. الكل يدعي بأنه قوي ومهيمن».

وأكمل: «حين ذاك، يمكن أن ننتقل لمرحلة التحالفات الخاصة بانتخابات 2022. المرحلة المقبلة حساسة جدًا؛ لأن ما سينتج عن تلك الانتخابات سيشكل قائمة كبرى تفوز ابتداءً، وستشكل الحكومة»، مشيرًا إلى أن «التحالفات التي تتشكل قبل الانتخابات أهم من التي بعدها؛ كون الأخيرة تولد مشاكل تتمثل بانتقال النواب بين القوائم، بالإضافة إلى عمليات بيع وشراء. كل ذلك لن يحصل في تحالفات قبل الانتخابات».

وتحدث معلة عن الهدف الأبرز لتحوّل تيار «الحكمة الوطني» إلى خانة المعارضة، قائلًا: «نحن أطلقنا هذا الشعار لكي نوجد حراكًا حقيقيًا يمهد لموضوعة تقسيم المشهد السياسي العراقي إلى قسمين (معارضة وموالاة)، بالإضافة إلى كونه (أي مشروع المعارضة) واحدًا من أهم العلاجات للتلكؤ وعدم المحاسبة والفاعلية للنظام»، موضحًا أن «النظام السياسي اليوم يفتقد إلى الفاعلية، وواحدة من أهم محركاتها هو وجود معارضة تكون ناقدة ومشرّعة ومحاسبة، وهدفها أن تكون تقويمية وبديلة».

وزاد بالقول: «في الفترة السابقة، لم نشهد معارضة تقويمية، لأن المعارض لديه وزارات في الحكومة، وهذه مشكلة»، مبينًا أن «المعارضة لها مراحل، تبدأ بالمعارضة الناعمة، تكون على مستوى النواب والتشريع والاستجوابات والأسئلة الاستفسارية للحكومة، وعقد المؤتمرات، وكتابة الموضوعات الناقدة والمقوّمة في وسائل الإعلام».

وأشار إلى أنه «في حال لم تستجب الحكومة، ستنتقل المعارضة إلى ما يسمى بالمعارضة الخشنة، التي تبدأ بتسيير التظاهرات والاعتصامات، حتى العصيان المدني، وتعطيل الدوائر والوزارات»، موضحًا أن هذه الحالة «ستكون المعارضة بديلة، وليست تقويمية للحكومة».

وأضاف: «نحن (تيار الحكمة المعارض) أطلقنا هذه الشحنة في المياه الراكدة»، معتبرًا أن التيار «مؤهل من الناحية التنظيمية والمبدئية إلى أن يكون على سدّة المعارضة، لما يمتلكه من تقنيات وقيادات شابة. نحن لا نخطط لأن يكون تحالف الإصلاح والإعمار كله معارضة، ويبقى البناء ومن معه في الحكومة، لكن الأمور لم تصل إلى هذا الحدّ الآن».

وأكد: «حتى هذه اللحظة، جميع قوى تحالف الإصلاح تعتقد بمبدأ المعارضة، وتحالف «سائرون» يعتقد أيضًا بذلك، لكن من الناحية النظرية، بكونها ـ عمليًا ـ داخلة في تشكيل الحكومة»، موضحًا أن «جميع الكتل المنضوية في تحالف الإصلاح والإعمار، باستثناء سائرون، غير مشاركة في تشكيل الحكومة».

وطبقًا لمعلّة، فإن «عدم الحصول على أي منصب في الحكومة هو أحد الدوافع للذهاب صوب المعارضة. الكتل التي لديها حجوم انتخابية تريد الحصول على مناصب في الحكومة، فإذا لم تحصل على ذلك أو المبادئ والقيم التي تريدها، فإن مكانها الطبيعي هو المعارضة. الأمر ليس سبّة أو قذفًا أو تجريحًا عندما نقول بأن الكتلة التي لم تحصل على مناصب حكومية تحولت إلى معارضة».

استجابة للجمهور

ومضى قائلًا: «اتفقنا مع عدد من القوى السياسية، واستجابة لما يريده الجمهور، أطلقنا يد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، ولم نحصل على وزارة، لكن غيرنا أعلن بأنه سيجاري هذا المبدأ (إطلاق يد عبد المهدي) لكنه لم يفعل»، لافتًا في الوقت عينه إلى أن «الدرجات الخاصة هي درجات الدولة والوزارات درجات الحكومة. الوزراء يتغيرون، أما المديرون العامون ورؤساء الهيئات ومحافظ البنك المركزي وجميع تلك الدرجات هم ملك الدولة وهيكلها».

وتساءل: «هل ستكون هذه الدرجات للحكومة؟ ومن حصل على مناصب حكومية، لن يعطي هذه الدرجات للمعارضة؟ كيف ستتحرك المعارضة إذن؟»، مشددًا على أهمية أن «تحصل المعارضة على جميع الهيئات الرقابية حتى يمكنها أن تكون مسيطرة وكاشفة ومتابعة (للحكومة). لا يكفي للمعارضة أن تلقي الخطب بالجوامع والشوارع فقط».

واعتبر أن «الحكومة يمكن لها أن تحصل على بعض الدرجات الخاصة من هيئات ووكلاء ووزراء وسفراء معمّقين برؤية الحكومة»، منوهًا إلى أن «هذه الدرجات يجب أن تقسّم على ثلاثة أقسام: قسم للحكومة وأحزابها، وقسم آخر للمعارضة وأحزابها، والقسم الأخير للتكنوقراط والمجتمع».

وأكمل: «الحكومة ترى أن قسمًا من هذه الدرجات هي متمكنة ولديها قدرات، والدولة تعتمد عليها ولا يمكن إخراجها من أماكنها، سواء تبنّتهم أحزاب واعتبرتهم أفرادها أم لا»، كاشفًا عن «عملية تدوير لهذه المناصب والقدرات. ربما ستكون منتجة أكثر في مواقع أخرى. هناك ثلاث مراحل في هذا الجانب (التثبيت، والتدوير، والإعفاء)».

نائب سابق: الحكومة غير معنية بما يجري في معتقلات الموصل

مجلس نينوى يقرّ بافتقار المحافظة لسجون ومراكز احتجاز نظامية: أبنية لا ترتقي لمعايير حقوق الإنسان

أحد مراكز الاحتجاز في نينوى يكتظ بالسجناء في ظروف غير إنسانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تضاربت مواقف الحكومة المحلية في محافظة نينوى (شمال) بشأن تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الذي أشار إلى افتقار مراكز الاحتجاز في نينوى إلى معايير حقوق الإنسان، إذ أكد نائب رئيس مجلس محافظة نينوى، نور الدين قبلان، حاجة المحافظة إلى بناء سجون نظامية، مشدداً على أن مراكز الاحتجاز فيها لا ترتقي إلى معايير حقوق الإنسان.

وقال، في تصريح أورده إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، إن «السجون ومراكز الاحتجاز في محافظة نينوى لا ترتقي لمعايير حقوق الإنسان»، مشيراً إلى أن «ما هو موجود أبنية ليست مخصصة للسجون، إنما تم ترميمها، وتستخدم للسجن والاحتجاز».

وأضاف أن «المشكلة التي تواجه محافظة نينوى هي عدم وجود مبنى مصمم ليكون سجناً أو مكاناً للاحتجاز»، لافتاً إلى أنهم «مراراً وتكراراً خاطبوا الرئاسات الثلاث (رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء الاتحادي، ورئيس مجلس النواب)، وتحدثوا مع وزير العدل بالوكالة قبل أشهر، للمطالبة بتخصيص مبالغ لبناء سجن نظامي في الموصل يرتقي إلى معايير حقوق الإنسان».

وتابع: «الآن، سنخاطب وزير العدل الاتحادي فاروق شواني»، مبيناً أن «مخاطباتهم السابقة بالأساس موجودة في وزارة العدل».

وناشد قبلان «رئيس الوزراء الاتحادي عادل عبد المهدي، ووزارة العدل، بضرورة بناء سجون نظامية وتخصيص مبالغ لذلك».

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أول أمس، أن مراكز الاحتجاز المكتظة للغاية في نينوى تحوي آلاف السجناء العراقيين لفترات طويلة في ظروف مهينة للغاية ترقى إلى حد سوء المعاملة، مؤكدة أنه ينبغي للسلطات ضمان عدم احتجاز السجناء في ظروف غير إنسانية، ووجود أساس قانوني واضح للاحتجاز.

وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط للمنظمة، لما فقيه: «تحتاج الحكومة العراقية بشدة إلى إعادة بناء مراكز الاحتجاز وإعادة تأهيلها. ينبغي للعراق إبقاء المحتجزين في مكان لائق، بما يتماشى مع المعايير الدولية».

وأضافت أن «الطاقة الاستيعابية القصوى لمراكز الحبس الاحتياطي الثلاثة في شمال العراق، تل كيف والفيصلية والتسفيرات (في مجمع الفيصلية)، تبلغ 2500 شخص، حسب ما أفاد أحد كبار خبراء السجون العراقيين، طالباً عدم الكشف عن هويته. وبحلول يونيو/حزيران 2019، وصل عدد المحتجزين هناك إلى 4500 سجين ومحتجز تقريباً، من بينهم 1300 شخص حُوكموا وأُدينوا، وكان ينبغي نقلهم إلى سجون بغداد.

وقال الخبير إن السلطات كانت في ذلك الوقت لم تتخذ بعد الخطوات اللازمة لنقلهم، رغم مرور 6 أشهر على إدانة بعضهم.

لكن رئيس مجلس محافظة نينوى، سيدو جيتو، نفى الإحصائيات الواردة في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» حول وضعية السجناء من الأطفال والنساء.

وقال جيتو إن «نينوى تضم مركزين لاحتجاز السجناء، يقعان في تلكيف والفيصلية، كما أن عدد المحتجزين يبلغ 2477 في السجون التابعة لقيادة شرطة نينوى، وأكثر من 4000 سجين في مديرية الاستخبارات».

وأكد أن «سجون نينوى لا تستوعب عدد المعتقلين، لذلك يصعب توفير الأفرشة والأسرة بسبب ضيق المساحة مع ازدياد أعداد السجناء»، منوهاً إلى أن «حكومة نينوى وجهت خطابات عدة إلى بغداد وذي قار لاستقبال الأعداد الفائضة من سجناء الموصل، لكن جرى الاعتذار بزعم عدم توفر المكان الكافي للسجناء».

ولفت إلى أن «حكومة إقليم كردستان استجابت لمناشدتنا واستلمت 500 سجين»، مبيناً أن «وضعية سجون نينوى على عكس التقرير الذي أوردته (رايتس ووتش)؛ إذ تتوفر الأدوية والطعام، وأن وضعية الأطفال والنساء السجناء غير مهينة، ويمكن وصفها بالوضعية الطبيعية للسجناء»، على حد قوله.

في الأثناء، قال النائب السابق عن نينوى، محمد العبد ربه، إن مجلس محافظة نينوى أقر رسمياً بما ورد في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» حول ظروف المعتقلين في سجون نينوى.

وزاد أن «مجلس محافظة نينوى اعترف رسمياً بما ورد في تقرير منظمة (هيومن رايتس ووتش) حول ظروف السجناء، لكنه كان يتحدث عن الفروقات والاختلاف في أعداد السجناء فقط».

وأضاف: «أورد لكم آخر الإحصائيات حول أعداد المعتقلين في نينوى حسب اللجنة القضائية المختصة في محاكم نينوى، ولغاية تاريخ 1 تموز/يوليو الماضي، وتشمل: سابقاً كان هناك 5000 سجين رهن التحقيق في نينوى، فيما بلغت حالياً 2103 معتقلين رهن التحقيق؛ وأن عدد المحكومين بلغ 1150 سجيناً، كما أن عدد المحالين إلى المحاكم بلغ 1200 موقوف، وأن عدد المفرج عنهم بلغ 3800 شخص».

وانتقد عدم وجود سجون مؤهلة للمحكومين أو الموقوفين في محافظة نينوى: «مراكز الاحتجاز الموجودة حالياً تتفق ظروفها تماماً مع ما ورد في تقرير منظمة (هيومن رايتس ووتش)»، مؤكداً أن «سجون نينوى غير مؤهلة للوضع الإنساني».

ولفت أيضاً إلى أن «الحكومة العراقية غير معنية بما يجري في سجون الموصل».

وفي السياق ذاته، قال إن «الموصل بحاجة ماسة إلى توفير كثير من الخدمات، كما أن هناك خروقات أمنية وإرباكًا في الوضع السياسي وعمليات مساومة ومحاصصة وابتزاز تمارس ضد المواطن الموصلي».

الفياض: عودة العراق للحضن العربي لا تتم بإشعال حرب جديدة

بغداد ـ « القدس العربي»:

قال مستشار الأمن الوطني العراقي، رئيس هيئة الحشد الشعبي، فالح الفياض، إن «العراق أبلغ واشنطن أن قدرته على ضبط كل الأمور داخلياً ستضعف مع أي عمل عسكري قد تشهده منطقة الخليج». وبيّن في مقابلة مع قناة «الجزيرة» أن «حكومة بغداد ستكون قادرة على حماية القوات الأجنبية الموجودة داخل الأراضي العراقية، لكن تفجّر الصراع سيجعل كل الاحتمالات مفتوحة، وسيغير قدرتها على ضبط الأمور داخلياً».

وأكد أن «الأزمة في منطقة الخليج بين إيران والولايات المتحدة تهدد السلم والاستقرار الدولي والإقليمي، وأن وصولها إلى المستوى العسكري سيتسبب في كارثة بالمنطقة لن تستثني أحداً».

وأضاف أن «هناك رأياً عربياً متنامياً يدعو إلى ضرورة حل الأزمة بين إيران من جهة، والسعودية والإمارات من جهة أخرى، عن طريق الحوار». وأشار إلى أن «عودة العراق إلى الحضن العربي لن تكون من خلال بوابة إشعال حرب جديدة في المنطقة، وأن هذا ما أكده العراق مؤخراً خلال قمة مكة».

وجدد موقف بغداد برفض حصار قطر. وأشار إلى أن «الموقف العراقي هو مع الحوار والتفاهم لحل الخلافات بين الأشقاء، خصوصاً أن هذا الحصار أثر كثيراً في الاستقرار في منطقة الخليج».

نائبة عن «النصر» : نظام دولة المؤسسات في العراق اقترب من الانهيار

بغداد ـ « القدس العربي»:

أكدت النائبة عن ائتلاف «النصر»، ندى شاكر جودت، أمس الجمعة، أن مضي ائتلافها بـ«المعارضة التقويمية» هي «خطوة مهمة لتقويم وإصلاح نظام المؤسسات في البلد المهدد بالانهيار»، مشيرة إلى أن نظام دولة المؤسسات في العراق اقترب من الانهيار، وبحاجة إلى تقويم وإصلاح».

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن جودت، قولها إن «مفهوم المعارضة عند السماع بها من البعض يعطي رسالة مباشرة بأن الطرف المعارض يسعى لإسقاط الحكومة»، مبينة أن «المعارضة أنواع، ومن بينها المعارضة الإيجابية التقويمية، وهي تعتبر مكملة للعمل الحكومي وليست بالضد منه».

وأضافت أن «الهفوات بالعمل التنفيذي هي أمر طبيعي وموجود في جميع الأنظمة السياسية، ومن ثم، فإن وجود معارضة تقويمية هو أمر ضروري لتقويم عمل الحكومة لوضع خطط توجه عملها بالشكل الصحيح»، لافتة إلى أن «نظام دولة المؤسسات في العراق اقترب من الانهيار وبحاجة إلى تقويم وإصلاح».

وأكدت أن «هناك شخصيات من كتل منفردة تدعم موقفنا، وسيكون لها موقف داعم لنا في المرحلة القريبة المقبلة وصولاً إلى تشكيل معارضة قوية وذات صوت مسموع وواضح، كما أن هنالك مشروع تواقيع للأطراف المؤمنة ببرنامجنا وترغب في الانضمام إليه، وحينها ستبدو الصورة أكثر وضوحاً لعدد أعضاء الكتلة المعارضة خلال فترة قريبة».

تضمن تشكيل مجلس وزراء من الكفاءات الوطنية... وتجمع المهنيين دعا إلى «حراسة الثورة»

اتفاق بين «الحرية والتغيير» و«العسكري» يقضي بالتناوب على رئاسة المجلس السيادي

سودانيون يحتفلون بعد الاتفاق بين المجلس العسكري وتحالف احزاب المعارضة في الخرطوم

... وسودانية تبكي عقب سماع الاتفاق

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

توصل المجلس العسكري الانتقالي الحاكم في السودان، وتحالف من أحزاب المعارضة وجماعات الاحتجاج، إلى اتفاق لتقاسم السلطة لمدة ثلاثة أعوام، يعقبها إجراء انتخابات في تطور دفع الآلاف للخروج إلى الشوارع للاحتفال به.

ويحيي الاتفاق الآمال في انتقال سلمي للسلطة في بلد يشهد نزاعات داخلية وأزمة اقتصادية خانقة، بعد ثلاثة عقود من حكم عمر البشير الذي عزله الجيش في أبريل/ نيسان. وتوترت العلاقات بين المجلس العسكري الذي تولى السلطة بعد عزل البشير، وجماعات الاحتجاج، بعدما قتلت قوات الأمن عشرات الأشخاص في مقر اعتصام خارج وزارة الدفاع يوم الثالث من يونيو/ حزيران.

لكن وسطاء أفارقة نجحوا في إعادة الجانبين إلى المحادثات المباشرة في أعقاب احتجاجات ضخمة ضد الجيش يوم الأحد.

وقال وسيط الاتحاد الأفريقي محمد حسن لبات للصحافيين إن الجانبين، اللذين عقدا محادثات على مدى يومين متتاليين، اتفقا في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة على «إقامة مجلس للسيادة بالتناوب بين العسكريين والمدنيين ولمدة ثلاث سنوات أو تزيد قليلا».

ودعا تجمع المهنيين السودانيين إلى التماسك من أجل حراسة الثورة وضمان تحقيق أهدافها.

وقال في بيان إن تنحي البشير كان مطلبا اولا، وتسليم السلطة للمدنيين ثانيا، وسنمضي في إنجاز أهداف الثورة «حرية.. سلام.. وعدالة». وأضاف «لنتمسك من أجل حراسة الثورة وضمان تحقيق أهدافها».

وأوضح أن الاتفاق الذي تم على أن تكون الفترة الانتقالية 3 سنوات و3 أشهر، الـ 21 شهرا الأولى رئاستها للمجلس العسكري، والـ 18 التي تعقبها لقوى الحرية والتغيير.

وأردف «شعبنا الظافر، الآن يتسع الطريق شيئا فشيئا، شدوا الأيادي وسدوا الفراغ بالتلاحم».

ودعا إلى الفرح قائلا «اليوم ميلاد الفرح في البلاد، ولتسطع شمس الحرية بدون غيوم».

لجنة تحقيق

وأوضح أن الاتفاق تضمن تشكيل مجلس وزراء من الكفاءات الوطنية تقوم قوى إعلان الحرية والتغيير بتشكيله.

وتابع « يتكون المجلس السيادي من 5 عسكريين و5 مدنيين بالإضافة لعضو مدني يتوافق عليه الطرفان ليصبح المجموع 11 عضوا».

وإشار التجمع إلى أن الاتفاق أجّل تشكيل «المجلس التشريعي بعد تشكيل مجلس السيادة ومجلس الوزراء».

وكذلك تم الاتفاق على «تشكيل لجنة تحقيق وطنية مستقلة للأحداث منذ 11 أبريل/ نيسان الماضي».

ونوه تجمع المهنيين السودانيين أن العسكري وقوى الحرية والتغيير اتفقا على تشكيل لجنة فنية مشتركة من قانونيين بمشاركة أفريقية تنهي أعمالها خلال 48 ساعة ابتداء من صباح اليوم السبت كي يتم توقيع الاتفاق السياسي النهائي.

وسبق أن اتفق الطرفان على أن تحالف قوى الحرية والتغيير سيحصل على ثلثي مقاعد المجلس التشريعي قبل أن تفض قوات الأمن اعتصاما أمام مقر وزارة الدفاع في الخرطوم في الثالث من يونيو/ حزيران.

وقال المحلل السوداني خالد التيجاني إن الجانبين قدما تنازلات في الاتفاق، مشيرا إلى أن أكبر تحد يتمثل في توفر الثقة بين الطرفين لتنفيذ الاتفاق. وأضاف أن الحكومة ستواجه توقعات عالية وتحديات اقتصادية كبرى.

وحسب شهود فإنه ما إن وردت أنباء التوصل للاتفاق حتى عمت الاحتفالات شوارع مدينة أم درمان الواقعة في الجهة المقابلة من الخرطوم عبر نهر النيل. وخرج آلاف الأشخاص من جميع الأعمار إلى الشوارع وأخذوا يرددون «مدنية، مدنية، مدنية».

وقرع الشبان الطبول وأطلق السائقون أبواق سياراتهم وزغردت النساء احتفالا.

وقال عمر الداغر القيادي في قوى «الحرية والتغيير» «هذا الاتفاق يفتح الطريق لتشكيل مؤسسات السلطة الانتقالية، ونرجو أن يكون هذا بداية عهد جديد».

وأعلنت قوى «الحرية والتغيير» عن تنظيم «لقاءات جماهيرية «، في عدد من مدن السودان، لشرح مسار العملية السياسية إثر «اتفاق الخرطوم» مع المجلس العسكري، حسب بيان.

وأوضح البيان أن قيادات قوى « إعلان الحرية والتغيير» تعقد لقاءات «جماهيرية مفتوحة» للتنوير بمسار العملية السلمية والاتفاق مع المجلس العسكري.

وأشار إلى أن المخاطبة الجماهيرية المفتوحة ستجري في 8 ساحات في أحياء العاصمة الخرطوم، وكذلك في عدد من مدن البلاد.

«انتصرنا على الظلم»

وقال شهاب صلاح (23 عاما) وهو خريج هندسة عاطل عن العمل كان يتحدث وهو يحمل علم بلاده «لقد انتصرنا على الظلم، هدفنا تحقيق الحرية والعدالة وإيجاد فرص عمل للشباب. الحكم المدني والديمقراطية هما مستقبل السودان».

وبين بائع الخضراوات عبد الله صالح (54 عاما) «نريد بعد الاتفاق أن تتحسن الأحوال، لقد تعبنا من غلاء الأسعار والعلاج والتعليم، نريد أن نعيش حياة أفضل».

وكان نائب رئيس المجلس العسكري الفريق أول محمد حمدان دقلو، الذي يرأس قوات الدعم السريع ضمن من أعلنوا الاتفاق.

وطمأن في تصريحاته جميع القوى السياسية والحركات المسلحة وكل من شارك في التغيير من الشباب والنساء بأن هذا الاتفاق سيكون شاملا ولا يقصي أحدا.

وأعرب عن شكره للوسطاء، المبعوثين الأفريقي والإثيوبي على جهودهم وصبرهم على الجميع. وشكر أيضا قيادات قوى الحرية والتغيير على الروح الطيبة التي تحلوا بها خلال التفاوض.

وتتهم قوى «الحرية والتغيير» قوات الدعم السريع بقيادة عملية فض الاعتصام أمام وزارة الدفاع. ويقول مسعفون من المعارضة إن أكثر من مئة شخص قتلوا في عملية الفض وما تلاها من أعمال عنف. وتقول الحكومة إن عدد القتلى 62 شخصا فقط.

ودعت منظمة «العفو الدولية» الى منع قوات الدعم السريع، التي انبثقت من ميليشيات متهمة بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور في غرب السودان، من ممارسة أي أنشطة أمنية للمساعدة في تأمين الاتفاق.

قوى مدنية تدعم... وحركات متمردة ترفض

■ الخرطوم ـ الأناضول : توالت ردود الأفعال على «اتفاق الخرطوم»، بين المجلس العسكري، وقوى إعلان «الحرية والتغيير»، فجر الجمعة.

فقد أعربت نائبة رئيس حزب الأمة القومي المعارض، مريم الصادق المهدي، عن أملها بأن يسفر الاتفاق عن «إحلال السلام ونهاية الظلم» في البلاد.

وقالت «حق لنا أن نفرح ونفتخر، ونستشرف العمل جميعنا دون ظلم أو إقصاء لنساهم في بناء وطننا».

ودعت القيادية السودانية، للعمل حتى يكون الاتفاق «كسبا للوطن وإحلال السلام ونهاية الظلم».

وأضافت «لندلف إلى مرحلة أخرى من النضال من أجل أهلنا وبلدنا».

وتابعت «فليكن الاتفاق من أجل (إنهاء حالات) النزوح، ومراكز الاحتجاز»، في إشارة لما يشهده إقليم دارفور من نزاع مسلح بين الجيش السوداني ومتمردين منذ 2003، خلف نحو 300 ألف قتيل، وشرد قرابة 2.5 مليون شخص.

كما أعلن حزب المؤتمر الشعبي (حزب الترابي) في السودان، تأييده للاتفاق لأنه «سيخرج البلاد من أزماتها».

وقال القيادي في الحزب، أبو بكر عبد الرازق، إن «الاتفاق جيد، خاصة أن اختيار الشخصيات من الكفاءات والخبرات لمجلس الوزراء، سيكون بإجماع كل القوى السياسية».

وأضاف «الاتفاق سيخرج البلاد من أزمتها، ويعمل على تهيئة المناخ لفتح المدارس والجامعات».

في ذات الصدد، أعلن المراقب العام للإخوان المسلمين عوض الله حسن، تأييده لأي اتفاق يحفظ البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية، عن حسن قوله: «إننا نؤيد أي اتفاق يحفظ البلاد، ومتفائلون بأن المستقبل سيكون أفضل إذا توافق الناس على احترام الديمقراطية ونبذوا أسلوب الإقصاء والأجندات الخفية».

في المقابل، اعتبر رئيس حركة «تحرير السودان» المتمردة، مني أركو مناوي، أن اتفاق الخرطوم، لا يعبر عن قضايا الوطن، ولا يقدر تضحياته.

وقال في بيان إن «أي اتفاق لم يؤسس على أرضية السلام يعتبر امتدادا للإنقاذ (النظام السابق)».

وشدّد على أن الأشهر 6 الأولى المحددة في الاتفاق ضمن الفترة الانتقالية لتحقيق السلام، «جاءت بشكل انتقائي وانتهازي، ولا تؤدي غرض بناء السودان الذي عانى من أزمات حادة ومتشعبة».

كذلك، أعلنت «حركة تحرير السودان/جناح عبد الواحد نور»، رفضها الاتفاق، واصفة إياه بأنه «خيانة للثورة ودماء الشهداء».

وقالت الحركة في بيان إن «الاتفاق خيانة للذين وهبوا أرواحهم من أجل الحرية والكرامة والتغيير الشامل والحكم المدني الكامل وبناء دولة المواطنة المتساوية».

وموضحة أسباب رفضها للاتفاق، اعتبرت «حركة تحرير السودان/جناح عبد الواحد نور»، في بيانها، أن قوى المعارضة التي وقعت على الاتفاق «أعطت المجلس العسكري شرعية زائفة، بل اعتبرته جزءا من الثورة رغم أن جنرالاته مجرمو حرب وارتكبوا الفظائع ضد المدنيين الأبرياء في دارفور (غرب) وجبال النوبة (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق) وغيرها من مناطق السودان ويجب أن يقدموا للمحاكمات وليس تقديمهم كقادة للسودان»، حسب ما جاء في نص البيان.

وقالت إن «قوى إعلان الحرية والتغيير» بتوقيعها على هذا الاتفاق «وضعت نفسها في مرتبة واحدة مع نظام (الرئيس المعزول عمر) البشير بنسخته الثانية وأضحت شريكاً له في كل الجرائم التي وقعت بحق السودانيين الأبرياء».

ورأت أن «قوى إعلان الحرية والتغيير» قدمت «تنازلات عن القصاص لدماء الشهداء بالقبول بلجنة وطنية للتحقيق في جريمة فض اعتصام القيادة العامة وشهداء مليونية 30 يونيو الماضي والجميع يعرف مآلات مثل هذه اللجان التي تتستر على جرائم النظام التي دائما تقيدها ضد مجهول».

وأكدت الحركة على تمسكها بتشكيل «لجنة تحقيق دولية» للتحقيق في أحداث فض اعتصام الخرطوم وما تلاه من أحداث؛ لأن المجلس العسكري هو «المسؤول الأول عن هذه الجرائم»، رغم نفي الأخير مسؤوليته على ذلك.

ودعت «الشعب السوداني لضرورة مواصلة المقاومة وعدم اليأس والإحباط والإستسلام لأن طريق الحرية والكرامة والتغيير محفوف بالمخاطر والانتهازيين وسارقي الثورات».

وحركتا تحرير السودان جناحا عبد الواحد نور وأركو مناوي، إضافة إلى حركة «العدل والمساواة» بزعامة جبريل إبراهيم، يقاتلون القوات الحكومية في إقليم دارفور غربي البلاد.

ومنذ 2003، يشهد الإقليم نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية وحركات متمردة، أودى بحياة حوالى 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

تساؤلات حول صمود الاتفاق ومخاوف من قوى النظام القديم

■ الخرطوم ـ الأناضول: توصل المجلس العسكري السوداني وقوى إعلان الحرية والتغيير، إلى اتفاق على مجلس السيادة لفترة ثلاث سنوات على الأقل، الجمعة، وكذلك تشكيل حكومة مدنية من الكفاءات، فيما أرجأ الاتفاق على تشكيل المجلس التشريعي.

ويتكون المجلس السيادي من 5 عسكريين و5 مدنيين بالإضافة لعضو مدني يتوافق عليه الطرفان ليصبح المجموع 11 عضوا.

جاء ذلك بعد مفاوضات استمرت يومين برعاية إثيوبية وأفريقية، ساهمت في تحقيق ما توصل إليه الطرفان.

وبدا أن الاتفاق هو أقصى ما يمكن تحقيقه بين الطرفين باعتبار تمترس كل طرف منهم خلف مواقفه، بحسب محللين.

بينما رأى آخرون أن الاتفاق بين العسكري وقوى التغيير هو اتفاق مرحلي يتطلب مجهودا آخر من الطرفين للتوصل إلى اتفاق كامل. وهذا رهين بالملفات الشائكة التي تنتظرهما، لاسيما لجنة التحقيق بالأحداث في البلاد وسقوط القتلى، وعلى رأسها حادثة فض الاعتصام أمام القيادة في الخرطوم، 3 يونيو /حزيران الماضي، وتتهم قوى المعارضة المجلس العسكري بالمسؤولية عنه.

هذه القضية لن تكون الوحيدة القابلة لتفجير الخلاف بين الطرفين، فهناك ملفات أخرى قد تضع الاتفاق على المحك، منها إصرار المجلس العسكري على إشراك قوى سياسية عرفت بمشاركتها النظام السابق، منها أحزاب «المؤتمر الشعبي» و« الإصلاح الآن» الإسلاميان، والحزب الاتحادي الديمقراطي.

وأيضا تبقى الحركات المسلحة التى وقعت اتفاقات مع النظام السابق وعلى ضوئه جاءت مشاركتها في الحكم منها، جبهة الشرق التي وقعت اتفاق «سلام الشرق» 2007، وحركة التحرير والعدالة التي وقعت اتفاق» سلام دارفور» في العاصمة القطرية الدوحة في 2011.

ولعل ذلك ما حدا بنائب رئيس العسكري، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، إلى تأكيد ذلك في التصريحات الصحافية عقب الاتفاق، حيث طمأن الحركات المسلحة والقوى السياسية الأخرى بأنه لن يتم إقصاء أحد في الفترة الانتقالية. كما أن تأجيل تشكيل المجلس التشربعي» يشير بوضوح إلى الخلاف الذي نشب أخيرا على نسبة 67%، التي منحت لقوى التغيير، ووافق عليها المجلس العسكري قبل حادثة فض الاعتصام، ولكنه تراجع عن ذلك في حديث سابق للمتحدث الرسمي باسم لمجلس شمس الدين الكباشي عندما قال «هناك أمور كثيرة تغيرت منذ الاتفاق السابق مع قوى الحرية والتغيير».

وحسب محللين، فإن الضغوطات الإقليمية والدولية، ساهمت في الوصول إلى اتفاق قد يؤدي إلى تهدئة الشارع الذي ظل سقف توقعاته للثورة الشعبية بأن يعود الجيش لثكناته ويترك السياسة للمدنيين.

مواصلة الشارع لحراكه منذ 19 ديسمبر/ أيلول الماضي، والتعب الذي اعتراه لطول فترة الاحتجاج، ربما كان سببا رئيسا في أن يتعامل أشد المتعنتين في قوى «الحرية والتغيير» على ما تحقق من اتفاق بأنه أمر واقع وعليهم التفكير في قادم الأيام.

ويرى خبراء في الشأن السوداني، أن أكبر مهدد للاتفاق بين العسكري وقوى التغيير يكمن في تحركات ما تعرف بفلول النظام السابق، الذين سيعملون بقوة على إفشال الاتفاق بكل السبل حتى لو بانقلاب يطيح بالعسكري وقوى التغيير.

وسبق أن أعلن المجلس العسكري إبان تعثر تفاوضه مع «الحرية والتغيير» الشهر الماضي عن إفشال انقلابين اثنين.

وإلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي على كل تفاصيل الفترة الانتقالية يظل الوضع في السودان قابلا لكل الاحتمالات.

قطر شددت على موقفها «الثابت الداعم لوحدة واستقرار وسيادة السودان»

تركيا ترحب بالاتفاق... وبريطانيا تعتبره «لحظة تاريخية»

■ الخرطوم ـ الأناضول: رحبت كل من تركيا وبريطانيا وإثيوبيا وقطر ومصر والإمارات والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية، أمس الجمعة، بالاتفاق السياسي الذي وقعته «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائدة الحراك الاحتجاجي في السودان، مع المجلس العسكري الانتقالي.

ورحّبت وزارة الخارجية التركية بالاتفاق، في بيان نشرته الجمعة، عبر موقعها الإلكتروني الرسمي، قالت فيه إنها ترحب بالاتفاق الذي نتج عن المباحثات التي جرت بين المجلس العسكري الانتقالي، وقوى الحرية والتغيير في السودان.

وأعربت عن أملها في أن تسهم هذه الخطوة في إرساء الاستقرار في السودان، وضمان تقدم عملية الانتقال وفق مفهوم شامل.

وهنأ رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي «بشدة» المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير على الاتفاق.

ونقل بيان للاتحاد عبر موقعه الإلكتروني، امتنان فكي للمجتمع الدولي والاتحاد الأفريقي لدعمه لعملية الوساطة الأفريقية.

وحثّ الأطراف السودانية على الحفاظ على التسوية، مؤكدًا التزام الاتحاد في دعم السودان نحو المسار الديمقراطي.

كذلك، وصف وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت، اتفاق الخرطوم بـ«اللحظة التاريخية».

وقال، في تغريدة في موقع «تويتر»، إن الاتفاق يمهد الطريق إلى الحكم المدني، مؤكدا استعداد بلاده لتقديم المساعدة للسودانيين في المرحلة المقبلة.

أما رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد علي، فقد بعث رسالة تهنئة إلى الشعب السوداني بمناسبة الاتفاق بين «العسكري» وقوى التغيير.

ووصف آبي أحمد، في بيان، الاتفاق بـ«المهم جدا لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم والشامل في السودان».

الجامعة العربية، رحبت أيضاً بالاتفاق، و«الروح الإيجابية البناءة والمرونة التي تحلى بها المجلس العسكري وقيادات قوى إعلان الحرية والتغيير وكافة الحركات السوداني الشقيق، ومطالبه العادلة في الحرية والسلام والعدالة». وشددت على موقف دولة قطر «الثابت الداعم لوحدة واستقرار وسيادة السودان».

الخارجية المصرية أعربت كذلك عن ترحيبها بالاتفاق، وأشارت في بيان، إلى أن القاهرة «تعتبر الاتفاق يمثل خطوة هامة على طريق تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في البلاد».

في الموازاة، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش: «نبارك للسودان الشقيق الاتفاق الذي يؤسس لانتقال سياسي مبشر، الحرص على الوطن والحوار ثم الحوار مهد لهذا الاتفاق».

وأكد في بيان، وقوف بلاده مع السودان «في العسر واليسر».

ويشهد السودان تطورات متسارعة ومتشابكة ضمن صراع على السلطة، منذ أن عزل الجيش عمر البشير من الرئاسة (1989 – 2019) في 11 أبريل/ نيسان الماضي، تحت وطأة احتجاجات شعبية، بدأت أواخر 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

خبير سياسي لـ «القدس العربي»: تم حل عقدة الأسماء الستة في اللجنة

الروس يضغطون لتشكيل لجنة دستورية طيّعة لتعيد إنتاج النظام السوري

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس في موسكو مع المبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسن تشكيل اللجنة الدستورية السورية، إلى جانب البيئة الآمنة المفترضة، والوضع الملتهب في إدلب، وأمور تتعلق بالتوفيق بين جميع أطراف التفاوض لترتيب رؤية مشتركة للعملية السياسية في سوريا.

ومن المعلوم أن لافروف، التقى بالمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، وسط أخبار عن اجتياز مرحلة تفكيك عقدة الأسماء الستة التي كانت مدار تنازع، والدخول في بوابة الإعلان الدستوري الوشيك.

هنا يمكن ان نتساءل هل يمكن أن ندخل في الشوط الاخير من هذا المسار الطويل والمشاورات المعقدة لتأليف لجنة دستورية، حسبما نص مسار جنيف، بعدما حاول النظامان الروسي والسوري تحريف كل ما يخصه من قوانين، من اجل تأمين لجنة طيّعة تؤمن تأهيل وإعادة إنتاج النظام السوري؟

البروفيسور خطار أبو دياب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس والخبير والباحث في الجيوبولوتيك، والمطلع على الملف السوري، قال إن الضغط الروسي قام بحل آخر عقدة حول الاسماء الستة التي كانت محل خلاف وتصادم، ولكن ذلك لا يعني حسب رؤيته ان اللجنة الدستورية «هي نهاية المطاف لان هذا النظام ممكن أن يخترع عقدة إضافية في اللحظة المناسبة، فهو نظام الكل الشيء واللاشيء، لانه غير قابل للإصلاح ولا يقبل التسوية».

وحول سؤال الخبير في العلاقات الدولية عن جدية النية الروسية، في الوصول إلى تسوية فعلية، أو حقيقة قبول موسكو بإعلان دستوري يبصم عليه ويمهد لما بعده من مراحل العملية السياسية، قال إنه يشك في نوايا الروسي معتقداً أن هذا الحل سيكون مفتاحاً لمسار أعقد من سابقه، موضحاً ان الخلاف الاكبر سيكون حول آلية تنظيم الانتخابات ومن ينتخب، وأين، وبإشراف مَنْ، مضيفاً لـ»القدس العربي»: «نحن أمام مسار طويل ومعقد ولا يعني إذا حلت عقدة لعبة اختيار الأسماء فان هذا المسار قد انتهى».

واعتبر ان ما يجري هو تأقلم روسي مع كل تقدم، فموسكو تحاول الضغط في اتجاه تركيب حل سياسي حسبما تيسر، ولكنه لصالح النظام في مطلق الاحوال، «وهذا يخضع لتوازنات، لأن التوازنات ليست مع تركيا فقط، بل تتمثل بقبول الدول الغربية الاخرى، فهي المعنية بالمشاركة في عملية الإعمار من عدمها وهذا ما تريده روسيا، في مرحلة لاحقة».

لذلك، فالملف أمام مجموعة أشياء نظرية، حسب قراءة أبو دياب «لأن المسألة السورية استهلكت حتى الآن مبعوثين دوليين عديدين من كوفي عنان إلى الاخضر الابراهيمي إلى دي مستورا، والآن مضى على غير بيدرسن في مهامه عدة اشهر ولم ينجز اي شيء، نحن دوما امام الكثير من المماطلة والقليل من الفعل».

لافروف إلى يساره المبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسن

«مظلة الأمم»

ومن المفترض ان تعود العملية السياسية إلى مظلة الامم المتحدة، من اجل اطلاق عملية كاملة من جنيف، وذلك بعد نضوج الاتفاق حول اللجنة الدستورية، في اعقاب زيارة غير بيدرسن إلى دمشق قريباً، و اجتماعه بأعضاء هيئة التفاوض السورية في الرياض حسب ما أوضح المتحدث الرسمي باسم الهيئة السورية العليا يحيى العريضي لـ»القدس العربي».

ولكن حول عودة هذه العملية إلى جنيف، او بقاء مسارها بيد الروس، يقول البروفيسور أبو دياب ان الروس يمددون نشاطهم، ليس فقط إلى اتفاقات «استانة» و»سوتشي»، بل مددوا نشاطهم إلى القدس المحتلة، اذ جعل من لقاء القدس الأمني الذي جمع الأطراف الروسية والامريكية والإسرائيلية نوعاً من المسار الاضافي للحل السوري، معتقداً ان «كل شيء يهون عند الروس من اجل عدم الوصول إلى جنيف» لان موسكو تريد ان تمارس الانتداب ولا ترغب برعاية دولية محكمة للحل السوري» حسب رؤيته.

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، اعلن الجمعة، أنه تجري دراسة وإعادة نظر في مسألة عقد قمة جديدة لثلاثي أستانة، وقال لافروف خلال لقائه مع المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون: «روسيا وتركيا وإيران، باعتبارها الدول الضامنة للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين الحكومة والمعارضة في إطار عملية أستانة، ستواصل جهودها لتحقيق نتائج إضافية من أجل إقامة سلام دائم وآمن في سوريا. وأضاف، قائلاً: «يجري التخطيط لعقد اجتماعات على مستوى المديرين السياسيين في المستقبل القريب، والنظر في مسألة عقد قمة جديدة لثلاثي أستانة».

معالجة بالقطعة

لكن، ومع تقدم ملف تشكيل اللجنة الدستورية، يبقى وضع إدلب الملتهب، نقطة إضافية لا بد من الوقف بخصوص المدنيين فيها، لعدم توفر بيئة آمنة حسب ما نص القانون الدولي، لكن الامر فسره الخبير اللبناني، على أنه يأتي في سياق سياسة معالجة المسألة السورية التي تعالج دوما بالقطعة او بالتدريج، اذ ان اقرار اسباب اللجنة الدستورية، لا يعني اننا امام نهاية المطاف، بل سيكون هناك خلاف على آلية ادارة عمل اللجنة الدستورية، واين ستنعقد، فالعقدة ليست في بيئة ادلب فقط، بل ايضاً في دمشق، فبيئة دمشق غير صالحة في ظل هذا النظام، لعقد اي عمل للجنة الدستورية، وليس هناك مسار لبناء الثقة، فهو يتطلب الكثير من الوقت».

وأمام ما تقدم، يبدو انه ليس الأهم في اللجنة الدستورية، الاعلانات النظرية عنها، بل تطبيقها وخاصة المسائل الاساسية التي تحدد كيف تجرى الانتخابات وتحت اشرف من، ومسألة عودة اللاجئين، لان التغير الديموغرافي هو لعبة تدميرية زادت على تدمير الحجر والبشر. وانتهى المتحدث بالقول إنه لا يمكن القبول بأي حل دون عودة النازحين واللاجئين والمهجرين، ومن ناحية أخرى مسألة اعادة الاعمار التي تأتي في مقام آخر، وكل هذا سيتطلب المزيد من الجهد والمتابعة وسيكون عرضة للتجاذب الدولي والاقليمي قبل التوافق الدولي والاقليمي على هذه المواضيع.

اتهم باستدراج اللاجئين إلى حضن النظام

«الحوت» أحد أبرز أئمة «الصوفية» في حلب السورية يزور تركيا

دمشق – «القدس العربي»:

وسط حشود من مريديه، وصل مدير دار النهضة للعلوم الشرعية «الكلتاوي» في حلب شمالي سوريا، الشيخ «محمود الحوت» قبل يومين، إلى ولاية أضنة التركية، قادماً من حلب عبر مطار بيروت الدولي، ليستقبل من قبل أنصاره بـ «تقبيل يده»، في حين واكبت زيارته ردود فعل غاضبة من مئات اللاجئين، الذين اعتبروا زيارته ايعازاً بانطلاق مخطط جديد بـ «عنوان ديني» يستهدف تواجدهم في تركيا وقناعاتهم الراسخة ضد حكم نظام الأسد، كما اعتبروا حضوره في هذا التوقيت، هدفه تمهيد طرق إعادتهم إلى مناطق النظام.

الزعيم الديني السوري، استهل جولته في «أضنة» التركية، بدروس دينية، كانت «الصوفية» أبرز عناوينها، مستغلاً الحشود الغفيرة من مريديه للدفاع عنها ضد الاتهامات التي طالتها، في حين لم تحضر سوريا أحداثها الدموية وحاضرها المؤلم ضمن خطبته الدينية، كما غاب اللاجئون أنفسهم الذين حضروا ندوته عن كلماته، ما عدا ذلك الدعاء الذي ذكرهم فيه كـ»مغتربين عن سوريا» متأملاً عودتهم لها سالمين.

الشيخ «الحوت»، كان قد عاد مطلع شهر حزيران/تموز، من مصر التي قصدها بعد انطلاق الثورة السورية إلى حلب، ورغم خروجه من سوريا، إلا أنه لم يصدر أي موقف صريح تجاه ما يجري في البلاد، ولم يؤيد مع أتباعه انتفاضة السوريين، ويعتبر «الحوت» أحد أبرز مشايخ «الصوفية» في حلب، وهو صهر الشيخ محمد النبهان، والذي يعتبر عند أهالي حلب من «الأولياء الصالحين».

من جانبها، قالت مصادر على اطلاع بحراك «الحوت» السابق لـ «القدس العربي»: روسيا والنظام السوري هما من الجهات الداعمة وراء تحركاته الدينية، والهدف هو عزم موسكو إعادة هيكلة المؤسسة الدينية السورية على الطريقة التي فعلتها سابقاً في الشيشان، عبر أدلجة المنظمة الدينية تحت سلطة الحاكم، وضمان منع خروجها عن سلطته وقراره في أحلك الظروف.

وأضافت أن هدف زيارته الحالية إلى تركيا، هو الرهان على مشروع جديد بمظلة دينية، ومدى قدرته على التأثير بين السوريين، ونسبة الذين سوف يستطيع إقناعهم بالعودة إلى حكم النظام السوري في حلب، مشيرة إلى استغلاله من نظام الحكم كـ «أداة» في تنفيذ مخطط يستهدف السوريين في تركيا بداية، وتوجيه لكمة معنوية للثورة السورية عبر رجل الدين الذي كان يحظى بشعبية كبيرة في حلب.

وأشارت المصادر إلى أن روسيا هي من دفعت بشار الأسد للقاء عدد من أئمة الدين في دمشق مؤخراً، بهدف تلميع صورته في الأوساط المحلية وخاصة الدينية، وكذلك تعمد الأسد زيارة رجال الدين من الأقليات، وجمع الجميع تحت حكمه، والاعتماد عليهم في المرحلة المقبلة التي تتمحور حول إعادة حكمه بين عامة السوريين.

الموالون لرجل الدين السوري الشهير، وكذلك أنصاره، دافعوا عن زيارته، حيث نقلت وسائل إعلام سورية عن بعض اتباعه، أن سبب زيارته الحالية هو «الحج»، إلا أن مصادر أخرى قوامها شخصيات ومؤسسات خارج الشريحة المقربة من الشيخ «الحوت»، اعتبر الأخير حاملاً تطمينات للاجئين السوريين مقدمة من النظام السوري وروسيا، فيما لو وافقوا على العودة إلى حلب وأريافها برفقته، وآخرون اعتبروا خروجه من سوريا مجدداً «هرباً» من الأسد والدول الداعمة له.

هل السوريون بانتظار أزمة وقود خانقة جديدة إثر احتجاز ناقلة النفط الإيرانية؟

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

ليس في سوريا الآن أزمة وقود، كل أنواع الطاقة متوفرة بدون أية طوابير بشرية تنتظر الحصول على الغاز أو المازوت أو البنزين كما حصل في الأشهر الماضية، حتى الكهرباء متوفرة وبدون انقطاع في معظم مدن وبلدات سوريا. وهكذا تبدو الحكومة السورية مرتاحة من عبء توفير الطاقة للسوريين الذين تابعوا بالحد الأدنى من الغضب نبأ احتجاز السلطات في جبل طارق سفينة كانت تنقل النفط لهم. ولكن ماذا لو حصل هذا الاحتجاز في عزّ أزمة البنزين التي ضربت البلاد في نيسان/أبريل الماضي.

عملية القرصنة البحرية هذه وبتلك الطريقة العلنية والغليظة ستُعطي الحكومة السورية صك براءة أمام السوريين لجهة عدم مسؤوليتها عن نقص موادّ الطاقة عندما حصل سابقاً وسيحصل ربما لاحقاً إذا استمر الإطباق البحري بهذا الشكل، هذه القرصنة تُعفي الحكومة السورية من أية اتهامات بالتقصير كونه دليلاً قطعياً على أن أزمة الوقود التي تمر بها سوريا بشكل متقطع سببها الحصار والعقوبات وليس أن أجهزة الدولة تنام على فراش اللامبالاة. مع التنويه إلى أن واشنطن اعتبرت على لسان مستشار الأمن القومي جون بولتون احتجاز ناقلة النفط الإيرانية في جبل طارق «نبأ ممتازاً».

ورغم أن النفط الذي كانت تحمله الناقلة «غريس 1» كان متجهاً إلى الشواطئ السورية لم تعلق الحكومة السورية ولا وزارة النفط ولا الدبلوماسية السورية على الحادثة، فقط إيران صاحبة النفط المصادَر هي التي انتقدت بشدة احتجاز قوة بحرية بريطانية للناقلة العملاقة وعلى متنها أكثر من 300 ألف طن من النفط وهي كمية جيدة جداً لبلد مثل سوريا فيما لو تم العبور بنجاح نحو ميناء بانياس السوري.

السوريون استوقفهم لجوء للسفينة إلى رحلة طويلة تلفّ فيها قارة إفريقيا بأكملها وكيف أنها لم تعبر البحر الأحمر وقناة السويس المصرية. تعليقات النشطاء السوريين ركزت حول أنه لو كانت السلطات في قناة السويس قد سمحت للسفينة بعبور مياه القناة نحو سوريا لما كانت قد لجأت إلى رحلة طويلة استغرقت أكثر من 4 أشهر انتهت بالاحتجاز في جبل طارق.

مقتل 3 سوريين بانفجار في ريحانلي التركية

■ إسطنبول – الأناضول: أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، مقتل 3 سوريين جراء إنفجار بسيارة في بلدة «ريحانلي» التابعة لولاية هطاي جنوبي تركيا، والمتاخمة للحدود السورية. جاء ذلك في تصريح للصحافيين عقب صلاة الجمعة، بمدينة إسطنبول. وقال اردوغان «من الواضح أن هناك قنبلة بداخل السيارة، ونتيجة انفجارها قُتل 3 سوريين وفق المعلومات التي زودني بها وزير الداخلية».

وأشار إلى أن السلطات المعنية تجري حاليًا التدقيقات اللازمة في السيارة، للكشف عن ملابسات الحادثة، وأنه تم تحديد هويات القتلى. وبيّن الرئيس التركي أن نتيجة التدقيقات ستظهر خلال فترة قصيرة، وأن وزارة الداخلية ستصدر التوضيحات اللازمة خلال الساعات المقبلة. وأوضح أن المعطيات الأولية حول الحادثة تشير إلى احتمالية وجود صلة بالإرهاب.

هيومن رايتس ووتش تدين «الضغط» على اللاجئين السوريين لمغادرة لبنان

«الصليب الأحمر»: أوضاع «كارثية» للنازحين في مخيم الهول شمال شرقي سوريا

■ عواصم – وكالات: حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الخميس، أن من النازحين في مخيم «الهول» للنازحين شمالي سوريا، يعانون «أوضاعًا كارثية»، ولفتت إلى أنها «عالجت أكثر من ألفي شخص». وقال فابريتسيو كاربوني مدير اللجنة لمنطقة الشرق الأوسط في تصريحات للصحافيين بجنيف: «يوجد مئات الآلاف من الأشخاص المحتجزين بسبب غياب إطار قانوني في منطقة مضطربة» حسب وكالة الاناضول.

وأضاف: «هناك مئات آلاف من الأشخاص الذين أمضوا الأشهر الأخيرة بل السنوات الأخيرة تحت القنابل والجوع والصدمات والأوبئة. إنه ببساطة وضع كارثي». وتابع: «موقفنا هو القول للدول: استعيدوا رعاياكم»، موجهًا نقده لأولئك الذين يريدون التمييز بين «الضحايا الصالحة والشريرة». وأردف: «كأنه يمكن للأطفال ألا يكونوا ضحايا».

وذكر بأن ثلثي سكان مخيم «الهول» بمحافظة الحسكة السورية (شمال شرق) من الأطفال معظمهم دون 12 عامًا، مؤكدًا أنه «لا يمكن ترك أطفال في منطقة معرضة للعنف ولدرجات حرارة مرتفعة أو منخفضة للغاية». ولفت إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تشرف على مستشفى في مخيم «الهول» تقدم الطعام والماء، وتبني المراحيض. وقال كاربوني في بيان أصدرته اللجنة: «عالجنا أكثر من 2000 شخص الآن ونلبي الاحتياجات الطبية لبعض أكثر الناس ضعفا في (مخيم) الهول». وأضاف: «نشهد حالات سوء التغذية والإسهال، والمرضى الذين أصيبوا بالأسلحة يتعرضون لعدوى شديدة لأنهم لم يتمكنوا من الحصول على العلاج حتى الآن». ويعيش أكثر من 70 ألف شخص في المخيم، يشكل الأطفال نحو ثلثي أعدادهم.

جدير بالذكر أن ميليشيا «ي ب ك/ بي كا كا» المصنف إرهابيا في تركيا تجمع في مخيم «الهول»، الذي أقامته في أبريل/ نيسان 2017، المدنيين الفارين من الاشتباكات أثناء قتال «داعش»، إضافة إلى عائلات عناصر الأخير، الذين سلموا أنفسهم. ورغم السماح للنازحين بدخول المخيم، إلا أن التنظيم يعاملهم بطريقة مهينة، حيث توفي حتى اليوم قرابة 100 طفل و10 نساء، جراء الظروف السيئة في المخيم، وممارسات التنظيم.

وبخصوص اللاجئين السوريين في لبنان أدانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجمعة قرار السلطات بهدم غرف إسمنتية بناها لاجئون سوريون في مخيمات عشوائية، واعتبرته «ضغطا غير شرعي» عليهم للعودة إلى بلادهم. وبدأ الجيش اللبناني الإثنين هدم غرف اسمنتية في مخيمات في شرق لبنان، بعدما كانت السلطات منحت اللاجئين المقيمين في بلدة عرسال الحدودية مع سوريا مهلة لإزالة هذه الغرف التي تعدها «بناءً غير شرعي» وتثير مخاوف المسؤولين من تحولها إلى أماكن إقامة دائمة.

وقال بيل فريليك، مدير برنامج حقوق اللاجئين في هيومن رايتس ووتش في بيان، «يجب الالتفات إلى حقيقة هذه الحملة على انتهاكات قانون السكن، وهي الضغط غير الشرعي على اللاجئين السوريين لمغادرة لبنان». وأضاف أن «العديد من المتضررين لديهم أسباب حقيقية تخيفهم من العودة إلى سوريا، منها الاعتقالات، والتعذيب، وسوء المعاملة على أيدي فروع المخابرات السورية». ويطال قرار الهدم الذي اتخذته السلطات اللبنانية نحو 35 ألف لاجئ سوري يقيمون في أنحاء لبنان، وفق المفوضية لعليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ويقيم عدد يتراوح بين 12500 و15 ألفاً منهم في عرسال بينهم 7500 طفل على الأقل، وفق منظمات حقوقية قالت في وقت سابق إن أقل من نصف الغرف التي يتوجب هدمها في عرسال كانت قد تمت إزالتها من قبل اللاجئين أنفسهم. وتقدر السلطات اللبنانية راهناً وجود نحو مليون ونصف مليون لاجئ سوري، بينما تفيد بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عن وجود أقل من مليون. ويكرر مسؤولون لبنانيون بانتظام مطالبة المجتمع الدولي بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، محملة اياهم مسؤولية تردّي الوضع الاقتصادي وتراجع فرص العمل. واعتبر فريليك إن «الأمر بالهدم هو واحد من عديد من الإجراءات الأخيرة لزيادة الضغط على اللاجئين السوريين للعودة»، معدداً «الاعتقالات الجماعية، والترحيل، وإغلاق المتاجر، ومصادرة أو إتلاف المركبات غير المرخصة، بالإضافة إلى القيود الأخرى القائمة منذ زمن، بما فيها حظر التجول والإخلاء، والحواجز أمام تعليم اللاجئين وحصولهم على الإقامة القانونية وإجازات العمل». وشدد إلى أنه «ينبغي ألا يخلق لبنان ضغوطا تجبر اللاجئين على العودة القسرية إلى ظروف غير آمنة أو كريمة».

نازحون في مخيم الهول يعانون من أوضاع كارثية

على الطاولة «تعديلات طفيفة» وتحسين «منظومة النزاهة»

الأردن وانتخابات 2020: استبعاد «العتبة» ووزارة أغلبية و«فيتو» متجدد على «تكتل قوي للإخوان» أو لغيرهم

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قضي الأمر تقريباً في المسألة الداخلية الأردنية، ما دامت الدورة الاستثنائية الوشيكة برلمانياً لم تتضمن بنداً يتعلق بـ»تعديلات على قانون الانتخاب».

يعني ذلك، بلغة واقعية، أن الشغف بقانون انتخاب جديد تماماً ومتطور جداً، فاتت على رموزه فرصة الاحتفال، بالرغم من التفاؤل بذلك في ظل الإيقاع الإقليمي الذي تحكمه اليوم صفقة القرن وتوابعها، وعلى الرأس مؤتمر المنامة المشؤوم. ويعني أن ما قاله الملك عبدالله الثاني قبل أسابيع عدة هو الفيصل، حيث أشار علناً إلى أن القانون الحالي «جيد»، وحظي بحوار وتوافق، وما يحتاجه «بعض التعديلات الطفيفة».

في غرفة القرار الأردنية العميقة، يسأل كبار المسؤولين عن الطريقة التي يمكن أن تقود إلى «تغيير جوهري» في تركيبة التمثيل البرلماني ونوعية الأشخاص، مع صمود النظرية التي تقول بأن القرار لم يصل بعد للثقة بـ»شراكة من أي نوع»، مع كتلة برلمانية وسياسية ضخمة من وزن الإخوان المسلمين. وفي الغرفة نفسها، الكلام يتوسع عن «ضوابط وآليات» للتعامل مع «المال السياسي» وشراء الأصوات.

المعنى، ما تتحدث عنه أوساط القرار هو «تحسين نوعية الأفراد النواب»، وليس القفز لمظلة «تكتلات مهمة ومؤثرة»، يمكن أن تقفز فعلاً ببرنامج «وزارة أغلبية برلمانية».

البرنامج الأخير، تحدث رئيس الوزراء عمر الرزاز عن أمله في الوصول إليه، لكنه لاحقا قال بأن هذا الملف خيار دولة وقرار، وليس خيار حكومته من حيث الشكل والهوية والتوقيت. ومحصلة النقاشات التي حصلت مؤخراً خلف الغرفة المغلقة انتهت باستمرار العمل مع أعضاء البرلمان الحالي، وتكليف المستشار الملكي، منار الدباس، بملف التواصل معهم جزئياً، في مؤشر إضافي يعزز القناعة بغياب خيار «حل البرلمان»، أو تقصير عمر المجلس الحالي.

الحديث تمركز حول عدم توفر حاجة موضوعية إلى تغيير قواعد اللعبة في «النظام الانتخابي»، لأنه لا يزال نموذجياً في إبعاد خطر «أغلبية في حضن الحركة الإسلامية»، وخدمة الثقل الاجتماعي والعشائري، بالتوازي مع بروز الحاجة إلى «تجويد» منظومة التصويت والنزاهة الانتخابية قدر الإمكان.

عملياً، يعني عدم وجود تعديلات على قانون الانتخاب في استثنائية البرلمان خطوة للوراء في المجال الحيوي لبرنامج «حكومة أغلبية برلمانية»، كما يؤشر على أن البرلمان الحالي سيكمل دورته العادية المقبلة المتبقية دستورياً له، مع استبعاد خيار «انتخابات مبكرة».

زمنياً، تبدأ الدورة العادية اليتيمة المتبقية للبرلمان الحالي قبل نهاية العام الحالي، وتستمر لمنتصف شهر نيسان/أبريل... ذلك المؤشر الأقوى على أن «انتخابات عام 2020»، وهي الأولى على إيقاع ترتيبات الإقليم، ستبقى حتى اللحظة في موعدها الدستوري المحدد صيف العام المقبل، ولا ضرورة الآن لأي استعجال.

يخطط القرار لتحسين مستوى العملية الانتخابية، والعمل على الحد من دور المال السياسي، ولا أساس للتفاؤل بتغيير النظام الانتخابي.

وفقاً لخبراء في التشريع، عدم تغيير النظام الانتخابي لصالح «عتبة» في الأصوات تسمح بتكتلات كبيرة أو لصالح «قائمة وطنية»، يعني بأن فوبيا الانتقال الديمقراطي خطوة واسعة مع ما تتطلبه من سيناريوهات مع الإخوان المسلمين لا تزال هي المسيطرة، وإن كانت الرغبة تطل برأسها لتغيير بعض الوجوه وإبعاد بعض الرموز.

يفترض طبعاً أن يحصل ذلك بدون التورط في الاقتراب من سيناريو حكومة أغلبية برلمانية في مرحلة انتقالية، وضعت فيها الأسس لكي تجلس مؤسسة ولاية العهد في كامل مساحتها الدستورية، وفقاً لبرنامج يتصاعد اليوم، حيث حراك نشط وفعال وفي كل الاتجاهات لولي العهد الشاب الأمير حسين بن عبد الله.

وحيث –وهذا المهم– دور ناشط لـ «نائب جلالة الملك»، ضمن أسس المرتكزات الدستورية التي تحدث عنها الملك في رسالة شهيرة لمدير المخابرات الجديد الجنرال، أحمد حسني، وهو ما يرحب به الرأي العام والنخبة بالتوازي، بكل الأحوال.

بدأت هنا مؤسسة ولاية العهد تعمل في كل الاتجاهات الداخلية، وتشتبك مع المؤسسات والتفاصيل، وتحضر بقوة وتأثير في وجدان البسطاء قبل النخب، وتطلق العديد من المبادرات، وتجلس في مكانها الدستوري المألوف والشرعي وسط مناخات أكثر ودية.

ويتطلب إنجاز الملف على الإطار المرسوم هنا الدفع بأي تعديلات تتقرر على قانون الانتخاب، إلى سلطة التشريع في الدورة الأخيرة العادية المقبلة لمجلس النواب الحالي، حتى تناقش بمعزل عن مخاوف النواب الحاليين من «الرحيل قبل وقتهم».

هنا، حصرياً، يستطيع النواب الحاليون وضع ترتيبات تشريعية لا تساهم في جعل مستقبلهم الانتخابي أكثر غموضا بالتوافق مع السلطات بطبيعة الحال.

لكن الدرس في الخلاصة أصبح أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، حيث لا تكتلات كبيرة تحكم الأغلبية بعد استبعاد «نظام العتبة»، وحيث حجم معقول يمكن السيطرة عليه لممثلي التيار الإسلامي، ونظام انتخابي لا يجازف بقوائم وطنية تغير كثيراً من الملامح. وحيث قناعة بأن كلفة «الأفراد» الذين يقفز بهم النظام الانتخابي الحالي لا تزال «أقل» من كلفة المجازفة بالسماح بتكتلات حقيقية كبيرة، تخطف القرار التشريعي ثم التنفيذي لاحقاً.

تلك الانطباعات الآن على الأقل وسط مؤسسات القرار، ما لم تحصل مفاجآت في «اللحظات الأخيرة».

صحافة عالمية

عرض فيلم عن أسلمة أوروبا ودعم للحاخام المتطرف كهانا

«جويش كرونيكل»: معادية للإسلام تحظى بترحيب جمهور يهودي متعاطف في لندن

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «جويش كرونيكل» (الوقائع اليهودية) في بريطانيا تفاصيل مناسبة عقدت يوم الثلاثاء شاركت فيها الناشطة والمحرضة البريطانية اليمينية المتطرفة كيتي هوبكنز، حظيت باستماع وحفاوة جمهور مكون من أبناء الجالية اليهودية في شمال غربي لندن، حيث تحدثت إلى جانب جانيس أتكينسون، النائبة السابقة في البرلمان الأوروبي عن حزب الاستقلال اليميني.

ونقل مراسل الصحيفة بن ويتش، ما جرى في المناسبة التي عرض فيها فيلم عن نتائج الأسلمة على أوروبا، وعرض بعد اعتذار أماكن عن عدم عرضه يوم الثلاثاء في فندق بيلار في منطقة هيندون ويملكه بنجامين بيرل. وقالت هوبكنز أمام الحضور: «أشعر أن الوقت ليس بعيداً، عندما يسألكم أبناؤكم: أين كنتم؟ وماذا فعلتم؟ فماذا ستجيبونهم؟». وأضافت: «أرى أن الجواب سيكون كهذا، وهو أن الإسلام أخطر تهديد يواجهه الغرب الأوروبي وأمريكا اليوم».

وتعلق الصحيفة أن كلمات هوبكنز لم تكن أمام جمهور مؤيد للحزب القومي البريطاني في منطقة باركينغ – شرق لندن، ولكن تلقتها أسماع متعاطفين يهود ملأوا غرفة في قلب منطقة في شمال غربي لندن. وحصلت على تصفيق حار مساء الثلاثاء، حتى قامت جانيس أتكنسون بمديح «دونالد ترامب ووزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني والرئيس البرازيلي جاير بولسونارو، على أنهم الحاجز ضد المؤسسات العابرة للقومية التي تدير بلدنا».

وعرض في المناسبة فيلم «أوطان» «الفيلم الوثائقي» الذي أعدته هوبكنز وأتكينسون عن «أسلمة أوروبا» وما سينجم عنها من تشريد مفترض للسكان الأصليين. وتقول الصحيفة إن أمبروزين شيريت وشارون كلاف المعروفتين في داخل المجتمع اليهودي بتأييدهما المطلق لإسرائيل، شكرتا فندق بيلار على توفير مكان لعرض الفيلم بعد رفض عرضه في عدد من المناطق. وتقول الصحيفة إن الفيلم عرض الشهر الماضي في القدس بدعم من النائب المساعد لعمدة البلدية فلوير حسن نحوم، وبعد إلغاءات وتدخلات عدة من مجلس الممثلين اليهود.

وافتتح الفيلم بلقطات تحمل نبرة الحرب وفيها: «بريطانيا التي كان يعرفها أجدادنا» والتي حملوا فيها حساً من الواجب عن «حس الكرامة البريطانية المشترك» والتي تدفق إليها الناس من كل أنحاء المستعمرات. وتم خلط هذا بلقطات خاطفة عن زيارة هوبكنز إلى بلدة سافيل في نواحي ديوزبري في يوركشاير، حيث يزيد عدد السكان الآسيويين والمسلمين فيها عن 90%. وفي تعليقات مرتجلة من السكان البيض جاء فيها «تشعر وكأنك مواطن من الدرجة الثانية» و«بلدة سافيل منطقة محظورة على البيض».

والنقطة الرئيسية في الفيلم هي التركيز على ما تراه معدّتا الفيلم تدميراً «للقيم اليهودية – المسيحية» من خلال المبالغة والتحليل ونقاشات معروفة النتائج وانتقائية في الأرقام واختطاف ذاكرة ميريل كنول الناجية من الهولوكوست التي قتلت في باريس عام 2018 ومن بين المشتبهين بقتلها مسلم.

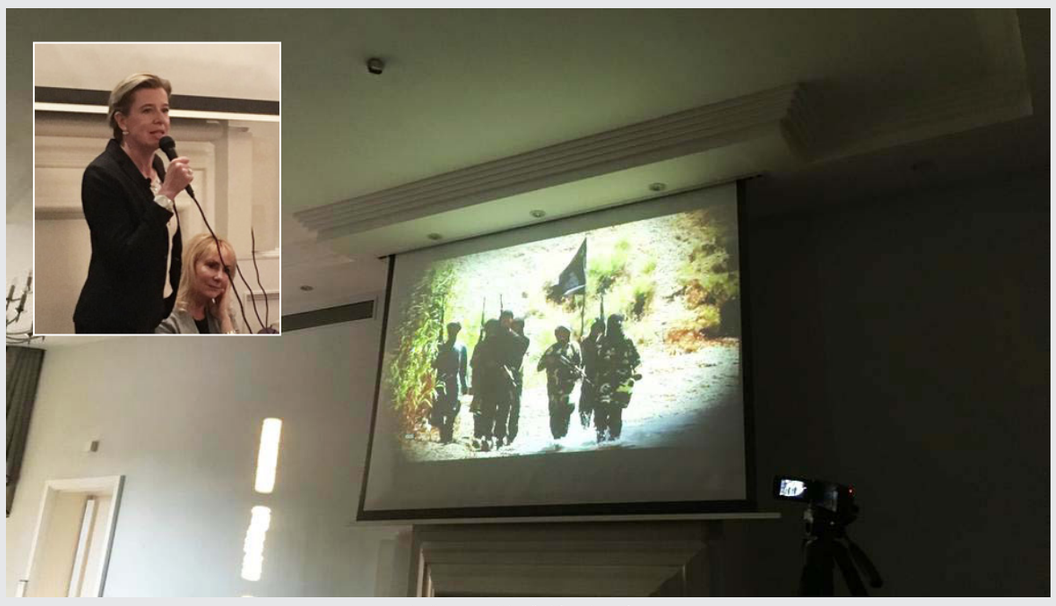

هوبكنز تلقي كلمة خلال عرض الفيلم

ويحفل الفيلم بمقابلات مع نواب اليمين المتطرف من رابطة الشمال الإيطالية والجبهة القومية الفرنسية، قبل أن ينتقل إلى إسرائيل حيث تعبر هوبكنز عن حسدها للإسرائيليين قائلة: «بريطانيا ليس لديها إسرائيل» عندما تهرب من أوروبا.

ومع أن الفيلم مثير للضحك، إلا أن الجو الحار الذي ساد جلسة السؤال والجواب بعد نهاية عرضه لا تدعو إلى الضحك لجديتها. فعلى مدار ساعة من النقاش قام حوالي 100 من الحاضرين ومعظمهم يهود بالحديث والتعبير بوضوح عن «كراهيتهم للإسلام» وأنهم من أتباع أفكار الحاخام اليهودي المتطرف مائير كهانا. ولو كانت هناك لحظة غير متشنجة، فقد كانت عندما دعت أتكنسون لإنهاء هجرة المسلمين إلى بريطانيا إلا في حالة اندمجوا فيها، وعندما أعلنت عن نفسها كملحدة وأنها في وضع جيد لحماية القيم اليهودية – المسيحية. ودافع صاحب الفندق عن سماحه بعرض الفيلم، قائلاً إن صاحب المكان «لا يفتش الغرف التي يقوم بتأجيرها».

ومعروفة هوبكنز بهجومها على المهاجرين الذين وصفتهم بالصراصير ودعت لاستخدام «الحل النهائي» على طريقة هتلر عندما نفذ متعاطف مع تنظيم «الدولة» هجوماً على حلبة مانشستر عام 2017.

أما أتكنسون فمعروفة بمواقفها المثيرة للجدل، ففي عام 2014 انتقدت زوجة أحد داعمي حزب الاستقلال المولودة في تايلاند ووصفتها بالمجنونة، حيث اعتذرت لاحقاً وزعيم الحزب نايجل فاراج.

وكان من الحاضرين روس باين، التي علقت عضويتها العام الماضي من مجلس الممثلين اليهود لمدة ستة أعوام عندما وصفت المسلمين بأنهم من «أحقر الحيوانات». وكذا مؤسسة حزب «من أجل بريطانيا» المعادي للمسلمين آن ماري ووترز، وتم الإعلان عن اسمها في قائمة المدعوين من حارس كلب اسمه جنجر. وبعد العرض رفض الحضور وصف الفيلم بالمعادي للإسلام، وأكدوا ان هناك فرقاً بين قول الحقيقة والعنصرية، رافضين ذكر أسمائهم في التقرير.

وقال زوجان هاجرا حديثاً من جنوب إفريقيا أن هوبكنز وأتكينسون تعرضان الأمر كما هو. وقال الزوج: «إنه يحصل الآن أمام عينيك وأنت تعيش في أرض العجائب ولكنك تدفن رأسك في الرمال لأن الحقيقة هي أنك ترى، وواحدة من الحقائق أن المسلمين يتزايدون بمعدلات مثيرة للقلق». وقال: «تعرف أن المشكلة هي أن من المسموح السب على اليهودي لكن ليس مسموحاً لعن المسلم». وقالت زوجته «باكي» مختلفة ولا أهتم لو وصفني بالجنوب أفريقية الملعونة لأن هذا ليس عن مكان الأصل بل عن الدين».

وقال آخر: «إنه غذاء للفكر» وسواء كان ما ورد في الفيلم خطأ أم صواباً «فكل شيء واضح لأن عدد المسلمين يتزايد». فيما انتقدت أخرى المجتمع لخوفه من تسمية الأمور بأسمائها. وهي المرأة التي صرخت قائلة «أخبار مزيفة» عندما قيل لها أن هوبكنز دعمت الحل النهائي. ويقول الصحافي إن الحضور الذي جاء لمشاهدة فيلم اليمين المتطرف ومقارنة مع الجماهير التي تحضر حملات دونالد ترامب في أمريكا واضحة، لكن هذا الأمر يحدث بعد أقل من قرن على الهولوكوست مما يثير الغثيان والمفارقة.

«إيكونوميست»: هل تحد الحكومة البريطانية من تأثير المال السعودي على إعلامها؟

تحت عنوان «سلطان الستاندرد» تحدثت مجلة «إيكونوميست» عن تحقيق السلطات البريطانية في تأثير سعودي على صحفها. مشيرة إلى أن المالك الروسي لصحيفتي «إيفننغ ستاندرد» و«إندبندنت» أدخل المال السعودي مما أثار عاصفة من الجدل.

وبدأت بالقول: «خارج محطة قطارات واترلو هناك أكوام من نسخ صحيفة إيفننغ ستاندرد التي يستهلكها بانتظام الركاب المتعبون الذاهبون إلى بيوتهم. وتهتم الصحيفة بتغطية الأمور المتعلقة بالحياة اليومية وطرق المعيشة لا الأخبار السياسية، ولكن استطلاعاً مرتجلاً من القراء يظهر عدم ارتياحهم لشراء «سلطان سعودي» نسبة 30% من أسهم الشركة المالكة لها بحوالي 31 مليون دولار».

وبالنسبة لجيس بيمرتون، فنان الكولاج من كورنويل، فالصحف تمثل حرية التعبير ولهذا «فمن النفاق حصول إيفننغ ستاندرد على دعم السعودية». وقال راكب آخر: «ما يضايقني أنني لا أعرف شيئاً عن المالك الجديد».

وتعلق المجلة أن مواقف كهذه تدعم قرار جيريمي رايت، وزير الثقافة في 27 حزيران/ يونيو، إجراء تحقيق في عملية الشراء التي قام بها سلطان محمد أبو الجدايل. فهو مصرفي لا يعرف الكثير عنه ويعتقد أنه مرتبط بالحكومة السعودية. وتصف وزارة رايت عملية الشراء بأنها «امتلاك محتمل من دولة أجنبية».

وتضيف المجلة أن استثمار أبو الجدايل في «إيفننغ ستاندرد» ليس الوحيد. وكان الأول عام 2017 عندما اشترى نسبة 30% في «إندبندنت الرقمية للأخبار والإعلام» والمالكة لصحيفة «إندبندنت الرقمية» وهي صحيفة أعظم شأناً من إيفننغ ستاندرد. وبعد عام وافقت الصحيفة على إنشاء نسخة عربية «إندبندنت عربية» وأخرى أوردية وفارسية وتركية، بالتعاون مع شركة الأبحاث والتسويق السعودية، وهي شركة إعلامية مرتبطة بالعائلة السعودية الحاكمة وينظر إليها على أنها فرع للقوة الناعمة في البلد.

وتضيف المجلة أن محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي كان في ذلك الوقت يتمتع بسمعة «المصلح» لكن عملية الشراء تمت بعد مقتل الصحافي في «واشنطن بوست» جمال خاشقجي. ويعتقد بشكل واسع أن استهدافه بالجريمة جاء بأوامر من ولي العهد. ومالك صحيفتي إندبندنت وإيفننغ ستاندرد هو يفغيني ليبيديف، وهو ابن ثري روسي وضابط سابق في مخابرات الاتحاد السوفييتي «كي جيه بي». ولكنه لم يكشف عن هوية المستثمر الجديد والذي كشفت عنه صحيفة «فايننشال تايمز» في شباط/ فراير الماضي.

ويرى ديس فريدمان، بروفسور الإعلام في كلية غولدسميث جامعة لندن، أن جو السرية الذي أحاط بالصفقتين جعل من تحقيق وزارة الشؤون الرقمية والثقافية والإعلام والرياضة أمرا محتوما. وتم إتمام الصفقتين من خلال شركتين في كيمان آيلاندز.

وتتعامل وزارة الثقافة البريطانية مع العقدين بين شركتي أبو الجدايل في كيمان آيلاندز وشركتين إعلاميتين في بريطانيا على أنه «وضع اندماج» ويبرر بالتالي التدخل. واشتكت الوزارة أنها انتظرت أربعة أشهر للحصول على معلومات من شركة ليبيديف. ويقع الأمر الآن على كاهل مؤسسة المعايير الإعلامية «أوفكوم» وسلطة التنافس والأسواق، للبحث فيما إن كانت عملية الشراء السعودية تؤثر على طريقة عرض الأخبار والتعبير عن حرية التعبير. وسيكون في مركز التحقيق أي علاقة بين أبو الجدايل والدولة السعودية.

وتقول المجلة إن شركة ليبيديف القابضة، وإندبندنت الرقمية للأخبار والإعلام، اعترضت على التحقيق. ويقول أصحابهما إن وزارة الثقافة لا تملك الذريعة للتدخل في الدمج المذكور لأن الشركتين تعملان بطريقة منفصلة.

وتضيف أن عدداً من الأصوات في الإعلام البريطاني توافقت مع واحدة من الشركتين، قائلة إن الصحف البريطانية بحاجة للمال. وتقول الشركتان إن المال السعودي سيقدم شريان الحياة لصحيفة «إيفننغ ستاندرد» التي تخسر، ويحررها وزير الخزانة السابق جورج أوزبورن. وأنه لا يسمح للإندبندنت التأثير على في فريقها التحريري. وتقول إن الجدل الحالي لا يعني غياب الجدل حول ملاك الصحف في الماضي. وذلك حسب ديفيد يلاند، الذي حرر في الماضي صحيفة «صن» التي يملكها روبرت ميردوخ. ويقول إن القراء قد يتعودون على المال الذي دخل الصحيفة من مصدر غير عادي.

ويقول مدير صحيفة أخرى أن الذي يستثمر في الصحف وقت تراجع موارد الدعايات هو شجاع، مضيفا أن «الفصل الأول في كتاب الديكتاتور هو السيطرة على الإعلام» ولهذا السبب هناك قلق حول الاستثمارات السعودية في الماركات الصحافية المعروفة في الغرب.

وتقول المجلة إن ليبيديف الذي استثمر 100 مليون جنيه في الصحيفتين البريطانيتين، قد لا يكون قادراً على الاستثمار السخي في المستقبل. وستقوم أوفكوم وسلطة التنافس والتسويق بتقديم نتائج التحقيق الشهر المقبل، فيما تقول الشركة المالكة للصحيفتين إنهما تقدمان «العرض الدقيق للأخبار وحرية التعبير يقع في قلب الصحيفتين وسنواصل الدفاع بجد عن نزاهة التحرير والتعاون في العملية».

وبناء على نتائج تقرير المؤسستين فقد تطلب وزارة الثقافة من سلطة التنافس والتسويق التحقيق في صفقات ابو الجدايل. وربما كانت واحدة من النتائج التي يتم التوصل إليها إجبار ليبيديف على فك الصفقتين، مع أن نيكول كار، مديرة شركة لينكليترز القانونية، تؤكد أن هذا غير وارد في ضوء عمليات اندماج سابقة بين الصحف، وربما طالبت وزارة الثقافة بعض الحلول للحد من التأثير السعودي. ومهما كانت النتيجة فسيظل قراء «إندبندنت» و 1.4 مليون لندني يقرأون «إيفننغ ستاندرد» غافلين عن المال الذي يقف وراء الصحيفتين.

«ذا كونفرزيشن»: إيران وروسيا والسعودية سيان في نظر الرأي العام البريطاني

هل هناك فرق بين السعودية وإيران وروسيا؟ وأي منها تهديد للسلام العالمي؟ ترى أرميدا ال فان ريج من معهد السياسات في كينغز كوليج إن الرأي العام البريطاني لا يفرق بين هذه الدول الثلاث ويعتقد أنها سواء. وتقول في مقال نشره موقع «ذا كونفرزيشن» إن شهر حزيران (يونيو) كان مضطربا في سياق السياق الدولية. فقد تم فيه إسقاط طائرة مسيرة في المجال الدولي وشجب واعتقال حول سجن صحافي استقصائي في روسيا فيما توصل تقرير أممي إلى تورط دولة في عملية قتل خارج القانون لصحافي معروف. وكل هذه الدول المعنية، أي إيران وروسيا والسعودية تشترك في خصائص بغيضة.

فقد فشلت الدول الثلاث في الإلتزام بالقانون الدولي والمعاهدات وكلها تقوم بنشر المعلومات المضللة من أجل الحصول على شرعية محلية ويتبنى حكامها اسلوب «الرجل القوي». ورغم استخدامها النهج نفسه إلا أن النظرة الدولية تختلف حيث تعتبر السعودية حليفا للغرب أما إيران وروسيا فهما من محور الشر. وتضيف أن البحث الذي أجرته بالتعاون مع مؤسسة إبسوس موري وجد أن نصف الرأي العام البريطاني يدعو حكومة بلاده للتعامل التجاري مع الدول التي تحترم حقوق الإنسان فقط، حتى لو أدى لضرر على الاقتصاد الوطني.

وتقول إن النتائج وإن كانت جديرة بالتفكير إلا أنها تكشف عن موقف الرأي العام البريطاني من أن السعودية وإيران وروسيا تستخدم تأثيرها للأسوأ وليس من أجل الخير. والبريطانيون خلافاً لغيرهم لا يرون أن هذه الدول تقوم باستخدام تأثيرها للأفضل، ففي حالة إيران هناك 3% تقول إنها تستخدم التأثير للخير و4% في حالة روسيا والسعودية. وبمقارنة مع عشرة أعوام سابقة، تكشف النتائج عن توجه للأسفل من ناحية رؤية المواطن البريطاني لما يمكن ان تقوم به هذه الدول واستخدام دورها للخير، فهناك 32% من البريطانيين لا يعتقدون أن إيران ستستخدم الدور للأفضل و42% بالنسبة لروسيا و34% من السعودية. وهذا يعني أن الرأي العام البريطاني يرى إيران والسعودية وروسيا بطريقة متساوية، مع أن بريطانيا هي صديقة لواحدة من الثلاث وعدوة لاثنتين.

وتضيف الكاتبة أن السعودية لديها سجل مروع في مجال حقوق الإنسان. فرغم بعض التقدم في المجال الاجتماعي والاقتصادي إلا أنها تواصل سجن وإعدام الناشطين وتقمع حرية التعبير وتسكن الإعلام الحر من خلال التحرش والتمييز ضد المرأة وتحظر التظاهرات. ومن الواضح أن السعودية لا تشترك مع بريطانيا في القيم الليبرالية الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. ومع ذلك تظل السعودية هي عماد السياسة الخارجية البريطانية في الشرق الأوسط. رغم ما يظهره البحث من أن بريطانيا لا تحصل إلا على القليل من علاقتها مع السعودية. بل على العكس تتعرض سمعتها للتشويه من العلاقة الوثيقة. وبالمقارنة، فالعلاقات الدبلوماسية مع روسيا وصلت إلى أدنى مستوياتها بعد محاولة اغتيال العميل المزدوج بمدينة سالزبري في تشرين الأول (أكتوبر) 2018 فيما لا تزال علاقة بريطانيا مع إيران محدودة. وترى الكاتبة أن قطع العلاقات الدبلوماسية مع السعودية سيكون قراراً أحمق كقرار الثقة بحكومة طهران وأنها لن تقوم بمحاولات تطوير أسلحة نووية لمجرد قولها إنها لن تفعل. وهذا يضع سؤالاً على بريطانيا وبقية الدول حول كيفية متابعة سياسة خارجية موزونة. وهذا يعني تقييم جيد للمنافع وثمن التعاون مع دول بعينها.

وهنا تقول إن السعودية تعد حالة جيدة للدراسة للمقايضة والتحديات التي تقتضي عليها والتداعيات عندما تتفوق الكلفة على المنافع، كما يراها الرأي العام. ففي حزيران (يونيو) أصدرت محكمة قراراً بأن الحكومة تصرفت بطريقة غير قانونية عندما صادقت على صفقات سلاح إلى السعودية تستخدم في حرب اليمن. ويعد هذا ضربة للحكومة البريطانية ولصناعة الدفاع ومثال أخير عن الكيفية التي يتفوق فيها الثمن على المنفعة. وتختم بالقول إن السياق مهم فيما يجري في وقت تزيد فيه وتيرة التوتر في الشرق الأوسط وتحاول فيه روسيا توسيع تأثيرها في المنطقة. وفي النهاية قد تحاول بريطانيا الإستجابة ولكنها ستقوم بالحفاظ على حلفائها التقليديين رغم سلوكياتها التي تدعو للسخط. ولكن إن احتاجت بريطانيا ل«معيرة» علاقاتها الثنائية، فهذا هو الوقت.

«بي بي سي»: دراسة تكشف عن سياسة صينية ممنهجة لفصل أطفال الإيغور عن عائلاتهم

نشر موقع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» تقريراً لمراسله جون سادورث من إقليم تشنجيانغ في شمال غربي الصين قال فيه إن سلطات الإقليم ذي الغالبية المسلمة تقوم وبشكل متعمد بفصل الأطفال المسلمين عن عائلاتهم وعن البيئة الدينية واللغوية الخاصة بهم وتضعهم في مناطق بعيدة في إقليم تشنجيانغ.

وجاء في دراسة حديثة أن السلطات تواصل احتجاز آلاف المسلمين في معسكرات ضخمة في وقت تستمر فيه ببناء المدارس الداخلية.

وجاء في التقرير أن «بي بي سي» جمعت أدلة جديدة حول مصير الأطفال المسلمين بناء على ما هو متوفر من بيانات ومقابلات عدة مع عائلات الأطفال. وتظهر الأرقام أن هناك 400 طفل يعيشون في قرية بدون أب أو أم. وهناك دراسة للحالات للتأكد فيما إن كان الأطفال بحاجة إلى «مساعدة مركزية».

وبالإضافة للجهود الجارية لتغيير هوية الكبار في إقليم تشنجيانغ تشير أدلة أخرى إلى عمليات فصل الأطفال عن جذورهم.

وأقر الصحافي بصعوبة الحصول على شهادات عن الوضع في ظل مراقبة الأجهزة الأمنية للصحافيين الأجانب على مدى 24 ساعة يومياً في الإقليم الواقع تحت سيطرة أمنية مشددة. لكن يمكن الحصول عليها في تركيا. وأشار إلى قاعة ضخمة في مدينة إسطنبول التي حضر إليها عشرات الأشخاص لتقديم شهاداتهم، وكان مع بعضهم صور لأطفال مفقودين في تشنجيانغ. وقالت أم مشيرة إلى صورة لثلاثة أطفال «لا أدري من يعتني بهم ليس هناك أي اتصالات معهم».

وفي مقابلة مع 60 شخصاً قدمت شهادات بنبرة حزينة عن أطفال مفقودين في الإقليم. وكلهم من إثنية الإيغور المسلمين.

وحسب التقرير فقد جاء آلاف المسلمين الإيغور إلى تركيا للدراسة أو التجارة أو زيارة العائلات أو هرباً من القيود على الإنجاب في الصين والقمع الديني المتزايد. لكنهم أصبحوا في السنوات الأخيرة هدفاً للصين التي احتجزت عائلاتهم وأقاربهم في معسكرات جماعية تقول السلطات الصينية إنها لإعادة التعليم والتدريب المهني ومساعدتهم على مواجهة التطرف الديني. إلا أن الأدلة تظهر أن الكثيرين اعتقلوا لمجرد تعبيرهم عن هويتهم الدينية مثل الصلاة أو ارتداء النساء الحجاب، أو بسبب وجود صلات مع تركيا. وبالنسبة لهؤلاء الإيغور تعني العودة تعرضهم للاحتجاز بشكل شبه دائم. ولهذا انقطعت الاتصالات الهاتفية، فحتى الحديث مع أقارب في الخارج بات خطيراً جداً.

وعبر أحد الآباء عن قلقه من أن بعض أطفاله الثمانية قد يكونون محتجزين في مراكز تابعة للدولة، كون زوجته محتجزة. ويقول إنه يعتقد أن أطفاله قد أخذوا إلى مراكز «إعادة تأهيل». وكشف بحث جديد أعدته «بي بي سي» على حقيقة ما جرى لهؤلاء الأطفال. ففي التقرير الذي أعده الباحث الألماني إدريا زينز أن السلطات الصينية تقوم ببناء مدارس وعلى قاعدة غير مسبوقة. وقال إن توسيع المراكز التعليمية وبناء مساكن طلابية جديدة زادت في الوقت نفسه الذي بدأت فيه ببناء معسكرات الإعتقال. والمدارس تستهدف على ما يبدو المجموعات العرقية نفسها.

محتجون من الأقلية الإيغورية في الصين في مسيرة أمام مقر انعقاد قمة الـ20 في أوساكا اليابانية

فقد زاد عدد الاطفال الذين التحقوا برياض الأطفال في سنة واحدة فقط، 2017 إلى نصف مليون، نسبة 90% منهم تنتمي إلى أقلية الإيغور وأقليات مسلمة أخرى.

وكنتيجة لذلك ارتفع مستوى التحاق الأطفال بالرياض من مستوى دون المعدل الوطني إلى الأعلى في الصين وتكشف الدراسة أن السلطات الصينية أنفقت في جنوب تشنجيانغ ، حيث تعيش الغالبية من الإيغور 1.2 مليار دولار لتطوير رياض الأطفال.

ونقلت السلطات في شهر نيسان (إبريل) 2018 2000 طفلا من القرى المحيطة إلى مدرسة داخلية ضخمة. وأشار البحث إلى مدرستين 10 و11 وهما إعداديتان تبلغ مساحتهما ثلاثة أضعاف حجم المدارس الأخرى في البلاد، وشيدتا في أقل من سنة واحدة. وتمجد الدعاية الرسمية مزايا المدارس الداخلية ودورها في المساعدة على المحافظة على السلم الاجتماعي في نظام تأخذ فيه المدارس دور العائلة.

ويرى زينز أن هناك هدفاً أبعد من ذلك. فهي طريق لتغيير ثقافة الأقليات وقولبته. وكذا التوقف عن استخدام لغة الإيغور واللغات المحلية الأخرى في حرم المدارس والإقتصار على استخدام الصينية. ويكشف الباحث زينز عن أدلة تشير إلى توجيه أطفال العائلات المحتجزة إلى المدارس الداخلية وبأعداد كبيرة. وفي وضع آخر يتم وضع الأطفال مع عائلاتهم في مراكز الاحتجاز ثم النظر فيما إذا كانوا بحاجة إلى رعاية مركزية. وعثر زينز على وثيقة تفصل المساعدات المتاحة للمجموعات التي تحتاجها، منها العائلات التي يوجد الأب والأم فيها في مراكز التأهيل. ويتساءل زينز إن كانت الدولة تحاول التعامل مع أي محاولة للأهل لاستعادة أطفالهم بالقوة. «أعتقد أن الدليل على فصل الأهل عن أطفالهم هو مؤشر واضح على أن حكومة إقليم تشنجيانغ تحاول تربية جيل جديد بلا جذور، معزول عن لغته ومعتقداته الدينية» مضيفاً «أعتقد أن الأدلة تشير إلى مذبحة ثقافية».

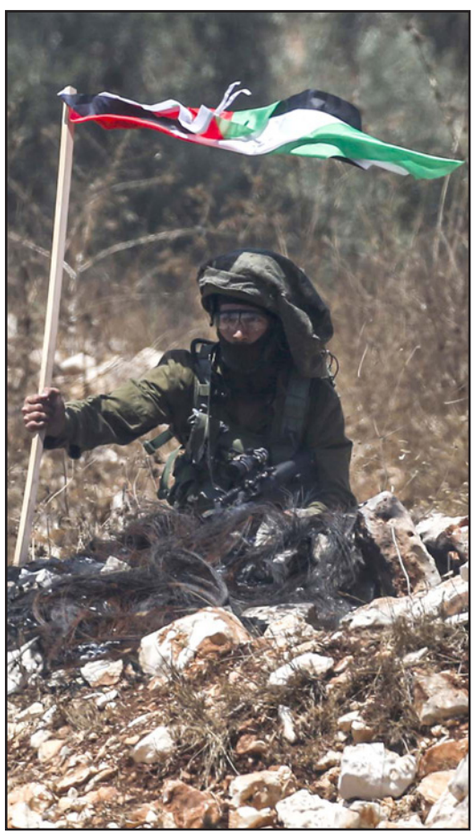

جانب من فعاليات الغضب في الضفة رفضا للاستيطان

أهالي صور باهر أدّوا صلاة الجمعة في منطقة الشقق المهددة بالهدم

فعاليات الغضب تتصاعد في الضفة رفضا للاستيطان وتظاهرات شعبية في مناطق التماس توقع إصابات

رام الله ـ «القدس العربي»:

على وقع التصعيد الإسرائيلي الكبير ضد مدينة القدس المحتلة، الذي بدأ منذ نهايات الأسبوع قبل الماضي، شهدت مناطق التماس والاستيطان، مواجهات مع جنود الاحتلال، في سياق مسيرات الغضب ضد السياسات الاستيطانية، ما أدى الى وقوع إصابات.

وانطلقت التظاهرات بناء على دعوات تصعيد «الغضب» التي دعت إليها قيادة القوى، في إطار مواصلة الرفض الشعبي لمخطط «صفقة القرن» الأمريكية، وفي سياق حالة الغضب الشعبي التي تعم الضفة الغربية رفضا لمخططات الاحتلال الاستيطانية، وآخرها ما شهدته مدينة القدس وبعض مناطق شمال وجنوب الضفة من اعتداءات مكثفة للمستوطنين.

وجاءت فعاليات الأمس استكمالا للتظاهرات التي شهدتها مناطق الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، على مدار أيام الأسبوع الماضي.

وأصيب أربعة شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، التي جاءت إحياء للذكرى الثامنة لانطلاقها.

وقال منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، إن جنود الاحتلال اعتدوا على المشاركين في المسيرة وأطلقوا وابلا كثيفا من الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط صوبهم، ما أدى الى وقوع الإصابات.

وشارك في فعاليات الأمس عدد من المسؤولين بينهم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف، وعضو المجلس الثوري لحركة فتح عبد الإله الأتيرة.

وقرر الفلسطينيون منذ منتصف الأسبوع قبل الماضي، تصعيد الفعاليات الشعبية المندة بـ «صفقة القرن، بناء على القرار الرسمي والشعبي الرافض لهذا المخطط المتوقع أن يكشف عن جزئه الثاني هذا الأسبوع، ونظم العديد من المسيرات الشعبية الغاضبة، التي انطلقت صوب مناطق التماس والاستيطان.

وأشادت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بصمود الشعب الفلسطيني وموقفه الموحد «في مواجهة المؤامرات الهادفة لتصفية قضيتنا الوطنية وفق ما يسمى صفقة القرن الأمريكية وإطارها الاقتصادي الذي يهدف الى بيع الأوهام بمقايضة الحقوق بالأموال».

وأشارت إلى أن انتفاضة الشعب الفلسطيني في العيسوية «تشكل نموذجا يحتذى به في كل مواقع القدس، التي أكدت رفض سياسات الاحتلال الإجرامية الهادفة للنيل من صمود وثبات شعبنا».

كما أشادت قيادة القوى بحالة «الاجماع الوطني والموقف الموحد» في مواجهة «صفقة القرن»، ودعت لاستمرار تصعيد «أيام الغضب الشعبي» في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز، وأكدت أن «جرائم الاحتلال لن تنجح في ثني شعبنا عن مواصلة التمسك بحقوقه ومقاومته».

ويحرص المواطنون على تنظم مسيرات وتظاهرات شعبية في عدة مناطق تابعة لمدينة رام الله، التي تتعرض الكثير من بلداتها وأخرى شمال الضفة وجنوبها، لهجمات ينفذها الاحتلال والمستوطنون، بهدف طرد السكان من أراضيهم لضمها للمستوطنات.

واستبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس، وشنت حملات دهم واعتقال طالت عدة مناطق في الضفة، واعتقل اثنين من الشبان.

واقتحم عشرات المستوطنين أمس المنطقة الأثرية في بلدة سبسطية شمال نابلس، وقال رئيس البلدية، إن عشرات المستوطنين اقتحموا المنطقة الأثرية في البلدة، وسط حماية جيش الاحتلال، لافتا إلى ان تلك القوات أغلقت المنطقة أمام المواطنين والزوار ومنعت وصولهم إليها.

وكانت سلطات الاحتلال قد شنت خلال الأسبوع الماضية، حملات اعتقال واسعة في الضفة طالت أطفالا وأسرى محررين، وهدمت العديد من المنازل الفلسطينية في شمال وجنوب الضفة ومدينة القدس، وشملت الاعتداءات الاستيطانية تدمير محمية طبيعية وأراضي زراعية واقتلاع أشجار مثمرة، كما وفرت قوات الاحتلال حماية لهجمات نفذها المستوطنون ضد العديد من المناطق الفلسطينية، قاموا خلالها بتنفيذ «هجمات عنصرية» وأدوا «صلوات تلمودية» ضمن مخططات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لصالح توسيع المستوطنات وتهويد القدس. وفي مدينة القدس المحتلة، أقيمت صلاة الظهر للجمعة الثالثة على التوالي في منطقة البيوت المهددة بالهدم في حي وادي الحمص في بلدة صور باهر جنوب المدينة، التي تخطط سلطات الاحتلال لهدمها لصالح إقامة «حديقة تلمودية».

وكتبت على لافتات علقت في المكان «إن هدمتم بيوتنا لن تهدموا إرادتنا»، و«باقون ما بقي الزعتر والزيتون»، وقال الشيخ خليل عميرة في خطبة الجمعة، إن أهالي الحي يرفضون قرارات هدم منازلهم التي تؤويهم وتؤوي عائلاتهم، مشددا على ضرورة تحرك الشعوب العربية وكذلك رفض عمليات التطبيع.

وكانت سلطات الاحتلال قد أصدرت قرارا بهدم 16 بناية سكنية تضم 100 شقة معظمها تقع في منطقة مصنفة «أ» وحاصلة على تراخيص بناء من وزارة الحكم المحلي، بحجة قربها من الجدار الفاصل المقام على أراضي المواطنين، وأعطت مهلة حتى 18 آب/ أغسطس لتنفيذ القرار.

وعززت قوات الاحتلال أمس من وجودها في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى، تحسبا لاندلاع مواجهات، في إطار الغضب الشعبي الذي يعم المدينة منذ أسبوعين، لكن الإجراءات العسكرية الإسرائيلية المشددة لم تمتع تدفق الحشود الكبيرة من الفلسطينيين إلى الأقصى، لأداء صلاة الجمعة، في تحد لإجراءات الاحتلال، غير مكترثين بمشقة الوصول والتفتيشات على الحواجز. ومقابل التضييق على الفلسطينيين، تقوم سلطات الاحتلال بتسهيل عملية اقتحام المستوطنين لباحات الأقصى، طوال أيام الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت.

رصد تزايد الاستيطان وهدم مبان واعتداءات للمستوطنين

تقرير لمنظمة التحرير: ثلاثة شهداء و500 مصاب و420 معتقلا الشهر الماضي

غزة ـ رام الله ـ» القدس العربي»:

أكد تقرير صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل انتهاكاتها الجسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، وأن الهجمات التي شنها جيش الاحتلال خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي أسفرت عن استشهاد ثلاثة مواطنين، وسقوط عشرات الجرحى.

وذكر التقرير الذي أصدره مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لدائرة العمل والتخطيط في منظمة التحرير، الذي رصد بشكل مفصل الاعتداءات الإسرائيلية، أنه وخلال الشهر الماضي ارتقى ثلاثة شهداء في مدينة القدس وقطاع غزة على أيدي سلطات الاحتلال، منهم شهيدان في مدينة القدس المحتلة، وشهيد في قطاع غزة، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز في ثلاجاتها جثامين 43 شهيدا منذ عام 2015 في مخالفة صارخة للقانون الإنساني الدولي.

ورصد التقرير الاعتداءات الإسرائيلية الأخرى، وأوضح أن جيش الاحتلال أصاب نحو 500 مواطن فلسطيني في كل من الضفة وغزة والقدس، ومن بين المصابين 395 مواطنا أصيبوا برصاص الاحتلال في غزة خلال مشاركتهم في مسيرات العودة السلمية، إضافة إلى إصابة وجرح 105 مواطنين في الضفة والقدس خلال المشاركة في المسيرات ضد ممارسات الاحتلال العنصرية، ومن بين المصابين 9 مسعفين وصحافي واحد، كما أصيب عشرات المواطنين بالغاز السام المسيل للدموع الذي تطلقه قوات الاحتلال.

وأشار التقرير إلى ان الشهر الماضي شهد دخول 11 أسيرا في إضراب مفتوح عن الطعام بسبب سياسة الاعتقال الإداري غير القانوني، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت في شهر حزيران/يونيو الماضي نحو 420 مواطنا في كل من الضفة والقدس وغزة، وإلى ان العدد الإجمالي للأسرى وبينهم 220 قاصرا و43 سيدة، يعيشون ظروفا معيشية صعبة داخل سجون الاحتلال لحرمانهم من أبسط حقوقهم المشروعة التي نص عليها القانون الدولي.

وتطرق التقرير الى عمليات الاستيطان الجديدة، ولقرار محكمة الاحتلال في مدينة القدس بالمصادقة على شرعنة وحدات استيطانية بنيت بلا تراخيص، فيما أعلنت لجنة للتخطيط والبناء في المدينة عن إيداع خريطة تتضمن بناء 290 وحدة استيطانية في مستوطنة «غيلو» جنوب القدس، إضافة إلى الكشف عن بناء وحدات استيطانية أخرى في مستوطنة «نيفي يعقوب».

واستند التقرير إلى ما أكده مكتب الإحصاء الاسرائيلي، بارتفاع البناء في المستوطنات الى 2% خلال الـ12 شهرا الأخيرة.

وأشار التقرير إلى انه ضمن خطط الاحتلال الرامية الى تقطيع أوصال الضفة والقدس، تم الكشف عن خطط لشق شوارع وخطوط قطارات لربط مستوطنة «غيلو» بأحياء المدينة، في وقت استولت سلطات الاحتلال على 20 دونما من أراضي دير الحطب وعزموط، لصالح فتح شارع عسكري استيطاني، سيحرم المواطنين من الوصول لأراضيهم التي تقدر مساحتها بنحو 400 دونم. وتطرق التقرير إلى إخطارات الاحتلال بمصادرة ووضع اليد على أراض تقع في بلدتي يطا وبني نعيم في مدينة الخليل تبلغ مساحتها حوالى 4800 دونم، لتوسيع مستوطنة «بني حيفر».

وأوضح التقرير أن الاحتلال هدم الشهر الماضي 90 بيتا ومنشأة في الضفة الغربية والقدس، في وقت أخطرت سلطات الاحتلال 101 بيت ومنشأة بالهدم ووقف البناء، من بينها 16 عمارة سكنية تضم نحو 100 شقة، في حي واد الحمص التابع لبلدة صور باهر جنوب شرق القدس المحتلة. وتطرق التقرير إلى تنفيذ سلطات الاحتلال العديد من عمليات التهويد في مدينة القدس المحتلة، من بينها مصادرة بيوت من المدينة لصالح جمعيات استيطانية، وكذلك فتح نفق أسفل بلدة سلوان، الذي شارك في حفل افتتاحه السفير الأمريكي. وأوضح التقرير أن شرطة الاحتلال أبلغت دائرة الأوقاف الإسلامية بضرورة إزالة كافة المظلات التي تخفف عن المصلين أشعة الشمس التي ركبت خلال شهر رمضان في ساحة قبة الصخرة المشرفة، كما أبلغتها بمنع إدخال أي مواد أو عدة للجنة الإعمار، في وقت تواصلت فيه عمليات اعتقال حراس المسجد ومنعهم ومسؤولين آخرين من الاقتراب منه لفترات متفاوتة، في وقت أمنت فيه عمليات اقتحام لـ 3385 مستوطنا ورجل شرطة ومخابرات وطلاب معاهد تلمودية.

وأوضح التقرير أن المستوطنين نفذوا خلال الشهر الماضي 75 اعتداء بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم، أسفرت عن إصابة أربعة مواطنين، وشملت الاعتداءات اقتلاع وتدمير وحرق 1100 شجرة، والاعتداء على 55 سيارة، وكذلك تنفيذ عملية دهس واحدة، فيما كشف عن إقامة «بؤرة استيطانية» جديدة في الخليل، في وقت استولى فيه المستوطنون على محل تجاري في قرية كيسان جنوب بيت لحم، وجرف آخرون 660 دونما بغية إقامة محطة طاقة تعمل بالطاقة الشمسية، إضافة إلى تجريف أراض أخرى لصالح إقامة بؤرة استيطانية، ولإقامة متنزه، في وقت تواصلت فيه اعتداءات المستوطنين على مناطق الأغوار الشمالية.

وأشار التقرير كذلك إلى تواصل الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، شملت استشهاد المسعف محمد الجديلي، ووقوع إصابات خلال المشاركة في «مسيرات العودة» ومهاجمة صيادين وتدمير مراكبهم، واعتقال عدد من المواطنين، بينهم تاجر على حاجز معبر بيت حانون «إبرز».

الاحتلال يحارب المضربين والفصائل تنتقد الصمت الدولي «المشبوه»

الغضب يتصاعد بين الأسرى الإداريين... توقعات بدخول أسرى جدد معارك «الأمعاء الخاوية» لانتزاع حريتهم

غزة ـ «القدس العربي»:

تتجه مجموعة جديدة من الأسرى الفلسطينيين المحكومين إداريا، للانضمام الى الأسرى المضربين عن الطعام، وذلك بعدما تمكن خمسة من بين 12 أسيرا من الحصول على تعهدات بإطلاق سراحهم قريبا، وهو ما دفعهم لتعليق خطواتهم الاحتجاجية، فيما لا يزال آخرون بعضهم تجاوز إضرابه الـ20 يوما، الاحتجاج بـ«الأمعاء الخاوية» ضد سلطات الاحتلال، التي تتعمد اعتقالهم إداريا بشكل «تعسفي». وقد تكون هذه الخطوة مقدمة لـ«ثورة سجون» جديدة. وتتوقع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن ينضم عدد من آخر للإضراب خلال الأيام المقبلة، في خطوة تهدف إلى توسيع الاحتجاجات ضد سياسات الاعتقال الإداري.

وحذر الناطق باسم الهيئة مجدي العدرة من قيام مصلحة السجون باقتحام أقسام الأسرى والاعتداء على المضربين منهم، خاصة إذا انضم أسرى جدد لهم، في خطوة تكررها سلطات الاحتلال كثيرا في مسعى لوقف تنامي «غضب السجون». وأكد مركز أسرى فلسطين للدراسات أن إدارة السجون ومن خلفها الاستخبارات تحارب إضراب الأسرى بفرض المزيد من العقوبات بحقهم في محاولة لردعهم عن الاستمرار في الإضراب.

ولا يزال هناك سبعة أسرى مضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، بعد ان فك خمسة منهم إضرابهم مساء أول من أمس الخميس، بناء على اتفاق أبرم مع إدارة السجون، يقضي بإطلاق سراحهم فور انتهاء مدة محكوميتهم الحالية، دون تجديدها، على غرار المرات السابقة.

والأسرى الذين علقوا أضرابهم هم، الشقيقان محمود وكايد الفسفوس، والأسير غضنفر ابو عطوان، والأسير عبد العزيز سويطي، والأسير سائد النمورة.

وتعتمد إسرائيل في سياسة فرض الاعتقال الإداري على أمر من حاكم عسكري، باعتقال الفلسطيني لفترات تصل إلى ثلاثة أو ستة أشهر، يجري تمديدها قبل انتهاء المدة، وتظل التهم الموجهة للأسير سرية لا يطلع عليها هو أو محاميه، وهي عملية اعتقال تقوم بها سلطات الاحتلال لعدم امتلاك أي دليل إدانة على هؤلاء الأسرى.

وحسب الإحصائيات الفلسطينية، فإن سلطات الاحتلال تعتقل في سجونها 500 أسير محكومين إداريا، ويعانون جميعا من إجراءات الاحتلال المجحفة.

وأكد مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة، أن سلطات الاحتلال «زادت من وتيرة الاعتقال والتجديد الإداري للمعتقلين الفلسطينيين» بوصول عدد المعتقلين إلى 500 أسير إداري، دون التزام الاحتلال بالمعايير والاتفاقيات والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني.

وأكد في تصريح صحافي أن «ثورة المعتقلين الإداريين» في السجون الإسرائيلية بدأت من جديد مع ارتفاع عدد المضربين عن الطعام إلى 11 معتقلا، وتلويح دفعات جديدة بالإضراب في الأيام المقبلة، مشيراً إلى أن هذه الخطوات تأتي في سياق «مواجهة الاعتقال التعسفي» الذي واجهه الأسرى سابقا بمقاطعة المحاكم العسكرية، والإضرابات بشكل جماعي وفردي منذ عام 2012، والقيام بعشرات الخطوات الاحتجاجية الأخرى.

وطالب المؤسسات الحقوقية والإنسانية المحلية والعربية والدولية بـ«الضغط» على الاحتلال لوقف الاعتقال الإداري بدون لائحة اتهام وبملف سري، مشيراً إلى أن الاعتقال الإداري يستند لقانون الطوارئ المخالف لقيم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان. ووصف الاعتقال الإداري بأنه «سيف مسلط» على رقاب المعتقلين الفلسطينيين بقرار من جهاز «الشباك» والمحاكم العسكرية الإسرائيلية، لافتا إلى أن عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني كانوا ضحية هذا الاعتقال غير الإنساني.

والمعروف أن الأسرى الفلسطينيين خاصة الإداريين منهم، يلجأون إلى تنفيذ إضرابات مفتوحة عن الطعام، يمتد بعضها لعدة أشهر، للمطالبة إما بتحسين ظروف اعتقالهم، أو من أجل إطلاق سراحهم، خاصة وأن إسرائيل تتعمد تمديد اعتقال الأسرى الإداريين أكثر من مرة، في اليوم المخصص لإطلاق سراحهم من السجون. وكاد عدد منهم أن يقضي بسبب تراجع وضعه الصحي خلال الإضراب.

وكانت هيئة الأسرى قد أعلنت أول من أمس الخميس، دخول أسير جديد لركب المضربين عن الطعام، وسبقه قبل يومين انضمام الأسيرين محمد نضال ابو عكر ومحمد عطية الحسنات من مخيم الدهيشة في بيت لحم، والأسير حذيفة حلبية من بلدة أبو ديس في القدس، للإضراب عن الطعام، فيما لا يزال الأسير جعفر عز الدين من شمال الضفة مضربا منذ 21 يوما.

وأشارت إلى أن الأسرى المضربين يعانون من تفاقم أوضاعهم الصحية، وبدت عليهم علامات الهزال، والضعف العام، وصعوبة في الحركة، والمشي، واصفرار الوجه، كما يعانون من الدوخة، وأوجاع في الرأس والمفاصل.

وأعلنت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية عقب لقائها بمدير اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة، أنها «ستتحرك جديا» ضد أي مؤسسة دولية تمارس «صمتا مشبوها على السياسات النازية التي تتخذها مصلحة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى».

وفي هذا السياق وجه مركز حماية حقوق الإنسان، رسالة الى مدير البعثة الدولية للصليب الأحمر في قطاع غزة، حول الأسرى المضربين عن الطعام، ودعا المركز مدير الصليب الأحمر الى «التحرك الفوري للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتلبية مطالب الأسرى المضربين وإلغاء الاعتقال الإداري».

وأكد أن الاعتقال الإداري يشكل «انتهاكاً واضحاً لحق المعتقلين في معرفة سبب اعتقالهم، وفقاً لما نصت عليه المادة (29) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

يشار إلى أن سلطات الاحتلال كثفت من عمليات الاعتقال التي طالت فلسطينيين من كافة الأعمار، بما في ذلك الأطفال والنساء، ورصدت وحدة الدراسات في مركز أسرى فلسطين 2600 حالة اعتقال خلال النصف الأول من العام الحالي، نفذتها قوات الاحتلال بحق المواطنين.

وأوضح المركز أن الاعتقالات طالت 410 أطفال قاصرين، بينما وصلت حالات الاعتقال بين النساء والفتيات خلال الفترة نفسها الى 70 حالة، بينهن قاصرات وجريحات ومسنات، إضافة الى 94 حالة اعتقال من غزة، العشرات منهم من الصيادين، والشبان الذين تجاوزا الحدود الشرقية للقطاع.

إسرائيل تسعى لتعزيز الاقتصاد الفلسطيني كخطوة لمنع الانفجار في الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»:

نشر موقع «واللا» العبري أمس الجمعة تقريرا قال فيه إن اسرائيل تسعى للحفاظ على وضع اقتصادي مستقر في الضفة الغربية، وإنها تقوم بإجراءات وخطوات من أجل تحقيق ذلك.

وحسب التقرير فإنه رغم ان الظاهر هو وجود توتر وإمكانية لتدهور الأوضاع الأمنية في قطاع غزة في ظل استمرار التهديدات بين حماس وإسرائيل، الى جانب ان الصراع السياسي ما زال قائما في الأوساط الفلسطينية في اليوم الذي سيلي الرئيس محمود عباس (أبو مازن) إلا ان المؤسسة الأمنية تعتقد ان الخطر بالتدهور في الضفة الغربية هو الأعلى والأخطر، ولذلك فهي تسعى لتحقيق استقرار هناك من خلال الاقتصاد، وبهذا الإطار تسعى لعقد لقاءات مع رجال الأعمال الفلسطينيين.

وأضاف «واللا» ان الرئيس أبو مازن يعارض السير باتجاه تصعيد أمني ميداني، وهو ما ظهر بشكل واضح عقب تبادل إطلاق النار بين جيش الاحتلال وقوات الأمن الوقائي في نابلس، حيث أعطى أوامره بالتهدئة وعدم التصعيد في التصريحات، وأكد أهمية التهدئة وتجاوز ما جرى من خلال الحوار.

وقال الموقع ان الرئيس الفلسطيني البالغ من العمر 84 عاما أصدر تعليمات بتهدئة المنطقة وعدم الرد، حيث يتراوح المبدأ التوجيهي لأبو مازن بين رغبته في التذكير برحيله باعتباره «آخر وطني فلسطيني» لم يضر بالمبادئ والثوابت الوطنية لشعبه، والنهج العملي لمواصلة تطوير الاقتصاد الفلسطيني والحفاظ على الاستقرار الأمني رغم التوترات الأمنية مع الحكومة الإسرائيلية.

في المقابل أشار الموقع الى ان قيادة الجيش في اسرائيل من طرفها تسعى للحفاظ على الهدوء من خلال اتخاذ خطوات لتطوير الاقتصاد وفقًا لتعليمات القيادة السياسية، مع المراقبة المستمرة لرئيس الوزراء ووزير الجيش بنيامين نتنياهو، تعمل مؤسسة الدفاع على تعزيز الاقتصاد في الضفة الغربية من أجل دعم الاستقرار وخلق ثمن للخسارة في الشارع الفلسطيني في حالة حرب الخلافة.

وقال الموقع في تقريره إنه في العامين الماضيين زادت اسرائيل عدد العمال الفلسطينيين في إسرائيل زيادة كبيرة، وبعد الزيادة قام منسق الأنشطة الحكومية في المناطق، اللواء كامل أبو ركن، بتجديد معبري قلنديا وراحيل 300 وإضافة تكنولوجيات ذكية وقياسات حيوية تقصر أوقات الانتقال من ساعات طويلة إلى دقائق.

كما أعلن الموقع ان المؤسسة الأمنية تخطط لتجديد ممرات إضافية، في حين أن فكرة إضفاء الطابع المدني على المعابر في محيط القدس الذي يديره جيش الاحتلال الإسرائيلي وشرطة حرس الحدود تسير ببطء، ويرجع ذلك أساسًا إلى نقص الميزانية.

وفي الوقت نفسه علم موقع واللا أن رئيس الأركان الفريق أوليف كوتشافي التقى سراً مع رجال أعمال فلسطينيين ودعاهم الى حضور المؤتمر الاقتصادي في البحرين، لكنهم جميعا رفضوا المشاركة وأعلنوا التزامه بموقف السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية.

وأوضحت المصادر أن كوتشافي يُظهر اهتمامًا كبيرًا بما يجري في الوضع المدني% الاقتصادي الفلسطيني، ويفحص أساليب العمل الأخرى كوسيلة لتهدئة المنطقة من خلال تعزيز الاقتصاد.

فعاليات مسيرات العودة الـ « 65 »

جماهير غزة تشارك في جمعة «بوحدتنا تسقط المؤامرة» تنديدا بالمخططات الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية

المواجهات على حدود غزة الشرقية

غزة ـ القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من انقضاء «ورشة البحرين» الاقتصادية، إلا أن سكان قطاع غزة واصلوا الفعاليات الاحتجاجية، ضد هذا الحدث التي يعتبرونه بوابة لتمرير «صفقة القرن» بمشاركة عربية، وشهدت مناطق الحدود الشرقية لقطاع غزة، المقامة فيها «مخيمات العودة الخمسة»، اندلاع مواجهات شعبية، في سياق إحياء الجمعة الـ 65 لتلك المسيرات، أسفرت عن وقوع إصابات، في وقت تواصلت فيه جهود الوسطاء لاستمرار حالة الهدوء والعمل على تنفيذ تفاهمات التهدئة.

واكتظت مخيمات العودة الخمسة عصر أمس بالمشاركين، الذين وصلوا إليها تلبية لدعوات الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، أطلقت اسم «بوحدتنا تسقط المؤامرة» على الفعاليات، التي جاءت بعد أكثر من أسبوع على انفضاض «ورشة البحرين» الاقتصادية»، التي رفضتها القطاعات الرسمية والشعبية الفلسطينية، لما تحمله من مخاطر ضد القضية الفلسطينية.

وكالعادة تعمدت قوات الاحتلال المتمركزة على الحدود الشرقية للقطاع، استهداف المتظاهرين السلميين بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع، فيما اقترب الشبان من منطقة السياج الفاصل، ودخلوا في مواجهات، رشقوا خلالها الجنود المتحصنين في ثكنات عسكرية وداخل الآليات المصفحة بالحجارة.

وقالت وزارة الصحة في غزة، إن الاستهداف الإسرائيلي للمتظاهرين نجم عنه إصابة عشرات المواطنين بإصابات مختلفة.

واستبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس، ونشرت كالعادة وحدات من جنود القناصة، في إطار الخطط المتبعة، لقمع التظاهرات الشعبية بالقوة، رغم عودة أجواء الهدوء التي أعقبت موجة توتر تصاعدت نهاية الأسبوع الماضي.

وجاءت فعاليات الأمس، في إطار تواصل الرفض الشعبي للمخططات الأمريكية الرامية لطرح «صفقة القرن» التي تلبي المطالب الإسرائيلية، وتدعم الاستيطان، خاصة بعد مشاركة اثنين من المسؤولين الإسرائيليين في حفر نفق استيطاني جديد في القدس المحتلة، في تجاهل جديد للحقوق الفلسطينية، وكذلك في إطار الفعاليات الشعبية الرافضة لمخرجات «ورشة البحرين»، التي تمثل الشق الاقتصادي للمخطط الأمريكي الرامي الى «تصفية القضية الفلسطينية».

وكان مسؤولون رسميون وآخرون من قيادات الفصائل قد أكدوا فشل تلك الورشة، وعدم قدرتها على اختراق الموقف الفلسطيني الموحد الرافض لها. وقال رئيس الحكومة الدكتور محمد اشتية «شعبنا الفلسطيني وقيادته أفشلا ورشة البحرين التي جاءت كما توقعنا عقيمة المخرجات».

وقال محمد الحرازين القيادي في حركة الجهاد الإسلامي «إن رسالة الحشود وصلت لكل المطبعين والمتآمرين مع الاحتلال الإسرائيلي، عشية انعقاد مؤتمر البحرين وخلاله، وستستمر بزخم وقوة لإسقاط كافة المؤامرات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية»، مؤكدا أن الوحدة الوطنية «ركيزة أساسية لتعزيز حضور القضية الفلسطينية، لذا يجب أن نعمل جميعاً على تحقيقها».

من جهتها دعت الهيئة الوطنية للمسيرات لاستمرار المشاركة الواسعة في الفعاليات، رفضا لنتائج «ورشة البحرين» وللإعلان عن فشلها وموتها، وفي إطار مقاومة «صفقة القرن» والتطبيع. وجددت الهيئة تأكيد فصائل المقاومة على أن المسيرات ستبقى متأججة بطابعها الشعبي وأدواتها السلمية كـ «سلاح فعّال بيد شعبنا في سياق فضح جرائم الاحتلال، ومن أجل كسر الحصار».

يشار إلى ان فعاليات الأمس جاءت في ظل استمرار وسطاء التهدئة في اتصالاتهم لإعادة العمل بالتفاهمات الخاصة بإعادة الهدوء، من أجل تجنب الوصول إلى تصعيد عسكري، خاصة بعد فترة التوتر التي شهدها القطاع الأسبوع قبل الماضي، والتي كادت أن تؤدي الى الانفجار.

ولوحظ خلال أيام الأسبوع الماضي انخفاض إطلاق «البالونات الحارقة» صوب المناطق الإسرائيلية، وهي أدوات استخدمها ناشطو «مسيرات العودة» للضغط على الاحتلال لرفع الحصار عن القطاع، فيما واصلت إسرائيل سماحها بدخول الوقود المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وأبقت على مساحة الصيد المسوح بها لعمل الصيادين وقدرها 15 ميلا، بعد أن كانت قد منعت الأسبوع قبل الماضي دخول الوقود وقلصت مساحة الصيد.

جاء ذلك بعد تحركات للوسيطين المصري والأممي، اللذين أجريا خلال الأيام الماضية عدة اتصالات مع الطرفين، لضمان استمرار الهدوء، والبدء في تنفيذ المرحلة الثانية من تفاهمات التهدئة، التي تشمل تنفيذ مشاريع بنى تحتية كبيرة.

يشار إلى أن المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل عقد قبل أيام اجتماعا ناقش خلاله اتفاق التهدئة مع حماس والأحداث على الحدود الجنوبية مع قطاع غزة، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنه طلب من قوات جيشه الاستعداد لشن عملية عسكرية في غزة، إذا ما اقتضت الضرورة، لكنه أكد في الوقت ذاته على استمرار المساعي الهادفة لإعادة التهدئة.

في المقابل حذر مسؤولون في الفصائل الفلسطينية، إسرائيل من مغبة التلكؤ مجددا في تنفيذ تفاهمات التهدئة، ولوحوا بالعودة لاستخدام «الوسائل الخشنة»، وحملوا كذلك الاحتلال مسؤولية تدهور الأوضاع وما ستؤول إليه الأمور في قطاع غزة.

وتنص تفاهمات التهدئة على تقديم تسهيلات وبرامج إغاثة عاجلة الى سكان غزة المحاصرين، من بينها توسيع رقعة الصيد، وصرف مساعدات مالية للأسر الفقيرة وتحسين وضع التيار الكهربائي في المرحلة الأولى، على أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار وبنى تحتية كبيرة.

وجرى الاتفاق على أن تقوم إسرائيل بتقديم التسهيلات اللازمة لوصول المساعدات والأدوية، وكذلك توسيع عملية تصدير المنتجات الزراعية والصناعية من القطاع، والسماح بدخول سلع كانت تمنع دخولها للقطاع كونها تصنف «ذات استخدام مزدوج»، على أن تقوم الفصائل الفلسطينية والهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة بتخفيف حدة التظاهرات على الحدود، ووقف استخدام «الوسائل الخشنة».

تحقيق إسرائيلي جديد: تل أبيب تخفي وثائق عن جرائمها في النكبة وتودعها داخل صناديق مغلقة مع مستندات مفاعلها النووي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

71 عاما مروا على جرائم الصهيونية في نكبة 1948 وما زال الطغاة يخافون من الذكريات كما قال شاعر فلسطيني، إذ تقوم المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة بمسح وثائق الأرشيفات العسكرية وتنظفها من المستندات والدلائل عليها، وتودع تلك المستندات الحساسة عن المجازر والتهجير داخل صناديق حديدية مغلقة مع مستندات مفاعلها النووي في ديمونا.

وكشفت صحيفة «هآرتس» أمس أن البداية كانت في مايو/ أيار 2014 عندما تصفحت تمار نوبيك، مؤرخة إسرائيلية، وثائق أرشيف معهد «جفعات حبيبة» ووجدت وثائق خاصة بيوسف فاشيتس مدير القسم العربي في حزب «مبام» اليساري الصهيوني، وقد استوقفتها وثيقة زعزعتها من الداخل حول ما شهدته قرية الصفصاف قضاء صفد خلال احتلالها في عملية «حيرام» في تشرين أول/ اكتوبر 1948، وبدأتها بما يلي: «وأخيرا ألقوا القبض على 52 رجلا، ربطوا واحدا مع الآخر، حفروا بئرا ورموهم فيها بعدما أطلقوا النار عليهم وكان عشرة منهم بحالة نزاع أخير ولم يلفظوا أرواحهم بعد. حضرت بعض النسوة وطلبن الرحمة لكن الجنود الإسرائيليين الأربعة واصلوا إطلاق النار. كانت النتيجة في النهاية: 61 جثة، ومن القتلى ستة شيوخ وقد تم بتر إصبع أحدهم بسكين من أجل الحصول على خاتمه. فيما وقعت ثلاث حوادث اغتصاب لثلاث نساء واحدة منهن طفلة عمرها 14 عاما».

ثم يمضي الكاتب في وصفه لسلسلة عمليات قتل وسلب وتنكيل شهدتها، كما تؤكد الوثيقة غير الموقعة والمجتزئة في وسطها كما تؤكد نوبيك. وتضيف» ساورني قلق كبير وشعرت بالمسؤولية بعد العثور على هذه الوثيقة بمواصلة فحص الموضوع». وسبق أن وجهت اتهامات في الماضي للوحدة 7 في الجيش الإسرائيلي بارتكاب جرائم حرب في الصفصاف التي أقيمت على أنقاضها مستوطنة « تسفتسوفة ».

وتأتي الوثيقة التي عثرت عليها نوبيك لتعزز هذه الاتهامات، وبالطبع هناك شهادات شفوية يرويها الناجون من أهالي الصفصاف تطابق ما ورد في الأرشيفات وتشمل معلومات أشد بشاعة. وعن ذلك تقول «هآرتس» «هذا يقدم أيضا شهادة على أن المستوى السياسي كان يعلم بما يجري على الأرض مسبقا». وعندما توجهت الى عدد من المؤرخين الإسرائيليين اكتشفت أن المؤرخ بيني موريس اصطدم بهذا التوثيق في الماضي، وقد ورد في سجلات عضو مركز «مبام» أهارون كوهين أنه عثر عليه في أرشيف «ياد يعاري».

وتضيف «هآرتس» عندما عادت نوبيك الى الأرشيف المذكور وجدت أن الوثيقة هذه الخاصة بالصفصاف قد اختفت، وحينما سألت مرة تلو المرة قيل لها «لقد نقلت الوثيقة لخزانة مغلقة بتعليمات من وزارة الأمن ».

وتكشف الصحيفة الإسرائيلية أنه تجري منذ عشر سنوات عمليات مسح لكل الأرشيفات على يد موظفي وزارة الأمن، ويقومون بإخفاء وثائق تاريخية ونقلها لخزائن حديدية موصدة حيث تنقل وتحفظ أيضا الوثائق الخاصة بالمفاعل النووي في ديمونا وبعلاقات إسرائيل الخارجية.

وتوضح الصحيفة أن من كشف عن ذلك هي مؤسسة «عكفوت» المختصة بدراسة الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. وتكشف أن الجهة المسؤولة عن إخفاء المستندات هي « ملماب «ـ المسؤول عن الأمن في وزارة الأمن، وهو عبارة عن منظمة تعمل خلسة، نشاطها وتمويلها بقيا طي الكتمان. وحسب «عكفوت « تم إخفاء المستندات التاريخية بشكل غير قانوني رغم أن بعضها صودق على نشره في الماضي من قبل الرقابة العسكرية.

وتتبع تحقيق «هآرتس « الوثائق المخفية ووجد أن «ملماب» أخفى شهادات لجنرالات حول قتل مدنيين وتدمير قرى فلسطينية وكذلك طرد بدو النقب من ديارهم، كما أكد عدد من مديري الأرشيفات الإسرائيلية العامة والخاصة.

وفي حديث مع «هآرتس» اعترف الرئيس السابق لـ «ملماب» يحيئيل حوريف الذي أنهى عمله بعد عقدين عام 2007 أنه هو من أصدر التعليمات لعملية جمع الأرشيفات المتواصلة حتى اليوم. معتبرا أن هناك منطقا في المساعي الجارية لإخفاء أحداث 1948 لأن كشفها من شأنه أن يؤدي لحالة هيجان لدى المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل. وعند سؤاله عن المغزى من حجب وثائق كانت منشورة أساسياً، أجاب حوريف بأن هدفه تقويض مصداقية الدراسات المنتشرة حول تاريخ بدء قضية اللاجئين الفلسطينيين، فادعاء مرفق بوثيقة يختلف عن ادعاء يفتقر للوثائق، كما برّر الرئيس الأسبق لـ»ملماب «. وخلال البحث، عثرت «هآرتس» على وثيقة تتحدث عن «أعمال خطيرة» في قرية الدوايمة، وتذكر ميليشيا «ليحي» السرية الإرهابية. في الوثيقة، تمّ الإبلاغ عن أعمال نهب في اللد وبئر السبع، وقيل فيها «لا يوجد متجر عربي لم يتم اقتحامه»، كما وردت عبارة «ما حدث في الجليل– هذه أعمال نازية! يجب على كل عضو الإبلاغ عما يعرفه. ومن بين الوثائق التي وصفتها الصحيفة بـ»المدهشة» كانت وثيقة من 25 صفحة، كان قد حجبها «ملماب» لكن وجد باحثون نسخة عنها لاحقا، وتتحدث عن «أسباب هجرة العرب». من بين ما تكشفه أن الهجرة كان سببها العمليات العسكرية الإسرائيلية وما ارتكبته العصابات من أعمال ترويع وليس تشجيع السياسيين العرب لها حسب ما تزعم الرواية الإسرائيلية الرسمية.

ونوهت أنه في أوائل الألفية الجديدة، كان مركز إسحاق رابين قد أجرى سلسلة من الحوارات مع شخصيات عامة وعسكرية، في سابقة اعتبرت جزءاً من مشروع توثيقي ضخم. لكن اليد الطولى لجهاز «ملماب» امتدت إلى تلك الحوارات وحجبتها. واستطاعت «هآرتس» الحصول على عدد من النسخ الأساسية لتلك الحوارات وقارنتها مع تلك المتاحة حالياً. وتتحدث هذه الحوارات عن عمليات قتل وتفجير مساكن على ساكنيها في قرى فلسطينية في الجليل مثل سعسع وصبرا، وعن ذلك يقول الجنرال المتقاعد ليفتوف «حينما وصلنا سسع كان سكانها نائمين فزرعنا المتفجرات بجوار المنازل. نفخ أحد جنودنا،هوميش، في البوق كإنذار لجنودنا بالانسحاب، إذ لم يكن هناك راديو للتواصل، ثم فجرنا. كانت تلك هي الإشارة إلى القوات بأننا تحركنا، كنا نجري في الاتجاه المعاكس للبقاء على قيد الحياة، كل شيء كان بدائياً... ثم كل المنازل دمرت».

يشار» الى أنه في عام 2010، تم تمديد فترة السرية على الوثائق إلى 70 سنة، ليتم تمديدها مرة أخرى، في فبراير/شباط الماضي إلى 90 سنة، على الرغم من معارضة المجلس الأعلى للمحفوظات. وقد رفضت وزارة الأمن الإسرائيلية التعقيب على ذلك زاعمة أنها لا تتطرق إلى أسرار الدولة علانية».

يذكر أن المؤرخ الدكتور عادل مناع أورد في كتابه الأخير «نكبة وبقاء» رواية عن حالات قتل واغتصاب مروعة، خاصة في قرية الصفصاف.

صورة ارشيفية لنكبة 1948

دمعة الحاجة عطرة من قرية «الصفصاف»... أصدق وثيقة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

سيدة فلسطينية من قرية الصفصاف المهجرة قدمت رواية شفوية لـ «القدس العربي» عام 2005 يطابق مضمونها ما جاء في الوثيقة المذكورة بل تتضمن معلومات أشد وأخطر. الحاجة عطرة حسين أم فؤاد (90 عاما) من الصفصاف المدمرة تعيش منذ عام 48 في قرية دير حنا داخل اراضي 48. وكانت الحاجة عطرة قد انتقلت الى دير حنا لتعيش مع زوجها قبل النكبة، وفي منتصف اكتوبر/ تشرين الأول عام 48 زارت بيت والديها كما في كل عام لقضاء شهر، ولم تتوقع في أبشع كوابيسها ما انتظرها في تلك الزيارة.

وروت ام فؤاد بقلب ثقيل ان الطائرات الاسرائيلية أغارت فجأة على القرية قبيل المساء واخذت تقصف المنازل بشكل عشوائي و»تهز الأرض من تحتنا، لافتة الى حالة الذعر التي دبت بالناس الذين بدأت اغلبيتهم عدا عشرات المسلحين من أبناء القرية، يبحثون عن النجاة بالهرب بدون ان يحملوا شيئا سوى الثياب التي كانوا يرتدونها، «فمن كان جناحه خفيف خرج..».

وتستذكر أم فؤاد ان جيش الإنقاذ (بقيادة أديب الشيشكلي) لحق بالهاربين وأخذ يحضهم على البقاء ونجح بإعادة البعض، فيما فر الآخرون الى الكروم المجاورة او الى لبنان، مشيرة الى ان والدها كان من بينهم، فيما بقيت هي وشقيقتها سرية وشقيقها محمد ووالدتها. وأضافت «في تلك الليلة التي لم يتناول أحد عشاءه.. تناوبت الطائرات والمدافع من مدينة صفد على قصف الصفصاف بالنار فهربنا الى بيت اختي نزهة وبتنا على بعضنا لشدة الخوف وكنا معرضين للموت في كل لحظة وأجسامنا ترتجف لدوي الانفجارات فيما كانت أمي تطلب منا ترديد الآيات القرآنية. ثم تقول «إسا منموت وأخرى شوي حنموت».

وتتابع «أما الاولاد فكادوا يموتون عطشا بعد نفاد الماء فصرنا نحاول أطفاء عطشهم باستخراج قطرات الماء من خابية الزيتون لكنهم أخذوا يتقيئون لاختلاط الماء بالزيت» . ونوهت الى ان شقيقها الشاب محمد خرج قبيل الفجر لتفحص ما جرى في القرية فوجد ان جيش الإنقاذ شرع بمغادرة البلدة فعاد إلينا طالبا ان نرحل.

وتستذكر أنه في الصباح لم تتمكن بقايا أسرتها من الخروج بعد ان دخل الجنود الاسرائيليون القرية و» صاروا يطخوا العرجة والمكسورة..» وجمعوا الكثير من الأسر التي بقيت في منطقة العين منهم شقيقها محمد الذي حالفه الحظ بالفرار من الموت المحتوم بعد ان تظاهر بالموت. ولاحقا كشف لها شقيقها أن الجنود طلبوا الى الشباب رفع أياديهم فوق رؤوسهم وحصدوهم بالرصاص فقتل العشرات ونجا شابان آخران من عائلة يونس سارع أهلهما الى تحميلهما على حمارين الى لبنان حيث عولجا.

وقالت الحاجة عطرة ان أقاربها أختبأوا داخل البيت وعند المساء فروا هاربين وهاموا على وجوههم صوب لبنان المجاور، مجتازين الوديان والجبال بحالة من الجنون «وكأننا في يوم القيامة الاب لا يسأل عن ابنه او عن أعزائه من شدة الخوف».

ولفتت أم فؤاد الى انها لن تنسى تلك الليلة الليلاء حينما غادروا البيت، مشيرة الى ان القرية كانت تتعرض الى جحيم وكانت القذائف والعيارات النارية تضيء الأجواء وكأنك «رميت كانونا مليئا بالجمر بالهواء».

وأوضحت الحاجة عطرة انها التقت بعد ساعات من الجري على الأقدام بزوجها ووالدها في قرية مارون الراس اللبنانية مع الكثيرين ممن طردوا من منازلهم. وروت بألم عن الأيام الأولى للجوء حينما اضطرت والكثيرون من أهالي بلادها للنوم على رمال البحر في صور، مستذكرة بكاء الأطفال والنساء حينما أمطرت السماء عليهم وهم في العراء اثناء الليل حتى سارعوا مشيا على الأقدام الى الكروم القريبة للاحتماء من الهواء والمطر. وأضافت «عشنا ايام كعيشة غراب البين لا تليق بالحيوانات والله يجازي اللي كان السبب».

وبعد المكوث عدة شهور مرة في مخيم عين الحلوة عادت ام فؤاد برفقة زوجها الى فلسطين بواسطة مهربين من قرية عرابة البطوف، فمشوا طيلة الليل الى ان وصلوا قرية زوجها دير حنا التي نجت من الاقتلاع. وتابعت «اشترى زوجي حمارا ركبته ووضعت ولدا أمامي وولدا خلفي ومشينا.. حتى وصلنا الحدود.. ومررنا بجوار الصفصاف وبيت جن والرامة حتى وصلنا وادي سلامة ونمنا لدى أهلها هناك ليلة واحدة قبل ان نكمل الى دير حنا وبمساعدة مختارها اديب حبيب حصلت على بطاقة هوية وبقينا هنا».

وعبرت الحاجة أم فؤاد وهي تذرف دموعها عن نار الشوق التي كانت تغلي في عروقها طيلة عقود لرؤية أحبائها الذين أبعدتهم النكبة عنها. وأضافت» مات والدي ووالدتي قبل أن أحقق أمنيتي بتقبيلهما، فيما شرد أخوتي في بقاع الأرض». وبلغ انفعال أم فؤاد ذروته حينما روت عن رحلة البحث عن شقيقتها المدللة سرية المقيمة في قطر وعن لحظة اللقاء العفوية بينهما. فقالت « في عام 1987 سمعت اثناء أدائي فريضة الحج أن سيدة فلسطينية جاءت الى مكان إقامتنا وسألت عن حجاج قدموا من الجليل بحثا عني، وعندها قمت بمساعدة « أم ماهر، سيدة من عكا باللف على مساكن الحجاج نبحث عنها بيتا بيتا كمن يفتش عن إبرة في بحر « حتى نشف ريقنا..» لكنني لم أيأس وفي اخر النهار دخلنا إحدى الغرف وكانت فيها امرأة مستلقية على السرير وما ان سألنا عن هويتها حتى هجمت علي وبقينا نتعانق بشكل جنوني ساعة كاملة حتى هرع الجيران على صوت نحيبنا وبكائنا. وقد كانت هذه المرة قبل الأخيرة التي التقيت فيها حبيبتي وشقيقتي المدللة سرية وأنا أتحدث إليها مرة في العام ليلة العيد.. وكنت قبل توديعها قد التقطت الحلقتين الذهبيتين من أذني وأهديتهما إليها للذكرى».

الحاجة عطرة حسين أم فؤاد

وصف بأنه فارغ ولا يستجيب للمعايير الحقوقية

المغرب: أول تقرير رسمي عن حراك الريف يبرئ الدولة من أي تجاوزات

قوات أمن مغربية تراقب إحدى التظاهرات

الرباط ـ «القدس العربي»:

دافع مسؤول حقوقي مغربي عن وجهة النظر الرسمية من أحداث حراك الريف، وانتصر للتعاطي الأمني مع الأحداث التي أدت إلى اعتقال عدد من النشطاء وإيداعهم السجن بتهم ثقيلة، كما امتنع عن التعليق على الأحكام القضائية، معتبراً أنها معطيات لا يمكنه التعليق عليها، ومهمته هي التنسيق بين الهيئات الحكومية المكلفة بحقوق الإنسان والنيابة العامة.

وقدم أحمد شوقي بنيوب، المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان في المغرب، أول تقرير حول أحداث الحسيمة صادر عن مؤسسة رسمية مغربية، الخميس، في مقر وكالة المغرب العربي للأنباء في الرباط، حيث اعتبر أن الأمة المغربية، على مستوى الدولة والمجتمع، احتضنت أحداث الحسيمة ولم تدر لها الظهر.

وقال إن الإرادة العليا للدولة جسدت، في المقام الأول، الاحتضان الموصول والدائم بقرارات استراتيجية مؤسسة للمصالحة، منذ مطلع الألفية، مستدلاً على ذلك بخطاب العاهل المغربي في أجدير (2003) والمصادقة على نتائج وتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، والإعلان عن مخطط «الحسيمة منارة المتوسط»، وتتبع مستويات نجاعة تنفيذه، وتوجيه خطاب العرش من قلب الحسيمة سنة 2018، وصدور القرارات المتوالية بشأن العفو على محكومين في ملفات قضائية على خلفية أحداث الحسيمة.

وسجل المندوب الوزاري أن السلطات العمومية الأمنية المعنية بحفظ النظام العام تمكنت من الحفاظ على رباطة الجأش وحماية الحقوق والحريات لما يربو على نصف عام من الأحداث، فيما يمثل أول ممارسة فضلى نوعية في تاريخ المغرب في إطار معادلة الأمن وحقوق الإنسان.

حلقة تأسيسية نوعية

ولفت في هذا السياق إلى أن ذلك يعد بمثابة حلقة تأسيسية نوعية في مسار معادلة الأمن وحقوق الإنسان، مشدداً على أن هذه الممارسات الفضلى المتولدة في قلب التحديات والتجارب الميدانية الكبرى تستحق التحليل والترصيد من قبل مؤسسات الأمن ومؤسسات حقوق الإنسان.

وفيما يتعلق بتفاعل السلطة الحكومية مع الأحداث، بانسجام مكوناتها التنفيذية، ما بين نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2016 والأسبوع الأخير من أيار مايو 2017، يقول بنيوب إنه تم تنفيذ 17 زيارة وزارية جسدت رغم عدم تجاوب نشطاء معها، تعبيراً عن «اليد الممدودة» وقيام السلطة التنفيذية بأدوارها، مضيفاً أنه في خضم الأحداث الكبرى تمكنت الحكومة وبسرعة مباشرة، بعد انعقاد المجلس الوزاري، من استئناف تنفيذ التدابير الواجبة في إطار المشروع التنموي بمنطقة الحسيمة.

كما تطرق التقرير إلى تفاعل السلطة السياسية من خلال البرلمان على صعيد مجلسيه؛ بواسطة أسئلة الفرق البرلمانية والمجموعات وتصرفها بهاجس مشترك وطني وتضامني مع ما جرى في الحسيمة، مشيراً أيضاً إلى أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان أسس من خلال مواكبته المنتظمة لأحداث الحسيمة لممارسة فضلى بملامح مهنية وإنسانية، تستوجب هذه التجربة وتوثيقها واستخراج قواعد مرجعية توجيهية، حيث تعد الأولى من نوعها في تاريخ المؤسسة الوطنية.

منظمات مدنية

وتناول التقرير أيضاً المبادرات متنوعة الأشكال والصيغ التي قامت بها فعاليات ومنظمات مدنية، تميزت بالاستدامة والمواكبة، وقدمت في بعض الحالات خلاصات تقاطعت مع أخرى انتهى إليها باحثون أكاديميون كمحاولات لفهم ما جرى في أحداث الحسيمة.

وجاء في التقرير أيضاً أن القوات العمومية في أحداث الحسيمة لم تقدم على إطلاق رصاصة واحدة أثناء أحداث الحسيمة. وأضاف أنه «خلال مدة خمسة أشهر تم تنظيم ما لا يقل عن 500 مظاهرة وتجمهر، ولم يسجل خلال هذه الفترة على السلطات استعمال القوة، حيث تم التعامل مع الاحتجاجات بنوع من الحكمة وضبط النفس والتروي، على اعتبار أن حق التظاهر مكفول دستورياً وقضائياً».

وأوضح أنه «بالرغم من اتسام الاحتجاجات والوقفات في مجملها بالسلمية، إلا أن بعضاً منها اتسم بالعنف ضد رجال الأمن، الشيء الذي خلف جروحاً متفاوتة الخطورة في صفوفهم، ففي يوم 6 شباط/ فبراير 2017 خلال مسيرة نظمت بإمزورن تم رشق عناصر القوات العمومية بالحجارة نتج عنه إصابة عدد من العناصر الأمنية، وتسجيل خسائر مادية مهمة (تكسير أزيد من 33 سيارة مصلحة)، كما أصيب عدد من المواطنين المحتجين بدورهم في هذا الحادث».

وتابع: «هذا العنف سيزداد قوة حينما ستقدم عناصر ملثمة في 26 آذار/ مارس 2017 على إحراق مبنى قوات الأمن بعد مسيرة نظمتها مجموعة من المحتجين كما تم توثيقه في فيديوهات، مشيراً إلى أن تسجيلات الفيديوهات بينت بكل وضوح أن الضحايا كانوا من قوات الأمن الذين وجدوا أنفسهم محاصرين بالنيران».

وأشار إلى أنه «عكس ما جاء في أحد التقارير الحقوقية الذي شكك في هذا الحادث، فإن الأمر يتعلق بإضرام النار في عدد من السيارات وحافلة كانت مركونة بجانب المبنى، مما أدى إلى اندلاع النيران به، وخاصة بالطابق العلوي الذي كان يؤوي حوالي 100 عنصر من قوات التدخل السريع، الذين أجبروا على محاولة الخروج عبر السطح لاستحالة ولوج الطابق الأرضي».

ولفت المندوب الوزاري في تقريره إلى أن «القوات العمومية لم تطلق رصاصة واحدة؛ لأنها باختصار لا تحمل الرصاص، وبالتالي لا يمكنها استعماله مهما كانت الظروف والأحوال».

وأردف المندوب الوزاري: «لقد لوحظ أن هذا العنف تفاقم عندما أرادت السلطات الحكومية القبض على أحد متزعمي المظاهرات، بسبب عرقلته صلاة الجمعة يوم 26 أيار/مايو 2017، مما مثل مساً سافراً بحرمة المسجد وتعطيل ممارسة العبادة، وهو فعل مجرم بمقتضى الفصل 221 من مجموعة القانون الجنائي كما هو معلوم».

وأضاف: «لقد كان بإمكان المعني بالأمر إذا وجد أن خطبة الجمعة لا تلائم قناعاته أو تمس مشاعره أن يغادر المسجد أو يمارس حقه في نقد هذه الخطبة بعد انتهاء صلاة الجمعة بالوسائل التي دأب عليها، أما أن يعمد إلى عرقلة إلقاء خطبة الجمعة فإن هذا الصنيع لا يمكن قبوله بأي وجه من الوجوه».

وأشار بنيوب أنه «على إثر محاولة إلقاء القبض على المعني بالأمر بسبب ما ذكر ووجهت القوات العمومية بعنف جسيم نتج عنه عدة إصابات كانت بعضها خطيرة، حيث أصيب ثلاثة عناصر من القوات العمومية بجروح خطيرة استدعت إجراء عملية جراحية لشخص واحد بمستشفى محمد الخامس بالحسيمة، في حين نقل اثنان إلى المستشفى العسكري بالرباط».

واستطرد بنيوب موجهاً اتهامات أخرى لعناصر ملثمة في عيد الفطر حيث قال: «في الوقت الذي كان الجميع ينتظر تنفيذ التوجيهات الملكية السامية التي تستجيب لمطالب الساكنة إذ بنا نتفاجأ يومي الـ26 و27 حزيران/ يونيو بتظاهرات احتجاجية في أقل من 24 ساعة على صدور بلاغ الديوان الملكي، وللأسف الشديد يوم عيد الفطر، حيث تم استغلال الاحتجاجات السلمية من قبل عناصر ملثمة للقيام بأعمال تخريب طالت ممتلكات عامة وخاصة».

وخلف صدور هذا التقرير الرسمي ردود فعل مختلفة من طرف فاعلين حقوقيين في المغرب، حيث قال عزيز غالي، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إن التقرير الذي قدمه شوقي بنيوب، المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان حول أحداث الحسيمة، فارغ ولا يستجيب للمعايير الحقوقية. وأضاف غالي في الندوة الصحافية التي نظمتها الجمعية بمقرها المركزي بالرباط، أمس الجمعة، لعرض تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان بالمغرب سنة 2018، «أنه بدل أن نغير من نظاراتنا ونرتدي نظارات حقوقية، ما لاحظناه في التقرير أنه ارتدى نظارات وزارة الداخلية».

وتساءل الغالي في التصريحات التي أوردها موقع «لكم» عن سبب عدم تطرق التقرير لوفاة عماد العتاب، وعن تقريره الطبي، وعدم تقديمه لمعطيات حول تسريب فيديو ناصر الزفزافي وتصويره عارياً. وأكد غالي أن التقرير لا يعدو كونه تجميعاً للمعطيات وتكراراً لما تقوله وزارة الداخلية وتأكيداً لرواياتها بصفة يقينية، كما أنه عرض مجموعة من المغالطات، ومنها أن عدد الإصابات في صفوف رجال الأمن في أحداث الحسيمة وصل إلى 400 إصابة، في حين أن مدير مستشفى الحسيمة صرح سابقاً بأن المستشفى استقبل 19 من رجال الشرطة فقط.

النشطاء

وشدد غالي على أن التقرير هو محاولة لتبييض ما قامت به الدولة، وإدانة للنشطاء. فكيف يعقل أن يحمل المسؤولية للمواطنين ويبرئ الدولة، خاصة أنه لم يتحدث عن طريقة الاعتقالات والتوقيفات ولا ظروف الاحتجاز والاستنطاق والسجن، وكيفية نزع المحاضر، ولا التعذيب الذي تعرض له المعتقلون وأكده المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

وأوضح رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أن تقرير شوقي بنيوب يؤكد أنه ليست هناك أي بوادر للمصالحة مع الريف، مشيراً إلى أن هناك تخوفاً من أن يطوى هذا الملف دون إطلاق سراح المعتقلين.

وأبرز غالي أن توصيات التقرير نفسها هي مجرد كلام إنشائي، فكيف يعقل أن يدعو لنموذج تنموي جديد في الحسيمة، ونحن لا نعلم لماذا فشلت المشاريع التنموية فيها، التي خصصت لها ملايين الدراهم، ومن أفشلها وكيف؟

وفي السياق ذاته، اعتبر نبيل الأندلسي، المستشار عن حزب العدالة والتنمية، والمنحدر من الحسيمة، أن التقرير كما قدمه المندوب الوزاري اعتمد بشكل أساسي وجهة نظر السلطة، ولم يستطع بلورة وجهة نظر محايدة من داخلها.

الأندلسي الذي حضر لندوة تقديم تقرير بنيوب، قال إن التقرير لم يكن متوازناً «وحضرت فيه مقاربة الموظف السامي، المدافع عن مقاربة الدولة، لا المقيم لعملها، فيما يتعلق بتعزيز الحماية في مجال حقوق الإنسان».

وإلى جانب الانتقادات لتغاطي أول تقرير رسمي مع أحداث الحسيمة مع حماية حقوق الإنسان، خلال اندلاع الأحداث، يرى الأندلسي أن عرض اليوم يظهر أن الدولة تبحث بجد عن المخرجات الممكنة للأزمة، شريطة عدم المس بمقاربتها للملف، أو التطرق إلى الأخطاء التي وقعت فيه.

انشغال بتحليل سياسات الرئيس غزواني المتوقعة وعلاقته بسلفه

موريتانيا: المعارضة ترفض نتائج الانتخابات وتدعو لحوار خاص بحل الأزمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

صورة أرشيفية لشخصيات من المعارضة الموريتانية

عبرت الأحزاب السياسية الداعمة لمرشحي المعارضة الموريتانية، في بيان وزعته الجمعة، عن رفضها لنتائج الانتخابات الرئاسية التي وصفتها بـ«المزورة والمنافية لإرادة الناخب الموريتاني».

وتواصل المعارضة الموريتانية بأحزابها ومرشحيها، منذ أيام، تكرار رفضها التام لنتائج الانتخابات كما أعلنها المجلس الدستوري الذي لا معقب لأحكامه.

وأكدت الأحزاب في بيانها أن «الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الـ22 يونيو/حزيران المنصرم حكمها التسيير الأحادي من طرف نظام يصر على السلطة بالاتفاق مع لجنة انتخابية منحازة ومجلس دستوري غير مستعد للقيام بمهامه القانونية بشكل منصف»، حسب تعبير البيان.

وعبرت الأحزاب عن «استنكارها الشديد لقرار المجلس الدستوري المجيز لنتائج الانتخابات كونه خيب آمال الموريتانيين في تصحيح الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها لجنة الإشراف الانتخابية الأحادية»، وفق تعبير البيان.

وأضاف البيان أن «موريتانيا تعيش حالياً أزمة انتخابية يسعى النظام للتغطية عليها بإطلاقه موجة غير مسبوقة من القمع تجسدت بالاعتقالات الواسعة والاختطاف والتضييق على الحريات العامة، وقطع خدمة الإنترنت، ومنع المواطنين من التظاهر السلمي، وغلق مقرات حملات المترشحين»، وفق نص البيان.

واتهمت الأحزاب «النظام القائم بمحاولة إضفاء جو من التفرقة على أسس إثنية وشرائحية بين المواطنين المناوئين لما جرى من اختطاف للمسار الانتخابي»، حسب ما ورد في البيان.

وفي الوقت ذاته، أكدت الأحزاب «استعدادها للمساهمة في أي جهد من شأنه أن يساعد في إخراج موريتانيا من أزمتها الحالية التي وضعها فيها نظام الرئيس المنصرف»، وفق نص البيان.

ووقعت على البيان أحزاب الاتحاد الوطني للديمقراطية والتنمية، والاتحاد الوطني من أجل التناوب الديمقراطي، واتحاد قوى التقدم، والاتحاد من أجل الحوار بين مكونات الشعب الموريتاني، والتحالف من أجل العدالة والتنمية، وتكتل القوى الديمقراطية، والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية، والجبهة التقدمية للتغيير، والجبهة الجمهورية للوحدة والديمقراطية، وحزب إعادة التأسيس، وحزب التغيير الموريتاني (حاتم)، وحزب العدالة والمساواة والحرية، وحزب الصواب، وحزب قوس قزح، وحزب المستقبل.

وبالتوازي مع رفض المعارضة لنتائج الانتخابات، يسود في موريتانيا حالياً انشغال كبير بالسياسات التي سينتهجها الرئيس المنتخب محمد الغزواني بعد تسلمه مقاليد الحكم مستهل شهر آب/أغسطس المقبل، مع اهتمام كبير بالظروف التي ستؤول إليها علاقة الرئيس الجديد مع سلفه ورفيق دربه الرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز.

وفي إطار هذا الاهتمام، أكد المفكر الموريتاني البارز، محمد المختار الشنقيطي، في تحليل متداول حالياً على نطاق واسع «أن موريتانيا بدأت تنتقل من الاستبداد العسكري إلى «الديمقراطية العسكرية»، بمعنى المرحلة الانتقالية من حكم عسكري إلى حكم مدني يقوده عسكريون يملكون حاسَّة سياسية».

«ويستطيع غزْواني، يضيف الشنقيطي، أن يجعل رئاسته بداية جدية للانتقال إلى الدولة الدستورية ذات السلطة المدنية، إذا تحرَّر من ظل عزيز، وحرص على الإجماع السياسي، وأدرك حتمية الإصلاح وضرورة التغيير».

وأضاف: «في كل الأحوال، فإن مجرد اضطرار الرئيس عزيز للرحيل صاغراً، وعجزه عن تغيير الدستور لتمديد رئاسته، مكسبٌ مهم للتطور السياسي في موريتانيا، وتقريبٌ لها من الانتقال إلى الحكم المدني الدستوري».

أما الدكتور عباس ابرهام، فقد دون أمس مؤكدا «أنه في اليوم الذي اختتم فيه الفريق غزواني حملته الرئاسيّة، نظّم الجنرال عزيز مؤتمَراً صحافياً ختامياً لسيرته فطغى مؤتمَرُه في أوساط معيّنة على نشاط رفيقه؛ وبقَدر ما لم يكن اختطاف الأضواء هذا ودياً فإنّه لم يكن كذلك مجرّد حماقة، وهو يدخُل فيما يعرفه نفسانيو الأطفال: إنّه محاولة الطفل كسب الاعتناء واستمطار الاهتمام عندما تتجه الأعين لغيره، فهذه هي الطبيعة الأبديّة للجنرال عزيز: إنّه طِفلٌ كبير».

وأضاف: «كنتُ قد تعرّفتُ في عزيز على ما أسميتُه سياسات التحبيض، وهي محاولة الجنرال عزيز إبقاء خلفَه في حوزته السياسيّة عن طريق إلقاء الكُرة في ملعَبه والاستفراد به، ففي الحملة الانتخابيّة خاضَ حملة موازية لتعريف الانتخابات على أنّها انتخابات مواجهة وصدام وليست فرصة مصالحة واحترام، وربّما ائتلاف، وهو الوجه الآخر للحملة المفترض أنّ غزواني أراده بدءاً، ونعرف الآن أنّ عزيزاً قد نجح في مُرادِه؛ ففي اليوم الأخير للحملة استسلم غزواني وانضم للنهج العزيزي في الخطاب: خطاب التأثيم ووصف المعارضة بالتطرّف، وقد حبّذت نتائج الانتخابات هذه الثنائيات، فجاءت انتخابات مخاوف، لا انتخابات آمال».

وأضاف الدكتور أبو العباس: «واصل الجنرال عزيز سياسات التحبيض عندما عرّف ما بعد الانتخابات أنّه ملفّ أمني تُهدّد فيه موريتانيا بمؤامرات عرقيّة وتنظيمات نصفها سياسي ونصفها حَرابي، وما إنْ انتهى الجنرال عزيز من هذا الناي (أوَقدْ انتهى منه؟!) حتّى أخذَ ناياً آخر: وهو ملف الفساد لتوريثه لغزواني؛ فقد بدأ الجنرال حكمه بمطاردة السحرة، ظاهِرياً بتهمة الفساد، وعملياً لتعريف المشهد السياسي وبناء خارطة سياسيّة وزبونيّة جديدة، وقد انتهى عصر مكافحة الفساد بانبثاق أكثر نظام فساداً في تاريخ موريتانيا: نظامٌ كان فيه الجنرال عزيز وأسَرته يسرِقون عيني عينك، من دون أبسط حياء، انهارت التقاليد السياسيّة الدؤوبة لتعفّف الرّابنة، وبدأ عصر النهب، عصر نادر شاه».

وكتب الأستاذ الجامعي الدكتور الشيخ معاذ، مستشرفاً المستقبل: «إن الموريتانيين يريدون فترة حكم خالية من النفاق والتطبيل والتزمير والتملق، ويريدون من الرئيس الجديد التخلص من كل من يُشهد لهم بتلك الصفات، ومن ساهموا في نشر ثقافة التجريح والإساءة بين الفرقاء، ويريدون من الرئيس الجديد إعادة الاحترام للرموز الوطنية كافة، وللعلماء والشخصيات ذات القيمة الوطنية الخالصة، ويريدون من الرئيس الجديد أن يعيد النظر في سيرة من سبقه من الرؤساء ويقلب فكره في بطانتهم ليخرج بخلاصة عن دور البطانة الحسنة في بناء الدول ودور البطانة السيئة في تدميرها».

وأضاف: «نريد عودة السكينة إلى الفضاء الوطني العام، وذلك بالقضاء على حالة اللاإطمئنان والخوف التي أضحى الأخ يتوجسها من شقيقه بفعل عشر سنوات من التعدي على حرمات الأفراد وخصوصياتهم وانتشار ثقافة التنصت والتجسس».

وخلص إلى مخاطبة الرئيس الجديد قائلاً: «كل هذه الأمنيات منوطة بنوع البطانة، فعليك أيها الرئيس أن تحسن الاختيار وتبتعد عن كل الذين أضحوا عنواناً لسنوات المحاق والظلم وخبث الطوية».

تعبئة من أجل الإفراج عن صحافي أوقف الأربعاء في موريتانيا

■ نواكشوط – أ ف ب: دعت منظمات عديدة بينها «مراسلون بلا حدود» الجمعة إلى إطلاق سراح صحافي موريتاني أوقف الأربعاء، يوم إعادة شبكة الانترنت للهواتف المحمولة التي قطعت بعد تظاهرات احتجاج على نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في 22 حزيران/ يونيو.

وكان الصحافي في قناة «المرابطون» التلفزيونية الخاصة أحمدو ولد الوديعة أوقف مساء الأربعاء في منزله في نواكشوط، كما قال زملاؤه. وضم تجمع للمطالبة بإطلاق سراحه حوالى ثلاثين صحافيا أمام مبنى وزارة الاتصال الخميس. وخلال برنامج يقدمه عادة مساء الخميس، طالب سياسيون بينهم مرشحو المعارضة الأربعة للانتخابات الرئاسية بالإفراج عنه.

وولد الوديعة قريب من التحالف الذي دعم ترشيح رئيس الوزراء الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر، الذي حل ثالثا بعد حصوله على 17.87 في المئة من الأصوات في الاقتراع الرئاسي الذي فاز فيه من الدورة الأولى رئيس الأركان السابق محمد الشيخ ولد الغزواني، بحسب النتائج الرسمية. وقال ابراهيم ولد أبتي محامي ولد الوديعة لوكالة «فرانس برس»، أمس الجمعة، إن «الشرطة وعدت غداة توقيفه بالسماح لي بمقابلته لكنها ما زالت تلتزم صمتا لا يمكن تفسيره».

ودعت منظمة «مراسلون بلا حدود» في بيان «السلطات إلى إطلاق سراح الصحافي الذي ما زال موقوفا» و«الامتناع عن اللجوء إلى قطع الانترنت بعد الآن»، معتبرة أن «هذه الوسائل تناقض انتقالا ديموقراطيا تقول السلطات المنتهية ولايتها إنها تريد إنجاحه».

من جهة أخرى، أكد مصدر في الشرطة أن كل الأشخاص الذين أوقفوا في الصدامات التي اندلعت خلال هذه التظاهرات في 23 و24 حزيران/يونيو «تم إطلاق سراحهم باستثناء المتورطين في أعمال تخريبية»، بدون أن يحدد عددهم. وبين الذين أفرج عنهم المسؤول في المعارضة سامبا تيام والصحافي موسى سيدي كامارا مدير الصحيفة الخاصة «لا نوفيل اكسبريسيون» التي تصدر باللغة الفرنسية والذي كان معتقلا منذ أسبوع، بحسب أقربائهما.

وسيتولى محمد الشيخ الغزواني في الثاني من آب/أغسطس مهامه على رأس البلاد خلفا لمحمد ولد عبد العزيز في أول انتقال للسلطة بين رئيسين منتخبين في هذا البلد الشاسع في منطقة الساحل.

وهزت موريتانيا سلسلة انقلابات بين 1978 و2008 السنة التي شهدت الانقلاب الذي حمل ولد عبد العزيز إلى السلطة قبل انتخابه في 2009.

تظاهرات حاشدة في العاصمة الجزائرية ترفض دعوة السلطة إلى الحوار

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة أمس

■ الجزائر – أف ب: خرج حشد كبير من الجزائريين إلى الشارع في يوم الجمعة العشرين للتظاهرات المعارضة للسلطة رغم ارتفاع الحرارة والانتشار الكبير للشرطة، إذ يعدّ هذا اليوم مهماً بالنسبة إلى الطرفين لأنّه يأتي بعد يومين من اقتراح تقدّم به الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح لإخراج البلاد من أزمتها.

وهتف المتظاهرون «ارحلوا، أفرجوا عن الجزائر»، بحسب صحافي في وكالة فرانس برس، إنّ المتظاهرين أجبروا طوقاً من عناصر الشرطة الذين يضعون الخوذات ويحملون الدروع على التراجع، بعدما كانوا يقفون على بعد أمتار من الساحة الرمزية للحركة الاحتجاجية أمام مبنى البريد المركزي في العاصمة الجزائر. وأشار شهود إلى توقيف نحو عشرة من المتظاهرين. واستهدفت الشعارات مجدداً رئيس أركان الجيش الفريق قايد صالح الذي يمسك وفق الحركة الاحتجاجية ومراقبين بالسلطة الفعلية في البلاد منذ استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2 نيسان/ابريل. وردد المحتجون «قايد صالح ارحل»، و«الشعب والجيش خاوة خاوة والقايد صالح مع الخونة».

وكسب المحامي الشهير والمدافع عن حقوق الإنسان، مصطفى بوشاشي، والدبلوماسي والوزير السابق عبد العزيز رحابي، وشخصيات أخرى، الرهان الجمعة، إثر دعوتهم إلى تظاهرات «حاشدة»، إذ ضاقت شوارع الجزائر العاصمة بالمحتجين منذ انتهاء صلاة الجمعة.

وتصادف تظاهرات الجمعة الذكرى الـ57 لاستقلال البلاد، فيما رفع المتظاهرون أعلام البلاد وهتفوا النشيد الوطني إحياءً لذكرى شهداء حرب الاستقلال، واستجابوا للدعوة إلى جعل تاريخ الخامس من تموز/يوليو «تكريساً لتحرير الإنسان بعد تحرير الوطن» من الاستعمار الفرنسي في 1962.

وبعد استقالة بوتفليقة تحت ضغط الشارع وقيادة الجيش، ترفض حركة الاحتجاج أن يتولى «النظام» القائم تنظيم الانتخابات الرئاسية وتطالب مسبقاً برحيل كل داعمي بوتفليقة الذي بقي في السلطة نحو عشرين عاماً.

ودعا عبد القادر بن صالح مساء الأربعاء إلى حوار «تقوده شخصيات وطنية مستقلة» ولا تشارك فيه السلطة أو الجيش وذلك بهدف «أوحد» هو تنظيم انتخابات رئاسية في أقرب الآجال. ورفض المتظاهرون خريطة الطريق الجديدة.

وعلّقت المتظاهرة ليندا حمروش (28 عاماً) بالقول «يحاولون إعادة صياغة المقترحات نفسها. وكان بن صالح أطلق دعوة أولى إلى حوار محصور بالطبقة السياسية في بداية حزيران/يونيو، ولكن رفضها المحتجون أيضاً.»

وكانت الانتخابات الرئاسية مقررة مبدئياً في الرابع من تموز/يوليو، لكنها ألغيت بسبب عدم وجود مرشحين. وبينما تنتهي مهلة التسعين يوماً التي حددها الدستور للفترة الانتقالية في 9 تموز/يوليو، أكد بن صالح أنه سيبقى في منصبه حتى انتخاب رئيس جديد.

وقال الموقع الالكتروني «كل شيء عن الجزائر»، إنّ الدعوة الجديدة التي أطلقها بن صالح يمكن أن تواجه بالرفض «إذا لم تسارع السلطات الى إعلان إجراءات ملموسة للتهدئة».

وستعقد أحزاب سياسية وممثلون للمجتمع المدني السبت اجتماعاً بعنوان «منتدى الحوار الوطني»، فيما قال رحابي لوكالة الأنباء الجزائرية إنه يهدف إلى «وضع آليات للخروج من الأزمة والذهاب في مهل معقولة باتجاه تنظيم» انتخابات رئاسية ديموقراطية. كما يطالب المحتجون بالكف عن اعتقال المتظاهرين.

وانضم محتجون الى التظاهرات الجمعة مرتدين قمصاناً كتب عليها «افرجوا عن بورقعة»، في إشارة إلى لخضر بورقعة، القيادي إبان حرب الاستقلال والذي أوقف الجمعة. وقالت ليلى بورقعة، قريبة لخضر بورقعة: «حين يذهبون إلى حد اعتقال بطل من أبطال الحرب قبل ايام قليلة (من ذكرى) الاستقلال، فهذا يعني أنّه لم يعد ثمة ما يبتغى من هذه السلطة».

كما دعا المتظاهرون إلى الإفراج عن اشخاص أوقفوا إثر رفعهم العلم الأمازيغي في تظاهرات سابقة.

تونس تنضم إلى نادي الدول التي تحظر النقاب وسط انقسام كبير بين رجال الدين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انضمت تونس أخيراً إلى نادي الدول التي تحظر النقاب، عقب إصدار رئيس الحكومة، يوسف الشاهد قراراً يقضي بمنع «كل من يخفي وجهه» من دخول المؤسسات العامة في البلاد، وهو أثار انقساماً كبيراً بين التونسيين، حيث رحّب البعض بالقرار ودعا إلى تعميمه ليشمل «الأماكن العامة»، فيما اعتبر البعض أنه يحد من الحريات العامة في البلاد ويتعارض مع الدستور، في حين قلل آخرون من أهمية القرار، معتبرا أنه يحمل طابعا «انتخابيا» بالنسبة لرئيس الحكومة وحزبه.

وأصدر الشاهد قراراً، يقضي بـ»منع أي شخص غير مكشوف الوجه من دخول مقرات الهياكل العمومية (المؤسسات العامة)»، وجاء القرار «في إطار الحفاظ على الأمن العام، وحسن سير المرافق العمومية، وضمان التطبيق الأمثل لمتطلبات السلامة».

وأثار القرار الجديد ردود فعل متباينة، حيث رحب به البعض ودعا إلى تعميمه ليشمل منع النقاب كليا في البلاد، فيما اعتبر اخرون أنه يتعارض مع الدستور كونه يحد من الحريات العامة في البلاد، فيما حذر بعض رجال الدين من «الغضب الإلهي» ملمّحين إلى بعض الظواهر الطبيعية التي تشهدها البلاد.

ودوّن كريم الهلالي، النائب عن كتلة الائتلاف الوطني :»قرار منع النقاب في المباني والمنشآت العامة قرار جريء يُحسب لرئيس الحكومة سيسهم في زيادة تامين وسلامة هذه المنشآت، في انتظار طرح الموضوع برمته للنقاش في مجلس نواب الشعب».

وتساءل الباحث والقيادي السابق في حزب الحراك، طارق الكحلاوي: «لماذا الان؟ ما التهديد الذي يمثله النقاب؟ خاصة ان الداخلية نفت استعمال النقاب في العمليات الاخيرة. استعماله كذريعة لاستقطاب وهمي لتحسين وضع الشاهد كمنقذ للحداثة امر اكثر من واضح. لما يجب ان يقع استنفار عام ضد القرار وان يصبح مؤشرا على ان «الاسلام في خطر» وعدد المنقبات اصبح ضئيلا جدا؟ واذا كان الموضوع الحرية فلا اعتقد ان اغلب من يرفض يفعل ذلك من باب الحرية كمبدأ مطلق. مرة اخرى ذريعة لاستقطاب هووي مضاد».

وبهذا القرار تنضم تونس إلى نادي الدول التي تحظر النقاب كالجزائر ومصر والمغرب وعدد من الدول الأوروبية.

وكتب الباحث المقرب من حركة النهضة ، رضوان المصمودي: «أؤيّده في هذا القرار، لأسباب أمنيّة بحتة».

فيما قللت ناشطة تُدعى فاطمة حطّاب من أهمية القرار على اعتبار أنه لا يشمل الأماكن العامّة، حيث كتبت «حسب علمي فإن الذين يستعملون النقاب يجولون عادة في الشوارع وبين المدن للتخفي، ولا أعتقد أن يرتديه إرهابي ويذهب لإحد إدارات الدولة لاستخراج أوراق رسمية!».

كما طالب ناشط آخر يُدعى حيدر عبد الرحمن، رئيس الحكومة، إلى اتخاذ إجراءات مماثلة تتعلّق بـ»منع إرتداء الملابس غير المحترمة في الإدارات و المنشآت العمومية، فضلا عن منع الملابس الخليعة في الشواطئ، وهكذا يكون القرار عادلا».

وكانت وزارة الداخلية التونسية قد نفت قبل أيام شائعات تحدّث عن ارتداء أيمن السميري، العقل المدبر لتفجيري العاصمة، للنقاب، خلال عملية مطاردته من قبل قوت الأمن والتي انتهت بمقتله في حي الانطلاقة في العاصمة التونسية.

وكتب ناشط يُدعى ظافر أن «القرار المضحك والموجه للاستهلاك الاعلامي الذي امضاه رئيس الحكومة بمنع النقاب. انتهازيته تاتي لثلاثة اسباب: اولا الشكل حيث جاء في صيغة امر حكومي وهذا يعني ان المحكمة الادارية ستلغيه فورا بمجرد التقدم بقضية في الغرض باعتبار تنافيه مع الدستور وكان الاولى اصداره في شكل قانون يصادق عليه المجلس ويتم صياغته بشكل لا يتعارض مع المبادئ الدستورية العامة، ثانيا ما جاء فيه حيث يتحدث عن منع ارتدائه في المنشات والادارت العمومية مع الابقاء على السماح بارتدائه في الاماكن العامة وهو ما يجعل منه دون ذي اي قيمة باعتبار أن الأسباب والموانع التي يسوقها البعض هي أمنية بالاساس والمحافظة على ارتدائه في الامكان العامة يجعل منه بدون اي قيمة، ثالث التوقيت حيث تزامن مع ظهور رئيس الجمهورية وامضائه على دعوة الناخبين وهو ما يبين ان التوقيت تم اختياره للتغطية على تعافي الرئيس في اطار الصراع القائم بين القصبة وقرطاج».

وأثار القرار انقساما بين رجال الدين، حيث كتب الشيخ بشير بن حسن: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين) وهذا في الحج والعمرة مما يدل على أن وجه المرأة ليس عورة»، وتابع في تدوينة أخرى «جمهور علماء الأصول أن النقاب واجب على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبقيتهم أوجبوه على الجميلة فقط فإذا لم يكن فليس بواجب».

فيما حذّر الشيخ خميّس الجهيناوي من «الغضب الإلهي» بسبب قرار منع النقاب، حيث دوّن على موقع فيسبوك «في ديسمبر 2017 نشرت ان الجراد اكتسح تونس العاصمة سنة 1987؛ وحذرت ان المعاصي والفساد والظلم مؤذنة بالخراب؛ وما لم نتب فسيرينا الله من آياته العجيبة وقدراته العظيمة. فها هي الصراصير اكتسحت بعض مناطق تونس !اللهم لا تؤاخذنا بما يفعل سفهاؤنا، واهد الغافلين».

يُذكر أن مفتي تونس أكد في وقت سابق أنه يجوز منع النقاب «شرعا» إذا تحوّل إلى «خطر على المجتمع والى وسيلة يتخفّى بها الإرهابيون ومن يريدون شرّا بهذه البلاد»، مشيرا إلى أن الدين «طلب ستر الجسد بلباس مقبول ومحترم ولم يفرض النقاب كما يعتقد البعض».

السبسي يتعهد بإتمام عهدته الرئاسية واضعا حدا للجدل حول «أزمة الشغور»

الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي

■ تونس– د ب أ: تعهد الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، في أول ظهور علني له إثر أزمته الصحية، أمس الجمعة، بإتمام عهدته الرئاسية قاطعا الطريق أمام الجدل الدائر حول شغور محتمل للمنصب. وظهر السبسي، الجمعة، في فيديو نشرته الرئاسة التونسية على صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك» بمناسبة توقيعه الأمر الرئاسي بدعوة الناخبين إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية لهذا العام.

وقال في كلمته للشعب: «نحمد الله على ما حبانا به، وسنواصل إن شاء الله العمل من أجل أن تتم هذه العهدة التي تنتهي في أواخر كانون الثاني/ديسمبر 2019». وهذا أول خطاب للرئيس البالغ من العمر (92 عاماً) منذ مغادرته المستشفى العسكري،الإثنين الماضي، إثر أزمة صحية ألمّت به الخميس الماضي. وقد بدت عليه اليوم علامات الإرهاق.

وثار جدل قانوني في المنابر الإعلامية وفي البرلمان فور دخول السبسي المستشفى، بشأن وضعه الصحي واحتمال حدوث شغور في المنصب بسبب عجز صحي، ما يستدعي نقل السلطة بتزكية المحكمة الدستورية التي لم يستكمل وضعها بعد. ولكن السبسي استأنف صلاحياته، أمس الجمعة، بإمضائه الأمر الرئاسي بدعوة الناخبين إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية لهذا العام.

كما قرّر رئيس الجمهورية تمديد حالة الطوارئ في كامل تراب الجمهورية لمدة شهر ابتداء من اليوم الجمعة، حسب بيان رسمي.

وأواخر 2015، تم إعلان حالة الطوارئ في البلاد، إثر حادث إرهابي، ومنذ ذلك الحين تم تمديدها لعدة مرات.

وعاشت تونس، الأسبوع الماضي، على وقع تفجيرين انتحاريين استهدفا العاصمة، وأسفرا عن مقتل رجل أمن وإصابة 5 آخرين، إضافة إلى 3 مدنيين توفي أحدهم أمس. وفجر الأربعاء، أعلنت الداخلية التونسية أن إرهابيًا مطلوبًا من قبلها على خلفية تفجيرات الخميس، فجّر نفسه، ليل الثلاثاء/ الأربعاء، بإحدى ضواحي العاصمة، باستخدام حزام ناسف كان يرتديه، أثناء إطلاق النار عليه من قبل قوات الأمن.

وتعيش تونس، منذ مايو 2011، أعمالاً إرهابية تصاعدت منذ 2013، وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والسياح الأجانب.

وتعطي حالة الطوارئ وزير الداخلية صلاحيات استثنائية تشمل منع الاجتماعات، وحظر التجوال، وتفتيش المحلات ليلًا ونهارًا، ومراقبة الصحافة والمنشورات والبث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية، دون وجوب الحصول على إذن مسبق من القضاء.

ويشار إلى أن تنظيم الدولة كان قد أعلن أن الانتحاري الذي فجر نفسه خلال مطاردة قوات الأمن التونسية له، الثلاثاء، ينتمي للتنظيم، كما أعلن أيضاً تبنيه للتفجيرين الانتحاريين وسط تونس العاصمة.

قوات حفتر تعلن إسقاط مقاتلة تابعة لحكومة الوفاق ومقتل قائدها

■ طرابلس– أ ف ب: أعلنت القوات الموالية للمشير خليفة حفتر إسقاط مقاتلة تابعة لحكومة الوفاق الوطني في مدينة ترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس) ما نتج عنه مقتل قائدها، بحسب ما أفاد اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم قوات حفتر. وكتب المسماري على فيسبوك ليل الخميس، أن «الدفاعات الأرضية تسقط طائرة (39–إل) نتج عنه مقتل قائدها، وذلك بعد إقلاعها من الكلية الجوية مصراتة للإغارة على الأمنيين في مدينة ترهونة» .

والكلية الجوية مصراتة مقامة داخل قاعدة جوية في المدينة التي تبعد 200 كلم شرق طرابلس.

وتنطلق معظم الطائرات الحربية لقوات حكومة الوفاق منها لتشن ضربات تستهدف قوات حفتر في محاور القتال.

وأكدت حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من الأمم المتحدة، فقدان الاتصال بالطائرة التي كانت تنفذ «مهمة قتالية» جنوب طرابلس. وأوضح محمد قنونو، المتحدث باسم قوات حكومة الوفاق في بيان، «فقدان الاتصال بطائرة تابعة لسلاح الجو الليبي من نوع إل– 39، كانت تقوم بمهمة قتالية جنوب العاصمة».

ونشرت وسائل إعلام محلية ومواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر حطام طائرة ومظلة وأشلاء بشرية في منطقة زراعية، قيل أنها تعود للطائرة التي أسقطتها قوات حفتر في منطقة قريبة من مدينة ترهونة. وأعلنت قوات المشير حفتر مرارا إسقاط طائرات عسكرية لقوات حكومة الوفاق، وبدورها أعلنت الأخيرة إسقاط طائرات في المناطق الخاضعة لسيطرتها .

منظمة ألمانية تنقذ 65 مهاجرا قبالة سواحل ليبيا

■ برلين– أ ف ب: قالت منظمة «سي– آي» الألمانية لإنقاذ المهاجرين أن سفينتها «آلان كردي» أنقذت 65 شخصا من قارب مطاطي مكتظ الجمعة في المياه الدولية قبالة السواحل الليبية. وقالت المنظمة في بيان ان القارب الأزرق اللون لم تتوفر فيه مياه شرب كافية ل64 رجلا وامرأة واحدة، ولم تكن بحوزة ركابه هاتف يعمل بالأقمار الاصطناعية أو جهاز ملاحظة. وأضافت أن «ركاب هذا القارب المطاطي كانوا محظوظين للغاية» مؤكدة أن فرصة رصدهم بالمنظار كانت ضعيفة للغاية.

وقال غوردن اسلر، مدير العمليات في سفينة «الان كردي»، إنه «بدون هاتف مجهز بنظام تحديد الموقع الجغرافي أو المعرفة بالابحار، فإن فرص هؤلاء الشباب بالوصول إلى الشاطئ كانت معدومة».

وذكرت المنظمة أنها رصدت القارب على بعد 63 كلم قبالة الساحل الليبي. وقد حاول في البداية الفرار خشية أن تكون سفينة المنظمة تابعة لخفر السواحل الليبي. وأضافت أن سفينتها كانت تحاول الاتصال بالسلطات الليبية إلا أنها لم تتلق أي رد من طرابلس فيما «كانت مراكز الانقاذ في روما وفاليتا صامتة».

وتعرضت جمعيات تنقذ المهاجرين اثناء رحلتهم من افريقيا إلى أوروبا، إلى انتقادات من ايطاليا التي لا ترغب في رسو سفن تلك الجمعيات وإنزال مزيد من المهاجرين، متهمة تلك الجمعيات بالمساعدة في تهريب البشر.

السفينة الألمانية «آلان كردي»

أجلت منظومة «باتريوت» من منطقة صرواح غرب مأرب

انسحاب الإمارات من اليمن: ترحيب شعبي وقوات «الحزام الأمني» ستملأ الفراغ

■ مـأرب ـ الأناضـول: جدل لـم ينته حول حقيقة سـحب الإمارات جزءا من قواتها وآلياتها العسـكرية من اليمن، بعد تدخلها مع شـريكتها السـعودية، التـي قـادت تحالفا عسـكريا، في البلد الفقير، لاسـتعادة شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، وإنهاء انقـلاب جماعة الحوثيين مطلع 2015.

أواخر يونيـو/ حزيـران الماضـي، كان عمر محسـن، وهو ناشـط سياسـي في مدينة عدن (جنوب)، يراقب من شـرفة منزله رتلا عسـكريا يضم آليات مدرعة ودبابات ترفع العلم الإماراتي، وهي تغادر ميناء العاصمة المؤقتة.

تزامن ذلك مع تحليق مكثف لمقاتلات التحالف فـي سـماء المدينـة، وكان الأمر مريبا لمحسـن، وحرص على تتبع تلـك الآليات التي اتجهت نحو البريقة غربي عدن، حيث المنطقة الأشد تحصينا، وفيها المقر الرئيس للقوات الإماراتية.

وتحدثت بعدهـا تقارير إعلاميـة عن مغادرة قوات إماراتية اليمن.

وفق محسـن،»معظم السكان اسـتقبلوا تلك الأنباء بترحيـب بالغ، إذ أن الإماراتيين شـكلوا حجر عثرة أمام عودة الحياة إلى المدينة، وطغت حالة من التفاؤل فـي أن يكون ذلك بداية لتراجع نفوذ أبو ظبي».

وأضاف: «يعلم الجميع ما فعلته الإمارات، من دعم وإنشاء ميليشيات مسلحة مثل قوات الحزام الأمني، والنخبة الشبوانية، وغيرهما من القوات والميليشيات الموالية لها، والوقوف خلف عمليات الاغتيالات من خلال مرتزقة أجانب».

خريطة التواجد

لا توجد معلومات حول حجم القوات الإماراتية في اليمن، لكن المؤكد أن الإماراتيين لا يشـاركون في القتـال على الأرض ضـد الحوثيين، ويقتصر دورهم على الإشراف والدعم اللوجستي للقوات الموالـية للحكومة اليمنية، والقوات السـودانية التابعة للتحالف العربي.

وربما يعود ذلـك إلى الضربـة القاصمة التي تعـرض لهـا الإماراتيون في الأشـهر الأولى من الحـرب، إذ قتـل 45 جنديـا إماراتيا وخمسـة بحرينيين بصاروخ أرض أرض، أطلقه الحوثيون على معسكر في مأرب، شرقي اليمن.

عقب الحادث، عمد الإماراتيون إلى الانسحاب نحـو أماكـن أكثر تحصينـا وبعدا عـن مناطق المواجهـات، وبدأوا اسـتراتيجية إنشـاء قوات موالية لهم، مثل قوات الحزام الأمني التي تنتشر في عدن ومحافظات لحج وأبين والضالع، والنخبة الشـبوانية في شـبوة، والنخبة الحضرمية في حضرموت.

كما أنشـأت الإمـارات قوات موالـية لها على أنقاض قوات الحرس الجمهوري، الموالية للرئيس الراحل علـي عبد الله صالح، الـذي قتل على يد الحوثيين بعد أن انفك تحالفه معهم أواخر 2017، ونصّبـت نجل شـقيقه، طارق صالـح قائدا لها، وتمركزت تلك القوات في الساحل الغربي للبلاد.

ويتمركـز الإماراتيون في ميناء المخا (غرب) الذي حولـوه إلى قاعدة عسـكرية، ومعسـكر البريقة غربي عدن، ومقر شـركة الغاز في ميناء بلحاف (جنوب شرق)، وفي مدينة المكلا بمحافظة حضرموت (شـرق)، وبنسـبة أقل في معسـكر تداوين شرق مدينة مأرب (شرق).

وخلال العامين الأخيريـن، حاول الإماراتيون التواجـد في محافظـة المهرة المحاذية لسـلطنة عمان، وجزيرة سقطرى ذات الموقع الاستراتيجي على طريق الملاحـة الدولية، إلا إنهـا لاقت صدا شـعبيا كبيرا، لتتدخل القوات السعودية وتحل محلها.

معدات فقط

حتى اليوم لـم تعلق القـوات الإماراتية على التقاريـر التي تحدثت عن انسـحابها من اليمن، ونسـبت صحيفة «وول سـتريت جورنال» إلى مسـؤولين أمريكيين وخبراء، قولهم إن انسحاب الإمارات سيضيف تعقيدا جديدا لحرب السعودية ضد الحوثيين.

وأورد أسـتاذ العلوم السياسـية الإماراتي، المستشار السابق لولي عهد أبو ظبي عبد الخالق عبد الله، جملة من الأسـباب التـي قال إنها تقف خلف قرار بلاده خفض تواجدها العسـكري في اليمن.وأوضح، في تغريدة لـه على «تويتر»، أن ذلك يعود لاسـتمرار الهدنة فـي مدينة الحديدة (غرب) التي توصـل إليها اتفاق السـويد نهاية العام الماضـي، فضلا عن التحسـن الملحوظ في كفاءة وجاهزية القوات الحكومية.

وأضاف أن من بين الأسباب أيضا، تراجع حدة المواجهـات والعمليات العسـكرية منذ بدء العام الجاري، «ما دفع الإمـارات لخفض قواتها بعد أن أدت مهامها على أكمل وجه، كما أنه يمكنها العودة فـي أي وقت».لكنّ مصدرا عسـكريا في الحكومة اليمنيـة، قـال إن الإمارات سـحبت جـزءا من معداتها، في مناطـق لا تمثل لها حضورا محوريا، مثل سحب منظومة الدفاع الجوية «باتريوت» من منطقة صرواح غرب مأرب.

وأشار إلى أن عددا من الدبابات والمدرعات التي كانت تتمركز في ميناء عدن، جرى سحبها، فيما لا يزال الميناء بالكامل تحت سيطرة الإماراتيين، من خلال قوات الحزام الأمني الموالية لهم.

وأضاف «من المؤكد أن اسـتراتيجية الإمارات فـي الوقت الحالـي، اعتمادها بشـكل كبير على القوات الموالية لهـا التي تتحكم عبرها بالأوضاع فـي اليمن، ولذا لـم تعد بحاجة إلى نشـر قوات بعدد كبير لها في اليمن، والحرب ضد الحوثيين لم تعد أولوية لها».وأكد المصدر الذي فضل عدم نشر اسمه، أن الإمارات تسـعى إلى السيطرة على كل المحافظات التي كانـت تابعة لدولة الجنوب، قبل توحيـد البلاد عام 1990، ما قـد يرجح أنها تتجه إلى دعم انفصال البلاد.

الحكومة تنفي

تحدثت تقارير إعلامية، عن أن الإمارات كانت قد أبلغت الحكومة اليمنية نيتها سـحب جزء من قواتها، غير أن مسـؤولا رفيعا في الحكومة، قال إن «لم يحدث أي اتصـال بين الحكومة وأبو ظبي بخصوص عملية الانسحاب».

ورأى الباحـث السياسـي محمـد الأحمدي، أن العمليـة لا تعـدو أن تكـون إعـادة تموضع للإماراتيـين، فالعمليـة تأتـي لامتصاص موجة السـخط الشـعبي المتصاعـدة ضـد الإمارات وسلوكها العبثي التدميري في اليمن.

وأضـاف، «في كل الأحـوال، اليمنيون ضاقوا ذرعا بسياسـة الإمـارات الهادفة إلـى تقويض الشرعية وتشكيل كيانات مسلحة موازية للدولة اليمنية، ومحاولة السـيطرة والاسـتحواذ على مقدرات البلد من مطارات وجزر وحقول نفطية».

الباحـث السياسـي، أكدت «في حـال تحقق انسـحاب الإمـارات، فإن ذلـك لن يؤثـر على العمليات العسكرية ضد الحوثيين»

وأضاف: «على العكس من ذلك، فالانسحاب إذا ما تحقق سـيكون فاتحة خير لليمنيين، للاعتماد على أنفسـهم في اسـتعادة دولتهم، بعد أن فشل التحالف في إدارة المعركة وسـاهم في إطالة أمد الحسـم، وصار عبئـا ثقيلا على عدالـة النضال اليمني ضد المليشيا الحوثية الانقلابية».

ومنذ مارس/آذار 2015، يدعم تحالف عسكري عربـي، القـوات الحكومية اليمنية فـي مواجهة الحوثيين، في حرب خلفت «أزمة إنسـانية حادّة هي الأسـوأ في العالم»، وفقا لوصف سابق للأمم المتحدة.

عناصر من قوات «الحزام الأمني» الموالية للإمارات

غريفيث يحاول إحياء عملية السلام في اليمن عبر جولته الأخيرة وسط توقعات بالفشل

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يسـعى المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، مارتـن غريفيث، إلى اقتناص الفرصة لإحياء عملية السـلام، بعد التشـكيك الحكومي في حياديته، وفقدان ثقة الحكومة الشـرعية به، واتهامه بمحاباة الانقلابيين الحوثيين.

وحسـب ما قال مصدر دبلوماسـي يمني لـ«القدس العربي»، يسـعى غريفيث خـلال جولته المكوكيـة الحالية التـي يقوم فيها بدور الوسيط الأممي إلى «إنعاش عملية السلام في اليمن برعاية الأمم المتحـدة، بعد أن أصيبت بموت سـريري مؤخـراً، إثر فقدان الحكومـة اليمنية للثقـة بغريفيث وبجهوده التـي أصبحت محل شك لدى الحكومة الشرعية في اليمن».

وأوضـح أن «الجولـة الحاليـة لغريفيث، التي شـملت كلا من السـعودية والإمارات وروسـيا وسـلطنة عُمان، كانـت محاولة جديـدة لإعادة بناء الثقة بينه وبين الحكومة اليمنية، التي رفضت التعامل معه مؤخراً، وأرسـلت رسـالة شـديدة اللهجة إلى الأمين العـام لـلأمم المتحـدة، أنطونيـو غوتيريـش، للمطالبـة بتغييره، والتهديد بعدم التعامل معه في حال استمر على سياسته الحالية المحابيـة للانقلابيين الحوثيين، على حسـاب الحكومة الشـرعية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي».

وزاد: «بعـد تلقي الحكومة اليمنيـة ضمانات من الأمانة العامة للأمم المتحدة بشـأن مسـار مهمة غريفيث في اليمن، وتوازنه في التعاطـي مع أطراف القضية اليمنية، قبلت حكومة هادي التعامل معه، الشهر المنصرم، بشـرط إظهاره حسن النية وإثبات الالتزام بالحياد التام والحد من محاباته للانقلابيين الحوثيين».

وتعد سـلطنة عُمان آخر محطة في جولة غريفيث المكوكية التي زارهـا أول أمس الخميـس، حيث ذكـرت وكالة الأنبـاء العُمانية الحكومية أن الوزير المسـؤول عن الشؤون الخارجية، يوسف بن علوي، التقى غريفيث واسـتعرض معه «الجهود المبذولة من الأمم المتحدة في المسار السياسي».

وأكـد الوزير العُمانـي «اسـتمرار دعم السـلطنة لجهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في مسـاندة الأطراف اليمنية، للوصول إلـى حل سياسـي يحقـق لليمن الشـقيق ولـدول المنطقـة الأمن والاستقرار».

وترددت أنباء عن قيام غريفيث بعقد لقاء مع الناطق الرسمي، مسـؤول الملـف الدبلوماسـي في جماعـة الحوثيـين، محمد عبد السلام، في مسقط.

وكان غريفيـث قـد اسـتأنف مسـاعيه الحميـدة نحـو إحلال السلام في اليمن، بعد إذابة الجليد بينه والحكومة اليمنية، خلال زيارته الأسبوع الماضي العاصمة السعودية الرياض، حيث التقى نائب الرئيس اليمني، علي محسن الأحمر.

وأعلن غريفيث حينها تصميمه على التوصّل إلى «حلّ سياسي شـامل للنزاع المسـلح في اليمن»، مضيفاً أنه «يشـجّعه على ذلك التزام الأطراف وأصحاب الشـأن على الانخراط معه في مساعي إحلال السلام في اليمن».

وأكـد مصدر سياسـي يمنـي، رفض الكشـف عن هويتـه، لـ« القـدس العربي»، عدم تعويله كثيراً على جولة غريفيث في تحقيق أي إنجاز يذكر على صعيد وقف الحرب في اليمن.

وأضاف: «غريفيث أصبح يكرر نفسـه ويكرر أفكاره لمشـروع حـل الأزمـة فـي اليمن، إذ لـم يعـد لديه أفـكار جديدة يسـتطيع بهـا إقناع أطـراف الصراع في اليمـن كافة، ولم يعد لديه سـوى «كروت» حارقة يلعب بها في الوقت الضائع، بدون نتائج إيجابية ملموسة». وأوضح أن «مبعوث الأمم المتحدة الحالي انتهت مهمته عملياً في اليمن بالفشـل الذريع، كزملائه السابقين المغربي جمال بن عمر، والموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، اللذين وصلا إلى طريق مسـدود أيضاً في التوصل لأي نقطة التقاء بشـأن حلحلة الأزمة اليمنية، ما اضطرهما إلى تقديم استقالتهما، تفادياً للإقالة المحتملة، غير أن غريفيث يسـتميت فـي إحداث أي خرق في جدار الأزمة اليمنية، لكنه حتـى الآن لا يزال يدور في دائرة مفرغة، رغم مرور نحو عام ونصف على تسلمه مهمة مبعوث الأمم المتحدة في اليمن».

وبـين أنه «فـي ظـل البراغماتية المفرطـة واللجـوء للعنف في فـرض سـلطتها ونفوذهـا علـى أرض الواقع، أصبحـت جماعة الحوثي فاقـدة للثقة الجماهيرية، خصوصاً مـا يتعلق بالتزامها بالاتفاقات التي يتم التوصل إليها على صعيد المسـار السياسـي لوقـف الحرب في اليمن، وذلك بعد مرور نحو خمس سـنوات من اختبارهـم وتجربتهم علـى أرض الواقع في هـذا الجانب، خلال الحـرب اليمنية التي أكلت الأخضر واليابـس، وأوصلت اليمنيين الى جحيم المعاناة في الأصعدة كافة».

وأضـاف أن «عمليـة انعـدام الثقـة بالحوثيين انعكسـت على انعـدام الثقـة بمبعـوث الأمم المتحـدة الحالـي، الذي حـاول أن يسـايرهم ويتماشـى مـع مطالبهم إلـى أقصى درجـة، من أجل إقناعهـم بضـرورة الجلـوس إلـى طاولـة المفاوضـات لإحـلال السـلام، لكـن خمس سـنوات من الحـرب أثبتـت أن الحوثيين لا يمكنهـم التفريط بأي مكسـب عسـكري حصلوا عليـه بالقوة من أجل الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ولا تهمهم إطالة أمد الحرب، لأن حياتهم أصلاً مثل ميليشـيا قائمة علـى الاقتتال، وليس على السلم».

اتهامات لحاكم إقليم سابق له صلات مع الرياض بالمساهمة في انتشار التشدد

حرب على النفوذ السعودي في سريلانكا بعد تفجيرات الكنائس: مراقبة التحويلات المالية واعتقال إمام وهابي

■ كتانكـودي ـ رويتـرز : تتحرك سـريلانكا للحد من نفوذ السـعودية بعـد أن ألقى بعض السياسـيين والرهبان البوذيـون باللائمة علـى الوهابية في زرع بذور التشـدد الذي بلغ ذروته في هجمات عيد القيامة يوم 21 أبريل/ نيسـان، عندما فجر تسعة سريلانكيين أنفسـهم في كنائس وفنادق فاخرة وقتلوا أكثر من 250 شـخصا وروعوا البلاد بعد عقد من انتهاء حرب أهلية فيها.

ومنذ وقـوع التفجيـرات ألقت سـريلانكا القبض علـى إمام وهابي وتتجه لمتابعـة إدارة جامعة تمويلها سعودي. وتقول الحكومة أيضا إنها ستراقب التدفقات المالية التي لم تكن تخضع للفحص في السابق والمرسلة مـن مانحين بينهم أسـر سـعودية بارزة لمسـاجد في الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي.

وقال عضو الحكومة المسـلم، كبير هاشم، الذي حث مسـلمي البلاد على تجنب الأفكار الأصولية «لن يكون بمقدور أحد أن يقدم هبات دون تدقيق بعد الآن».

وأضـاف أن «إدارة الشـؤون الدينيـة والثقافيـة للمسلمين في وزارته ستشرف على الهبات».

وهذه الغضبة في سـريلانكا هي الإشـارة الأحدث إلـى الضغط الذي تتعرض له الوهابية على المسـتوى الدولي بعد أن اعتبرها منتقدون سببا جذريا في الخطر الجهادي.

وتنتهـج المنظمـات الجهاديـة، ومن بينهـا تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي أعلن مسؤوليته عن تفجيرات عيد القيامة، تفسيرا متطرفا للسلفية التي انحدرت منها الوهابية.

وترفض السـعودية فكرة أن الوهابية تمثل مشكلة، وتدافع عن سـجلها مشـيرة إلـى أنهـا اعتقلت آلاف المشتبه بأنهم متشـددون. وفي يونيو/ حزيران رحلت السـعودية خمسة سـريلانكيين إلى بلادهم لمزاعم عن صلات لهم بالتفجيرات.

وقال مسؤول سـريلانكي إن دبلوماسيين سعوديين في كولومبو عبروا عن «الاسـتياء» لاستهدافهم خلال اجتماع عقد في الآونة الأخيرة مع الرئيس السريلانكي مايثريبالا سيريسينا

ولم يـرد مكتب الرئيس السـريلانكي أو السـفارة السـعودية في كولومبو أو مكتب الاتصـال الحكومي السـعودي في الرياض على طلبـات للتعليق على هذا الموقف الحاد في مواجهة النفوذ السعودي.

رد الفعل الشـديد تركز على رجل واحد بشكل خاص هو محمد حـزب الله وهو رجل أعمال وسياسـي، كان حاكما للإقليم الشـرقي في سريلانكا إلى أن استقال في يونيو/ حزيـران بعد احتجاجات مـن جانب الرهبان البوذيين المتصلبين.

يقول الرهبـان الذيـن يتمتعون بنفوذ فـي البلاد التي تبلغ نسبة السـكان البوذيين فيها 70 %، وكذلك بعض أعضاء البرلمان، إن صلات حزب الله مع الرياض أسهمت في انتشار التشدد في موطنه كاتانكودي، وهي بلدة تسكنها أغلبية مسلمة.

وسـاعدت أسـرة حزب الله في بناء مساجد ومعهد للتعليم العالي بتمويل سـعودي. كما ساهمت في بناء جامعة باتيكالوا التي لم تفتتح بعد في الإقليم الشرقي.

وتقود بناء المسـاجد والمدارس مؤسسة هيرا، وهي مؤسسـة غير هادفة للربـح يملكها حزب اللـه وابنه هيراس. وتظهر بياناتهـا المالية دخلا يبلغ نحو 31 ألف دولار بـين عامي 2014 و2018 علـى الرغم من أن حزب الله قال للبرلمان إن هيرا تلقت مليوني دولار من مانحين أجانب. ولم يرد حزب الله علـى طلبات للحصول على تفاصيل مالية أخرى.

وفي مقابلة في منزله في العاصمة كولومبو قال حزب الله (56 عاما) إن معظم التمويل يأتي من عائلة الجفالي وهي عائلة تجارية سعودية.

وبين أن الهبات متجمعة من تبرعات مانحين أصغر.

وتظهر بيانات مصرفية واتفاقات قروض أن جمعية علي بن عبد اللـه الجفالي الخيرية حولـت نحو 24.5 مليون دولار لجامعة باتيكالوا في عامي 2016 و2017.

وحذر من أن تجربـة عائلة الجفالي التـي قال إنها تلقت رسائل كراهية بثت الخوف في نفوس المستثمرين السعوديين. ولم يحدد أي من المستثمرين.

ولم تثبت التحقيقات المسـتمرة في الهجمات تدفق أي أموال سـعودية إلـى المدبرين. وينسـب منتقدون التحركات ضد النفوذ السـعودي إلى التخويف المتزايد من الإسلام والذي تضمن هجمات حشود على ممتلكات مسلمين. وأوضح أن «لم تقدم مؤسسة واحدة سعودية أو جمعية خيرية أو فرد روبية واحدة للإرهابيين».

ولم ترد جمعيـة الجفالي على اتصـالات هاتفية أو رسـائل للحصول على تعليـق ولم تتمكـن من إيجاد وسيلة بديلة للاتصال بالجمعية.

وحسب موقع الجمعية على الإنترنت، فإن المؤسسين هـم علي الجفالي وهـو رجل أعمال وعضو سـابق في مجلس الشـورى السـعودي توفي عام 2015 وأبناؤه الأربعة. وتقول الجمعية إن أهدافها تشـمل مسـاعدة الأيتام ودعم النشاطات التي تنشر التسامح الديني.

وحسـب حزب الله، جمعية الجفالي التي وعدت بما مجموعه مئة مليـون دولار لجامعـة باتيكالوا أوقفت القروض للجامعة بسبب غموض مسـتقبلها. وأضاف أن العمل في الجامعة المترامية الأطراف والتي تبنى على الطراز المعماري الإسلامي توقف.

وتقوم هيرا أيضا بتوصيل المساجد بالمانحين.

وعلى سبيل المثال أعيد بناء مسجد سيهارام في 2015 بفضل نحـو 56 ألف دولار من جمعية الجفالي حسـب لوحة تذكارية في المسـجد وإمامه السابق إم.واي. آدم الذي قال إن هيرا حصلت على عمولة نسبتها عشرة في المئة. ولم يرد حزب الله على أسئلة عن تمويل المسجد.

في المقابلة نفى حـزب الله أيضا مزاعم أطلقها بعض الرهبـان عن صلات له بالهجمات، وهي مزاعم ليسـت هناك أي أدلة عليها. ومع ذلك يشـير منتقدو حزب الله إلى صورة التقطت في عام 2015 يظهر فيها محمد هاشم محمد زهران الذي تقول السـلطات إنـه قاد تفجيرات أبريل/ نيسـان الانتحارية وفجر نفسـه في فندق في كولومبو وهو يصافح حزب الله.

رد حزب الله إنه كان يسـعى للحصول على تأييد زهران وهو مـن أبنـاء كاتانكودي أيضـا لانتخابات برلمانية. وفي وقتها شـدد حزب الله على أن زهران كان مجرد خطيب مفوه بإمكانه حشـد نحو ألفي صوت في البلدة المعروفة بالورع والتي يبلغ عدد سـكانها 50 ألف نسمة.

ويقول مؤيدو حزب الله، وبعـض معارضيه أيضاً، إنه كبش فداء.

وفي هذا السياق، اعتبر أمير علي شهاب الدين، وهو عضو فـي البرلمان عن الإقليم الشـرقي وينتمي لحزب منافـس، إن حزب الله اسـتُهدف علـى الرغم من عدم وجود دليل على صلة له بالهجمات.

ووفق رجال دين قياديون وسياسـيون من المنطقة الوهابية، انتشرت في الإقليم الشرقي في سريلانكا قبل ثلاثة عقود عندما اشـتعلت المنطقة بسبب الصراع بين التاميل الهندوس الانفصاليـين والحكومة التي يهيمن عليها البوذيون.

وقالت المصادر إن أئمة مسـلمين حصلـوا على منح دراسـية في السـعودية بينما فر الفلاحون الفقراء من جحيم الصراع في الإقليم إلى الشـرق الأوسـط للعمل سـائقين وخدما وفي الغالـب عادوا إلـى بلادهم أكثر تدينا.

فنزويلا: الأمم المتحدة تستنكر «تآكل» دولة القانون وروسيا ستواصل تعزيز إمكانيات القوات المسلحة

جنيف ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اسـتنكرت مفوضة الأمم المتحدة السـامية لحقوق الإنسـان، ميشـيل باشليه، أمام مجلس حقوق الإنسان، أمس الجمعة «تآكل دولة القانون» في فنزويلا، وجددت إدانتها للعقوبات الدولية، التي تؤدي إلى تفاقم الأزمة في هذا البلد.

وأكدت باشـليه التي كانت تعرض تقريرها بشأن فنزويلا والذي يشير إلـى مقتل آلاف بأيـدي القوات الأمنية، أنّ ممارسـة الحريـات والحقوق الأساسية، مثل حرية التعبير، يشـتمل في هذا البلد على «خطر الاقتصاص والقمع». وقالت المفوضة الأممية التـي زارت كراكاس بين 19 و21 حزيران/ يونيو إنّ «المؤسسات الرئيسية ودولة القانون في فنزويلا قد تآكلت».

وكانت الحكومة الفنزويلية، سارعت إلى التنديد بهذا التقرير، الذي نشر ليل الخميس، وتحدثت عن تضمنه «مغالطات». وطلب نائب وزير الخارجية الفنزويلـي وليام كاسـتيو الذي كان حاضـراً في الأمم المتحـدة الجمعة، «تصحيح» التقرير. غير أنّ باشـليه قالت أمام الصحافيين إنّها سـتواصل التعاون مع كراكاس، ولكنّها حذّرت من أنّ «المسـؤولية الرئيسـية لضمان حقوق الإنسان تقع على عاتق الدولة».

ورغم توجيهها انتقادات كثيرة لكراكاس، إلا أنّ المفوضة الأممية اعتبرت أنّ يتوجب «منح فرصة» للحكومة للقيام بإصلاحات، من دون تحديد «موعد نهائي». وأشارت إلى «الالتزام الجديد» الذي أبدته كراكاس إثر إفراجها عن 62 موقوفاً بعد أيام من زيارتها، إضافة إلى الإفراج عن «22 آخرين أول أمس الخميس، بينهم الصحافي برولیو جاتار والقاضية لوردس أفيوني».

كما وافقت الحكومة على حضور مندوبين من الأمم المتحدة مكلفين مراقبة حالة حقوق الإنسان، وأيضاً على مجيء عشرة مقررين خاصين في غضون العامين المقبلين. وذكّرت باشليه بأنّ كراكاس التزمت ان تتيح للأمم المتحدة «الوصول التام إلى كل مراكز التوقيف».

ويفيد التقرير بأنّ نحو سـبعة آلاف شـخص قتلوا منذ 2018 في أوضاع تندرج في خانة «مقاومة للسلطة» حسب الحكومة، خلال عمليات أمنية.

باشـليه بينت أنّ العـدد «مرتفع للغايـة»، كما اسـتنكرت التهديدات والاعتقالات التعسفية والتعذيب وحالات الإخفاء القسري التي يتعرّض لها معارضون ومدافعون عن حقوق الإنسان.

وطالبت فـي تقريرها بحل القـوات الأمنية الخاصة التابعة للشـرطة الوطنية الفنزويلية والتي أنشـئت في 2017، وبوضع آلية وطنية، بدعم من الأسـرة الدولية، «للتحقيق في الاعدامات خـارج إطار القضاء التي تحدث خلال العمليات الأمنية».

وفي كلمة أمام مجلس حقوق الإنسـان، اعترف نائـب وزير الخارجية الفنزويلي وليام كاسـتيو ،بأنّ النظام القضائي فـي بلده يعاني من «نقاط ضعف» وبأنّ المؤسسات الأمنية ارتكبت «تجاوزات آنية».

لكنّه أضاف أنّ كراكاس «ترفض بشـكل قاطع الاتهام بتجريم قوات الأمن والقوات المسـلحة». كما دافع عـن عمل الحكومة في التصـدي «لتهديدات خطيرة» للأمن القومي، مشـيراً إلى «خطط انقلابيـة» وتهديدات «بتدخل أجنبي» أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وتشـهد فنزويلا أزمة سياسـية خطيرة منذ أشـهر بسـبب النزاع بين الرئيس نيكولاس مادورو والمعارض خوان غوايدو الذي أعلن نفسه رئيسا موقتا واعترف به نحو خمسين بلدا بينها الولايات المتحدة.

كما يشهد هذا البلد أزمة اقتصادية خطيرة تفاقمت بسبب عقوبات مالية فرضتها واشـنطن لمحاولة إبعاد مادورو من السلطة، ويعاني من نقص في المواد الغذائية والأدوية. وتقول الأمم المتحدة إن سبعة ملايين فنزويلي، أي ربع السكان، يحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة.

وانتقدت باشليه مرات عدة العقوبات المفروضة على فنزويلا واستهدفت خصوصاً الولايات المتحدة. وأشارت الجمعة إلى أنّ «العقوبات الاقتصادية الأخيرة تؤدي إلى تفاقم» الوضع في هذا البلـد الواقع في أمريكا اللاتينية «لأنّ الجـزء الأكبر من الموارد بالعملات الأجنبية يأتـي من صادرات النفط التي يرتبط كثير منها بالسوق الأمريكية».

وأضافت «من جهة أخرى، يبدو أن انعكاسـات هذه العقوبات تؤثر على قدرة الدولة على تأمين خدمات الصحة الأساسية للسكان».

إلى ذلـك، أعلنت الخارجية الروسـية، أن موسـكو سـتواصل تعزيز إمكانيات القوات المسلحة الفنزويلية.

ونقلت وكالة «سـبوتنيك» المحلية، عن نائب وزير الخارجية الروسـي، سـيرغي ريابكوف، قوله، في مؤتمر صحافي، «بالطبع، سنعمل على تعزيز إمكانيات القوات المسلحة لهذا البلد في إطار الاتفاقيات السارية».

ولفت إلـى أن «تم دحض التكهنات حول وجود العسـكريين الروس في فنزويلا أكثر من مرة».

كمـا اتهم الولايـات المتحدة بأنهـا تواصل ابتكار طـرق لزيادة زعزعة استقرار الوضع في فنزويلا.

«طالبان» وكابل تتبادلان الاتهامات حول مقتل مدنيين شمالي أفغانستان

■ أفغانسـتان ـ الأناضول: تبادلت كل من الشرطة الأفغانية وحركة «طالبان» الاتهامات بشأن قتل 9 مدنيين في هجوم استهدف سوقًا بولاية فرياب شمالي البلاد.

وقال المتحدث باسم شرطة الولاية، عبد الكريم يوريش، في تصريح إن 9 مدنيين على الأقل قتلوا خلال اشـتباكات بين قوات الأمـن وحركة طالبان بمقاطعة خواجة سـابز بوش. وحمل يوريش» طالبان» مسـؤولية الهجوم باستهدف سوق مزدحم بقذائف هاون، لافتًا إلى وقوع أكثر من 30 مصابًا إثر الحادث.

في المقابل، رفض قاري يوسـف أحمد المتحدث باسـم طالبان، في تصريح نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، اتهامات الشرطة الأفغانية.

وقال إن قوات الأمن هي المسؤولة عن تلك الهجمات.

و نقلت قناة طلوع نيوز المحلية عن متحدث الشرطة عبد الكريم يوريش قوله إن 4 مدنيين قتلوا في الهجوم، قبل أن يعلن الأخير عن الحصيلة الجديدة.

ترامب: لا أهيئ إيفانكا لمنصب سياسي

■ واشـنطن ـ د ب أ: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامـب إنه لا يجهز ابنته إيفانكا، لتولي منصـب عام بعد دورها الضخم في قمة مجموعة العشـرين الأخيـرة في اليابان.

وأضـاف للصحافيين، أمس الجمعة خارج البيت الأبيـض « لا أهيئها (ايفانكا) لمنصب. وتابـع «الزعمـاء الأجانب يحبونهـا»، ووصـف أداءها في قمـة مجموعة العشـرين بـ «الرائع».

واعتبـر ترامب أن ابنته قدمت تضحيات كثيرة. وقـال آخرون أن إيفانكا ترامب، التي تعمل مستشـارة للرئيس، كانت تتدخل في محادثات الرؤسـاء ورؤسـاء الوزراء الأجانب خلال القمة الأخيرة في اليابان.

وتعرض الرئيس لانتقادات لدور عائلته في البيت الأبيض.

ويقوم صهره جاريد كوشـنر أيضا بأدوار رئيسـية في الشـرق الأوسط، بما في ذلك المحاولة المتوقفة الأخيرة لاستئناف عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

بلغراد تدين تلقي صحافية من كوسوفو تهديدات بالقتل

■ بلغراد ـ أ ف ب : أدانت رئيسـة وزراء صربيا، آنـا برنابيتش، أمس الجمعة، التهديـدات بالقتل والشـتائم المناهضة للألبـان التي تلقتها عبـر موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» صحافية من كوسوفو تعمل لصالح قناة مقرها بلغراد.

وتراسـل الصحافية زانا جيميلي من برشـتينا القناة البلقانية المستقلة «إن1»، وتلقت أول أمس الخميس تعليقًا على صورة لابنها على حسـابها في «إنستغرام»، رسـالة باللغة الصربية يعبّر فيها صاحبها عن رغبته بـ«قتل ألباني»، والتهجّم على «طفل ألباني» أو «رؤية حرب جديدة تندلع في كوسوفو».

وتغطي جيميلي التـي تتقن الصربية والألبانية، أخبار كوسـوفو لقناة «إن1». كما أنّها تتعاون بشكل دوري مع تلفزيون وكالة فرانس برس. واعتبرت برنابيتش أنّ تهديدات كهذه «لا يمكن تخيلها في القرن الـ21»، وأكدت أنها سـتعمل لـ«كشف» الأشخاص الذين يقفون خلف هذه التهديدات «بسرعة ومعاقبتهم بشكل ملائم».

وغالبـاً ما تنتقـد قناة «إن1» السـلطات الإقليمية، بما في ذلك سـلطات بلغراد وبرشتينا، وتربطها علاقات صعبة مع الحكومة في صربيا.

ورحّب مدير «إن1» يوغوسلاف جوسـيتش بإدانة برنابيتش للتهديدات، لكنّه اعتبر أنّ «التحالف الحاكـم (في صربيا) يخلق أجواء تجعل أشـخاصا من اليمين المتطرف أو مثيري الشغب يعتقدون أنّه بقدورهم مهاجمة قناتنا».

وقال «من خلال التهجّم على قناتنا، يشجعون هذا النوع من الاشخاص».

كذلك، طالبت رابطة صحافيي كوسوفو «من السلطات المختصة الكشف عمن يقف خلف هذه التهديدات»، وأضافت أنّ «الدعوات إلى العنف ضدّ النسـاء الصحافيات غير مقبولة بصفة خاصة».

ويواجـه الصحافيون فـي دول البلقان وضعاً صعباً إذ إنّهم يتعرضون بشـكل متواصل لتهديدات واعتداءات أو يتلقون إهانات.

ويأتي هذا الحادث وسط توتر بين السـلطات في صربيا وكوسوفو. ولا تعترف بلغراد باستقلال مقاطعتها السابقة التي يهمين عليها الألبان.

تحسين أوضاع الفقراء ليس على جدول أعمال الحكومة وآثار مصر متوفرة لمن يدفع أكثر

مجلس الوزراء باع أصحاب المعاشات و9 ملايين مواطن في انتظار وفاء السيسي بوعوده

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تلقت الأغلبية الفقيرة أمس الجمعة 5 يوليو/تموز ضربة قاسية، بعد أن أقدمت الحكومة مدفوعة بوضع اقتصادي حرج، وضغوط متتالية من قبل البنك الدولي، على رفع أسعار الوقود، فيما كانت الأغلبية الساحقة مازالت تعاني من تداعيات الإجراءات المتعاقبة، التي حالت بينها وبين إحراز متطلباتها الأساسية على مدار السنوات الماضية.

وفي محاولة لتهدئة روع أهالي سيناء أعلن اللواء محمد عبدالفضيل شوشة محافظ شمال سيناء، أن مواطني سيناء مصريون حتى النخاع، متعهداً بتيسيرات جديدة تتيح تقنين الأراضي وتمليكها لأبناء المحافظة.

وتصدرت أخبار الرئيس السيسي الصفحات الأول والداخلية وعنونت معظم الجرائد: «الرئيس يوجه بتوفير احتياجات المواطنين من السلع، ويصادق على «اتفاق أنابيب الغاز البحري» مع قبرص. واهتمت الصحف المصرية بخبر بيع رأس الملك توت عنخ آمون في لندن، وحرصت الحكومة على أن يكون لها نصيب من الصفحات الأول، في محاولة لامتصاص غضب المواطنين، وأعلنت موافقتها على الحد الأدنى للأجور. واهتمت الجرائد كذلك بـ«احتجاجات يهود إثيوبيا في إسرائيل».. فيما توصل عمار علي حسن في «المصري اليوم» لحقيقة موجزها أنه: «في أي بلد يقع صانع القرار في خصام مع العلم، لا يمكن لأهله التقدم إلى الأمام ولو خطوة واحدة.. وفي تاريخ الأمم كان السقوط الأخلاقي يتبعه بالضرورة السقوط السياسي». فيما تواصل الجدل حول بيان الإخوان الأخير، الذي حمل دعوة للمصالحة مع القوى الوطنية. واحتفت جرائد أمس الجمعة على نحو خاص بأخبار المنتخب القومي لكرة القدم، الذي يخوض صراعاً من أجل تحقيق حلم الأغلبية التي لم تتذوق الفرح منذ زمن، حيث يداعبها الحنين للفوز ببطولة كأس الأمم الافريقية التي تعقد في مصر.

حسابهم عند ربهم

يأخذنا علاء عريبي في «الوفد» لمشكلة مزمنة خاصة بالمتقاعدين: «ما الذي سيعود على أصحاب المعاشات بعد العمل بالقانون الجديد؟ هل سوف يزيد المعاش بما يكفي وتسديد فواتير المرافق؟ هل سيساعد من خدم بلاده 30 سنة على أن يعيش حياة آدمية وليست كريمة؟ هل سيتمكن من شراء احتياجاته من الطعام والملابس هو وأولاده؟ بصياغة اخرى: ما هي نسبة الزيادة التي ستضاف إلى المعاش بعد تطبيق القانون الجديد؟ هل سيزيد بنسبة 50 % أو 75 % أو 100 % أو 150 % أو 200 % أو 250 % أو 300 % ؟ المؤكد بحسب الكاتب أن مشروع قانون المعاشات الجديد سوف يستفيد منه من هم في الخدمة، كل منهم حسب سنوات اشتراكه، والاستفادة الأكبر ستكون للشباب الجدد، حيث يحصلون عند تقاعدهم على نسبة 80 % من آخر راتب تقاضوه في عملهم. ومن هم على المعاش؟ هل مواد القانون تناولتهم؟ هل وضعت الحكومة مواد أو بنودا في مشروع القانون تعمل على إصلاح معاشات 9.5 مليون مواطن؟ هل من خدم بلاده 30 و35 سنة سوف يتنفس أخيرا ويعيش حياة آدمية بدون أن يمد يده؟ هل أخيرا سوف يرفع رأسه ويعيش بكرامته بدون انكسار أو إذلال أو مهانة؟ يتابع عريبي: بكل أسف وأسى أقول لكم إن مشروع القانون ضحى بالـ9.5 مليون، وضحى بمن سيتقاعد خلال خمس وعشر سنوات من تنفيذ القانون، حيث لن تطبق نسبة الـ80 % سوى على السنوات الأخيرة التي لحقت القانون الجديد، وعند تقاعده تحتسب معظم فترة خدمته على القانون القديم، وتكون نسبة استفادته محدودة، تقترب من نسبة العلاوة الثانوية».

وداعاً ياتوت

أمس الجمعة استيقظ حمدي رزق حزيناً على إثر نبأ بيع تمثال واحد من أقدم ملوك مصر القدامى، كما يوضح لنا في «المصري اليوم»: «اشترك لتصلك أهم الأخبار، بيان وزارتي الخارجية والآثار، تنديدًا بمزاد الملك توت في صالة مزادات «كريستيز» اللندنية الشهيرة، الذي أقيم على مدار اليومين الماضيين، ضاربًا عرض الحائط بالمطالبات المصرية لتجميد المزاد، لإتاحة الوقت للتدقيق والتأكد من شرعية تداول هذه القطع وصحة وثائقها، وإثباتات خروجها الشرعي من مصر، بيان محترم يعزز الشكوك التي أُثيرت حول صحة تداول القطع في تقارير ومقالات متخصصة، نُشرت طوال الأسابيع الأخيرة، رفضًا لجريمة البيع في الصالة الشهيرة. حسنًا السفارة المصرية في لندن ستستمر في متابعة جهودها وإجراءاتها، بالتنسيق مع وزارة الآثار المصرية، لوقف الاتجار غير المشروع في الإرث الثقافي المصري، ولكن هل ستتوقف جهودنا على المساعي الدبلوماسية بدون جهد ثقافي وإعلامي مصري يفضح سرقة الآثار المصرية والتجارة في أثمن قطعها الأثرية أمام أعيننا؟ يتابع رزق: إنصافًا.. جهد مشكور من الجانب الرسمي تواصلا مع الجانب البريطاني، ولكن الجهد الأثري المصري لم يبلغ بعد مستوى الحملة الوطنية العالمية، التي طالبنا بها علماء الآثار المصريين عبر منتدياتهم وجمعياتهم الأثرية العالمية، مشكورًا السفير طارق رمضان، لم يدخر جهدًا لحماية جده الملك توت، ولكن بموازاة جهد «الخارجية» عبر سفارتنا في لندن، ألح إلحاحًا وطنيًا على تحرك عالمي عاجل لعلماء الآثار المصريين لحفز نظرائهم من حول العالم لدعم الحق المصري في استرداد هذا الرأس الثمين للفرعون الذهبي. ودعا رزق الدكتور زاهي حواس، عالم الآثار المصري العالمي، بما له من اتصالات عالمية، وثقل أثري عالمي يُمكنه من إطلاق نداء عالم لاسترداد التمثال الثمين رغم بيعه».

التدويل مقبل

يهتم عبد العظيم حماد بالوضع في الخليج معرباً في «الشروق» عن مخاوفه مما هو مقبل: «وإذا كنا قد رأينا من قبل، كما رأى كثيرون غيرنا أسبابا مهمة تستبعد حربا واسعة في الخليج، أو هجوما أمريكيا موسعا على إيران، مع التسليم بإمكان انفجار الموقف بالخطأ أو بتداعيات التصعيد المستمر من الجانبين الأمريكي والإيراني، والتحريض الخليجي الإسرائيلي.. وإذا كانت المبادرات المنبثقة من الإقليم معدومة، أو غير محتملة على المدى القريب.. وثالثًا إذا كان من شبه المستحيل على إيران الاستجابة لدعوة ترامب للحوار الثنائي المباشر، فإن المخرج الأمثل أو الأرجح هو التدويل، بمعنى العودة إلى مبدأ الاتفاق الدولي مع إيران، على أن يكون هذه المرة متعدد الأغراض والجوانب، ما يرجح هذا الاحتمال هو أن كل الأطراف قد وصلت إلى مرحلة الإجهاد، أو إلى النقطة التي ليس بعدها إلا المزيد من الخسائر الاقتصادية والسياسية، وتآكل الهيبة والمصداقية، بدون مكاسب جديدة محتملة. ويرى الكاتب أن إيران من ناحيتها تعاني بقسوة من العقوبات الاقتصادية الأمريكية، وتتكبد نفقات طائلة لاستبقاء نفوذها وولاء حلفائها في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، حيث طالت خطوط معاركها بأكثر مما يتحمله اقتصاد عالم ثالث محاصر، أما الولايات المتحدة فقد نزفت من هيبتها العالمية، ومصداقيتها لدى العواصم الخليجية الكثير مما يصعب تعويضه إلا بحرب مكلفة لها وللمنطقة وللعالم ضد إيران، أو بصفقة شاملة مشرفة أو معقولة، ولكي تصل إلى هذه الصفقة، فلا بد لها من الاعتماد على دول كبيرة أخرى، أو التعاون مع هذه الدول على الأقل، كما حاولت أخيرا بدون نجاح من خلال الوساطة اليابانية، وهو ما سيؤدى إلى العودة إلى شركاء الاتفاق النووي، الذي انسحب منه ترامب، أي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين».

ما لا يصدقه عقل

اهتم حازم منير في «الوطن» بقضية باتت مثار اهتمام الكثيرين: «لم أستوعب في حياتي الطويلة فكرة تنسيق أو تحالف اليسار مع جماعة الإخوان، ولا أعلم كيف يتصور يساري من أي مدرسة، وهي مدارس كثيرة ومتعددة، أن يدير تحالفاً مع جماعة أثبت التاريخ أنها ليست أهلاً للتفاهم الجاد، وليست أهلاً للثقة فيها. جماعة الإخوان وقت أن اشتهرت بالمحظورة، كما أطلق عليها الراحل العزيز عبدالله كمال، كانت تتلاعب بالبيضة والحجر، تتحاور هنا، وتناور هناك، وتجلس مع المعارضة، وتدير حواراً مع الحكومة، وتتوافق مع فصيل، وتطرح على فصيل آخر موقفاً مختلفاً، وهو سلوك لم يتغير ولم يتبدل، حتى وقت أن أطلق عليها أستاذنا الراحل الدكتور رفعت السعيد تيار المتأسلمين. أتذكر قبل أسابيع قليلة من ثورة 30 يونيو/حزيران، أنني التقيت صديقا يساريا في اجتماع كان مخصصاً لمناقشة تحضيرات لأحداث في الشارع، وسألته سؤالاً مباشراً: «إنت لسه بتصدق الإخوان؟ ولسه بتتهمنا إننا عملاء مبارك؟» فابتسم وهز رأسه وهو ينظر للأرض، وقال: «خلاص بقى كانت أيام وعدّت». كان سبب السؤال أن اليسار في عصر مبارك انقسم في شأن الإخوان إلى فريقين أساسيين، أحدهما يمثل الأغلبية، ويرى أنها جماعة عدو للديمقراطية، وتستخدم القوى السياسية للتستر خلفها، والابتعاد عن الصدام مع الدولة إذا ما وقع، وترك الآخرين فريسة للصدام ونتائجه، وفريق يرى أن الخلاف مع مبارك يبرر التنسيق والتحالف مع الإخوان، باعتبار أن الجميع في جبهة العداء والخلاف مع سياسة الدولة، وإن اختلفت المبررات. كانت المشكلة الحقيقية أن فريق التنسيق مع الإخوان يتهم الطرف الآخر بأنه يستخدم مسألة الإخوان للتعمية على تحالفه مع مبارك ورجال الدولة، بالإضافة إلى توسيع دائرة التحذير من الإخوان لحرف الأنظار عن الخلافات، والسياسات التي تنفذها الدولة، وعلى هذه الخلفية لعبت الجماعة دوراً في تعميق الخلاف داخل اليسار».

إسرائيل وكفى

ونبقى في «الوطن» حيث يرى عماد الدين أديب: «أن محور الاهتمام الأول والجوهري والأساسي في منطقة الشرق الأوسط ككل والخليج بوجه خاص ليس النفط، ولكن أمن إسرائيل. مشيراً إلى أنه منذ الحرب العالمية الثانية كان اهتمام الغرب هو أمن النفط وأمن إسرائيل، والعمل على عدم جعل الصراع العربي – الإسرائيلي يضر بأي منهما. ويرى أديب أن هناك متغيرين أساسيين تماماً أولهما أن الولايات المتحدة تحولت من دولة مستوردة أساساً للنفط إلى دولة منتجة، فهي تنتج قرابة اثني عشر مليون برميل يومياً، بل ساعية لتصدير الفائض مثلها مثل روسيا، في ذلك الوقت الذي أصبح فيه الغاز هو طاقة المستقبل. ويخطئ من يعتقد أن السعودية هي أكبر مورد لاحتياجات النفط الأمريكية، والإحصاءات الدقيقة تقول إن كندا تأتي في المرتبة الأولى، والكويت في المرتبة السابعة. ويشير الكاتب إلى أن المتغيرات والتحولات الإقليمية في المنطقة جعلت إيران والإرهاب التكفيري والصراعات المحلية وخلافات الحدود ذات أولوية على حالة العداء التقليدي لإسرائيل. وبحسب الكاتب أصبح ما هو «محلي وطني» يعلو – الآن– على ما هو «عروبي إقليمي». من هنا يمكن فهم موقف ترامب من إيران، إنه موقف الحريص على 3 أمور، أولها منع إمكانية التهديد النووي عند إيران لأمن إسرائيل. وثانيها منع وجود أي صواريخ باليستية يصل مداها من المدن الإيرانية إلى أي مدينة إسرائيلية. وكذلك قيام إيران، في حال رفع العقوبات، بإعطاء الشركات والمصالح الأمريكية حصة معتبرة من مشروعات إعادة بناء ما فقدته إيران بسبب المقاطعة والعقوبات على مر السنين. ويشير الكاتب إلى أن ترامب لا يعبأ بأن يصل صاروخ إيراني إلى مدينة عربية، سواء جاء من الأراضي الإيرانية أو العراقية أو السورية أو اليمنية من حلفاء طهران في المنطقة، هو أمر ثانوي عند الأمريكان. المهم أمن إسرائيل، وليس أمن العرب».

انقلاب أم شرعية؟

وضع سليمان جودة يده على ما يستحق الانتباه في بيان الإخوان الأخير، كما يوضح في «المصري اليوم»: «في بيان جماعة الإخوان، الذي صدر السبت الماضي، عبارة لا يجوز أن تمر، ليس لأنها تشير إلى جمود الجماعة في مكانها، بينما الدنيا تتحرك من حولها، ولكن لأنها تتجاهل الواقع وتقفز فوقه مرة، ثم تصطدم بالمصريين في عمومهم مرة أخرى. تقول إن الجماعة الإخوانية ستعمل: في مرحلة ما بعد إنهاء الانقلاب العسكري كتيار وطني عام له خلفية إسلامية! يضيف الكاتب أما الشق الأول من العبارة فهو الذي تصطدم فيه الجماعة من جديد بعموم المصريين، عندما تصمم على النظر إلى ما حدث في 30 يونيو/حزيران على أنه انقلاب عسكري، مع أنها تعرف أن كل ما حدث أن المصريين لم يطيقوا تغولها على البلد، ولم يحتملوا رغبتها في الاستحواذ على الوطن، فخرجوا يرفضون ذلك بأعلى صوت، ولم يفعل الجيش شيئًا سوى أنه انحاز إلى إرادة الملايين ممن خرجوا، بما يتسق مع عقيدة وطنية راسخة لديه على مدى تاريخه. هذه واحدة.. والثانية أنها تصف نفسها بأنها تيار وطني عام ذو خلفية إسلامية. يتابع جودة، ولابد أنها تعرف أن التيار الوطني العام لا يخرج على الأمة، كما فعلت هي في ما بعد 30 يونيو/حزيران، ولا يذهب إلى الاستيلاء على الأمة نفسها، كما فعلت هي أيضاً قبل 30 يونيو، ولذلك، فالكلام عن كونها تياراً وطنيًا عامًا يناقض الحقيقة التي عشناها ورأيناها، ثم لابد كذلك أنها تعرف أن حزب العدالة والتنمية الحاكم في المغرب، هو الذي كان قد سبق فوصف نفسه بأنه حزب له مرجعية إسلامية، وبالتالي فهذه التسمية تخصه، ولا يليق بالجماعة أن تستولي عليها».

السؤال الأهم

يطرأ على أذهان الكثير سؤال يتولاه محمود الحضري في «المشهد»: «الدولار انخفض فمتى ستنخفض الأسعار، وإلى أي حد ستتأثر أسعار السلع الغذائية بأسعار الدولار الذي تراجع بشكل ملموس خلال الشهور الماضية، وللإجابة لابد أن نعود إلى بداية قصة تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي انطلق في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، حيث استيقظ المصريون في هذا اليوم على اتفاق بين الحكومة وصندوق النقد الدولي، تم بمقتضاه تعويم الجنيه المصري أمام العملات الأخرى، ليفقد نصف قيمته في اللحظة ذاتها. وفي يوم 3 نوفمبر نفسه شملت القرارات الحكومية تنفيذا لاتفاقها مع صندوق النقد الدولي، بدء برنامج التخلص من الدعم، برفع أسعار الكهرباء والبوتوغاز والغاز في مرحلة لاحقة، ورفع أسعار البنزين والسولار، والمنتجات البترولية من المحروقات، والدخول في سلسلة أخرى من القرارات التي تتصل بالتخلص من الدعم العيني إلى الدعم النقدي. وعلى مدار نحو 30 شهرا واصلت الحكومة، وفي توقيتات محددة رفع أسعار الطاقة بمختلف أنواعها، ورفع أسعار المواصلات العامة والقطارات والمترو، ومع كل هذا تحركت أسعار السلع والخدمات الخاصة، ليصل بعضها إلى ضعف السعر قبل 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، وعلى مستوى أسعار المواصلات والمترو فقد تجاوزت الضعفين، ولم تخل سلعة على مدار برنامج الإصلاح الحكومي من مضاعة سعرها، من ربطة الجرجير والفجل، إلى السلع الفاخرة والترفيهية. ولا شك في أن هذا الوضع مؤشر مهم على ثبات الأسعار التي تحركت بفعل البرنامج الإصلاحي، وشروط البنود التي تضمنها الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي اشترط إلغاء الدعم على الكهرباء والمحروقات، والدعم السلعي، وكافة أشكال التدخل الحكومي في الأسعار. وشهدت الأسابيع الأخيرة مستويات تراجع في سعر العملات الأجنبية، ويطالب الكاتب الناس أن تعيش الواقع، ولا تبني أحلاما على بيوت من رمال أمام موجات مياه البحر، مؤكداً على أن مواجهة غول الأسعار يحتاج لسياسات ونظرة اجتماعية أخرى، يقيني أنها ليست في ذهن من وضع برامج التعويم والتحرير».

عاش منسياً

تذكر أحمد رزق في «الوفد» أحد أبرز أبطال مصر المنسيين: «فقدت مصر واحدا من أبرز أبطال حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة برحيل محمد العباسي ذلك الجندي الوفي لوطنه الذي لم يبخل بحياته التي أمضى منها سبع سنوات على الجبهة بداية من أول يونيو/حزيران 1967 قبل أيام من النكسة مرورا بحرب الاستنزاف وحتى نصر أكتوبر، تلك السنوات التي وصفها هو في أحد لقاءاته بأنها أعظم سنوات عمره، خاصة لحظة اقتحام خط بارليف ضمن أول مجموعة من قوات المشاة عبرت القناة، ورفع علم مصر على أول نقطة حصينة تمت استعادتها بعد ست سنوات من المحتل الإسرائيلي. أشتهر البطل محمد العباسي بين المصريين بعد الحرب بأغنية محمد أفندي رفع العلم ..محمد أفندي رفعنا العلم، وكان هو الجندي الوحيد الذي كتبت أغنيه باسمه، وعاد البطل إلى بلدته القرين في الشرقية بعدما أدى دورة مثل آلاف من زملائه، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. حينما شيعت جنازة العباسي شعبيا من أبناء مدينة القرين، وليست جنازة رسمية تليق بذلك البطل بحضور الدكتور ممدوح غراب محافظ الشرقية، تقديرا لبطولة الراحل وأحد أعلامها الذين لا يتكررون، وتألمت أكثر حين علمت أن البطل تقدم لقرعة الحج عدة مرات ولم يفز بها، ولم يشك ذلك يوما. هؤلاء لم يتاجروا ببطولاتهم. كل واحد منهم اعتبر ما قدمه من بطولة هو واجبه، ومضوا في الحياة مواطنين عاديين، عبدالعاطي مهندس زراعي، ومحمد البطل كما يلقبه أبناء بلدته كاتب في الوحدة الصحية في القرين».

راقصون تحت الطلب

من معارك أمس الهجوم ضد الإعلاميين الموالين للسلطة ويقودها خالد حمزة في «المشهد»: «لا تقابل أحدا في بر مصر بطولها وعرضها، إلا ويحدثك عن بهلوانات الإعلام من مقروء لمسموع لمرئي، عن إعلاميين لكل العصور باسوا القدم وأبدوا الندم على غلطتهم في أسيادهم من مبارك لعلاء وجمال وصفوت الشريف وزكريا عزمي بتاع الفساد اللي وصل للركب، وملأوا كروشهم زكايب زكايب، وبعدين قعدوا ليعطوا الشرفاء دروسا في الوفاء والمبدأ والأخلاق، وأغلبهم منه براء، وهناك من بينهم المخبر اللي بقى نجم الإعلام الأول بلا منازع واللي يفتخر ويفاخر إنه ولد مخبر نجيب لدستة من وزراء داخلية مصر، ومنهم العصفورة على زملاء المهنة الشرفاء، عملا بمقولة سيد درويش الخالدة: «علشان مانعلي ونعلي ونعلي لازم نطاطي، ومنهم عمود الخيمة الإعلامية تربية قصور الأمراء، وكل ماتأبجنى أكتر أحبك أكتر، والغريب أن كل هؤلاء يحدثونك ليل نهار، ويوجعوا دماغك ودماغ اللي جابوك عن التضحية والصبر وبكره اللي أحلى من النهاردة، والبلد اللي هتبقى فشر هونغ كونغ واللا سنغافورة واللا حتى اليابان. والأغرب كما يؤكد الكاتب أنك تصدقهم وأنت تعلم ما يملكونه من أموال وأملاك في الشيخ زايد والعاصمة الجديدة ومارينا وأخواتها، وفي لندن ودبي وهلم جرا، وانت زى ما انت مابتتغرش لسه عايش وصابر ومستني دورك في طابور العيش واللا الجمعية واللا بطاقة التموين، ولسه محشور في أتوبيس واللا مترو واللا قطر درجة تالتة، ولسه متعايش مع أوهامك بأن بكره هيكون أحلى، وأن حالك هيتحسن بعون الله بعد 50 قول 60 سنة، ويا ترى مين يعيش؟».

على الهامش

كثيرون يتساءلون عن جدوى المشاركة في قمة العشرين التي عقدت مؤخرا، وعلى العكس ترى الدكتورة إلهام سيف الدولة في «بوابة الأهرام» الأهمية القصوى للمشاركة ممثلة في الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتتابع: «حضر بوصفه رئيسًا للاتحاد الافريقي، جنبًا إلى جنب مع رؤساء المنظمات الدولية المدعوين للمشاركة؛ والذي أكد في كلمته حرص مصر على أن تكون عضوًا فاعلاً في المجتمع الدولي لمكانتها وريادتها منذ قديم الزمن، حيث قال: «نعلم جميعًا أن مجتمعنا الدولي يواجه تحديات متعددة الأبعاد، تتعاظم جسامتها بشكل خاص في الإطار الافريقي، ومنها تحقيق السلم والأمن، والقضاء على الفقر، ومكافحة الأمراض، ومواجهة تغير المناخ، والتصدي للهجرة غير الشرعية وغيرها، وتجسد مشاركتي في هذه القمة أهمية الاستماع إلى صوت قارتنا، وتوفر فرصة لاستعراض رؤيتنا تجاه مجموعة العشرين وتفاعلنا معها.. كما نؤكد العلاقة المتلازمة بين الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على الدولة الوطنية ومؤسساتها. ونرحب بالتعاون في إطار شراكة جادة مع مجموعة العشرين لتحقيق التنمية، وفق الخطط والبرامج الوطنية لدولنا، وأجندة 2063 التي تحمل رؤية القارة لتحقيق تنميتها المستدامة، وتتكامل مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 التي توافقنا عليها جميعًا» و«لعلكم تتفقون على أن دخول الاتفاقية الافريقية القارية للتجارة الحرة حيز النفاذ في 30 مايو/أيار 2019 ينمّي من فرص التجارة البينية، ويوسع السوق المتاحة أمام الاستثمار في قارتنا، ويعزز قدراتنا التصنيعية، ويوفر فرص عمل خاصة للشباب، ويزيد من مساهمتنا في سلاسل القيمة العالمية».

فتنة أشد من القتل

«شبكات التواصل الاجتماعي الآن أصبحت معظمها كما يعترف في «الأهرام» محمود دياب تلوك بسيرة سيئة في سمعة الناس؛ سواء كان الكلام حقيقيًا أو مفبركًا وزورًا وبهتانًا، خاصة في الفترة الأخيرة، وليس في مصر فحسب، ولكن على مستوى دول الوطن العربي، وكل ذلك له مردود غير إيجابي على المجتمعات، وفي غير صالحها؛ حيث تؤدي تلك الأفكار والثقافات التي تنتشر إلى تشويه الدين، وإفساد المجتمعات، والإضرار بالدول الإسلامية، وإشعال الفتن فيها، ويكون السُّكوت عنها عونًا على استفحالها وزيادة ضررها. ويطالب الكاتب بمحاربة هذه الخصال الفاسدة من خلال وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني وتذكير الناس – خاصة مستخدمي الفيسبوك – بقول الله تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النور:24)، وقول النبي «صلى الله عليه وسلم»: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!» وقول الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – «أميتوا الباطل بالسكوت عنه»، وذلك لعدم نشر الكلام السيئ عن الناس. ويتذكرون أيضًا حكمة لا تشمت في سقطة غيرك اليوم، فما تدري الأيام فاعلة بك غدًا. ولذا على كل إنسان أن تقف عنده الأخبار السيئة، التي تمس سمعة وأعراض الناس، ولا ينقلها لغيره، ولا ينشرها عبر أي وسيلة حتى لا يتحمل وزرها، وتكتب عليه سيئات، وأدعو كل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي – من فيسبوك وتويتر وإنستغرام – بالبعد عن تناول سيرة الناس غير الحسنة؛ فكلنا بشر ومعرضون لأي سلبية، حمانا الله منها جميعًا».

لأتفه الأسباب

لدى محمود عبد الراضي ما يغضبه وهو ما عبر عنه في «اليوم السابع» بسبب التشتت الأسري: «سيدة تطلب الخلع بسبب الكاتشب»، وزوجة تطلب الطلاق بسبب «تورتة عيد الميلاد»، وثالثة تقيم دعوى خلع ضد زوج «مش بيفسحها»، عناوين لأخبار تتكرر في صفحات الحوادث، بصفة مستمرة. هذه القصص الحياتية الحقيقية التي تسطرها دعاوى الخلع، تؤكد مدى ما وصلنا إليه من استهتار بالحياة الزوجية، التي قدسها القرآن الكريم ووصفها بـ«الميثاق الغليظ»، وطلب منا « الإمساك بمعروف أو التسريح بإحسان»، وألا ننسى الفضل بيننا. للأسف، أصبحنا أمام أرقام مفزعة عن الخلع والطلاق، بعدما تخطت حالات الخلع 250 ألف حالة في 2018 بزيادة 89 ألف حالة عن العام الذي سبقه، فيما وصلت حالات الطلاق إلى مليون حالة بواقع حالة واحدة كل دقيقتين ونصف الدقيقة، وتخطت حالات الطلاق في اليوم الواحد 2500 حالة، وقدر عدد المطلقات بأكثر من 5.6 مليون على يد مأذون، ما أسفر عن تشرد نحو 7 ملايين طفل، وفقاً للتقديرات الإعلامية. اللافت للانتباه، أن معظم حالات الخلع والطلاق تقع بين فئات الشباب، لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، واستمتاعهم بـ«ثقافة العند» والعزوف عن «المرونة» والتسامح في الحياة الزوجية. «سنة أولى جواز» هي الأكثر تعرضا للطلاق والانفصال، خاصة بعدما تنكشف حقائق وطباع كل طرف أمام الآخر، في صورة مغايرة تماماً لفترة الخطوبة، ليقع الصدام، ويلجأ الكثير منه للطلاق بدلاً من تقريب وجهات النظر، وتقبل الآخر، والعمل على إصلاح أخطائه وتعظيم إيجابياته. للأسف، تحولت بعض منازلنا الهادئة البسيطة الآمنة لحلبة صراع وعراك لا ينتهي، وتحولت سيدات في مقتبل العمر لمطلقات، وأطفال مشردين يعانون الأمرين، ويحصدون ثمار الخلاف والعند بين الأبوين».

ينالون الجزاء

«الضجة التي ترتفع وتنخفض في عالم التواصل الاجتماعي تفاعلا مع المنتخب الوطني للكرة، هي ضجة، كما ينظر إليها أكرم القصاص في «اليوم السابع»، لا ترتبط فقط بالموقف من أداء الفريق الفني وما يعانيه من تفكك وضعف في المباريات، لكن في حجم الخشونة التي تصل إلى السب والمعايرة والتهديد والمزايدة المتجاوزة للنقد إلى اللعنات، لدرجة أن أي كلمة أو بوست يكتبه أحد نجوم المنتخب يقابل برد فعل لا يساويه في المقدار، وإنما يبدو أضخم مما ظهر. كثير من ردود الأفعال الغاضبة من سلوك أحد اللاعبين مفهومة في سياقها الاجتماعي، وبعضها مبالغ فيه، ولا علاقة له بالحدث بقدر ما له علاقة بمزايدة أو انتقام أو ادعاء مبالغ فيه، والدليل أن القضية غادرت اللاعبين إلى حرب اختلط فيها «الحابل بالنابل والثائر بالمزايد، والناشط بالنائم، والنسوي بالحقوقي»، وبدا الأمر فرصة لاستعراض العضلات البلاغية، والتعبيرات الخشبية، واستعراض من ضمن استعراضات المعايرة المتبادلة التي لا تصل إلى أي شاطئ، يضيف القصاص، كان يمكن للحدث كله أن يمر لو بقي في سياق الجدل الكروي المبالغ بطبعه، لكنه تطور إلى أحد حروب «ناشط والغبراء»، وانقسم المتناقشون إلى فرق وجبهات وشلل تتكلم في وقت واحد وبصوت مرتفع، وضاعف من الضجيج أن الحدث وكأس الأمم جاء في ظل استقطاب صنعته جماعة الإخوان التي تحول كل حدث إلى «نحن وهم»، وتبحث عن جنازة تشبع فيها «هريا»، مع أكبر قدر من صناعة الضجيج لدرجة إجبار مستخدمي التواصل إلى المقارنة بين لاعب اعتزل من سنوات ونجم في قمة تألقه، وهي محاولات تكاد تتكرر كل حين».

حسام الدين محمد*

خلية «لوليتا» في طهران: نساء في مواجهة الطغاة!

في كتابها الآسر «أن تقرأ لوليتا في إيران» تكتشف مع الكاتبة الإيرانية آذر نفيسي كيف يتحول اجتماع لا تعلم به السلطات لفتيات يتدارسن روايات «لوليتا» و«غاتسبي العظيم» و«الكبرياء والتحيز» و«ديزي ميلر» وغيرها في بيت الكاتبة إلى دراما هائلة تحلل «البذرة التي تخرج منها كل الديكتاتوريات»، كما تقول، فتلتحم تلك الروايات وأبطالها بحيواتهن الخاصة، ويغدو الأدب جدلا مكثفا مع تلك الحيوات والمصائر الفردية، وخلال هذا التجربة الحميمة تقوم المؤلفة وتلميذاتها عمليا باستكشاف أشكال الطغيان التي تصادر أجسادهن وأرواحهن، وتقمع الأمة الإيرانية وأحلامها.

تحلل «الخلية» كيف يبهر بطل «لوليتا» هومبرت الجميع بدفاعه البارع عن جريمة اغتصاب فتاة في الثانية عشرة من عمرها، مهيبا بأخلاقنا وضمائرنا أن نكون مؤيدين لأفعاله مبرئا نفسه، وموروطا ضحيته، وسرعان ما تلاحظ التلميذات تشابه أسلوب مغتصب لوليتا مع خطابات القادة الثوريين الإيرانيين مقارنة بأفعالهم!

تنسحب هذه الفكرة على الأعمال الأخرى فتعليقا على رواية «غاتسبي العظيم» تقول إن غاتسبي أراد ان يحقق حلمه بأن يستعيد الماضي فاكتشف في النهاية أن الماضي مات وأن الحاضر زائف ولم يعد ثمة مستقبل فتتساءل: أليس هذا شبيها بثورتنا التي جاءت باسم ماضينا الجمعي المتراكم، وحطمت حياتنا باسم الحلم؟

ومن «الكبرياء والتحيّز» لجين أوستن تخلص نفيسي إلى أنه في روايات الكاتبة الإنكليزية يكمن الشر في عدم القدرة على «رؤية» الآخرين، ما يؤدي إلى عدم التعاطف معهم... نحن جميعا نمتلك في داخلنا القدرة على أن نكون الرقيب الأعمى، وأن نفرض على الآخرين رؤانا ورغباتنا الخاصة.

وتعود إشارة نفيسي لـ«الرقيب الأعمى» إلى شخص شبه كفيف عمل حتى عام 1994 رقيبا للسينما في إيران، وقبلها رقيبا للمسرح، حيث كان يجلس فيما أحد مساعديه يشرح له كل ما يجري على المسرح، ليعطي أوامره بعد ذلك بحذف الأجزاء التي يرفضها. وبعد عام 1994 أصبح هذا الرقيب رئيسا للقناة التلفزيونية الجديدة فأخذ يطالب كتاب السيناريو ومعدي البرامج بأن يقدموا له أعمالهم على أشرطة صوتية، فأصبح ذلك تقليدا يتبعه من خلفه في ذلك المنصب في صورة هائلة لطريقة الرؤية المشوهة والفظة للعالم من قبل المسؤولين الإيرانيين.

زوج من الجوارب الوردية

سرعان ما تكتشف الكاتبة أنه لم يكن بإمكان الفتيات أن يجدن الحلول لمشكلاتهن الخاصة بذلك الاتقان الذي استطعن به حل مشكلات «إيما بوفاري» و«لوليتا»، فإحدى تلميذاتها اعتقلت حين كانت مع ست من صديقاتها، ورغم عدم اكتشاف أي «تجاوزات» تم وضع الفتيات في السجن حيث أخضعن لفحص العذرية وخضعن لمحاكمة صورية مختصرة وأجبرن على التوقيع على وثيقة يعترفن فيها بذنوب لم يرتكبنها ثم حكم على كل واحدة منهن بخمس وعشرين جلدة. وتعلق نفيسي على ذلك بالقول: «سيدين الأجانب التعذيب والإعدامات والتطرف في انتهاك حقوق الإنسان، لكن ماذا عن انتهاك حياتنا اليومية العادية مثل رغبة إحدانا في ارتداء زوج من الجوارب الوردية؟».

تصل نفيسي، مع نهاية تجربتها، إلى إحساس حادّ بعدم القدرة على احتمال المزيد من انتهاك حياتها اليومية، فالانتهاك لا يقتصر على إجبارها، ككل نساء إيران، على ارتداء الحجاب، بل يتوسع جدا ليطال تفاصيل لا نهائية كمنع الماكياج، أو ركض الفتاة في مدرج الجامعة، أو تخضيب أظافرها، فيتراكم عدد هائل من «الجرائم» التي تسمح للسلطات بالتحكم بأجساد النساء والرجال، وتمكن شرطة الأخلاق من تفتيش أي امرأة واتهامها وجلدها وسجنها، وأحيانا إعدامها.

بعد الثورة الإيرانية، كان أول قانون ألغي هو قانون حماية الأسرة الذي يضمن حقوق المرأة في البيت والعمل، وتم تخفيض سن الزواج من 18 إلى 9، وأصبحت عقوبة الزنى والبغاء الرجم بالحجارة حتى الموت، واعتبر حق المرأة نصف حق الرجل، وأصبحت الشريعة هي المرجع الأساس في الحكم.

شهدت نفيسي في بداية شبابها وصول امرأتين إلى منصب وزير، وقد حوكمتا وحكمتا بعد الثورة بالإعدام بتهم «ارتكاب المعاصي» و«نشر البغاء»، وقد وضعت إحداهما في كيس ورجمت حتى الموت.

تخلص نفيسي إلى أن الحرية السياسية لا تنفصل عن الحرية الشخصية، وإذا تمت الاستهانة بالشخصي فالأمر سينسحب على السياسي، أما حين لا يعود ممكنا التغيير السياسي ويصبح الشر فرديا وشخصيا وجزءا من الحياة اليومية، فإن مقاومته تصبح هي الأخرى فردية، ويصبح السؤال الجوهري والأهم هو كيف للروح أن تقاوم وتبقى على قيد الحياة؟ ويكون الجواب الأهم هو: التمسك بالحب والخيال.

اليسار حليف الخميني وضحيته

مستخدمة تعبيرا لأفلاطون تصف نفيسي الإمام الخميني بـ«الفيلسوف الملك» وتورد العديد من التصريحات التي طبعت الجوّ السياسي لإيران بطابعها حتى وفاة فائد الثورة الإيرانية، فبعد إقفال صحيفة «ايانديفان» التقدمية الأوسع انتشارا في إيران واندلاع سلسلة من التظاهرات العنيفة، خطب الخميني قائلا: «أي ثورة هذه التي تسمح للفاسدين أن يصدروا صحفا؟»، وهو ما كان موقفه أيضا من الأحزاب: «سوف نغلق كل الأحزاب ما خلا حزبا أو بضعة أحزاب، يمكننا أن نطمئن إلى أنها ستتصرف بشكل مناسب، فقد أخطأنا حين اعتقدنا بأننا نتعامل مع بشر»، وردا على انتقادات المنظمة الدولية لحقوق الإنسان تورد نفيسي قول الخميني: «ينتقدوننا لأننا نقوم بإعدام البهائم».

يوم وفاة الخميني تنظر ابنة الكاتبة من النافذة وتقول لأمها: ماما لم يمت. النساء ما زلن يلبسن التشادور، وتعلق على ذلك بقولها: لقد كانت على حق لأنه في اليوم الذي تكف فيه النساء عن ارتداء التشادور في العلن سيكون يوم وفاته الحقيقي، وستصل ثورته إلى نهايتها، وحتى ذلك الحين سيبقى يعيش معنا، معترفة أنه «فعل بنا ما فعل ونحن طائعون مستسلمون فمنحناه صك القبول وكنا أهم شركاء له في الجريمة».

في فضحها مواقف اليسار الإيراني الذي هلل لمواقف قادة الثورة المناهضة للحريات الفردية، تورد نفيسي قولا لأستاذة يسارية تقول إنها «مستعدة لارتداء الحجاب من أجل عيون الاستقلال ومحاربة الإمبرياليين»، وتشتبك المؤلفة مع من كانوا يتذرعون بأن ثمة «سمكة» أكبر يجب طبخها، وبأنه لابد من محاربة الإمبرياليين وعملائهم، في الدرجة الأولى، وأن التركيز على موضوع حقوق المرأة فهو أمر فردي وبرجوازي، متسائلة: «أي إمبريالية وعملاء تقصدون: الوجوه المداة الذليلة التي تعترف في التلفزيون كل ليلة بجرائمها؟ أم مديرة مدرستي السابقة التي اتهمت مثل الموسات بالفساد في الأرض والجرائم الجنسية، لأنها كانت وزيرة للتعليم؟».

صار اليساريون لاحقا ضحايا للثورة وتُسائل الكاتبة نفسها: «هل كان ممكنا لرفاقي القدماء أن يتوقعوا أن يأتيهم يوم يحالون فيه إلى المحاكم الثورية فيعذبون ويقتلون بتهم الخيانة والتجسس؟»، وبعد ذكرها للعديد من الوقائع التي لا يختلف فيها اليساريون عن الإسلاميين تصل نفيسي إلى نتيجة مؤلمة: لو كان اليساريون استلموا السلطة لفعلوا الشيء نفسه.

تعيد نفيسي إدخالنا في السنوات المحمومة للثورة الإيرانية والحرب مع العراق وللقمع الذي مورس على الاتجاهات السياسية كافة، وعلى الإثنيات والأقليات، وعلى النساء خصوصا، وتسحبنا، بسبب ذلك، لمساءلة مواقعنا في الثورات والأحداث الكبرى الكثيرة التي شهدناها، وتشعرنا بأننا ما كنا لنكون حياديين في تلك الحقبة، أو أي في حقبة رهيبة أخرى يعتمل فيها مفاعل التغيير، وبالتالي فسنكون أبطالا، أو أبطالا مضادين، أو شهودا حياديين، حسب منظورنا للأحداث وتقلباتها، وبين عوامل كثيرة، ترتبط بمواقعنا الاجتماعية أو السياسية أو الأيديولوجية، سيكون الأدب أحد العوامل المحددة لمواقفنا وطريقة اشتباكنا مع الأحداث.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

إسلام حضري محافظ وتديّن فرداني:

الدين والشباب العربي بعيد زمن الربيع

محمد تركي الربيعو*

قبيل فترة الألفية الجديدة، نادرا ما كان موضوع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا يحظى باهتمام لدى دارسي العلوم الاجتماعية. فالطبقة الوسطى، أو الجندر كانتا المداخل المفضلة التي يعتمدها عدد كبير من الباحثين لفهم ما يحدث من تغيرات في هذا العالم. مع عام 2001، لن يبقى الحال على ما هو عليه. إذ عرف هذا العام مشاركة عدد من الشباب الصغار في العمر، القادمين من بلدان شرق أوسطية، درسوا في جامعات غربية، في ما عُرف بـ«غزوات نيويورك»، وهذا ما شكل صدمة ومفاجأة كبيرة للكثيرين. فهؤلاء الذين ظنّ الغرب أنهم ما قدموا إليه إلا للغرف من خزانة معارفه وقيمه، ها هم يقودهم رجل في أحد الكهوف، وفق وصف الغربيين، إلى مغامرة جهادية في مواجهة العالم الجديد.

وفي ظل هذه التساؤلات، سيصل بعض الباحثين ومراكز الأبحاث الغربية إلى أن هؤلاء الشباب، ما هم إلا نتاج فكر تقليدي ديني بقي يحكم عقلية المؤسسات التعليمية والاجتماعية؛ إذن فهؤلاء ضحايا أو رهائن، وقعوا في شباك مؤسسات وفكر ديني متطرف. وسيدفع هذا الاستنتاج عددا من المسؤولين الأمريكيين إلى تكرار زيارتهم لدول عربية مثل الكويت والسعودية والقاهرة، وفي جعبتهم خطط ومشاريع لإصلاح المؤسسات التعليمية والدينية.

بيد أنه في موازاة هذه الرؤية السياسية لدور الشباب ومدى إمكانية ترويض سلوكهم أو نواياهم الجهادية، فضّل عدد من السوسيولوجيين في الجامعات الغربية عدم الركون لهذه الرؤية، مقترحين تكوين صورة أخرى حول الشباب في الشرق الأوسط، بعيدة عن مقولات الراديكالية الدينية والعنف. فسيكتب في عام 2007 السوسيولوجي الإيراني/الأمريكي آصف بيات أولى دراساته في هذا الحقل، إذ سيرى أن الشباب كمقولة تحليلية واجتماعية كان غائبا على نحو واضح من المناقشات الدائرة حول الحركة الاجتماعية. من هنا سيقترح علينا تأسيس مشروع لفهم معنى الحركة الشبابية، عبر تتبّع صور النشاطية السياسية للشباب في الشرق الأوسط. لن تبدو هذه النشاطية، وفقا لبيات، من خلال مطالب سياسية مباشرة، بل عبر أسلوب هادئ يظهر تارة من خلال الموسيقى، وتارة أخرى عبر القمصان والسراويل وأساليب قص الشعر. هذه التمظهرات، وإن بدا آصف حذرا أحيانا في تأويلها أينما وجدت بأسلوب سياسي، كانت بشكل أو آخر تؤسس لانعطافه جديدة في تفسير عالم الشباب شرق الأوسطي وموسيقاه مثلا/ فهي أحيانا لا ترمز إلى تأثر بالثقافات الجديدة، أو حالة من الفوضوية، وإنما تعكس أيضا جزءا من مقاومة ما هو سائد. سيطلق بيات على هذه السياسات الشبابية في دراسة أخرى له داخل شوارع القاهرة وطهران «سياسات المرح»، وهو تعبير يتقاطع مع التعبير الذي سيعتمده لاحقا الباحثان الفرنسيان لوران بونفوا وميرام كاتوس بسياسات «مأسسة الفراغ»؛ ففي ظل القمع السياسي والأيديولوجي، ستضطر الفتاة الإيرانية إلى التعبير عن آرائها من خلال أشكال الحجاب وطريقة لباسه، وهو ما سنعثر عليه أيضا في أماكن عديدة، بدءا بمولات الرياض (إميلي لورنار) مرورا بحي الشعلان في دمشق، الذي سيعرف في فترة الألفية الجديدة رموزا أخرى لمواجهة السلطة وعوالم الرقابة، تتمثل في اللباس، والانكباب على كل ما هو جديد، أو من خلال جماعات الإلتراس، وحضور مباريات كرة القدم، أو التجول في شوارع المدينة الرئيسية (لوران بونفوا).

مع قدوم الربيع العربي، بدت كتابات بيات ولوران بونفوا وغيرهم وكأنها تمثل قدرات تنبؤية حول ما حدث في العالم العربي، خاصة على مستوى قراءة دور الشباب وشيفراتهم الثقافية. وهذا ما أدى في مرات عديدة إلى الوقوع في شراك تفسير الانتفاضات العربية بناء على هذه الدراسات (رغم أهميتها البالغة)، فالثورة كانت أمرا لا محيد عنه وفق هذه السردية، تعود جذورها للمظاهر الجديدة الشبابية، التي شهدتها بلدان المنطقة؛ وقد ساهمت هذه المقاربة في تعزيز سردية الشباب العربي بوصفهم قادة وأيقونة هذه الثورات (اعتبره حميد دباشي تفسيرا يهمّش من دور باقي شرائح المجتمع في هذه الانتفاضات، وهو أمر ستؤكده لاحقا بعض الدراسات حول سوريا مثلا، فعامل القرابة في درعا لعب دورا أكثر فعالية من اللجان الشبابية على صعيد الحشد).

الشباب.. خطرون!

لن تستمر صورة شباب الفيسبوك الوردية طويلا، إذ ستدفع الأحداث في مصر بعيد الانقلاب، وفي سوريا مع اندماج أعداد كبيرة من الشباب في قتال قوات نظام الأسد، ببعض المراكز البحثية، إلى الدعوة بعدم الرهان على هؤلاء الشباب وسراويلهم العلمانية. ففي تقرير صادر عن مركز بروكنغز تحت عنوان «الإسلاموية بعد الربيع العربي: بين الدولة الإسلامية والدولة الوطنية، إعداد شادي حميد ووليام مكانتس وراشد دار 2017، يؤكد الباحثون على «أنه بعد إخفاقات الربيع العربي بات من الضروري، إعادة تقييم النشاط الشبابي بشكل أعمق، لاسيما في ضوء النظر إليهم في السابق، بوصفهم الترياق المحتمل لكل داء، بينما الواقع كان أكثر تعقيدا. وبناء على ذلك يوصي التقرير بإعادة تقييم النظر من جديد برؤية الشباب الذين لطالما قُيِّموا في السابق بوصفهم يمثلون «التيار الإصلاحي» بينما أثبت الواقع وتجربة الربيع العربي أن هؤلاء الشباب هم أكثر هجومية و«ثورية» الآن. لن يقف الأمر عند هذا الحد، بل سيشمل أيضا عودة بعض التحليلات العتيقة إلى السطح، في سياق تفسير ما وصل إليه حال الشباب. فمع انخراط قسم كبير منهم في أتون الحرب، كان البعض يركن في تفسيره إلى فكرة أن هؤلاء يعودون في أرومتهم لأرياف مهمشة، وهي أرياف عُرفت وفق السردية الماركسية بالتخلف والتدين المغلق، الذي ستتوفر له في ظل الحرب كل الشروط للتحول إلى تدين حربي.

اشتهاء صورة الشاب «اللامتدين»

بموازاة موجة «الشباب الخطيرين»، كانت هناك موجة أخرى تحاول رصد علاقة الشباب بالتدين، بيد أنها خلافا للرؤية السابقة التي حاولت ربطهم بـ«داعش»، بدت تحاول رصد ظاهرة الإلحاد، وفق تعبيرها، بين الشباب المحبط. ففي ظل الانتكاسة التي عرفتها الجماعات الإسلامية، كان عدد من الشباب يغادر فضاء الإسلاميين والتدين، وغالبا ما عُبِّر عن هذا الفراق من خلال أنماط وسلوكيات لا تراعي القواعد الدينية/الاجتماعية السائدة. سنلاحظ في هذه الفترة أيضا ازدياد الدراسات واستطلاعات الرأي، التي تتناول ظاهرة التدين المرن في هذا العالم، كان آخرها التقرير الذي نشرته قناة «بي بي سي» حول نتائج استطلاع الباروميتر العربي تحت عنوان «هل بدأ الشباب العربي يدير ظهره للدين؟».

تدين أقل؟ أم تدين فرداني؟

بيد أنه خلافا لمقولات تراجع الميول الدينية لدى الشباب، رفض بعض الباحثين هذه الاستنتاجات المتسرعة. فوفقا لهم، تكمن إشكالية هذه الاستطلاعات في بقائها أكثر انحيازا لمقولات إعلامية منها لتفسيرات سوسيولوجية. من بين هؤلاء الباحثين، يمكن الإشارة مؤخرا إلى الجهد الجماعي الذي قدمه عدد من السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين أمثال آصف بيات وحسن رشيق ويورغ غرتل (جامعة لايبزيغ) ونادين سيكا وغيرهم، عبر إشرافهم على استطلاع رأي حول رؤية الشباب لعدد من القضايا بعيد ست سنوات على أحداث الربيع العربي (صدر بالألمانية عام 2017، وتُرجم مؤخرا للعربية عن دار الساقي). وقد اختار واضعو الدراسة، بدلا من مصطلح «سياسات المرح» التي عرفها الشباب في فترة ما قبل الربيع العربي، تعبيري «فقدان الأمن» و«غياب اليقين» كمصطلحين رئيسيين لوصف وضعهم والإحاطة به. ينطبق فقدان الأمن على ظروف المعيشة وتوفر الموارد، في حين يرتبط غياب اليقين بكيفية تعاملهم مع المستقبل في ما يتعلق بآمالهم وأحلامهم؟ وشملت الدراسة تسعة آلاف شاب تتراوح أعمارهم بين الـ16 و30 سنة في ثماني دول عربية: البحرين، الأردن، لبنان، المغرب، فلسطين، تونس، اليمن إلى جانب اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان. ورغم أن الدراسة شملت عدة قضايا تتعلق بالجندر والقيم والنظرة للمستقبل والجوع والهجرة، فإن فصل «الدين والشباب» كان من بين أكثر الفصول لفتا للاهتمام، في ظل النتائج التي كشفت عنها استطلاعات الرأي. وقد ضمّ الاستطلاع 94 % مسلمين و6 % مسيحيين. وردا على السؤال: ما هي درجة تدينك اليوم؟ وفق معدل يتراوح بين نقطة واحدة (لست متدينا على الإطلاق) و10 نقاط (متدين جدا)، اتضح أن الشباب في البحرين هم الأكثر تدينا، في حين كان الشباب في تونس هم الأقل. وعموما سُجِّل ارتفاع طفيف في نسبة التدين لدى المستطلعين، مقارنة بمعدله قبل خمس سنوات، الأمر الذي فسّره معد هذا الفصل (رشيد أوعيسى/جامعة ماربورغ الألمانية) كون الجيل الأكبر سنا كان يؤمن بالأحلام التي كانت تحركها الدولة، كما أنه استفاد من الازدهار الاقتصادي الذي عرفه عدد من البلدان في الثمانينيات، في حين مُنع الجيل الأصغر سنا في يومنا من الارتقاء. وبالتالي تبدو الشعبية الحالية للدين والقيم الدينية في أوساط الشباب العربي، نوعا من البديل عن غياب فرص اجتماعية ومهنية.

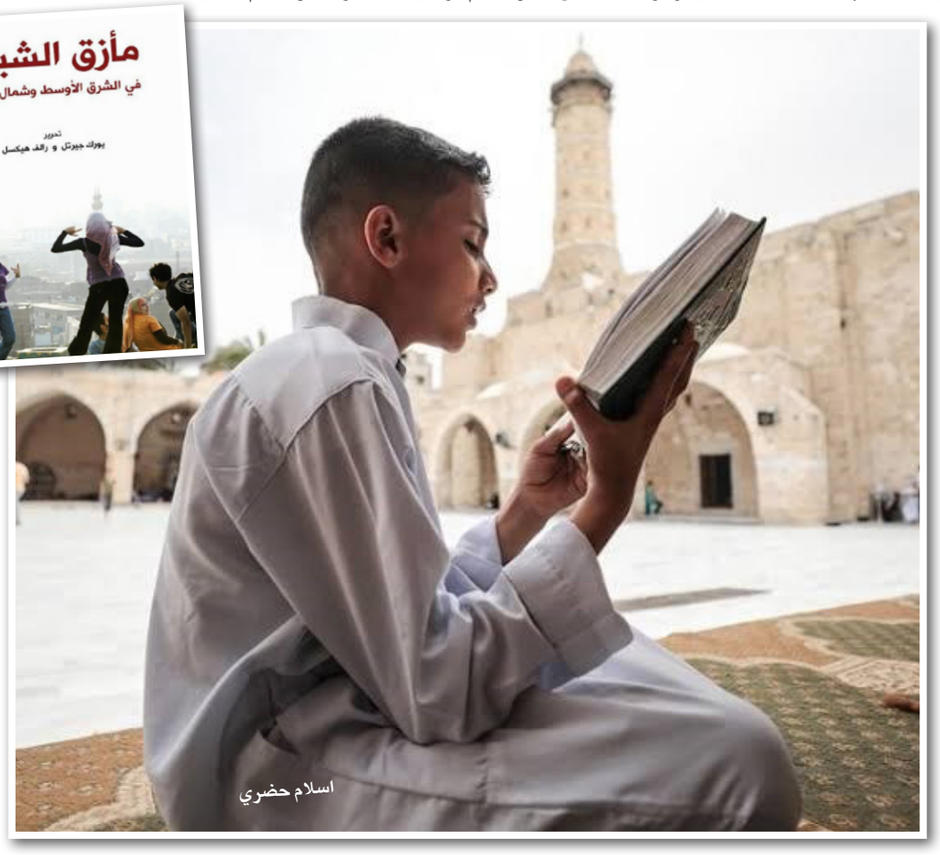
اسلام حضري

وبالعودة مرة ثانية إلى سؤال: ما هي درجة تدينك اليوم؟ نجد أن 34 % من الشباب المشاركين في الاستطلاع صنفوا أنفسهم بـ«المتدينين جدا و32 % بـ«المتدينين نسبيا» ونحو 24 % من المستطلعين هم «متدينون بعض الشيء» في حين سجل 8 % فقط نسبة «تدين متدن». وإذا ما قارنا هذه الأرقام مع تلك التي تقيس مجموعة المتدينين نسبيا، نجد انخفاض الأرقام بالنسبة إلى الذين سجلوا تدينا متدنيا من 12 % إلى 8 % (خلافا لتقرير بي بي سي الأخير)، أو الذين صنفوا انفسهم بـ«المتدينين نسبيا» من 27 % إلى 24 %. ويدل هذا على ارتفاع شامل لنسبة التدين، وربما للتطرف الديني على مدى نصف العقد المنصرم.

ما يلاحظه معدو الكتاب، هو أنه في عام 1969، كان ارنست غلنر/عالم الاجتماع الفرنسي قد صرّح في دراسته للمدن المغربية، بأن الإسلام الحضري أكثر تساهلا من الإسلام الريفي، إلا أن التحولات الاجتماعية وأنماط التنقل المختلفة التي شهدتها السنوات الاخيرة، والنزعة الهائلة نحو التحضر، غيرت على ما يبدو أنماط وكثافة التدين في الدولة العربية. ولذلك يبدو أن نمطا محافظا من الإسلام تمركز في المدن الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. فقد باتت هذه الأماكن، وفقا للتقرير، مأهولة بصورة أساسية من شباب متدينين بدرجة عالية نحو 71 %، في حين نجد أن الشباب الذين يصنفون أنفسهم في خانة «التدين المتدني» أو المتدينين بعض الشيء يعيشون في المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم.

ولكن ما أسباب ارتفاع أرقام نسب التدين؟

في هذا السياق يرى التقرير أن التدين قد يكون نوعا من رأس المال للتعويض عن تدني الفرص الاجتماعية والمهنية، التي كانت متاحة للجيل الأقدم المجهز برأسمال تعليمي. إذ يمنح الدين شعورا بالأمن والتفاؤل، ليضفي على الآفاق الاقتصادية القاتمة بعض الأمل. فمثلا نجد أن 74 % من الشباب المتدينين جدا متفائلون بالنسبة لمستقبل أفضل، في حين أن درجة التشاؤم أكبر في أوساط الأشخاص ذوي التدين المتدني. ولعل ما يلفت النظر أيضا، أن غالبية المتدينين جدا أيدوا نظاما سياسيا ديمقراطيا بدلا من نظام حكم مبني على الشريعة. من خلال الربط بين نتائج الدين وغياب اليقين وتفضيل نظام ديمقراطي يصل التقرير إلى نتيجة وهي، أن الدين لم يعد مشروعا اجتماعيا، أو سياسيا شاملا، أو قاعدة ليوتوبيا اجتماعية إسلامية، بل غدا ركيزة لتحقيق اليوتوبيا الفردية، التي تشكل أيضا سندا في حالات غياب اليقين التي يعيشها العالم العربي، الأمر الذي يعني تداعيا في التدين السياسي وتقدما على مستوى التدين الاجتماعي. ووفقا للباحثين فإن هذه النتيجة قد تكون بداية لما يسميه تايلور بـ«عصر الفردانية التعبيرية» أو «نظام ما بعد الدوركهايمية». ففي مرحلة الدوركهايمية الحديثة أصبح الانتماء الديني مسيسا بشدة، وشكل الدين قوة للتعبئة السياسية والاجتماعية، أما في مرحلة لاحقة (ما بعد دوركهايمية) أصبح الدين مسألة تعني الفرد، وأصبح التدين طريقة حياة وتعبير عن الشخصية الذاتية للفرد.. فهل هذا ما تعنيه زيادة أرقام التدين الفرداني بعيد الحرب في عالمنا العربي؟

* كاتب من سوريا

الاختلاف والائتلاف بين نازك الملائكة وأحمد المجاطي

سلمان الحساني*

القارئ للأعمال النقدية والإبداعية لنازك الملائكة وأحمد المجاطي، يلاحظ العديد من مظاهر الاختلاف والائتلاف بين التجربتين، وسنحاول رصد بعض تلك المظاهر، حتى يتسنى للقارئ الانتباه إليها أثناء قراءته لأعمالهما. فأما المختلف فإنه يظهر بدءا في منهجية العمل النقدي، فالملائكة انطلقت من التراث العربي، واعتمدت على سمعها الموسيقي، لتؤسس للشعر الجديد بنيَتَهُ الخاصة، حتى يطّلع عليه عموم الشعراء والنقاد والقراء والمهتمين.

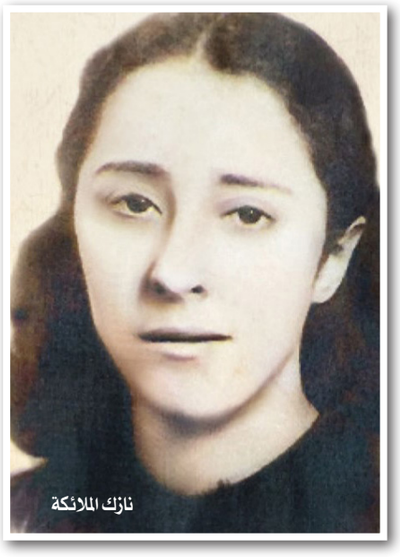
نازك الملائكة

أما المجاطي فقد انطلق من مفهوم الحداثة، ثم من استقراء الأعمال الشعرية المعاصرة له، حتى تكتمل نظرته للشعر الحديث، ويؤسس له بالنظر في بنيته ومضمونه، مدافعا عمَّا يراه جديرا بالشعر الجديد، ومُلغيا ما لا يقبله. كما تختلف التجربتان في عروض الشعر، فالمجاطي لا يعتبره ظاهرة عروضية، بقدر ما هو تجربة عاشها الشاعر العربي الحديث. والعكس عند الملائكة التي تؤكد على أن الشعر الجديد ظاهرة عروضية قبل كل شيء، ولذلك كان تجديدها بنيويا أكثر منه موضوعيا.

وعليه، أعادت النظر إلى الوتد المجموع الذي أغفله العروضيون القدماء، ولم يتحدثوا عنه إلا من باب التعريف، ثم هيكل القصيدة الذي قسَّمته إلى هيكل مسطح وهيكل هرمي وهيكل ذهني، كما وقفت عند ظاهرة التكرار في الشعر الحر، وقسَّمته إلى التكرار البياني وتكرار التقسيم والتكرار اللاشعوري.

والمدقق في مجهود المجاطي، يجده لم يتطرق إلى هذه العناصر العروضية، لأنه يعتبر الشعر الحديث تجربة كما أسلفنا. وبالحديث عن التشكيلات الخماسية والتساعية في الشعر الجديد، فإن الملائكة ترفضها رفضا تامّا، بدعوى أن القدماء لم يستعملوها في شعرهم، لكن المجاطي يقبلها، مُعتبرا أن الدفقة الشعورية هي المتحكمة في طول السطر الشعري أو قصره.

وفيما يتعلق بتنويع الأضرب، فقد رفضت الملائكة هذه المسألة وقبلها المجاطي. كما ترفض تقنية التدوير في الشعر الحر، بينما قبِلها المجاطي كذلك.

ومن جانب آخر من جوانب الاختلاف، فقد نظر المجاطي في الجانب اللغوي للشعر الحديث، حيث تطورت اللغة، ونمت بعامل الجغرافيا أو الوراثة عبر الأجيال، واحتفظت بأصالتها وعتاقتها، كما ارتقت عن لغة الكلام اليومي الواضح، إلى جانب دراميَّتها الكامنة في الخروج من أعماق ذات الشاعر، والمتوجهة نحوها، وهذا العنصر (اللغة)، لم تهتم به الملائكة في نقدها.

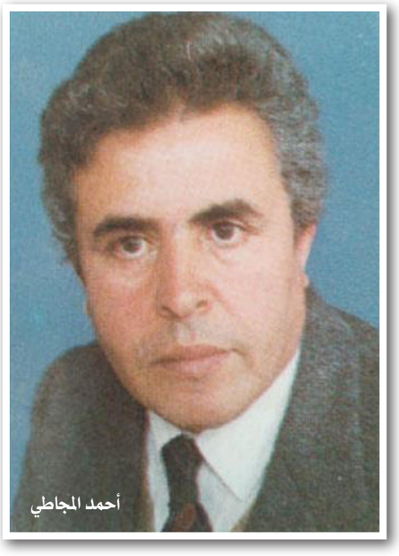
أحمد المجاطي

ومن زاوية أخرى، فقد وقف المجاطي على جانب الصورة الشعرية، لأن الشعر الحديث يصوِّر بواسطة الرموز والأساطير، بدون الحاجة إلى التصوير البياني النمطي، ونازك لم تهتم – أيضا – بجانب الصورة. أما مضمون القصيدة، فإن نازك الملائكة وقفت عند المجتمع، مُعتبرة أن الشاعر ليس مناضلا سياسيا، وكذا ثيمة الموت. أما المجاطي فيختلف عنها، لأنه اهتم بثيمة مركزية في الشعر الحديث، والمتمثلة في «الغربة» بمختلف أنواعها وتجلياتها.

أما المؤتلف بين التجربتين، فإن الحديث عن عناصره يعني الحديث عن الأساس الموسيقي للشعر الجديد، والمتمثل في تفعيلات البحور الخليلية، فكلاهما حافَظ على التراث الموسيقي، وبذلك وقفا موقفا وسطا بين من يعتمدون النظام العمودي، ومن ينادون بقصيدة النثر المتخلية عن التفعيلات، إضافة إلى ذلك، فقد تطرق الناقدان إلى بعض التقنيات العروضية الفرعية، والمتمثلة في الزحاف الذي يخفف من حدة التفعيلة في الشعر الحر، ثم إيراد تفعيلة (فاعلُ) في حشو الخبب، فالمجاطي يدافع عنها للوهلة الأولى، لكن الملائكة لم تقبلها إلا بعد استعمالها لها في شعرها، والمهم هو أن الناقدين يتَّفقان حول هذه التقنية. وفيما يتعلق بمضامين الشعر، فإن لثيمة الموت اهتمام مشترك بين المجاطي والملائكة، حيث اعتبرت نازك أن إيمان الشعراء بالموت وانتظارهم إيَّاها بلهفة وشوق متعلق بمدى إدراكهم الباطني لها، واعتبر المجاطي أن الموت في صراع مع الحياة، ما بين أملٍ ويأسٍ وتحوُّلٍ وتجدُّد. إن نقاط التلاقي بين التجربتين تزيد الشعر العربي الحديث قوَّة وقيمة أدبية، كما تعبّر عن مدى الترابط الفكري بين رواد المرحلة الثقافية الحديثة في تاريخ الأدب العربي.

* باحث مغربي

«إكس عدرا» ترصد قصص الناجين من الموت المنهج لنظام الأسد

من العرض

■ عُرضت على خشبة مسرح باترسي للفنون في لندن مسرحية «إكس عدرا» للمُخرج السوري رمزي شُقير المقيم في مدينة مارسيليا حاليا، ونالت استحسان المُشاهدين البريطانيين، الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة.

لا تنتمي الشخصيات الست الرئيسة للعمل المسرحي إلى عالم التمثيل، لكنها تمكنت من تأدية أدوارها بمهارة معقولة لا يتوفّر عليها الناس العاديون. فهنّ لسنَ فنانات مُحترفات، ويمكن اعتبارهنَّ هاويات تماما لكنهنَ مُصرّات على تقديم هذا العمل الفني الذي يروينَ بواسطته حكاياتهنَّ المريرة ليكشفنَ عن بشاعة النظام السوري في عهد حافظ الأسد، والابن بشّار الذي سارَ على خطوات أبيه، وأوغل في القتل والتخريب والتشريد، وأمعنَ في مصادرة الحريات الشخصية، والعامة فأدخل البلاد في نفق مظلم يصعب الخروج منه إلاّ بخسائر جمّة، ومَنْ ينجو بجلده من سجون النظام ومعتقلاته، سيئة الصيت والسمعة، فإنه يحمل معه سجنه الانفرادي أو زنزانته الجماعية التي تحمل في العادة أسماء الأحزاب السياسية المناهضة للنظام مثل «زنزانة الإخوان المسلمين» أو «زنزانة الشيوعيين» وهكذا دواليك، فحزب النظام هو الصفوة والأنموذج، بالنسبة لرؤيتهم المِعوجّة، والآخرون جميعهم يقفون على الضفة المناوئة لهم، ولا يجدون حرجا في تسميتهم بالخندق المعادي للشعب مع أنهم يشكّلون الغالبية العظمى فيه، حيث تُنتهك حقوقهم وإنسانيتهم في كل لحظة أمام أنظار العالم من دون أن يُحرّك ساكنا ليُوقف هذا الدمار الكبير، الذي يلحق بأشقائنا السوريين القابعين تحت قصف الطائرات، ودويّ البراميل المتفجرة، أو المحشورين في سجونه ومعتقلاته المبثوثة في طول البلاد وعرضها.

تتمحور فكرة المسرحية حول سجن الناشطات السياسيات السوريات من مختلف المشارب والأعمار، وهنّ بكلمات أخر، النخبة الفكرية للمجتمع، وصفوته الثقافية التي تزاول حراكها السياسي بإصرار عجيب، على الرغم من قساوة النظام ووحشيته التي يندر أن تجد لها مثيلا في مجمل دول المعمورة. أما الزمان في المسرحية فيمتد من ثمانينيات القرن الماضي حتى انطلاق الثورة السورية المجيدة عام 2011 بتداعياتها المعروفة للجميع، الأمر الذي يتيح للمخرج وكاتب النص أن يسلّط الضوء على حقبة الطاغية حافظ الأسد ونجله في الوحشية والدمار الذي لم «يبشّر» شعبه إلا بالقتل والتجويع والتشريد والاعتقال.

تنفرد الشخصيات الست للعمل المسرحي بخصوصيات ذاتية دقيقة، لكنها تشترك جميعها بمحنة السجن والاعتقال، بغض النظر عن المُدد الزمنية، على الرغم من أهميتها وتأثيرها على شخصية السجينة، وقدرتها على تحمّل الظروف الشاقّة التي لم تعهدها من قبل. يتكئ العمل المسرحي على ست شخصيات وهي على التوالي: هند القهوجي، وعلي حامدي (عُلا سابقا) ومريم حايد، ورويدة كنعان، وهند مُجالي، وكندا زاعور، إضافة إلى المغنية هلا عمران، الآصرة التي توحّد شخصيات العمل المسرحي وتشدّ بعضها بعضا.

تستهل المطربة هلا عمران المسرحية بأغنية معبّرة جدا تلامس شغاف القلوب مفادها:» يا نجمة الصبح فوق الشام عليّتي/ الجْواد أخذتي، والنذال خليّتي/ نذرا عليّ إن عادوا حبابي ع بيتي/ لأضوّي المشاعل وحنّي العتاب». ثم تتوالى الشهادات، ويتعمّق البوح، فالسجينة «إكس» لا تعرف مكان سجنها وكأنهم زجّوها في تجربة اللامكان، الذي سوف يفضي بالضرورة إلى اللازمان أيضا، وربما تنتهي إلى المنطقة العائمة التي تتوارى فيها الأبعاد الأربعة، وهذا الضياع ناجم عن فظاظة الجلادين، الذين يُنزلون بضحاياهم أقسى العقوبات، ولم يبقَ أمامها سوى خيارين لا ثالث لهما، فإمّا الموت بشرف أو نيل الحرية بكرامة، وينبغي على هذه السيدة أن تغادر هذا المكان اللعين.

ليس بالضرورة أن نتوقف عند السجينات الست، إذا ما استثنينا المطربة هلا عمران، فهند القهوجي، وهي أكبرهن سنا تعود بذاكرتنا إلى بداية الثمانينيات، حيث سُجنت مرتين بسبب انتمائها لحزب العمل الشيوعي السوري، ففي عام 1982 زُجت في السجن لمدة سنة واحدة تحمّلتها على مضض، لكن هذه المدة ستطول عام 1984، وسوف تقبع في السجن لمدة سبع سنوات وسبعة أشهر تقضي بعضها في زنزانة انفرادية، ثم تُنهي بقية محكوميتها في سجن «قَطَنة» المخصص للنساء، ولعلها المرة الأولى التي ينقلون فيها معتقلة سياسية إلى سجن مدني. وعلى الرغم من معاناتها الشديدة خلال هذه السنوات الطوال، إلاّ أن وجود الطفلة «سُميّة» سوف يخفّف عنها وطأة الألم، والتوحّد، والشعور بالغربة وهي في دمشق، قلب بلدها النابض. إذا كانت قصة هند القهوجي تذكّرنا بمحنة الأطفال الذين يولدون ويترعرعون بين جدران السجون المُوحشة، فإن حكاية الإعلامية رويدة كنعان تُحيلنا إلى الغياب القسري لصديقها خالد، الذي سُجن بسببها ولم تعرف مصيره حتى هذه اللحظة، مع أنها كانت تحبه بصمت، لكنها قطعت على نفسها عهدا بعد غيابه بأنها سوف تظل تحبه وتنتظره إلى الأبد.

تأخذنا الشابة التي اُعتقلت في سن الثامنة عشرة في عام 2009 إلى تُهم غرائبية من قبيل «إضعاف الشعور القومي» أو «المساس بهيبة الدولة»، وقد تعرّضت هذه الضحية لشتّى أنواع التعذيب. وحينما أُفرج عنها أجبرها والدها على الزواج من ابن خالها رغما عنها. أما القصة الموازية لها فهي قصة صديقتها «منال» التي تعرضت للاغتصاب على يد السجّان باسل بطريقة بشعة، بعد أن ثبّتها في دولاب سيارة، وقيّد معصميها بجامعة يدوية، ثم نال وطرهُ منها بخسة ودناءة، تاركا إياها تتخبّط في يأسها وانكسارها وكرامتها المجروحة. لا تخلو قصة عُلا التي تحولت جنسيا إلى علي، وبعث في خاتمة المطاف رسالة إلى أمه المتوفاة يخبرها بأنه لم يكن بنتا ذات يوم ولن يكون في المستقبل، وقد علّمه السجن بأن يكون رجلا، أما عُلا السابقة فقد ماتت ولن تشرئب برأسها ذات يوم.

أفادَ المخرج المبدع رمزي شُقير من تقنيات الفوتوغراف، والكتابة، والشاشة البيضاء في عرضه المسرحي، الذي عزّزه الدراماتورغ وائل قدّور، كما لعبَت الإضاءة المتقنة لفرانك بيسون دورا مهما في التناغم مع المناخ السردي المؤلم. ويبدو أن المخرج أخذ بعين الاعتبار الجمهور الإنكليزي، فلا غرابة أن يسند عملية الترجمة الدقيقة إلى أربعة مختصين وهم فرح عليمي، وعمّار حاج أحمد، وأميلي سكاريت ونادين لطيف، الذين لم يَفُتْهُم شيء من المعاني الحقيقية والمجازية، ولهذا تفاعل الجمهور مع العرض المسرحي، وظل يصفق لدقائق طويلة مُعربا عن إعجابه بقدرات الممثلين الأدائية، والتقنيات الصوتية والبصرية التي تألق فيها الفنيون، هذا إضافة إلى الرؤية الإبداعية المُرهفة لمخرج النص وكاتبه، الذي استطاع أن يطوّع مادته السردية إلى هذه الدرجة الاحترافية، بحيث لم يشعر المتلقون بأي نوع من الملل، بل بالعكس كان الجميع متفاعلين مع قصص الضحايا، ومتعاطفين معهم إلى درجة أن البعض منهم كان ينشج في بعض المواقف المؤلمة، سواء في التعذيب أو الاغتصاب، أو القتل الوحشي اللامبرر.

عدنان حسين أحمد*

* كاتب عراقي

كومونة باريس... حراك الجزائر ومصنع الشائعات

سعيد خطيبي*

الحراك السلمي يتواصل وسوق الشائعات يزدهر، وهو أمر غير مفاجئ، فالتاريخ ليس سوى كرة يتسلى بها هواة في الجزائر، لا يكتبون ولا يتحققون من المعلومات، بل يكتفون بتبادل الآراء والتخمينات والاتهامات، بين الفينة والأخرى. من بين الشائعات التي ظهرت مع بدء الحراك، وكادت تصير من المُسلمات، أن المتظاهرين الذين يخرجون إلى الشارع، مرتدين وشاحا أحمر، إنما يتماهون مع ناشطي الثورة الفرنسية الرابعة، أو ما يُسمى بـ»كومونة باريس» (1871)، وأنهم مندسون يودون تحويل مسار الحراك. بدأت تلك الشائعة من مواقع التواصل الاجتماعي، واعتقدنا أن

لويس ميشال

الأمر سيتوقف هناك، قبل أن تلتحق تلفزيونات خاصة بتلك الحملة التشهيرية الملغمة، والأسوأ من ذلك أن نسمع أستاذا في الجامعة يتفق مع رئيس حزب سياسي بالقول إن استلهام تجربة «كومونة باريس» ليس سوى مغازلة للاستعمار. هل بلغ تشويه التاريخ هذه الدرجة؟ هل يغفل الناس عن أن من أشعلوا كومونة باريس كانوا من الداعين إلى سحب الاستعمار من الجزائر؟ ليس مهما أن نُعيد سرد كل تاريخ كومونة باريس، التي دامت شهرين، لكننا سنتحدث عن امرأة واحدة، من رموز تلك الثورة، وعلاقتها بالجزائر آنذاك، من أجل أن نفهم لماذا يحق لحراك الجزائر السلمي أن يستلهم الثورة الفرنسية الرابعة.

شهر أكتوبر/ تشرين الأول 1904، جرف وادي عين الصفراء جسد إيزابيل إيبرهارت النحيف، لم يمهلها ولم يرأف بها ودُفنت هناك، بينما كانت تحضر نفسها لملاقاة امرأة أخرى، تشبهها: فوضوية وابنة غير شرعية، تعرف أمها وتجهل هوية أبيها، اسمها لويز ميشال، وُلدت في العام الذي احتلت فيه فرنسا الجزائر (1830)، وجاءت عاما قبل وفاتها كي تدين سياسة بلادها الخارجية. نوت إيزابيل أن تُرافق لويز في جولة عبر جنوب غرب الجزائر، قصد إدانة الاستعمار، وتوصيل الصورة إلى الفرنسيين في المتروبول، لكن ذلك لم يتم، واكتفت لويز بمرافقة صديق لها يُدعى إرنست جيرو في مدن شمالية. زارت لويز ميشال الجزائر العاصمة، تيزي وزو، قسنطينة، سطيف، ثم البليدة، غليزان، معسكر ومستغانم، وألقت محاضرات عن الحق في التحرر، المساواة بين الجنسين، عن حق المرأة في الإجهاض والامتناع عن الحمل، والحق في التعليم، وفي الحث على مواجهة العسكر. وألقت جملتها الشهيرة آنذاك: «النساء لا يلدن أطفالا بل يصنعن مواطنين». كانت لويز ميشال من أوائل المناضلات الفرنسيات، من أجل جزائر حرة، وهي التي خرجت من رحم كومونة باريس، وجعلت فيكتور هوغو يصفها – حينها – قائلا: «إنها أكبر من امرأة». أما جون جوراس فقد وصفها بـ»اللائكية المقدسة». لكن كيف نشأت علاقة لويز ميشال مع الجزائر؟ تلك قصة أخرى تستحق أن نتوقف عندها.

كومونة باريس وحراك الجزائر هما ثورتان حميمتان وشعبيتان، تلتقيان في أكثر من نقطة مشتركة، كلاهما اندلع من شعور بالإذلال، من خيبة من السلطة الحاكمة، من تزايد الطبقية، وسطوع الأثرياء الجدد. في فرنسا آنذاك غامرت الحكومة بالزج بالبلد في حرب غير متكافئة، وفي الجزائر ورطت الحكومة البلد في خيارات خاطئة، وفي الحالتين دفع الشعب الضريبة، وارتفعت معدلات الفقر، الذي تحول إلى غضب، وكلا الثورتين اندلعتا شتاء، ويهمنا اليوم أن نستفيد من درس لويز ميشال، التي عملت مدرسة، ثم تراسلت مع فيكتور هوغو، الذي كان أول من يقرأ قصائدها، التي أبدا لم توقعها باسمها الحقيقي، بل باسم مستعار، قبل أن تقترب من الأوساط اليسارية الثورية في باريس، وتصير أمينة عامة في اتحاد الشعراء. عندما اندلعت الثورة في باريس (مارس/آذار 1871)، وقفت في الصفوف الأولى، تحمل علما أحمر دلالة على الدماء التي سالت، وتحولت في وقت قصير إلى واحدة من أبرز وجوهها، ولم تهادن في خطاباتها بحل الحكومة، وطرد ممثلي السلطة، ومنح الشعب حق الاختيار، بشكل يذكرنا في ما يحصل في الجزائر الآن، حيث لم يتوان الشعب عن المجاهرة برفض الحكومة التي أورثها إياه الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، ويريد حكومة برئيس آخر يكون حرا في انتخابه. هذا جزء من تاريخ مشترك بين ثورتين، يحاول البعض الفصل بينهما، بإثارة الشائعة، وتخوين كل من يتحدث عن كومونة باريس، فقد رسخت الأنظمة السابقة فكرة خاطئة في العقول، أن كل ما له علاقة بفرنسا، فهو مرتبط بالاستعمار، ونكاد نختصر بلدا عريقا في تصورات شوفينية ضيقة، لكن قدر لويز ميشال لم يكتمل كما أرادته، فالعسكر خرجوا من ثكناتهم، أجهضوا الثورة وتحول تاريخ المرأة من نضال في شمال المتوسط إلى جنوبه، فقد اشتغلت آلة الثورة المضادة ضد كومونة باريس واعتقلت لويز، ثم حكم عليه بالترحيل... إلى كاليدونيا الجديدة عام 1873. هناك استعادت وظيفتها في التعليم، ولكن ليس لتعليم فرنسيين، بل لتعليم جزائريين مهجرين إلى تلك الجزيرة، وأغلبهم ممن شاركوا في ثورة المقراني ضد الاستعمار، ووجدوا أنفسهم معتقلين ومنفيين إلى هناك في المحيط الهادي، ويلتقون بلويز ميشال وتعرف منهم ما يحصل في الجزائر، فتقرر زيارة البلد بمجرد إطلاق سراحها وعودتها إلى فرنسا، وعلى غرار فيكتور هوغو، الذي نشر رواية «البؤساء»، فقد نشرت لويز ميشال رواية تندرج في الخط نفسه بعنوان «البؤس». وبعدما أتمت جولتها في الجزائر، ودعوتها إلى إعادة جيش الاستعمار إلى بلده، قامت بجولة مماثلة في فرنسا، قبل أن تتوفى، ويخرج الآلاف في باريس في تشييعها، شهرين فقط بعد رحيل صديقتها – التي لم تلتقها – إيزابيل إيبرهارت.

تاريخ لويز ميشال النضالي وعلاقتها بالجزائر ودفاعها عن تحررها يتوارى، ولا يظهر على السطح اليوم سوى تاريخ بلا سند، تريد السلطة أن تجعل منه تاريخا رسميا، تحرف فصوله كيفما تشاء وتوزيع النياشين على من تشاء، كما حصل قبل أيام مع المناضل لخضر بورقعة، واحد من مناضلي حرب التحرير، الذي وجد نفسه – بسبب معارضته للسلطة الحالية – في السجن، واسمه يشوه في التلفزيون الرسمي، ولن تتوقف ماكنة التحريف هنا، فمثلما أشاعت السوء بتاريخ كومونة باريس، رغم تقاطع أسبابها (وليس مجرياتها) مع حراك الجزائر، فقد تكرر الفعل ذاته مع أحداث تاريخية وشخصيات أخرى، فالسيطرة على الحاضر تبدأ من تطويع الماضي وتدليسه وإعادة كتابته.

* كاتب من الجزائر

أحمد الشهاوي مترجما إلى الإيطالية: توتر التجربة بين الصوفي والأنثوي

روما – «القدس العربي»:

عن دار النشر الإيطالية آليتي إيديتوري في روما، صدر للشاعر أحمد الشهاوي أنطولوجيا شعرية باللغة الإيطالية بعنوان «كل شيء يبدأ من وردتك» من إنجاز المترجم المغربي الرداد شراطي، الذي خصها بتقديم، في ما يلي نص ترجمته عن الإيطالية.

أحمد الشهاوي شاعر مصري معاصر، خط لمساره الكتابي مسلكا مكنه من رسم ملامح خاصة لتجربته الشعرية؛ إنها الملامح التي بها تتفرد هذه التجربة، وتمنع تماهيها مع تجارب سابقة عليها أو معاصرة لها.

لعل أهم ملمح يبني تفرد هذه التجربة الشعرية هو رهانها على البُعد الصوفي بعد تحريره من الحمولة الدينية، ذلك أن استثمار الشاعر أحمد الشهاوي لهذا البُعد يقوم على إدماج المتخيل الصوفي في شعره، يقوم هذا الإدماج، بوجه خاص على جعل العلاقة التي يبنيها الصوفي مع الله أساس العلاقة التي يبنيها الشاعر مع المرأة، على نحو مكن الشهاوي من العبور بالنفَس الصوفي من بُعده الديني إلى بُعده الجسدي، بما يسمح لهذا النفس بأن يشتغل شعريا.

في ضوء هذا العبُور من البعد الديني إلى البعد الجسدي، يمكن أن نفهم أيضا علاقة شعر الشهاوي بالقرآن. إن معرفة الشاعر بالقرآن، بحُكم تربيته الأزهرية، هيأت له، بعد تشبعه بالشعريات الحديثة، أن يستند إلى تأويل خاص للقرآن عندما يستثمره في البناء الشعري. لا بد في هذا السياق، من التأكيد على الجرأة الكتابية التي انطوت عليها أشعار أحمد الشهاوي، وهي الجرأة التي جرت عليها مضايقات من قبل الأزهر نفسه، وجماعة الإخوان المسلمين، والجماعات الأصولية التي تدعي الكلام باسم الله، حتى بلغت هذه المضايقات حد تكفيره، لأن من ينزع إلى التكفير يظل في منأى عن إدراك رهان الشعر، وعن إدراك المعنى الشعري والاقتراب من مجهول عوالم الشعر التخييلية.

لقد خاطر أحمد الشهاوي، من داخل ما يتطلبه الشعر من مخاطرة، في كتابة قصيدته من قلب العلاقة التي نسجها بين القرآن والشعر. من المعلوم أن لتاريخ هذه العلاقة في الثقافة العربية القديمة والحديثة، تشعباتها ومآزقها، وهي تنطوي على اختلافات بينة في تصور الشعراء لها؛ لذلك تحتفظ هذه العلاقة بسمتها الخاصة في كل تجربة شعرية تراهن على بناء المعنى من داخل هذه العلاقة.

وإذا كان أحمد الشهاوي يصر على إنتاج المعنى من داخل هذه العلاقة؛ فإنه يعي في الآن ذاته أن كل نسج لوشائج بين الشعر والقرآن يتوقف بالضرورة على التأويل الذي وفقه يتم هذا النسج، ولعل السمة المميزة للتأويل الذي به بنى أحمد الشهاوي علاقة شعره بالقرآن، هي ما جعل المعنى يتولد، في هذه المنطقة، من داخل الإيروسي متوجها إلى المرأة، يمكن التمثيل لذلك بقول الشاعر في إحدى قصائده:

«ما لي
لم أعد أفكر في الجنة
مذ ذقت فاكهتك الأولى».

فالجرأة التي ينطوي عليها شعر الشهاوي تكمن، بوجه رئيس، في الاستناد إلى القرآن لتوليد معنى إيروسي يحتفي بجسد المرأة، ومن ثم، فإن التناص القائم بين شعر أحمد الشهاوي والقرآن ينطوي على موجهات تكشف عن حرص الشاعر على العبور من الديني إلى الشعري، وذلك بجعل الديني يتراجع ويخفت كي يتيح للجسد أن يكون ضالع الحضور في الشعر. إن هذا التناص الذي عليه عوّل الشاعر بصورة استراتيجية في بناء شعره، وفي توليد المعنى، هو أحد المواقع الأساسية المُسعفة في قراءة شعره والاقتراب من رهانات هذا الشعر.

ليس الجسد المُتولد من العبُور المشار إليه سابقا، مُجرد ثيمة باردة أو متكررة في شعر أحمد الشهاوي، بل هو رؤية الحياة والوجود والكون، رؤية منفتحة ومتحررة تحتفي بالإنسان، وتمجد الحب لا انطلاقا فقط من كونه علاقة بين جسدين يقتسمان التجاذب، بل أساسا من كونه موقعا لتفكيك تصورات دينية تقليدية منغلقة؛ بهذا المعنى، يحضر الجسد الذي يُعد أس كتابة الشاعر أحمد الشهاوي. إن المعنى الحيوي والمنفتح الذي به يحضر الجسد في شعر أحمد الشهاوي يجعل الرؤية المشار إليها ذات مسالك وفروع عديدة، لعل أهم هذه المسالك الحضور القوي للأنثوي في شعره.

لا يكف أحمد الشهاوي في ممارسته النصية عن قراءة الأنثوي واستجلاء مجهوله، انطلاقا من جسد المرأة، بوصف هذا الجسد خزان معنى ومنبعا شعريا لا نهائيا. فالشاعر أحمد الشهاوي يعد جسد المرأة مهبطَ الأسرار. يقول في أحد نصوصه: «اللهم علمني قراءة الجسد، ففيه مهبط الأسرار». هكذا يبدو الجسد الأنثوي في شعر أحمد الشهاوي، كما لو أنه المدار الذي منه تنبثق كل الأسرار، وفيه تتخلق كل المعاني، وهو ما يجعل الجسد في تجربة أحمد الشهاوي الشعرية حمال معانٍ وجودية. لعل هذا المعنى الكتابي القائم على الاستثمار القوي لاحتمالات الجسد الدلالية، هو ما يكشف أيضا حرص شعر أحمد الشهاوي على الإنصات لأغوار الذات والنفاذ بعيدا إلى مجهولها، فغالبا ما اتخذ الشاعر من جسد المرأة منفذا لاستغوار ذاته والكشف عن أعماقها.

ثمة قصائد عديدة للشاعر تقوم أساسا على استجلاء هذه الأعماق. في هذه القصائد، يتم الكشف عن نُزُوع هذه الذات وعن انشغالاتها وقلقها وشغفها وحلمها، وعن المجهول الذي إليه تنجذب.

إلى جانب الرهان الكبير على الجسد، ينطوي شعر أحمد الشهاوي على هواجس الفعل الكتابي، وعلى القلق المصاحب لهذا الفعل والمتولد عنه في آن. كثيرا ما حول الشاعر أحمد الشهاوي أسئلة الكتابة وقلقها إلى ثيمة لقصائده، وبذلك يشرك شعره في تأمل التجربة الشعرية وفي إبراز قضايا الفعل الكتابي. إن تجربة أحمد الشهاوي الشعرية ممتدة في الزمن، إذ تجاوزت العقود الثلاثة، وهو ما تكشفه الأعمال الشعرية التي أنتجها الشاعر، لذلك لم يكن سهلا انتخاب قصائد من هذه الأعمال قصد ترجمتها إلى الإيطالية، فقد حرصت في الانتخاب على اختيار قصائد تكشف الجوهري في تجربة أحمد الشهاوي الشعرية، أي الرهان على استثمار البعد الصوفي في إنتاج كتابة شعرية تعول على الإيروسي بوصفه رؤية تحررية ذات أبعاد متعددة.

لم تكن ترجمة هذه الإضمامة، التي انتقينا قصائدها من كتاب «أحوال العاشق» و«الوصايا في عشق النساء» و«سماء باسمي» و«باب واحد ومنازل»، أمرا يسيرا بل اعترضتها صعوبات عديدة، من بينها استناد نصوص أحمد الشهاوي الشعرية إلى خلفية صوفية، انعكست على معظم القصائد تراكيبها وصورها، وهو ما تطلب الانفتاح على المرجعية الصوفية بقصد فهم رهانات هذه القصائد؛ فالبحث عن مقابلات للمعجم الصوفي مثلا لم يكن يحسم أمر المعنى ما اضطرني، في العديد من الأحيان، إلى إضافة هوامش توضيحية؛ فترجمة شعر أحمد الشهاوي هي عبور بالحمُولة الثقافية الصوفية للنصوص نحو لغة أخرى «اللغة الإيطالية»، تملك أكثر من مقابل لمعجم هذه الحمولة.

إلى جانب هذه الصعوبة المركزية في ترجمة شعر أحمد الشهاوي، ثمة صعوبة أخرى تمس متخيل هذا الشعر. ذلك أن هناك صورا شعرية في أعمال الشهاوي ألزمتني، على مستوى ترجمتها، بالعود، إلى نصوص ثقافية إيطالية، وفي مقدمتها نص «الكوميديا الإلهية» لدانتي، ولاسيما ما يتعلق، في هذا النص وفي شعر أحمد الشهاوي، بمشاهد العالم الأخروي. وبالجملة، فإن ترجمة شعر أحمد الشهاوي إلى اللغة الإيطالية يتيح لهذه اللغة التعرف إلى شعرية حديثة ومنفتحة، شعرية انبنت أساسا على النفَس الصوفي وعلى استثمار هذا المُتخيل في الاحتفاء بالجسد واتخاذه مدارا ومركزا لتوليد المعنى ولإرساء رؤية مُتحررة.

* شاعر مغربي

معرض «صور لعمال شركة القطن» للسوداني صلاح المر

المخيلة وصياغة أساطيرها

القاهرة – «القدس العربي» – محمد عبد الرحيم:

في معرضه المعنون بـ«صور لعمال شركة القطن» المقام في غاليري مشربية في القاهرة، يواصل الفنان صلاح المر – من مواليد الخرطوم عام 1961 – خلق شخوصه وتصاويره، التي تتراوح ما بين المخيلة الفنية وأساطير تعود للحياة بفضلها. ينتهج المر عدة أساليب فنية، وكذلك خامات متنوعة كالتصوير والنحت، والتشكيل من خلال الفوتوغرافيا، أو إعادة صياغتها في لوحات. أقام المر معارض عدة سواء في القاهرة أو دول عربية وأوروبية، مؤكدا على رؤية بصرية محسوبة ومُستمدة من بيئة لم تزل حيّة في الذاكرة، إضافة إلى حكايات شخوص متعلقة تفاصيلها بين أبيض وأسود لقطة الفوتوغرافيا، مَن هؤلاء وكيف صاروا، وأين انتهت حكاياتهم؟ هذه الأسئلة التي تمتد إلى لوحات ومنحوتات المعرض بالكامل.

عالم الاستديو

تبدأ الفوتوغرافيا من شخوص حاولت تخليد بعض لحظاتها، من خلال الأبيض والأسود، هذه اللقطات التي يحتفي بها الفنان ويستعرضها في الكثير من معارضه، أكثر اللقطات تبدو لرجل وامرأة في لحظة خط تاريخهما المُشترك (صورة الزفاف)، ومن الوجوه والملابس نستطيع أن نلمح البيئات المختلفة لهؤلاء، وكذلك الموضات، هذا بخلاف بعض اللقطات العائلية المعهودة، أو شخص يتم التقاط صورة له وخلفه ما يمثل النهر والنخيل – الصورة الأساس هنا هي ما كان يقوم به والد الفنان في الاستديو الخاص به – حتى أن الفنان نفسه يذكر قائلا «نشأت على الصور الفوتوغرافية، والنيجاتيف، استلهمت من الصور التي أتذكرها منذ طفولتي صورا جديدة مُتخيّلة». ومن هذه الوجوه وهذه البيئة تنتقل الفوتوغرافيا إلى لوحات أسطورية.

عالم الطفولة

تأتي الشخوص هنا من خلال طقس احتفالي، ليست مفردة بل أغلبها في مجموعات تتمثل عادات الميلاد وتفاصيل هذا الاحتفال، ولكن ليست في صورة مباشرة، بل بعض من تفاصيل معروفة لدى المتلقي، ثم بعد ذلك تتواتر العلامات التي تبتعد تماما عن الطقس المباشر، سواء في الملابس وتكوينات الشخوص ومساحات اللون، حتى تعتقد أن لحظة الميلاد ما هي إلا موت، وما هي إلا لحظة تثير الدهشة، هذا التباين أو الثنائية تتكرر في العديد من اللوحات، أجساد أطفال بملامح رجال، وحتى لحظات اللهو الطفولي لا تفرّق ما بين طفل يعتلي ظهر حصان، أو آخر يستلقي فوق ظهر بقرة. أما فكرة اللون، فهي بدورها تستمد وجودها من البيئة التي يحملها معه الفنان، الجنوب وناسه والنهر وعالمه، وبالطبع بدون مباشرة، ولكن لتبدو كمخلوقات تظهر في حلم، أو أجنة لم تخرج من رحم، وكأن اللوحة صورة لم تزل تحت رحمة إضاءة حجرة التحميض.

«النيام الألف» عرض أوبرالي في مهرجان «إيكس» الفرنسي حول النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني

جانب من العرض

■ ايكس ان بروفانس – أ ف ب: تعرض اليوم السبت في مهرجان «إيكس أن بروفانس» الأوبرالي، أول أوبرا بالعبرية تتناول النزاع الإسرائيلي–الفلسطيني، وتمزج بين الخيال والواقع، فيما يشكك مؤلفها الإسرائيلي المعروف بمعارضته سياسات الدولة العبرية بإمكانية عرضها في بلاده.

وفي عرض «النيام الألف»، هناك رئيس وزراء إسرائيلي ومعتقلون فلسطينيون وجاسوس وحتى الشين بيت (جهاز الامن الداخلي في إسرائيل).

الأوبرا هذه ألفها موسيقياً الإسرائيلي آدم ماور مع مواطنه المخرج المسرحي يوناتان ليفي، الذي وضع النص، وهي نوع من خيال علمي سياسي– أوبرالي يرجح أن تثير اهتماما كبيرا.

ويوضح آدم ماور (36 عاما) «هذه الأوبرا تتحدث عن الاضطهاد وخصوصا أثرهما على المضطهد. أنا لا أدعي النضال من خلال فني، لكنها أوبرا سياسة تتناول قضية الحرية».

وقد حرم ماور من حريته في سن التاسعة عشرة عندما سجن مدة سنتين لأنه رفض أداء الخدمة العسكرية الإلزامية في بلاده تنديدا «بعدم أخلاقية الاحتلال في فلسطين».

جاسوس في عالم الأحلام

يبدأ العرض على ألف معتقل فلسطيني يباشرون إضرابا عن الطعام يحظى بتغطية إعلامية واسعة تدفع الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ قرار بتخديرهم «للانتقال إلى أشياء أخرى».

ويوضح ماور «تسير الأمور على ما يرام إلى حين يبدأ الإسرائيليون برؤية كوابيس ويستفيقون ليلا وهم ينطقون بالعربية». وتصيح نوريت مساعدة رئيس الوزراء قائلة «هم يحفرون الأنفاق باتجاه عالم أحلام اليهود ويرتكبون فيه هجمات انتحارية» في إشارة إلى الفلسطينيين.

فيقرر رئيس الوزراء إرسال جاسوس «مستعرب» لقتل المجموعة فتصبح نوريت زيهافي... نور زعبي.

ويمزج العمل بين الواقع والخيال ويقوم فيه أربعة مغنين بأداء الشخصيات المختلفة. أما «النيام» الفلسطينيون فيمثلهم متطوعون ينامون على أسرّة في خلفية المسرح طوال مدة العرض.

ويقول ماور، الذي درس التأليف الموسيقي الحديث في جنيف، وتابع دروسا في باريس، حيث تعلم العزف على العود أيضا، «نص يوناتان رائع لأنه شيء يمكن قراءته في الصحيفة، لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك».

وقصة حياة ماور مرتبطة بشكل وثيق بما يؤلفه من موسيقى.

وقد شكلت الانتفاضة الثانية (2000–2006) صدمة لهذا الإسرائيلي الذي يقول إنه يساري. فبعدما أمضى سنة في الخدمة المدنية، وجه في سن التاسعة عشرة رسالة إلى وزير الأمن يقول فيها إنه يرفض الخدمة العسكرية. ويوضح «رفضت ثلاث مرات قبل أن أمثل أمام المحكمة العليا التي أرسلتني إلى السجن. وكثر كانوا في وضعي».

ويشدد على أن «الفلسطينيين في عرضي وضعهم مختلف. فأنا اخترت دخول السجن أما هم فلم يفعلوا».

وقد تناولت حفنة من عروض الأوبرا المعاصرة هذا النزاع، ومن بينها «ذا ديث أوف كلينغهوفر»، من تأليف جون آدمز، الذي أثار جدلا حول اغتيال متقاعد يهودي أمريكي من قبل جبهة التحرير الفلسطينية وأوبرا عن الناشطة الأمريكية رايشل كوري، التي قتلت عندما دهستها جرافة للجيش الإسرائيلي العام 2003.

إيجاد جذور

وكان ماور استوحى من الوضع في الشرق الوسط في ألبوميه «أوكوباي حيفا» و «بيروت 15072006» (2012) وهما من نوع الموسيقى الإلكترونية.

وألف الأول إثر تظاهرات عمالية ضمت إسرائيليين وعربا إسرائيليين في العام 2011 في مدينة حيفا. ويقول ماور مستذكرا «خلال أمسية واحدة عشنا الحلم».

ويؤكد المؤلف الموسيقي المولود لعائلة متحدرة من دمشق، التي غادرها الكثير من يهود سوريا عند إقامة دولة إسرائيل «ذكرني ذلك بالمدينة التي كان بإمكاني أن أترعرع فيها لو لم يطرد جزء كبير من الفلسطينيين في العام 1948».

وهو غير متأكد من إمكانية عرض عمله هذا في إسرائيل حيث يأسف «لضغط الحكومة على الفنانين المعارضين».

وفي موسيقى العرض، التي تجمع بين الألحان الأوبرالية والإلكترونية، ترانيم عبرية وموسيقى عربية.

ويختم ماور، الذي حاول تعلم العربية، قائلا «لقد ترعرعت مع أصوات الشرق الأوسط، لكني أشعر بغياب الرابط. أحاول من خلال عملي أن أجد جذورا أتخيلها لنفسي».

الفنانون والمثقفون المصريون يرفضون إخلاء متحف الفن الحديث لإقامة بينالي القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

متحف الفن المصري الحديث

أصدرت مجموعة من الفنانين والمثقفين المصريين بيانا برفض إغلاق المتاحف وإخلاء متحف الفن المصري الحديث لإقامة بينالي القاهرة الدولي، وطالبوا بإعفاء المسؤول عن هذا الأمر من منصبه .

البيان بعنوان «حفاظا على حُرمات متاحفنا وكرامتنا الوطنية». وجاء فيه:

نحن الفنانين التشكيليين والسينمائيين والمسرحيين والأدباء والشعراء والصحافيين والمثقفين، نبدى استياءنا ورفضنا لما آلت إليه أوضاع متاحفنا الفنية بين الإغلاق والإهمال أو الانتهاك بإخلائها لإقامة أنشطة وقتية، ونؤكد أن يوما تنطفئ فيه أنوار المتاحف، تنطفئ معه رموز الحضارة وهُويّات الشعوب، وأن مسؤولا عن الثقافة يغمض عينيه عن ذلك لسنوات ممتدة غير جدير بالبقاء في منصبه، وقد استمرت هذه الأوضاع بين الهدم والإغلاق والانتهاك ثلاثة عقود زمنية، تدهورت خلالها المتاحف في وجه عام، وأغلقت متاحف «الجزيرة للفن العالمي» و«محمد محمود خليل للفن الأوروبي» و«الفن المصري الحديث»، الذي تعرّض مؤخرا لانتهاك حُرمة مبناه لثاني مرة هذا العام، بإخلائه من مقتنياته الفنية لرواد الإبداع المصري على مر الأجيال، لتُعرض بدلا منها أعمال بينالي القاهرة الدولي الثالث عشر، ما يشير إلى هَوَان تراثنا الإبداعي في أعين القائمين على الثقافة، دون أن يضعوا خططا زمنية لإعادة هذه المتاحف لتأدية رسالتها.

وبدلا من ذلك نراهم لا يتعففون عن طلب الإعانة المالية من بعض الجهات الخيرية العربية لإقامة أحداث فنية داخل متحف الفن المصري الحديث، فيفقد ما يتحصن به من حُرمة وخصوصية، وتبدو مصر وكأنها تتسول وتتنازل عن كرامتها الوطنية لمجرد الحصول على جنيهات لا تساوي تكلفة رصف شارع طوله ثلاثة كيلومترات، وكان المنطقي أن يظل المتحف مفتوحا أمام زوار مصر الأجانب لو أقيم البينالي في مكان آخر، لتكون أعمال الفنانين المصريين في مناظرة حضارية مع الفنانين الأجانب من شتى دول العالم، لا أن تحل أعمال هؤلاء محل أعمال المصريين، فيغيب وجه هويتنا الثقافية . ونظرا لاعتياد القائمين على الثقافة على مشهد هذه المتاحف مطفأة الأنوار وخروجها من الخدمة سنين طويلة، بدون أن يضعوا مهمة إصلاحها على أجنداتهم، فإننا نحن المعنيين بأمرها، نعلن إصرارنا على أن تتبوأ هذه المتاحف الأولوية المطلقة للإصلاح، لتعود أنوار الفن والثقافة والوعي الحضاري لمواجهة ظلام الجهل والتطرف والإرهاب وبلادة الذوق والحس، ونطالب رئاسة الدولة ورئاسة حكومتها بأن تأمر الأجهزة الثقافية بعدم المساس بأي متحف بما يغير من وظيفته، وأن تكاشف الشعب بخطط الإصلاح ومواعيد افتتاح المتاحف المغلقة، وبنتائج التحقيقات حول ما تعرضت له بعض المتاحف من سرقات أو محاولات للسرقة أو اتهامات بتزوير أعمال فنية، وأن تمنع منعا باتا استجداء أي معونة خارجية حفاظا على الكرامة الوطنية وهي عمود ارتكازنا وعزة شعبنا. كما نطالب باعتبار كل من يخرج من المسؤولين عن شيء من كل هذا غير جدير الاستمرار في منصبه.

جوزيف نمنم صاحب الصوت الجميل سافر إلى الأبد بعدما غنّى طويلاً «ما بدي تسافر لالا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

فوجئ الوسط الفنيّ والرأي العام اللبناني بخبر وفاة المطرب اللبناني جوزيف نمنم، صاحب الصوت الذهبي الجميل، الذي غيّبه الموت عن عمر يناهز 61 عاماً بعد معاناة مريرة مع المرض.

وفي رصيد الراحل، الذي لمع اسمه في التسعينيات مجموعة من ألمع الأغاني اللبنانية التي انطبعت في الذاكرة الجميلة، ومنها «لا بدي تسافر لا لا» و«أهلك ما بدن ياني»، «لو حلفوني»، «حبي إنت»، «إنا شهور منتقابل»، «لن أحب سواك»، «درب السفر» وغيرها من الأغاني. وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المتابعين بنعي الراحل نمنم وبنشر صوره وأغانيه، ولا سيما منها أغنيته «ما بدي تسافر لالا»، حيث علّق عليها صديقه في الحفلات والمهرجانات الموسيقي وليد بو سرحال، الذي عزف أغنيته على العود وعلّق عليها بالقول: «ضليت تغنيّ ما بدي تسافر لا لا... سافرت وتركتنا». العازف جوزيف مبيّض أسف بدوره لرحيل من عمل معه عبر نشره صورة للراحل مكتوب عليها «وداعاً» وعلّق عليها بالقول «كانوا مبارح من أكثر من 30 سنة أول فنان اشتغلت معو وكان الي الشرف إني أعزف بوقتها وراء فنان مثلك رفيق وصديق البدايات. جوزيف نمنم نفسك بالسماء». كذلك عمدت العديد من الإذاعات الى بث أغاني نمنم الذي ووري الثرى أمس الجمعة في مسقط رأسه غوسطا، بعد الصلاة عليه في كنيسة مارسمعان العامودي، وقد نعاه نقيب محترفي الموسقيين والغناء في لبنان.

فيلم إيراني في مهرجان «كرامة - بيروت» يثير التساؤلات عن عائلات تنظيم «الدولة»

■ بيروت – من رنا نجار: أثار الفيلم الوثائقي «نساء بأقراط البارود» للمخرج الايراني رضا فرهمند تساؤلات عدة بين الحاضرين من جمهور مهرجان «كرامة– بيروت» لأفلام حقوق الإنسان حول معاناة النساء في المناطق التي سيطر عليها تنظيم «الدولة».

بوستر الفيلم

يبدأ الفيلم الذي عرض في سينما متروبوليس بتقرير صحافي تجربه المراسلة الحربية العراقية نور الحلي عام 2016 عن عمليات الجيش العراقي للتصدي لتنظيم «الدولة» في مناطق تلعفر وكوجو والحويجة.

وهناك تقضي نور شهرين متواصلين مع فريق عمل مؤلف من خمسة تقنيين والمخرج فرهمند لتصبح في مواجهة عائلات التنظيم المتشدد للمرة الأولى في المعسكرات التي جمعت زوجات وأولاد المقاتلين.

قوة الفيلم تكمن في حياده بالدرجة الأولى حيث تتجول الكاميرا بحرية دون أي سيناريو مسبق فتنتج صورا غنية وحقيقية.

والفيلم الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان الألفية الدولي للأفلام الوثائقية في بلجيكا يكتسب قوته أيضا من الجرأة في إعلاء صوت نساء وأطفال همشهم الإعلام وهم ضحايا فعكس الجانب الإنساني والواقع الاجتماعي المصاحب لصعود وانحسار تنظيم «الدولة».

وقال المخرج في مقابلة مع رويترز «أردت ان أظهر الأحداث غير المرئية والمواضيع الحقوقية البحتة في الفيلم، لنقل أفظع معاناة إنسانية في التاريخ الحديث، فما حصل في العراق وسوريا في الحرب الأخيرة هو أفظع من دراما إنسانية.. هو مأساة».

وأضاف «فيلمي هو العمل الأول الذي دخل هذه الجبهات في ذلك الوقت، والأول الذي نقل وجهة نظر الطرفين، وكنا نوجه أسئلتنا للطرفين من النزاع من دون البحث في الحق على من».

وتابع قائلا «كنت أصور المشاهد كلها مع مصورين اثنين لكن عندما يكون المشهد حربيا وعسكريا أو إنسانيا محضا، لا يعود للمخرج دور مهم، تصبح الكاميرا هي المحرك والمخرج ونمشي كلنا كما تتطلب الأحداث مثلما حدث عندما قصفت إحدى المدرعات التي كنا كفريق عمل مع الجيش على متنها».

وقالت ثناء وهي سورية وناشطة في مجال حقوق الإنسان بعد الفيلم الذي استغرق عرضه 77 دقيقة «الفيلم جريء ومهم، لكنه لم يحترم أساسيات حماية الاطفال والنساء وعرض وجوههم وكانت الصحافية توجه أسئلة قاسية لأطفال ونساء هم في وضع حرج».

أما حسان وهو مصور فقال «هذا الفيلم مهم لأنه يلقي الضوء على معاناة النساء كعنصر ضعيف في الحرب، من دون أن يكون لهن أي ذنب. فهن ظلمن من داعش ومن ثم ظلمن من الحكومات التي عاملتهن بشكل غير لائق وغير إنساني في كثير من الأحيان».

ويختتم مهرجان «كرامة – بيروت» دورته الرابعة مساء غد الأحد مع الفيلم الروائي (يوم فقدت ظلي) للمخرجة السورية المقيمة في فرنسا سؤدد كعدان.

إيران تنفي طرد المغنية البريطانية جوس ستون واكتفت بمنعها من الدخول

■ لندن – أ ف ب: نفت طهران أن تكون أوقفت وطردت المغنية البريطانية جوس ستون، كما أكدت هذه الأخيرة، مشيرة إلى أنها اكتفت بمنعها من دخول أراضيها.

ونقلت وكالة الانباء الإيرانية عن «شرطة جزيرة كيش» قولها إن «جوس ستون والمرافقين لها لم يوقفوا بل مُنعوا من دخول الأراضي (الإيرانية) بموجب القانون لعدم توافر الوثائق الضرورية». وفي رسالة نشرتها الأربعاء على خدمة «إنستغرام» تحدثت ستون عن حادث واجهها لدى وصولها إلى جزيرة كيش الإيرانية حيث كانت تنوي الغناء في إطار المرحلة الأخيرة من جولة عالمية قادتها إلى دول كثيرة من بينها سوريا وكوريا الشمالية.

وقالت في مقطع مصور «أوقفنا وطردنا»، مضيفة أن السلطات اشتبهت في أنها كانت تنوي الغناء في مكان عام في هذه الجزيرة السياحية.

ويُمنع على النساء في إيران الغناء في أماكن عامة على انفراد منذ الثورة الإسلامية في العام 1979.

واكتفت وكالة الانباء الإيرانية بالقول إن المغنية وعازفيها وصلوا من مسقط وغادروا «غداة ذلك متوجهين إلى الإمارات العربية المتحدة» من دون أن تورد المزيد من المعلومات حول الدوافع وراء منعها من دخول الأراضي الإيرانية.

وكتبت الفنانة البريطانية «كنا على علم أنه من غير الممكن إقامة حفلة علنية لأن الأمر غير مسموح به في هذا البلد لأني امرأة»، من دون أن تحدد كيف كانت ستقيم حفلتها.

وتابعت في الرسالة التي أرفقتها بصورة لها مع وشاح «أنا قريبة جدا وبعيدة في آن. هذا الأمر حطم جزءا صغيرا من قلبي».

ووصفت مسؤولي الهجرة الإيرانيين بأنهم «أشخاص طيبون وقد شعروا بالأسف لأنهم لم يتمكنوا من تجاوز النظام».

وقبل مغادرتها إلى كيش، كتبت المغنية أن الحفلة في كيش هي الرقم 200 ضمن جولة «توتال وورلد تور» التي باشرتها قبل خمس سنوات. وهذه الجولة مشروع طموح للمغنية تهدف من خلاله إلى الغناء في كل البلدان وقد أحيت حفلات في بلدان تشهد اضطرابات أمنية أو سياسية بينها ليبيا وجنوب السودان وكوريا الشمالية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2		4		8				9
8		6	9				4	
7		9						
		8		6	9			
			1	7		3		
						4		5
	4				8	9		1
6				3		2		8

ابراج

الحمل
تتعزز أوضاعك المادية، كما تقوم بتنقلات مهمة، واستثمارات ومضاربات مالية

الثور
تجد نفسك تحت الأضواء.الظروف مؤاتية لمزيد من التعاون والانفتاح. تفرح لدعم وتأييد أحدهم

الجوزاء
تتمتع بكل المقومات لإحداث تغييرات ضرورية ومفيدة في مجالك، وتجتاز كل العقبات

السرطان
بعض الأشخاص يضغطون عليك لتغيّر قراراتك، فتقع في حيرة بين مجموعة من القرارات التي يجب أن تتخذ موقفاً تجاهها

الاسد
إذا كنت لا تحتمل فراق الحبيب، بادر إلى الاتصال به كلما سنحت لك الفرصة واطمئن

العذراء
لا تعتمد على النصائح لتحسين صحتك، بل حاول أن تمارس التمارين الرياضية

الميزان
تتلاحق الاتصالات وتكثر المسؤوليات جد حلا للمسائل الطارئة ولا تترك ذيولا للأيام المقبلة. أبكر إلى عملك

العقرب
كن متحفظاً جداً، واعمل خلف الستار، متجنّباً المواجهات والاحتكاكات. قد تلام على ما لم تقم به

القوس
تبحث شؤوناً مالية ملحة أو تراجع بعض الحسابات. تجمع وتطرح وتضع ميزانية ما

الجدي
تتسلط الأضواء على الدعم الخارجي وربما على اهتمامات مالية وقروض

الدلو
يبدأ الوضع بالتحسن وترتفع المعنويات تدريجيا وتفرح باقتراح جديد او تسوية ما. من أفضل أيام الشهر

الحوت
فترة قليلة الحظ وعديمة الجدوى. تجنب اتخاذ قرارات مهمة ونهائية. وقد تصاب بخيبات أمل

حل العدد السابق

2	6	7	8	4	9	5	1	3
3	4	5	1	6	2	9	8	7
9	8	1	5	3	7	2	6	4
8	9	3	4	5	6	1	7	2
5	1	6	2	7	8	3	4	9
7	2	4	9	1	3	8	5	6
6	3	2	7	8	5	4	9	1
1	5	9	6	2	4	7	3	8
4	7	8	3	9	1	6	2	5

جهاز أمن مطار بيروت ينفي انتظارها أكثر من 12 دقيقة

وزيرة الداخلية اتصلت بنانسي عجرم لاستيضاح غضبها

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اتصلت وزيرة الداخلية اللبنانية ريا الحسن بالفنانة نانسي عجرم واستفسرت عما حصل معها في مطار بيروت، بعد أن انتقدت إهمال المسؤولين اللبنانيين، الذين لم يهتمّوا لتأمين أبسط حقوق الإنسان بعد أن علقت مع ابنتها المولودة حديثاً «ليا»، التي حملتها على كتفها وهي تبكي لساعات وساعات في مطار رفيق الحريري الدولي، وحملت عليهم بعنف قائلة «#عيب_عليكم» ليس لديكم أولاد أو لا تشعرون مع أولاد الناس؟».

وقد ردّت نانسي شاكرة وزيرة الداخلية، وكتبت عبر تويتر «حضرة الوزيرة ريا الحسن، الأم والمرأة الاستثنائية.. بشكر اتصالك واستفسارك عن تفاصيل اللي صار بمطار بيروت. كل الاحترام لشخصك ورقيّك واحترامك، ما عندي شك إنك متابعة موضوع مطار بيروت لتحسين الوضع رح يكون من أولوياتكن حفاظاً على السياحة اللبنانية، وكل التقدير لسعيكن للاهتمام بالأم والطفل خلال السفر بشكل خاص».

في المقابل، صدر عن جهاز أمن المطار بيان توضيحي جاء فيه «تمّ عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام تداول انتقادات للزحمة الشديدة التي يشهدها المطار. يهم قيادة جهاز أمن المطار أن توضح ما يلي :إن الزحمة في المطار التي تمّ الحديث عنها كانت في وقت الذروة وناتجة من هبوط تسع طائرات بأقل من ساعة وبمعدل 1769 راكباً، وهذا ما يستوجب التنويه بعمل الأجهزة الأمنية في المطار، وخصوصاً جهاز الأمن العام الذي يتعامل مع هذا العدد بكل مهنية وحرفية».

وأضاف «إن ما صدر عن مرور إحدى الفنانات وانتظارها لساعات طويلة غير صحيح، لأن كاميرات المراقبة رصدت الفنانة التي وصلت إلى قاعة الوصول في الساعة 23,29، وتمّ ختم جواز سفرها في الساعة 23,41، إذ أن انتظارها لم يتجاوز 12 دقيقة».

ودعت قيادة جهاز أمن المطار المواطنين الى «التحلي بالصبر، فمطار بيروت الدولي يستوعب تسعة ملايين مسافر سنوياً، ويترافق ذلك مع أعمال التحديث والتوسعة في المطار بهدف إجراء كل ما يمكن من تحسينات لتسهيل حركة مرور المسافرين».

وأطلقت نانسي صرخة مدويّة بصفتها مواطنة لبنانية وليس كفنانة – كما قالت– عبر سلسلة تغريدات كتبتها على حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» استهجنت فيها ما حصل معها ومع سواها من المواطنين. وسألت باستغراب «في كل بلدان العالم بكون للمرأة الحامل والطفل الرضيع استثناءات.. إلا عنا.. يمكن لأن مفكرينا «أوبشين»؟ يا حبايب قلبي هذه من أبسط حقوق المرأة هذا واجبكم تجاه كل امرأة.. ألم تكفنا رائحة النفايات في المطار؟ والإهمال؟».

مجلة «ماد» الأمريكية الساخرة تحتجب اعتبارا من الخريف

■ واشنطن – أ ف ب: تصدر مجلة «ماد» الأمريكية الساخرة عددها الشهري الأخير في أيلول/ سبتمبر ليقتصر مضمونها في ما بعد على إعادة نشر كلاسيكياتها، على ما أعلنت دار «دي سي كوميكس» الناشرة لها الخميس.

وكان العدد الأول من هذه المجلة المعروفة بحسّها الساخر الموجه إلى «البالغين» وأسلوبها اللاذع في النقد السياسي، قد صدر سنة 1952.

وتأسست «ماد» على يد هارفي كورتسمان. وقد تأثرت أجيال من الفكاهيين بالشخصية التي شكلت شعارا للمجلة وهي ألفريد ا. نيومان الفتى ذو البشرة الحنطية والأذنين النافرتين والوجه المليء بالنمش والسن الناقصة في فمه.

وعاشت المجلة مجدها في مطلع سبعينيات القرن الماضي وقد بيع منها في أوجها 2,8 مليون نسخة سنة 1974. غير أن جمهورها تقلص تدريجا إلى أن وصل عدد النسخ المطبوعة منها 140 ألفا في 2017، بحسب المتخصص في وسائل الإعلام مايكل ج. سوكولو.

ويُنشر العدد الأخير من المجلة مع مضامين أصلية جديدة في أيلول/سبتمبر. لكن «بعد العدد 10 هذا الخريف، لن يكون هناك أي مضامين جديدة إلا في الأعداد الخاصة نهاية العام»، وفق بيان للدار الناشرة للمجلة أذاعته قناة «إيه بي سي».

واعتبارا من العدد 11، ستعيد المجلة نشر كلاسيكياتها ومضامين قديمة سبق أن نشرتها خلال سنواتها الى 67 الماضية.

زياد الرحباني وأمينة فاخت وصابر الرباعي والجزائري الجيرينو أبرز النجوم

ثلاثون عرضا في الدورة 55 لمهرجان الحمامات الدولي

تونس – «القدس العربي»:

تشهد الدورة 55 لمهرجان الحمامات الدولي، التي تنطلق من 10 إلى 17 آب/أغسطس تقديم ثلاثين عرضا من تونس ومن بلدان مغاربية ومتوسطية وافريقية وغيرها، وهذا أبرز ما أعلنه مدير مهرجان الحمامات الدولي لسعد سعيد خلال ندوة صحافية في المركز الثقافي الدولي في الحمامات.

وأشار الى أن هذه الدورة – التي سيتم افتتاحها بعرض مسرحي «رسائل الحرية» نص عز الدين المدني وإخراج حافظ خليفة – ستتميز بتقديم مجموعة من العروض الجيدة، من بينها بالخصوص حفل تكريم للفنانة التونسية القديرة نعمة في سهرة 24 الشهر الجاري وعرضان كبيران لكل من صابر الرباعي في سهرة 9 أغسطس/آب وأمينة فاخت في سهرة الاختتام 17 آب/أغسطس وعرض للفنان منير الطرودي في سهرة 16 أغسطس/آب وعرض للفنان مروان الخوري في سهرة 14 الشهر نفسه. وبين أن الدورة الجديدة ستشهد تقديم 6 عروض للمرة الأولى في تونس وحصرية لمهرجان الحمامات الدولي من بينها عرضان للفنان الكبير زياد الرحباني «شو هالأيام» 2 و 3 آب/أغسطس، وهو يزور تونس للمرة الأولى وعرض الرباعي النسوي للموسيقى الكلاسيكية «سالي سالون» يوم 23 الشهر الجاري وعرض للفنانة الكندية شارلوت كاردان يوم 20 وعرض الفنان الكاميروني سايدو اباتشا يوم 26 وعرض للفنان المصري محمد حسن 4 آب/أغسطس.

زياد الرحباني

أمينة فاخت

وأشار سعيد الى أن العروض التونسية تمثل في هذه الدورة أكثر من نصف العروض بمجموع 16 عرضا من مجموع 30 عرضا. وتتضمن البرمجة 7 عروض عربية و7 عروض من بقية بلدان العالم. ولاحظ أن العروض تجمع بين الأعمال الشبابية وكل أنواع الموسيقى الحديثة، حيث توجد عروض لموسيقى الروك والميتال وأخرى للموسيقى التراثية المجددة.

الجيرينو

وسيتابع جمهور الحمامات هذه الدورة برمجة عرضين موسيقيين من الجزائر تزامنا مع حضور الأشقاء الجزائريين في تونس في فصل الصيف وذلك بسهرة للفنان الجيرينو 15 آب/أغسطس وسهرة للفنانة سعاد ماسي يوم 27 الشهر الجاري.

توقيف مغنية أمريكية خلال إحيائها حفلة في ماليزيا

■ كوالالمبور – أ ف ب: أوقفت مغنية البوب الأمريكية ماغي ليندمان خلال إحيائها حفلة في ماليزيا لعدم استحصالها على التصاريح المناسبة، كما أعلن مسؤولون الجمعة، وقد وصفت المغنية هذه التجربة بأنها «جحيم حي».

وكانت مغنية «بريتي غيرل» البالغة 20 عاما التي حظيت بالشهرة من خلال نشرها مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، تقدم عرضا في أحد مراكز التسوق في كوالالمبور في 21 حزيران/ يونيو عندما أوقفت.

وهي كتبت في منشور على «إنستغرام»، «أريد الاعتذار من الجماهير التي أتت لحضور العرض. لقد أوقفت واحتجزت في منتصف الحفلة... وقيّدت في جحيم حي».

وقال رئيس الهجرة في كوالالمبور حميدي آدم إنه تم توقيفها لأنها لم تحصل على التصاريح اللازمة التي تخولها تنظيم حفلة في ماليزيا، موضحا أنه تم إطلاق سراحها في اليوم التالي بعد توجيه تحذير إليها.

وأضاف «إذا كانت تريد تنظيم حفلة في بلدنا عليها التقدم بطلب للحصول على تصريح رسمي».

وقالت المغنية إنها لم تتمكن من إنهاء جولتها الآسيوية التي تتضمن حفلات في سنغافورة وفيتنام بعد توقيفها في ماليزيا.

فضائيات وأرضيات

ومن القاهرة للخرطوم يا قلبي لا تحزن!

سليم عزوز*

أجد نفسي مديناً بالاعتذار لخالد الذكر، وذائع الصيت، الفريق أول أركان حرب قائد معركة الهكسوس الأولى، والمهيب الركن محمد حمدان حميدتي– حفظه الله؛ ذلك بأنني أسأت الظن بسموه، عندما اعتقدت أنه بتوقيعه لشركة العلاقات العامة الكندية، كان يستهدف أن تتولى عملية تلميعه، وتحسين صورته في الداخل السوداني، وعليه قلت «ماذا تفعل الماشطة في وجه حضرته؟»، لكني اكتشفت أن التعاقد مع الشركة، وإن كان حميدتي وقعه نيابة عن المجلس العسكري السوداني، فإن الهدف منه هو «تلميع» المجلس العسكري بصفته خارجيا!

وهو ما وقفت عليه بعد حوار لقناة «بي بي سي»، أجرته مع «آري بن ميناشي» مدير شركة «ديكنزومايسون» للعلاقات العامة في الشقيقة الكبرى كندا، وفيه تأكد أنها مهمة تتجاوز التلميع بالطريقة الإعلامية التقليدية، كأن يؤخذ «حميدتي»، إلى «الحمام المغربي»، ثم يذهبوا به إلى حلاق يجيد التعامل مع شعره الأكرت المجعد، الذي يشبه شعري تماماً، والذي احتار فيه «الحلاقون الهنود»، وهم معذورون، لأنهم حديثو عهد بهذا النوع من الشعر، ربما شاهدوه قبل ذلك في المتحف الهندي الكبير.

وبعد أن يتمكنوا من الحلاقة للجنرال حميدتي، يدخل على «كورس» أتيكيت، يتعلم منه كيف يتحدث، وكيف يأكل، وكيف ينظر، وكيف ينام، وكيف يقوم؟ استعداداً للمرحلة الجديدة واللحظة الفارقة في تاريخ الجنس البشري!

وعليه فكان قولي وماذا تفعل الماشطة مع سيادته؟ لإدراكي أن مثل هذه الأمور يتعلمها المرء في سن مبكرة، حيث التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ولو كان الأتيكيت يفيد في هذا السن، لكان السيسي غير السيسي!

أكبر من شركة علاقات عامة

ليس دور شركة العلاقات العامة الكندية ذلك، وليس هدفها أيضاً أن تقوم بتقديمه في وسائل الإعلام الغربية على أنه «القائد الضرورة»، فشركة «ديكنزومايسون»، تقوم بدور جماعات الضغط، من خلال دفع الغرب حكماً ومؤسسات لقبول المجلس العسكري، بشكل يؤكد أن المجلس مستمر في الحكم، أو ينوي بهذه الدعاية أن يستمر، ففي حدود مهمته الحالية، ليس هناك ما يبرر لأن يدفع عداً ونقداً للشركة الكندية 6 مليارت دولار، ثم أنها ستمكن المجلس من توقيع اتفاقات مع خليفة حفتر، وهل يحتاج خليفة المذكور إلى المرور إليه عبر كندا، إلا إذا كانت الشركة أكبر من شركة علاقات عامة، والأمر أكبر من إعادة صياغة محمد حمدان حميدتي!

أي مكانة يحققها المجلس العسكري الحاكم هي لصالح شخص حميدتي، فالمجلس تم اختزاله في فرد، وكان هذا الفرد هو حميدتي، ولا تسأل عن «عبد الفتاح برهامي»، فالرجل قبل طواعية أن يكون «عدلي منصور» مصر، يقوم بدور المحلل، ليمكن صاحب القسمة والنصيب من السودان!

الواضح من هذا التعاقد مع الشركة الكندية، المملوكة لضابط سابق بالمخابرات الإسرائيلية، يتجاوز حدود شركة العلاقات العامة إلى ما هو أبعد من هذا، وإلى رعاية المجلس العسكري والوصاية عليه.. فماذا يُراد للسودان؟!

الكفيل الإقليمي لخليفة حفتر، هو نفسه الكفيل الإقليمي لمحمد حمدان حميدتي، وقديماً سئل جحا عن موضع إذنه، فجاء بيده اليمنى ولفها حول عنقه ليصل بصعوبة لأذنه اليسرى، مع أن الإشارة للأذن اليمنى لن يكلفه هذا العناء!

والمعنى لو كان الجنرال حميدتي لا يرى نفسه بحكم كونه «منتحل صفة الجنرال» مؤهلاً للحديث مع الجنرال الليبي المتقاعد، فإن اتفاقاً ستقوم به الشركة الكندية، كان يمكن أن يقوم به محمد بن زايد، بصفته الوكيل الإقليمي للطرفين!

هل صاحب الشركة المذكور ضابط في الموساد تقاعد فعلاً؟ وإذا كان متقاعداً فهل انتهت علاقته الفعلية بوظيفته السابقة؟!

ضابط موساد أمام مقبرة مرسي

إن حضوره يذكرنا بمراسل التلفزيون الإسرائيلي، الذي تم تمكينه دونما الإعلام المصري، بل وإعلام العالم من تصوير المقبرة، التي دفن فيها الرئيس محمد مرسي، وهو ما يمثل انفراداً، وتغطية حصرية لم ينافسه فيها أحد، سواء في الإعلام المصري أو الإعلام الخارجي المعتمد في مصر، فضلاً عن أننا نعلم أنه حيث وجدت المقبرة، التي دفن فيها الرئيس الشهيد، فقد تحولت منطقة المقابر كلها إلى ثكنة عسكرية، وأن المراسل يحتاج إلى ترخيص بالتصوير، وموافقة من أعلى جهة بالدخول، وقد أظهرت الكاميرا أنه لا وجود لجنس بني أدم في الشارع وعلى «مدد الشوف»، فمن مكن مراسل التلفزيون الإسرائيلي من ذلك؟! وما هو الهدف من تمكين السلطات المصرية له من هذا الانفراد!

المراسل الإسرائيلي قيل أيضاً إنه ضابط مخابرات متقاعد، فما الذي يمنع من أن الوظيفة الحديثة ليست أكثر من غطاء كتطور جديد في عمل جهاز الموساد، الذي كان فيما مضى يتعاون مع صحافيين فعلاً، يمدونه بالمعلومات من موقع عملهم، ومن البلاد التي يتواجدون فيها!

في حلقة من حلقات برنامج «مع هيكل» على قناة «الجزيرة» ذكر أن مراسلين أجانب في مصر كانوا في حقيقة الأمر هم جواسيس في الأصل يعملون لصالح الموساد، وذكر اسم أحدهم، والذي كان مراسلا صينياً على ما أعتقد، وقال في أسى: «لقد دخل بيتي»، وهي الحلقة التي أثارت أزمة هدد على إثرها جهاز المخابرات بتقديم بلاغ للنائب العام ضد الكاتب الكبير، لأنه قال إنه في هذه الفترة، التي كانت تدفع فيها اسرائيل بجواسيسها لمصر وبعضهم يحمل الصفة الصحافية، فإن مصر لم يكن لها جاسوس واحد في إسرائيل، وأن ما قيل بعد هذا هو أعمال درامية ليس إلا!

وهذا ليس موضوعنا، فما تشغلني الآن هي فكرة ضابط الموساد المتقاعد، الذي يعمل في الحالة السودانية، صاحب شركة علاقات عامة، وفي مصر يعمل مراسلاً تلفزيونية يجري تكريمه بهذا الانفراد، وربما التشفي في نهاية رئيس مصري شجاع، قال كلنا شوق للصلاة في المسجد الأقصى، وهتف: لن نترك غزة وحدها.

لا يعمل الصحافيون الأجانب في مصر، أو الصحافيون المصريون في مؤسسات إعلامية خارجية إلا بترخيص من هيئة الاستعلامات، فهل تعرف الهيئة برئاسة ضياء رشوان الخلفية الوظيفية لمراسل التلفزيون الإسرائيلي؟ وهل كانت هذه الخلفية هي الدافع للسماح له دون غيره بهذا الانفراد؟ وهل كان الأمر مجاملة له أم مجاملة لإسرائيل، في عهد لا توجد عنده مشكلة في العمل بالتلفزيون الإسرائيلي لكن الجريمة في العمل في «الجزيرة»، ولم تعد إسرائيل هي العدو، ولكن قطر، ولم تعد دعوة المقاطعة للإعلام الإسرائيلي، ولكن لـ«بي بي سي»! فهل تأكد القوم في القاهرة من انقطاع عمل المراسل بوظيفته السابقة، أم أن الاحتفاء به هو لأنه في مهمة استخباراتية.

ومن الخرطوم إلى القاهرة يا قلبي لا تحزن.

رداءة الصوت

مر أسبوعان على واقعة رداءة صوت عبد الفتاح السيسي، في افتتاحه لدورة كأس الأمم الأفريقية، وكانت الرسالة التي وصلت للجان الإلكترونية ليلتها أن قطر تقف وراء عملية التخريب هذه، لأنها المالكة لقناة «بي إن سبورت» صاحبة حق البث. وإن كانت الرسالة لم تصل لعمرو أديب، فقال في برنامجه إنها عيب تقني.

في اليوم التالي تقدم أحد المحامين ببلاغ للنائب العام للتحقيق في ما جرى، وكله أمل بأن قطر هي التي تقف وراء عملية تشويه الفرح بضرب كرسي في «الكلوب»، وانتظرنا أن يبدأ التحقيق فعلاً، والوقوف على الجاني، لكن هناك رغبة لطي الصفحة، وتجاوز الأزمة، وهي رغبة كاشفة عن أنها ليست قطر وليست «بي إن سبورت»، فلو كانت هي لأمكن للقوم مواصلة حملتهم بأن الدوحة تستهدفهم، وتعمل على تشويه إنجازاتهم، ثم إنها قضية مضمونة في التحكيم الدولي، ولو على قاعدة قضية في مواجهة قضية، وقد ربحت قطر قضية حرق مكتب «الجزيرة» بعد الانقلاب وقضي لها بتعويض كبير.

باليقين، أن القوم يعلمون أنها ليست قطر، ومن واجب المشاهد أن يعرف سبب المشكلة، ومن حق المصريين أن يعرفوا ماذا جرى لصوت رئيسهم الملهم في هذه الليلة الليلاء، التي ضحك فيها الشجر والحجر.

لن ننسى، فنحن في انتظار التحقيق.

---

* صحافي من مصر

إنتاج نفط «أوبك» يبلغ مستوى منخفضا جديدا بفعل عقوبات أمريكية واتفاق خفض الإمدادات

■ لندن – رويترز: كشف مسح أجرته رويترز ان إنتاج منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط «أوبك» انخفض إلى أدنى مستوى في خمس سنوات، إذ لم تعوض زيادة في الإمدادات السعودية الفاقد في إنتاج إيران وفنزويلا بسبب العقوبات الأمريكية ،وتعطل الإنتاج في دول أخرى بالمنظمة.

ويُظهر المسح أن دول «أوبك» البالغ عددها 14 ضخت 29.60 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، بانخفاض قدره 170 ألف برميل يوميا مقارنة مع الرقم المعدل لإنتاج مايو/أيار وبما يمثل أدنى مستوى لإجمالي إنتاج أوبك منذ 2014. ويشير مسح رويترز إلى أنه على الرغم من أن السعودية تعزز الإنتاج بعد ضغوط مارسها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لخفض الأسعار، فإن المملكة ما زالت تضخ على نحو طوعي إمدادات أقل مما يسمح به اتفاق خفض الإنتاج لها.

وجددت «أوبك» وحلفاؤها (أوبك+)اتفاق الإمدادات في اجتماعات عقدتها مطلع الأسبوع الجاري.

وعلى الرغم من انخفاض الإمدادات، تراجع سعر النفط الخام، بعدما بلغ أعلى مستوى في ستة أشهر في شهر أبريل نيسان عند ما يربو على 75 دولارا للبرميل، إلى ما دون 63 دولارا أمس، وذلك بفعل ضغوط تتعلق بالمخاوف بشأن تباطؤ النمو الاقتصادي.

وقال كارستن فريتش، المحلل في «كومرتس بنك»، تعليقا على انخفاض الأسعار هذا الأسبوع «قرار أوبك+ في بداية الأسبوع بتمديد تخفيضات إنتاجها لم يفعل شيئا لتغيير هذا الوضع». وأضاف «سلسلة البيانات الاقتصادية المخيبة للآمال التي صدرت من الولايات المتحدة والصين وأوروبا أثارت مخاوف جديدة بشأن الطلب».

وكانت أوبك وروسيا ودول أخرى غير أعضاء في المنظمة، اتفقت في ديسمبر/كانون الأول على تقليص الإمدادات بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا بدءا من أول يناير/كانون الثاني هذا العام.

وتبلغ حصة أوبك من ذلك الخفض 800 ألف برميل يوميا، ويطبق التخفيضات 11 عضوا في المنظمة وهم جميع الأعضاء باستثناء إيران وليبيا وفنزويلا.

واتفقت الدول المنتجة في اجتماعات مطلع هذا الأسبوع في فيينا على تمديد الاتفاق حتى مارس/آذار 2020.

وفي يونيو/حزيران، كشف المسح أن الدول الإحدى عشرة الأعضاء في «أوبك» المقيدة بالاتفاق حققت 156 في المئة من التخفيضات المتعهد بها، بما يمثل ارتفاعا مقارنة مع مايو/أيار بسبب تراجع الإنتاج في العراق والكويت وأنغولا. كما ضخت الدول الثلاث المعفاة من الاتفاق نفطا أقل.

وأعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران في نوفمبر/تشرين الثاني بعد انسحابها من الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين طهران وست قوى عالمية. وبهدف خفض صادرات الخام الإيراني إلى الصفر، أنهت واشنطن هذا الشهر إعفاءات من العقوبات كانت ممنوحة لمستوردي النفط الإيراني.

وانخفضت صادرت نفط إيران إلى ما يقل عن 400 ألف برميل يوميا من ما يربو على 2.5 مليون برميل يوميا في أبريل/نيسان 2018.

وفي فنزويلا، انخفضت الإمدادات على نحو طفيف في يونيو تحت وطأة العقوبات الأمريكية المفروضة على شركة «بي.دي.في.إس.إيه» الحكومية للنفط وتراجع طويل الأجل للإنتاج، حسب المسح.

وخلص المسح إلى أن من بين الدول التي ضخت المزيد من النفط، عززت السعودية الإمدادات بمقدار 100 ألف برميل يوميا إلى 9.8 مليون برميل يوميا مقارنة مع رقم معدل لشهر مايو ، ليظل إنتاج المملكة دون حصتها بموجب اتفاق أوبك البالغة 10.311 مليون برميل يوميا.

كما ارتفع إنتاج نيجيريا التي تجاوزت الشهر الماضي مستهدف الإنتاج الخاص بها بهامش هو الأكبر على الإطلاق.

وأظهر مسح رويترز أن إنتاج يونيو كان الأقل لمنظمة «أوبك» منذ أبريل/نيسان 2014، مع استثناء التغييرات التي طرأت على عضوية المنظمة منذ ذلك الوقت.

ويهدف المسح إلى تتبع الإمدادات التي يجري ضخها في السوق، ويستند إلى بيانات ملاحية تقدمها مصادر خارجية، وبيانات التدفقات من «رفينيتيف أيكون»، ومعلومات تقدمها مصادر في شركات النفط، وأمانة «أوبك»، وشركات استشارية.

سعر برنت يرتفع والخام الأمريكي يتراجع

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار النفط الخام القياسي الأمريكي بفعل مؤشرات اقتصادية ضعيفة أمس الجمعة، بينما صعد خام برنت بدعم من توترات بشأن إيران، وقرار اتخذته «أوبك» وحلفاؤها مطلع هذا الأسبوع بتمديد اتفاق لخفض الإمدادات حتى العام القادم.

وبحلول الساعة 1013 بتوقيت غرينتش، هبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 0.48 دولار إلى 56.86 دولار للبرميل. ولم يكن هناك سعر للتسوية أمس الأول بسبب عطلة عيد الاستقلال في الولايات المتحدة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت لشهر أقرب استحقاق 0.28 دولار إلى 63.58 دولار. ويتجه الخام الأمريكي وخام برنت صوب تسجيل أكبر انخفاض أسبوعي في خمسة أسابيع.

وفي الحرب التجارية المستمرة منذ فترة طويلة بين الولايات المتحدة والصين، والتي قلصت آفاق النمو الاقتصادي العالمي والطلب على النفط، يستأنف ممثلون عن البلدين محادثات الأسبوع المقبل لإنهاء المأزق الذي وصلت إليه المفاوضات.

وتراجعت الطلبيات الصناعية الألمانية أكثر من المتوقع في مايو/أيار، وحذرت وزارة الاقتصاد أمس من أن هذا القطاع في أكبر اقتصاد بأوروبا سيظل ضعيفا على الأرجح في الأشهر المقبلة.

وفي الولايات المتحدة، أظهرت بيانات حكومية يوم الأربعاء الماضي انخفاض الطلبيات الجديدة لسلع المصانع الأمريكية للشهر الثاني على التوالي في مايو، مما يؤجج مخاوف اقتصادية.

وأعلنت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء عن انخفاض أسبوعي لمخزونات الخام قدره 1.1 مليون برميل، وهو ما يقل كثيرا عن تراجع قدره خمسة ملايين برميل أعلنه «معهد البترول الأمريكي» الأسبوع الماضي ويأتي دون توقعات المحللين.

وتتلقى الأسعار الدعم من التزام كبار مصدري النفط في العالم هذا الأسبوع بخفض الإنتاج، بما في ذلك أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون آخرون مثل روسيا، في المجموعة المعروفة باسم «أوبك+».

وقال ألفونسو إسبارزا المحلل الكبير في «أواندا» للوساطة «النمو العالمي لا يزال العامل الذي يكبح أسعار الخام... اتفاق أوبك+ سيمنع الأسعار من الهبوط بشدة، لكن لابد أن تكون هناك نهاية للحمائية التجارية لضمان انتعاش الطلب على منتجات الطاقة».

مع اقتراب نهاية الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي»... مصر ترفع أسعار الوقود بنسب تتراوح بين 16 % و30 %

■ القاهرة – رويترز: رفعت الحكومة المصرية أسعار الوقود في البلاد أمس الجمعة بنسب تتراوح بين 16 في المئة و30 في المئة في بعض المنتجات، في الوقت الذي تقترب فيه من نهاية برنامج إصلاح اقتصادي مدعوم من «صندوق النقد الدولي».

وتقليص دعم الوقود بند رئيسي في حزمة إصلاحات ضمن برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار مدته ثلاث سنوات وقعته مصر مع «صندوق النقد الدولي» في 2016، في الوقت الذي يواجه فيه الاقتصاد صعوبات للتعافي من الاضطرابات التي أعقبت انتفاضة 2011. وتسبب دعم الوقود في عرقلة الاقتصاد لعشرات السنين.

وأبلغت الحكومة صندوق النقد أنها ستلغي الدعم بالكامل لمعظم منتجات الوقود بحلول 15 يونيو/حزيران بعد زيادة أسعار الوقود بوتيرة منتظمة على مدى السنوات الأربع الفائتة.

ولم تشرح الحكومة سبب إرجاء زيادة الأسعار، لكن الإجراءات التقشفية مسألة حساسة سياسيا وأثرت سلبا على شعبية الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وبثت الحكومة هذا الأسبوع رسائل تشرح سبب الحاجة لزيادة أسعار الوقود. وقال السيسي للمصريين مرارا أنهم بحاجة لقبول التقشف مقابل تعزيز الاستقرار الاقتصادي.

وشكل دعم الطاقة ما يصل إلى 20 في المئة من الميزانية الحكومية في السنوات القليلة الماضية.

وقالت وزارة البترول المصرية في بيان أنه تقرر رفع سعر البنزين92أوكتين إلى ثمانية جنيهات (0.4825 دولار) للتر من 6.75 جنيه، بزيادة نحو 18.5 في المئة، والبنزين80أوكتين الأقل جودة إلى 6.75 جنيه (0.4071 دولار) من 5.50 جنيه، بزيادة 22.7 في المئة.

وذكرت الوزارة أن سعر البنزين 95 زاد إلى تسعة جنيهات (0.5428 دولار) للتر من 7.75 جنيه، بارتفاع 16.1 في المئة، وارتفع السولار إلى 6.75 جنيه للتر من 5.50 جنيه، بزيادة حوالي 22.7 في المئة.

وبدأ تنفيذ القرار في الساعة التاسعة صباحا أمس الجمعة بتوقيت القاهرة.

وقال مسؤول في وزارة البترول المصرية أمس ان مصر تعتزم تطبيق آلية التسعير التلقائي للمنتجات البترولية بهدف ربطها بالأسعار العالمية بداية من الربع الأخير من العام الجاري.

وطبقت مصر آلية تسعير تلقائي مماثلة للبنزين95 أوكتين في أبريل/نيسان. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن الأسعار الجديدة للبنزين في مصر تعادل التكلفة الفعلية حاليا.

وهذه المرة الخامسة التي ترفع فيها مصر أسعار الوقود منذ يوليو/تموز 2014.

وذكر البيان أن سعر أسطوانات غاز الطهي ارتفع بنسبة 30 في المئة، ليزيد من 50 جنيها إلى 65 جنيها للاستخدام المنزلي ومن 100 جنيه إلى 130 جنيها للاستخدام التجاري.

وحسب المسؤول، فان الحكومة مازالت تدعم أسطوانات البوتاغاز، بالإضافة إلى المنتجات البترولية المقدمة للمخابز ومحطات الكهرباء.

وزاد سعر المازوت لصناعة الطوب والإسمنت بنسبة 28.5 في المئة، ليصل سعر الطن إلي 4500 جنيه بدلا من 3500 جنيه للطن في السابق. وأبقت الحكومة علي سعر المازوت للصناعات الغذائية والكهرباء دون تغيير.

كانت وزارة المالية قد قدرت فاتورة دعم المواد البترولية للسنة المالية 2019–2020 بنحو 52.9 مليار جنيه، مقارنة مع 89 مليار جنيه في السنة المالية 2018–2019 التي انتهت في 30 يونيو/حزيران الماضي.

وشملت الإصلاحات الاقتصادية المصرية أيضا خفضا كبيرا لقيمة الجنيه وتطبيق ضريبة القيمة المضافة. وأدت الإصلاحات إلى ارتفاع سريع للتضخم الذي تراجع لاحقا.

وتمخضت التدابير عن تحسن مؤشرات الاقتصاد الكلي للبلاد لكنها زادت الضغوط المالية على عشرات الملايين من المصريين، الذين يعيش الكثيرون منهم تحت خط الفقر.

وتلقى الاقتصاد دفعة من الاستثمار في قطاع النفط والغاز وتعافي إيرادات السياحة، لكن الاستثمار الأجنبي المباشر غير النفطي ينخفض ويقول خبراء اقتصاديون ان غياب الإصلاحات الهيكلية يعرقل النمو على نطاق أوسع.

وصرف صندوق النقد لمصر خمسا من بين ست شرائح للقرض قيمة الواحدة منها مليارا دولار.

(الدولار 16.58 جنيه مصري).

الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع غير النفطي يهبط لأدنى مستوى منذ 2014

■ القاهرة – رويترز: هبط الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد غير النفطي لمصر في الأشهر الثلاثة الأولى من 2019 إلى أدنى مستوى في خمس سنوات على الأقل.

ووفقا لحسابات رويترز باستخدام أرقام البنك المركزي فإن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع غير النفطي بلغ حوالي 400 مليون دولار في الربع الأول، انخفاضا من 950 مليون دولار في الربع الأخير من 2018، و720 مليون دولار في الربع الأول من 2018.

ويقول خبراء اقتصاديون ان تراجع طلب المستهلكين بعد حوالي ثلاث سنوات من إجراءات التقشف، وأسعار الفائدة المرتفعة، وتوسع الشركات المملوكة للدولة في الاقتصاد، ثبط شهية المستثمرين.

لكن مصر حققت بعض النجاح في تعزيز الاستثمار الأجنبي في قطاع النفط والغاز في السنوات القليلة الماضية، خصوصا بعد اكتشاف حقل ظهر في 2015، وهو أكبر حقل للغاز في البحر المتوسط.

وقال البنك المركزي أمس الأول ان الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الطاقة ارتفع إلى 1.4 مليار دولار في الربع الأول من 2019، مقارنة مع 1.3 مليار دولار في الفترة نفسها من 2018.

وتعتمد مصر على الاستثمارات الجديدة للقطاع الخاص في القطاع غير النفطي لتحفيز الاقتصاد وخلق وظائف لسكانها البالغ عددهم حوالي 100 مليون نسمة والذين يتزايدون بمعدل سريع.

تعيين مدير «دويتشه بنك» في السعودية لرئاسة الاستثمارات الدولية في «المملكة القابضة»

■ دبي – د ب أ: أفادت تقارير أمس الأول ان «شركة المملكة القابضة»، المملوكة لرجل الأعمال الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال، عينت مديرا تنفيذيا سابقا في مصرف «دويتشه بنك» في السعودية رئيسا لوحدة الاستثمارات الدولية في الشركة.

وقال مصدر مُطلع، طلب عدم الكشف عن هويته، ان تميم جبر سينضم إلى «المملكة القابضة» في وقت لاحق هذا العام.

كان جبر أول مدير تنفيذي يعينه «دويتشه بنك» في السعودية، وقد عمل في البنك مدة 16 عاما. وقبل أن يصبح المدير التنفيذي لشركة «دويتشه العربية السعودية» للأوراق المالية في عام 2017، وكان يتولى رئاسة قطاع العمليات المصرفية الخاصة بالاستثمار والشركات في «المملكة القابضة». يأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه كريستيان سوينغ، الرئيس التنفيذي لـ«دويتشه بنك» للإعلان عن أحدث حلقة في سلسلة من خطط إعادة الهيكلة من أجل خفض التكاليف وتعزيز الربحية. وحسب مصادر مُطلعة فإن عملية الإصلاح قد تشمل شطب وظائف يصل عددها إلى 20 ألف وظيفة، وتقليص بعض الأعمال المصرفية الاستثمارية ، وكذلك التصرف في أصول.

ورفض متحدث باسم «دويتشه بنك» التعليق على الأمر، في حين لم يرد متحدث باسم «المملكة القابضة» على اتصال للتعليق.

«ميرسك» تنضم لشركات شحن أخرى وترفع أسعار الحاويات المتجهة إلى الخليج

■ كوبنهاغن – رويترز: انضمت شركة «إيه.بي مولر–ميرسك» إلى شركات شحن حاويات كبيرة أخرى رفعت أسعار إرسال الحاويات إلى منطقة الخليج بسبب ارتفاع مخاطر نشوب صراع مسلح في المنطقة. وتسببت هجمات على ناقلتي نفط في خليج عُمان الشهر الماضي في زيادة أسعار النفط، وأثارت المخاوف بشأن حدوث مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران.

وحملت الولايات المتحدة إيران مسؤولية الهجمات، على الرغم من أن طهران تنفي هذا الاتهام.

وقالت شركة «ميرسك»، ومقرها كوبنهاغن، في بيان مساء الخميس «نظرا للتصاعد غير المتوقع والمهم للغاية في الآونة الأخيرة في العوامل الرئيسية التي تؤثر على التكاليف التشغيلية للشحن في منطقة الخليج... فإن ميرسك ستفرض رسوما طارئة للمخاطر عاليا تُطبق على كل الشحنات إلى منطقة الخليج ومنها».

وذكرت «ميرسك»، وهي أكبر شركة شحن حاويات في العالم، أنها ستفرض رسوما إضافية بقيمة 42 دولارا على كل حاوية قياس 20 قدما للشحنات المتجهة إلى بعض الموانئ في السعودية والبحرين وقطر والإمارات والكويت والعراق وسلطنة عمان.

«إي.جي.إيه» الإماراتية تتطلع للاستحواذ على شركة ألومنيوم بوسنية مثقلة بالديون

■ سراييفو – رويترز: قال وزير الطاقة والتعدين في الاتحاد البوسني الكرواتي أمس الأول لن الإمارات العالمية للألمنيوم «إي.جي.إيه»، أحدى أكبر الشركات الصناعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبدت اهتماما بالاستحواذ على شركة الألمنيوم البوسنية المثقلة بالديون «ألوميني موستار»، وهي الشركة الوحيدة المنتجة للألومنيوم في البوسنة وأحد كبار المصدرين في البلاد. وتواجه الشركة صعوبات منذ سنوات مع تراكم ديونها بسبب ارتفاع أسعار الألومينا والكهرباء. ويوم الأربعاء الماضي هددت بوقف الإنتاج اليوم السبت (السادس من يوليو/تموز) إذا لم تساعدها حكومة الاتحاد البوسني الكرواتي في البقاء. وقال الوزير نرمن زندنيتش ان «إي.جي.إيه»، تعكف الآن على تقييم «ألوميني موستار» قبل أن تبدأ في إجراء محادثات مع المساهمين حول استحواذ محتمل. وتملك حكومة الاتحاد البوسني الكرواتي حصة 44 في المئة في «ألوميني موستار»، بينما يحوز مساهمون صغار حصة أخرى قدرها 44 في المئة، وتملك حكومة كرواتيا النسبة المتبقية.

وقال زندنيتش ان الشركة الإماراتية تعهدت بمضاعفة إنتاج الشركة البوسنية إلى 130 ألف طن سنويا، وأبدت استعدادها للتفاوض بشأن اتفاقية شراء الكهرباء مع ثلاث شركات بوسنية للكهرباء لضمان استمرار الإنتاج لنحو عشر سنوات.

وأضاف أن الحكومة ستستأنف المحادثات مع «غلينكور» للتعدين وتجارة السلع الأولية، المدرجة في لندن، التي أبدت أيضا اهتماما بالاستحواذ على الشركة البوسنية واستعدادها لتحسين عرضها السابق.

تشغل أكثر من 2.3 مليون صانعة وصانع يمثلون 20 % من الأيدي العاملة

جهود مغربية للمحافظة على 42 حرفة تقليدية مهددة بالانقراض

أحد الأسواق الشعبية المغربية في إقليم ورززات

■ الرباط – الأناضول: قالت جميلة مصلي، كاتبة الدولة المغربية (الوزيرة) المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، ان «42 حرفة تقليدية مهددة بالانقراض والحكومة تعتمد برامج لحمايتها منذ 2010». وأوضحت مصلي في مقابلة ان «برامج حماية هذه الحرف تعتمد على التوثيق والتوصيف الدقيق للمعارف والتقنيات والتكوين لضمان توارثها عبر الأجيال، ثم تثمينها عبر عملية لتطويرها».

وأشارت أن «خطر الانقراض يهدد مجموعة من الحرف في عدد من الدول، نتيجة أسباب طبيعية ترتبط بالمواد الأولية، أو بشرية تتعلق بالتقلص الكبير في عدد الصناع الحاملين للمعارف المرتبطة بهذه الحرف».

واستدركت قائلة «رغم ذلك نفتخر في المغرب بكوننا من دول العالم القلائل التي حافظت على حرفها ومنتوجاتها التقليدية التي مازالت جزءا من حياتنا اليومية».

واعتبرت مصلي أن «الدول التي حمت منتوجها التقليدي حمته بالاستهلاك الوطني». ويتوفر المغرب على 150 حرفة، منها 100 في الصناعة التقليدية الإنتاجية، و50 في الصناعة التقليدية الخدماتية، حسب دليل «مرجعيات الحرف والمهن».

ويشغل قطاع الصناعة التقليدية في المغرب أكثر من 2.3 مليون صانعة وصانع، يمثلون قرابة 20 في المئة من الأيدي العاملة، أغلبهم في الأرياف.

وتساهم الصناعة التقليدية بما بين 8 و9 في المائة من الناتج الداخلي الخام.

وأوضحت الوزيرة المغربية ان «قطاع الصناعة التقليدية يشهد طفرة على مستوى التشريع يُنتظر أن تنعكس إيجابيا على تنظيمه وفاعليته».

وفي مارس/ آذار الماضي، صادق مجلس الحكومة على مشروع القانون المتعلق بمزاولة أنشطة الصناعة التقليدية، وهو في طور المصادقة في البرلمان.

واعتبرت مصلي أن «مشروع القانون ستكون له آثار على كل جوانب حياة الصانع التقليدي، خاصة على مستوى ضمان حقوقه». وأشارت إلى أنه «يحدد أنشطة الصناعة التقليدية بصنفيها الإنتاجي والخدماتي، وينص على إحداث سجل وطني موحد للصُنّاع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية، وتنظيم الحرفيين في تكتلات مهنية وتنظيم المجلس الوطني للصناعة التقليدية».

جميلة مصلي

وحسب الوزيرة فإن «السجل الوطني سيساعد في التعرف أكثر على واقع الصُنّاع واحتياجاتهم الحقيقية، وتسهيل تعميم الاستفادة من التغطية الصحية الإجبارية».

وأضافت «المجلس الوطني للصناعة التقليدية (حكومي) سيقدم كل اقتراح بشأن التوجهات الاستراتيجية العامة لسياسة الدولة في مجال تنمية الصناعة التقليدية وتطويرها والرفع من أدائها ومساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد».

وقالت أيضا ان من بين أهداف المجلس «البحث عن آليات لتنسيق الجهود في قضايا حيوية مثل توفير المواد الأولية لبعض الحرف، وتقريب حلقات سلاسل الإنتاج من بعضها لتسهيل تعاضدها وتعزيزها».

ويشتغل في القطاع التعاوني 600 ألف مغربي، وهو ما يمثل 1.76 في المئة من مجموع السكان فقط، و5 بالمائة من الساكنة النشيطة (الأيدي العاملة).

ويساهم القطاع بحوالي 2 في المائة في الناتج الداخلي الخام برقم معاملات يتجاوز 9.5 مليار درهم (992 مليون دولار).

ويقدر عدد التعاونيات في المغرب بـ 20 ألف تعاونية، وهو رقم يعادل 50 في المائة من عدد التعاونيات الموجودة في العالم العربي.

وحسب مصلي فإن «الحكومة تسعى لمزيد من مأسسة القطاع التعاوني وتقويته عبر مضاعفة عدد المتعاونات والمتعاونين في العشرية المقبلة». وشددت على أن «القطاع التعاوني هو اقتصاد المستقبل نظرا إلى الإمكانيات التي تتوفر عليها البلاد سواء على مستوى المؤهلات البشرية أو المؤهلات الطبيعية».

منطقة التجارة الحرة للقارة الأفريقية على المحك

■ نيروبي – رويترز: سيحدد قادة أفريقيا في اجتماعهم غدا الأحد الدولة التي ستستضيف مقر منطقة للتجارة الحرة للقارة تهدف في نهاية المطاف إلى توحيد سكانها البالغ عددهم 1.27 مليار شخص، وناتجها المحلي الإجمالي الإسمي البالغ 3.4 تريليون دولار.

وسيحدد القادة أيضا في قمة الاتحاد الأفريقي في النيجر موعدا لبدء نشاط منطقة التجارة الحرة للقارة الأفريقية، التي وقعت اتفاقيتها 52 من دول القارة الخمس والخمسين، رغم أن 25 دولة فقط صدقت عليها. ويهدف الاتحاد الأفريقي في نهاية المطاف إلى إزالة الحواجز التجارية والرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء.

بموجب القواعد التنظيمية للاتحاد الافريقي، ومقره أديس أبابا، فإن جميع الدول الأعضاء الخمس والخمسين يمكنها أن تقدم عرضا لإستضافة مقر منطقة التجارة الحرة. ودخلت كينيا وغانا وإي سواتيني (سوازيلاند سابقا) ومدغشقر ومصر السباق، بينما انسحبت إثيوبيا والسنغال.

وهؤلاء الذين دخلوا السباق يمثلون المناطق الرئيسية في أفريقيا، كينيا في الشرق، وغانا الغرب، وإي سواتيني في جنوب القارة، ومدغشقر لجزر المحيط الهندي، ومصر في الشمال.

وتتولى مصر رئاسة الاتحاد الافريقي هذا العام، وتروج نفسها كمحور للتجارة الأفريقية. وقال مسؤول من وزارة التجارة المصرية «مصر واحدة من أقدم الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، ولديها علاقات قوية مع الدول الأفريقية. لدينا جميع المتطلبات».

وتستضيف كينيا ومصر بالفعل مقار هيئات دولية أخرى، وتستطيع شركات الطيران الوطنية الكبرى الوصول إليهما.

فكينيا تستضيف مقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، بينما تستضيف مصر مقر «البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد».

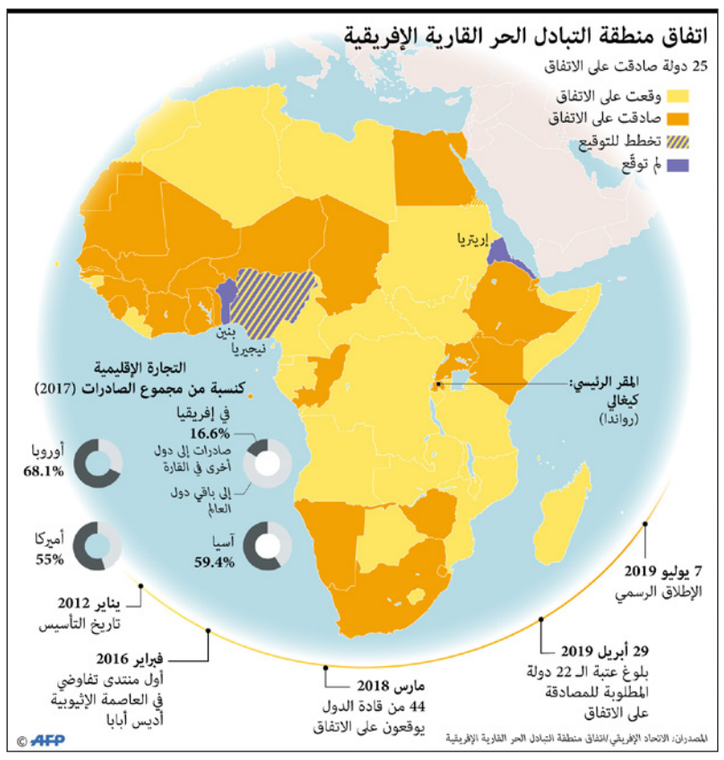

ويريد الاتحاد الأفريقي زيادة الحجم السنوي للتجارة بين دول القارة إلى 25–36 في المئة من إجمالي التجارة الأفريقية في غضون خمس سنوات، من 18 في المئة فقط حاليا، إضافة إلى اجتذاب استثمارات كبيرة وطويلة الأجل من شركات مثل مُصَنّعي السيارات العالميين.

وقال مانكوبا خومالو، وزير التجارة في إي سواتيني، لوسائل إعلام محلية «استضافة المقر ستجعل من إي سواتيني المركز التجاري لأفريقيا. ستصبح البلاد خلية لأنشطة الأعمال».

وبعد اختيار القمة للدولة المضيفة غدا، سيقرر المشاركون القواعد التنظيمية التي تحكم موضوعات مثل تحرير التجارة وقواعد المنشأ وإزالة الحواجز غير الجمركية وتطوير نظام للمدفوعات والتسويات.

وسيحددون أيضا موعدا لبدء أنشطة التجارة في المنطقة التجارة الحرة الجديدة. ويجب أن يترك هذا الموعد وقتا كافيا حتى تتمكن الشركات من إجراء تعديلات وتتمكن الدول من تجهيز مستندات تجارية جديدة.

وقالت نيجيريا، أكبر اقتصاد في القارة، هذا الأسبوع أنها ستوقع غدا على اتفاقية المنطقة.

وقالت إنزيتس وير، وهي خبيرة كينية في التنمية الاقتصادية، أنه يجب إيجاد وسائل لتفادي تصدير أو تهريب مواد خام إلى خارج القارة تحت ستار أنها تجارة بينية مُعفاة من الرسوم الجمركية.

وخلقت المحاولات السابقة للتكامل الاقتصادي خليطا من المناطق التجارية المتنافسة والمتداخلة.. المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» في الغرب، ومجموعة شرق أفريقيا «إيك» في الشرق، ومجموعة تنمية الجنوب الأفريقي «سادك» في الجنوب، والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا «الكوميسا» في الشرق والجنوب.

وقال ألبرت موشانجا مفوض الاتحاد الأفريقي للتجارة والصناعة ان التنفيذ «سيكون صعبا جدا جدا، لكن أعتقد أن لدينا القدرة».

وقال في مقابلة «الوضع الحالي ليس جيدا لأفريقيا. لديك 55 دولة متناثرة وهذا ما يجعلها بشكل تقليدي صغيرة وضعيفة في النظام العالمي». فالقارة بأكملها لديها ناتج محلي إجمالي مجمع قدره 3.4 تريليون دولار، حسبما قال موشانجا.

وأضاف قائلا «إذا استمر الوضع الحالي قائما، فسيكون لدى أفريقيا في الواقع آفاق تنمية متدنية للغاية».

بريطانيا: «بريكست» بدون اتفاق يهدد موسم التسوق في عيد الميلاد

■ لندن – د ب أ: يشعر القائمون على متاجر التجزئة البريطانية بالقلق من الحاق أضرار بموسم التسوق الأكثر ازدحاما في السنة في حالة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» بدون اتفاق في 31نهاية أكتوبر/تشرين أول، رغم أن حوالي نصف عام يفصلهم عن عيد الميلاد (الكريسماس).

وتملأ شركات مثل «جيه سينسبري» و «تيسكو»، أكبر محلات البقالة في بريطانيا، مستودعاتها بالألعاب وأجهزة التلفاز وغيرها من مشتريات الأعياد في أشهر الخريف، وقد يعوق أي اضطراب حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الشحنات ويضر بالمبيعات.

وقال مايك كوب رئيس مجلس إدارة «سينسبري» أنه «لا يمكن اختيار موعد أسوأ من هذا»، مشيرا إلى أن الشركة تزود فروعها بالإمدادات في أواخر أكتوبر استعدادا لأعياط «هالوين» و«الجمعة البيضاء» و«الكريسماس «.

وأضاف «إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق من شأنه أن يمثل خطورة كبيرة على أعمالنا ويمكن أن يعطل احتفال المواطنين بعيد الميلاد».

والاصطدام باستعدادات العطلات ليس سوى أحد تأثيرات «بريكست» دون اتفاق الخروج في نهاية أكتوبر، ومن المحتمل ان يتسبب في المزيد من الاضطرابات بمستوى أكثر من التي كان سيجلبها الموعد الأصلي للانسحاب المنظم (باتفاق) في مارس/آذار الماضي، والذي لم يتحقق بسبب رفض البرلمان البريطاني لاتفاق الخروج الذي توصلت إلية رئيسة الوزراء البريطانية المستقيلة تريزا ماي.

وحسب رأي مايك كوب، فإن مرشحي حزب المحافظين المتنافسين على منصب رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون وجيريمي هانت، يدعمان السعي إلى الخروج دون اتفاق إذا لم تستطع المملكة المتحدة التوصل إلى اتفاقية خروج محسنة.

«جاغوار لاندروفر تقرر» تصنيع سيارات كهربائية في مصنعها البريطاني

■ لندن – أ ف ب: أعلنت شركة «جاغوار لاندروفر» أمس الجمعة أنها ستقوم بتصّنيع السيارات الكهربائية في مصنعها في وسط إنكلترا، وهو ما يحمي آلاف الوظائف ويوفر دفعة كبيرة لبريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وقالت المجموعة المملوكة لشركة «تاتا» الهندية في بيان «كشفت جاغوار لاندروفر عن خططها تصنيع مجموعة من العربات الكهربائية في مصنعها لتصنيع السيارات في كاسل برومبتش في المملكة المتحدة». وسيتم تحويل المصنع الموجود في برمنغهام، ثاني أكبر المدن البريطانية، لكي يتمكن من إنتاج مجموعة من السيارات الكهربائية.

وقالت الشركة ان أول سيارة سيتم إنتاجها هي سيارة «جاغوار اكس جيه» صالون الفاخرة من الجيل التالي التي تعمل بالكهرباء بشكل كامل».

وتعتبر هذه الاخبار جيدة لقطاع السيارات البريطاني المملوك معظمه لدول أجنبية. وقد حذر هذا القطاع من تأثيرات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، المقرر في نهاية أكتوبر /تشرين الأول. ويوظف مصنع كاسل برومبتش نحو 2500 عاملاً.

وقالت الشركة «إعلان اليوم الذي يحمي آلاف الوظائف في المملكة المتحدة، هو المرحلة الثانية من تطبيق استراتيجية جاغوار لاند روفر لإنتاج السيارات الكهربائية».

وتهدف الشركة إلى عرض خيارات السيارات الكهربائية لجميع طرازات سيارات «جاغوار ولاند روفر» الجديدة بحلول 2020.

وحذر قطاع السيارات أواخر الشهر الماضي بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق سيكلف شركات صناعة السيارات في بريطانيا ما يصل إلى 70 مليون جنيه إسترليني (89 مليون دولار، 78 مليون يورو) يوميا بسبب تأخيرات الإنتاج.

وقال اتحاد مُصَنّعي وتجار السيارات أنهم يتوقعون أن يخسر القطاع، الذي يشمل عددا من شركات تصنيع السيارات الأجنبية مثل فورد وهوندا ونيسان، 50 ألف جنيه إسترليني في الدقيقة في أسوأ الحالات.

بولندا تُعفي العمال الشباب من ضريبة الدخل

■ وارسو – أ ف ب: وافق النواب البولنديون على إجراء من شأنه إعفاء غالبية العمال دون سن السادسة والعشرين من ضريبة الدخل، في وقت تسعى السلطات إلى وقف هجرة الشباب إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي بحثا عن وظائف بأجور أعلى.

ووافق مجلس النواب على القانون، الذي تقدم به الحزب المحافظ الحاكم، في تصويت في ساعة متأخرة من مساء الخميس نال غالبية ساحقة من الأصوات.

وسيعفي القانون العمال دون سن 26 عاما من دفع ضريبة دخل نسبتها 18 في المئة للذين لا يتجاوز إجمالي مرتباتهم 85.5 ألف زلوتي (20 ألف يورو – 22 ألف دولار) سنويا.

ويفوق ذلك معدل المداخيل في بولندا والمقدر بحوالي 60 الف زلوتي سنويا قبل اقتطاع الضريبة. ومن المتوقع أن تتم الموافقة على القانون في مجلس الشيوخ، وأن يوقع عليه الرئيس. وسيستفيد قرابة مليوني شخص من القانون، كما يقول مؤيدوه، ومن المتوقع أن يبدأ تطبيقه اعتبارا من الأول من مطلع الشهر المقبل.

وتعاني بولندا من هجرة اليد العاملة الماهرة إلى دول أوروبية أخرى يمكن العمل فيها بأجور أعلى، ما يمثل خطرا ديموغرافيا بعيد الأمد ومشكلة آنية في العثور على يد عاملة لمواصلة النمو الاقتصادي منذ انهيار الشيوعية في 1989. وكان هذا الإجراء أحد الوعود الانتخابية لحزب القانون والعدالة الحاكم قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو/أيار التي فاز فيها الحزب، والانتخابات التشريعية المقررة في وقت لاحق هذا العام.

مفوضة أوروبية: ألمانيا ستستفيد بشكل هائل من اتفاقية التجارة الحرة مع تجمع «ميركسور»

■ بروكسل – د ب أ: ذكرت سيسيليا مالستروم، مفوضة شؤون التجارة في الاتحاد الأوروبي، في مقابلة أمس الجمعة ان ألمانيا، على نحو خاص، ستستفيد بشكل هائل من اتفاقية التجارة الحرة بين التكتل الأوروبي وتجمع السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية «ميركسور».

ويهدف الاتفاق، الذي تم التوصل إليه الأسبوع الماضي بعد نحو عقدين من المفاوضات، إلى إزالة الحواجز التجارية وتعزيز الصادرات بين الجانبين ، وقيام سوق حرة تضم حوالي 780 مليون نسمة.

وقالت مالستروم «هناك كثير من المكاسب للشركات الألمانية»، مشيرة إلى المعدلات المرتفعة للصادرات الألمانية للمنطقة، وخاصة في قطاعي السيارات والآلات. وأوضحت ان التبادل التجاري بين التكتلين الأوروبي والأمريكي الجنوبي سيصبح رخيصا عقب إلغاء الرسوم الجمركية على التبادل التجاري بينهما.

ومن شأن تنفيذ اتفاق التجارة الحرة أن يوفر للشركات الأوروبية حوالي أربعة مليارات يورو (5.4 مليار دولار) من الرسوم الجمركية التي تدفعها سنويا، وفقا لبيانات المفوضية الأوروبية. ويتعين موافقة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الأربعة أعضاء تجمع «ميركسور» (الأرجنتين والبرازيل وباراغواي وأورغواي) على الاتفاق التجاري حتى يصبح ساري المفعول.

وشددت مالستروم على أن الاتفاق لن يؤدي إلى هبوط معايير الصناعات الغذائية الأوروبية، وقالت «الممنوع سيظل ممنوعا»، مشيرة إلى لحوم الأبقار المعالجة بالهرمونات، كمثال. وتتمتع دول «ميركسور» بتنافسية مرتفعة في مجال الصناعات الزراعية، مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى لديها. ويخشى مزارعو الاتحاد الأوروبي من أن يؤدي اتفاق التجارة الحرة إلى تدمير مصدر رزقهم. ومن شأن اتفاق التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وتجمع «ميركسور» ان يؤدي إلى انخفاض أسعار مواد غذائية في أوروبا مثل لحم البقر والدجاج.

الهند: زيادة الضرائب وطرح سندات دولية لسد عجز الميزانية

■ نيودلهي – وكالات: تعتزم الحكومة الهندية تقليص العجز في الميزانية العامة للبلاد، والبدء في طرح أول سندات دولية تصدرها الهند من أجل الحصول على تمويل للإنفاق على مشروعات البُنية من أجل تحفيز النمو الاقتصادي. وجرى خفض نسبة العجز المستهدفة في الميزانية العامة للبلاد التي بدأت في الأول من أبريل/نيسان الماضي إلى 3.3 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، مقارنة بـ3.4 في المئة في ميزانية مؤقتة أعلن عنها في فبراير/شباط الماضي، حسب ما ذكرته وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيتارامان في أول تقرير لها أمام البرلمان في العاصمة نيودلهي أمس الجمعة.

وسيتم تمويل الميزانية جزئيا من خلال زيادة الضرائب على الأثرياء وبيع حصص في الشركات المملوكة للدولة. وقالت الوزيرة في تقريرها «يتعين على أصحاب الدخل المرتفع المساهمة بشكل أكبر في تمويل التنمية في البلاد.» وتهدف سيتارامان إلى تحصيل 1.05 تريليون روبيه (15 مليار دولار) من خلال بيع أصول، مقارنة بـ900 مليار روبية كانت مستهدفة في وقت سابق.

ويواجه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، الذي عاد إلى منصبه في مايو/أيار الماضي في أعقاب نصر كاسح في الانتخابات، ضغوطا من أجل إنعاش الاستهلاك والاستثمارات في أعقاب تراجع معدل النمو إلى أقل معدل له خلال خمس سنوات في الربع المنتهي في مارس/آذار الماضي عندما بلغ 5.8 في المئة. وأشاد مودي، الذي واجه انتقادات شديدة لعجزه إيجاد وظائف، بخطة وزيرة المال «التي تركز على البيئة وقطاع الطاقة الشمسية»، وقال «هذه الموازنة خارطة طريق لهند جديدة وتعطي أملا. وستحول القطاع الزراعي في البلاد». وقالت الوزيرة ان البلاد في حاجة إلى 20 تريليون روبيه استثمارات سنوية في مجال البُنية التحتية، وإن الحكومة ستطرق أبواب السندات الدولية للمرة الأولى في تاريخها.

من جهة ثانية وعدت الحكومة الهندية بتحفيف القوانين للاستثمارات الأجنبية وبانفاق أكبر في البُنى التحتية لإعطاء دفع لمعدلات النمو وإيجاد وظائف.

وقالت وزيرة المالية أنها تريد اعطاء دفع للاستثمارات الأجنبية المباشرة في عدة قطاعات. وأضافت «ستدرس الحكومة مقترحات لفتح الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مجال الطيران والاعلام والتأمين بالتشاور مع المساهمين».

وقالت أيضا أنه سيتم ضخ مبلغ 10.2 مليار دولار في المصارف التابعة للقطاع العام لمعالجة مسألة القروض المتعثرة. وتابعت «آن الأوان للهند لان تدمج كليا في السلسلة العالمية لانتاج السلع وتقديم الخدمات وأيضا لأن تصبح جزءا من النظام المالي العالمي لاستقطاب مدخرات».

وقال خبير الاقتصاد المستقل أشوتوش دتار «ركزت الميزانية على تقديم حوافز لكل صناعة بما في ذلك اعفاء ضريبي للمؤسسات الناشئة وضخ مزيد من الأموال لتطوير البُنى التحتية».

«أمازون» للتجارة الإلكترونية تبدأ تجربة تشغيل البشر جنبا إلى جنب مع الروبوتات... المزايا والعيوب

■ سياتل (أمريكا) – د ب أ: يبدأ الموظفون بشركة «أمازون» الأمريكية العملاقة للتجارة الإلكترونية نوبة العمل باجتياز بوابات الدخول الدوارة، ثم المرور بجوار لوحة مُدون عليها لائحة الأغراض التي لا يسمح لهم بجلبها معهم عندما يأتون إلى العمل، جنبا إلى جنب مع أجهزة الروبوت.

فالهواتف المحمولة والأحزمة والمفاتيح والنقود المعدنية، على سبيل المثال، لابد من وضعها أولا داخل واحد من مئات الخزانات المصفوفة على جانب القاعة المخصصة للراحة في مخازن الشركة في مدينة ويست ديبفورد في ولاية فيلادلفيا الأمريكية.

وداخل المخازن، تتحرك روبوتات صغيرة لا يزيد طولها عن عشرين سنتيمترا، وإن كانت قادرة على حمل أوزان تصل إلى 560 كيلوغراما. ولا تتشابه هذه الروبوتات القزمة مطلقا مع الروبوتات المصممة على أشكال بشرية والتي تظهر في أفلام الخيال العلمي. وتساعد هذه الماكينات ذاتية الحركة موظفي أمازون على أداء المهام الموكلة إليهم.

وتنطلق الروبوتات على عجلات بسرعة لا تتجاوز مترا ونصف متر في الثانية في قفص ضخم في الطابقين الثاني والثالث من المخزن الذي تقارب مساحته حوالي ثلاثين ملعب كرة قدم.

وفي حين توظف شركة «أمازون» عشرات الآلاف من الأشخاص للعمل في مخازنها، تتبنى الشركة التي تتخذ من مدينة سياتل الأمريكية مقرا لها فكرة مَيكَنة العمل، وتستخدم الروبوتات لأداء الأعمال التي كان البشر يقومون بها فيما سبق.

ويشعر النُقّاد ومؤيدو حقوق العمال بالقلق من أن الروبوتات ستحل يوما ما محل البشر، وأن مخازن «أمازون» التي تكتظ بالآلات تعد بيئة عمل غير آمنة.

وقال تاي برادي، كبير مسؤولي التكنولوجيا في شركة «أمازون روبوتيكس» في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في وقت سابق من هذا الشهر «المسألة لا تتعلق مطلقا بالبشر في مواجهة الآلات.. بل يعمل البشر والآلات جنبا إلى جنب لتحقيق مهمة ما».

وتوسعت «أمازون» بشكل سريع، من تشغيل أقل من 21 ألف موظف في عام 2008 إلى 647.5 ألف موظف العام الماضي، يعملون بدوام كامل أو نصف دوام. وفي مخازن مدينة ويست ديبفورد، يوجد أكثر من 1500 موظف يعملون بدوام كامل ويستخدمون أكثر من ثلاثة آلاف روبوت، حسب ما أعلنته الشركة.

وارتفع صافي مبيعات أمازون بنسبة 31 في المئة العام الماضي إلى 233 مليار دولار تقريبا، كما تضاعف صافي أرباح الشركة بأكثر من ثلاث مرات إلى 10.1 مليار دولار.

وقال المجلس الوطني الأمريكي للسلامة المهنية والصحة «رغم الموارد الضخمة، لا توجد دلائل كافية على أن الشركة بذلت مجهودات كبيرة لمواجهة شكاوى العاملين لديها بشأن التوتر والإجهاد في العمل وغيرها من الظروف التي يمكن أن تؤدي إلى الأمراض أو الإصابات أو حتى الوفاة».

وتوفي ستة عمال في مقرات شركة أمازون أو خلال عملياتها في الولايات المتحدة منذ نوفمبر/تشرين ثاني 2018، كما وصل عدد الوفيات منذ عام 2013 إلى 13 موظفا، حسب تقرير المجلس.

وتؤكد أمازون أن منشآتها آمنة، وأن زيادة المَيكَنة لا تعني أنها ستقلل عدد الأشخاص الذين تقوم بتوظيفهم.

وتشير التقديرات التي جاءت في تقرير لمؤسسة «ماكينزي» العالمية ان الاعتماد على الآلات يمكن أن يطيح بنحو 800 مليون موظف على مستوى العالم بحلول عام 2030، رغم أن التقرير أقر أيضا بأن المَيكَنة يمكن أن تساعد في خلق فرص عمل.

وتصل السلع من شركة «أمازون» أو غيرها من شركات التوريدات إلى مخازن ويست ديبفورد على متن أقساط (سيور) تحميل وتنتقل إلى الطابق الثاني حيث تعمل موظفات مثل ليزا بايلي، وهي موظفة تعبئة تبلغ من العمر 51 عاما.

وتقف بايلي خارج قفص الروبوتات وتفحص السلع التي تتنوع من الألعاب النارية من «أمازون» إلى أكياس الحلوى والمقرمشات. ويحمل الروبوت هذه الأغراض ليضعها على أحد الأرفف المكدسة بالصناديق المصنوعة من الورق المقوى، في الوقت الذي تضع فيه بايلي هذه الأغراض داخل الصناديق.

وتتحرك روبوتات أخرى من خلفها وتسير بالقرب من بعضها البعض، ولكنها لا تتصادم أبدا. وما أن تنتهي بايلي من مهمتها، حتى يدفع الروبوت الرف إلى مكانه الأصلي.

وتقول بايلي، وهي تجلس داخل المخزن المكيف «تبدو الروبوتات مثل سيارات السباق الصغيرة».

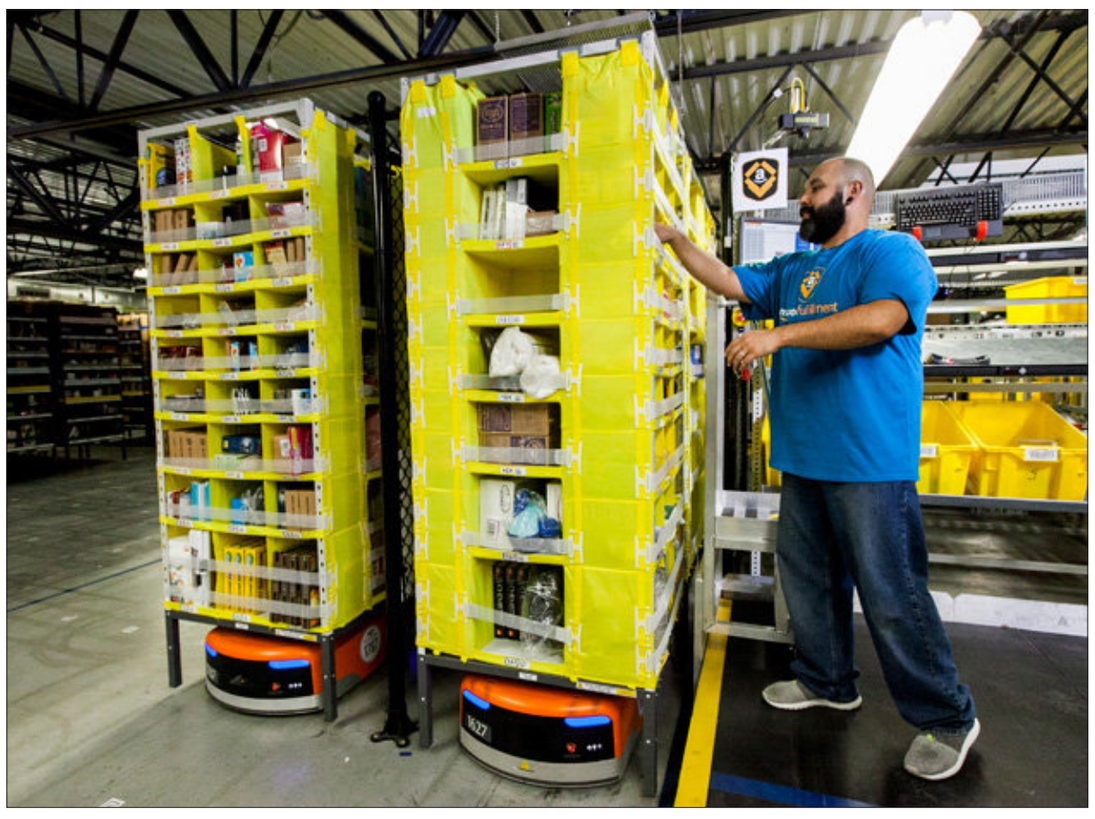
عامل إلى جانب صندوقي رفوف للسلع محمولين على إثنين من الروبوتات الصغيرة

وفي الطابق الثاني بجوار بايلي، يعمل ديفيد غريكو (45 عاما) من منطقة لافييت هيل، وهو متخصص في «الانتقاء» حيث يُطالع التعليمات التي تظهر أمامه على شاشة الكمبيوتر، ثم ينتقي بعض الأغراض من فوق الرف المتحرك وينحيها جانبا. ويعكف غريكو على فحص تلك الأغراض ثم يضعها في عبوات بلاستيكية صفراء على قشاط التحميل.

وتنتقل هذه العبوات الصفراء إلى الطابق الأرضي حتى تصل إلى تاليرا توموسن (22 عاما) وهي موظفة تعبئة من منطقة سيكلرفيل، حيث تضع الأغراض داخل العبوات الكرتونية التي تصل في نهاية المطاف إلى عتبة باب المستهلك مباشرة.

وبعض إغلاق العبوات الكرتونية بالشريط اللاصق، تضعها تومسون على قشاط تحميل آخر ينقلها إلى ماكينة تلصق عليها بطاقة الشحن قبل نقلها إلى منطقة التحميل، حيث تصطف شاحنات لتوصيل الطلبيات إلى جميع أنحاء الشمال الشرقي الأمريكي.

وفي مدن مثل هيوستن وسولت ليك سيتي وتامبا في ولاية فلوريدا وساكرامنتو في كاليفورنيا، يؤدي الموظفون هذه الأعمال جنبا إلى جنب مع الروبوتات.

ويقول روبرتو ميلر، مدير عام مخازن «أمازون» في ويست ديبفورد، ان الروبوتات تقوم بالأعمال الرتيبة، حتى يستطيع الموظفون الانخراط في أعمال تتطلب المزيد من التركيز. وفي حين أن الموظف البشري كان يحتاج إلى نقل الصناديق الثقيلة بنفسه في السابق، يمكن لذراع روبوتية الآن أداء هذه المهمة، فيما يعمل الموظف كمسؤول لتشغيل الماكينات.

وتقول أمازون ان مخزن ويست ديبفورد هو رابع مخزن يوظف الروبوتات في ولاية نيو جيرسي الأمريكية. وكانت الشركة قد أطلقت عملياتها في الولاية في عام 2012، وهي توظف الآن أكثر من 17500 شخص بدوام كامل في أنحاء الولاية.

وتمارس «أمازون» نشاطها في ولاية بنسلفانيا منذ عام 2008، وتقول أنها توظف أكثر من 10 آلاف موظف بدوام كامل في مختلف أنحاء هذه الولاية أيضا. وتؤكد الشركة أنها مستمرة في التوظيف، وأنها ستفتتح أكثر من 150 فرعا جديدا في نيوجيرسي.

ويصل الحد الأدنى للأجور في أمازون إلى 15 دولار في الساعة للموظفين الأمريكيين، كما يحصل الموظفون بدوام كامل على رعاية صحية تشمل النظر والأسنان، فضلا عن حق امتلاك أسهم في الشركة، ورعاية اجتماعية بالإضافة إلى برنامج يسمح للموظفين بالحصول على عطلات مدفوعة الأجر مع أزواجهم أو شركاء حياتهم.

وتستطيع هذه النوعية من الشركات التي تعمل في مجال إدارة المخازن ان تدعم الاقتصاد المحلي عن طريق توفير فرص عمل بأجور جيدة ومزايا أخرى للعاملين لديها، ولكن مارسي غولدشتاين، المدير التنفيذي المساعد في المجلس الوطني للسلامة المهنية والصحة، تؤكد ان «أمازون» ليست واحدة من هذه الشركات.

وتشير غولدشتاين إلى تقرير للمجلس، الذي يروج لظروف العمل الآمنة والصحية، يتضمن أسماء الشركات التي تضع موظفيها في المخاطر.

وللعام الثاني على التوالي، تصدرت «أمازون» قائمة هذه الشركات في التقرير الذي يحمل اسم «الدزينة القذرة»، حيث أودت الماكينات بحياة موظفين اثنين في مخازن أمازون في بنسلفانيا بفارق ثلاثة أعوام عن بعضهما بعضا، كما توفي موظف ثالث بأحد مخازن الشركة في مدينة أفينيل في نيو جيرسي.

وفي ديسمبر/كانون أول الماضي، اصطدمت ماكينة تعمل آليا داخل مخزن شركة أمازون في روبنسفيل في ولاية نيو جيرسي بعبوة تحتوي على سائل مضغوط مما أدى إلى انبعاث أبخرة ذات رائحة نفاذة في الهواء، على حد وصف «أمازون» للواقعة التي أدت إلى نقل نحو 25 موظفا إلى المستشفى.

ويقول ستيوارد ألبلباوم، رئيس نقابة العاملين في مجال تجارة التجزئة والجملة والأسواق التجارية في الولايات المتحدة «تهدد الروبوتات الآلية في شركة أمازون حياة البشر بشكل يومي، وهي نموذج صارخ على ان الشركة تولي اهتماما أكبر بالأرباح على حساب صحة عامليها وسلامتهم».

وتؤكد «أمازون» التزامها بتوفير بيئة عمل آمنة، كما تقبل مقترحات من العاملين في مخازنها وتتعهد بأنها ستجرى تغييرات.

كأس أمم افريقيا

مصر تصطدم بجنوب افريقيا اليوم في دور الـ16 في مواجهة مكررة لنهائي 1998

محمد صلاح خلال حصة تدريبية للمنتخب المصري استعدادا للقاء جنوب افريقيا اليوم

القاهرة – د ب أ: بعد 21 عاما من المواجهة المثيرة في نهائي نسخة 1998، يخوض منتخبا مصر وجنوب أفريقيا ثاني أقوى مباراة بينهما في تاريخ بطولات كأس الأمم الأفريقية، عندما يلتقيان اليوم في دور الستة عشر للبطولة المقامة حاليا في مصر.

ورغم الفارق الكبير بين الفريقين حاليا في الإمكانات والخبرة والترشيحات، ستكون مباراة اليوم تحت شعار «ضد الضغوط» لكليهما في ظل الأجواء المحيطة بهما قبل المباراة. ويخوض المنتخب المصري البطولة على أرضه ويتطلع لاستعادة اللقب القاري الغائب عنه منذ 2010 عندما توج به للمرة السابعة (رقم قياسي) . ونظرا لإقامة البطولة على ملعبه ووسط جماهيره، يعاني المنتخب المصري من ضغوط شديدة في ظل الترشيحات القوية التي ترافق الفريق في هذه النسخة، لا سيما وأنه بلغ نهائي النسخة الماضية عام 2017 بالغابون قبل أن يخسر بصعوبة أمام الكاميرون. ووضعت مباريات الدور الأول جنوب أفريقيا تحت ضغط شديد نظرا للمستوى المتواضع الذي قدمه الفريق المشهور بلقب «بافانا بافانا» أو «الأولاد»، ما يجعله مطالبا بالظهور بشكل أفضل اليوم وسط الانتقادات التي تعرض لها من جماهيره خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى عكس ما كان عليه الحال قبل نسخة 1998 التي التقى خلالها الفريقان في المباراة النهائية، تبدو معظم الترشيحات حاليا لصالح المنتخب المصري، ليس فقط لكون البطولة على أرضه ولكن للمستوى الذي يتمتع به الفريق حاليا، والذي لم يظهر به حتى الآن في البطولة الحالية وإن عبر بجدارة إلى دور الستة عشر بالبطولة. وقبل نسخة 1998، كانت معظم الترشيحات تصب في مصلحة جنوب أفريقيا بعد فوز «الأولاد» باللقب في نسخة 1996 على أرضه، فيما خاض أحفاد الفراعنة البطولة وقتها بترشيحات ضعيفة وتوقعات بالخروج المبكر من البطولة، لا سيما وأن المدرب الراحل محمود الجوهري آنذاك أكد أن فريقه قد يحتل المركز الثالث عشر. وشق الفريقان طريقهما في ذلك الوقت إلى المباراة النهائية بجدارة ولكن المنتخب المصري فاز على جنوب أفريقيا بهدفين نظيفين وتوج بلقبه الرابع في البطولة.

والآن، تصب معظم الترشيحات في صالح الفراعنة لكنها هي ما تشكل ضغطا كبيرا على الفريق، لا سيما بعد الفوز في جميع المباريات الثلاث التي خاضها في الدور الأول، وإن لم يظهر الفريق بالمستوى المتوقع منه. وحقق جنوب افريقيا فوزا واحدا فقط في المباريات الثلاث التي خاضها بالدور الأول، حيث فاز على ناميبيا 1/صفر وخسر صفر/1 أمام المغرب وكوت ديفوار. ويلعب كلا الفريقين بأسلوب يختلف عن الآخر، حيث يقدم المنتخب المصري أداء هجوميا في مجمله مستفيدا من الخبرة الاحترافية لعدد من لاعبيه بقيادة النجم محمد صلاح لاعب ليفربول، والجناحين أحمد المحمدي ومحمود حسن (تريزيجيه) لكن هذا لم يمنع معاناة الفريق في بعض الفترات وخاصة المباراة الثالثة أمام أوغندا. ويقدم جنوب أفريقيا أداء يتسم بالتحفظ الشديد والميل للناحية الدفاعية والاعتماد على الهجمات المرتدة، لكنه يفتقد حتى للسرعة في تنفيذ هذه الهجمات. ورغم هذا، قد يظهر الفريقان أو كلاهما بشكل مغاير لما كان عليه في الدور الأول نظرا لاختلاف طبيعة الأدوار الإقصائية عن دور المجموعات. ومع الفارق الواضح بين مستوى الفريقين، يمتلك كل منهما الأسلحة التي تؤهله لاجتياز هذه المباراة حيث يحظى الفراعنة بمساندة الأرض والجمهور إضافة للتفوق من حيث الخبرة. ويعتمد جنوب افريقيا على عنصر الشباب إضافة لعدم وقوع الفريق تحت الضغوط الهائلة التي يعانيها الفراعنة، لا سيما وأنه ليس لديه ما يخسره في ظل الانتقادات التي طالت الفريق في الفترة الماضية وإدراك عدد كبير من جماهيره بأن الفريق ربما لم يكن يستحق التأهل لهذا الدور وأنه تأهل بمساعدة الآخرين. وقد تصبح هذه الانتقادات سلاحا حقيقيا إذا نجح لاعبو الفريق بقيادة مدربهم البريطاني ستيوارت باكستر في تحويلها إلى حافز على التألق والبحث عن مفاجأة في مواجهة الفراعنة. وتشهد المواجهات السابقة بين الفريقين على تفوق نسبي لجنوب افريقيا حيث التقى الفريقان 11 مرة سابقة، وكان الفوز حليفا للأولاد في ست منها، ومن نصيب الفراعنة في أربع مباريات، فيما انتهت مباراة واحدة فقط بالتعادل. ومن بين هذه المباريات، كانت هناك سبع وديات لكن المباراة الرسمية الأهم بين الفريقين كانت في نهائي 1998 وانتهت لصالح الفراعنة، كما انتهت المواجهة الأخرى بين الفريقين في نهائيات كأس الأمم لصالح الفراعنة أيضا وهو ما يمنح المنتخب المصري كثيرا من التفاؤل قبل مباراة اليوم.

مدرب مصر: الضغوط كبيرة ولا نعاني أزمة هجومية!

■ القاهرة – د ب أ: أكد المكسيكي خافيير أغيري مدرب منتخب مصر أن مباراة جنوب أفريقيا اليوم ستكون في غاية الصعوبة وليست سهلة كما يردد البعض.

وقال أغيري إنه تابع مباريات لجنوب أفريقيا في دور المجموعات ولاحظ وجود عناصر جيدة بالفريق. وأوضح أن منتخب جنوب أفريقيا من الفرق المنظمة ويمتلك عناصر جيدة خاصة في خط الدفاع ولكن المباراة لا بد أن تنتهي بفائز واحد. وأضاف: «سنقاتل للتأهل لدور الثمانية ونجهز لاعبينا نفسيا أيضا... تم الاستعداد بدنيا لمباراة جنوب أفريقيا. فريقنا يتطور من مباراة لأخري وتحديدا من الناحية البدنية ولا يوجد أي أزمة في المباراة». وأوضح: «الضغوط في الكرة أمر عادي خاصة على منتخب الدولة المضيفة من جماهيرها حيث يكون مطالبا بتحقيق اللقب. نتدرب يوميا علي ركلات الترجيح. لا توجد لدينا أزمة في خط الهجوم كما يردد البعض. أحرزنا خمسة أهداف في ثلاث مباريات وهذا جيد في كرة القدم. وعموما، لا نستطيع الفوز بخمسة أهداف في كل مباراة».

مدرب جنوب افريقيا: منتخب مصر ليس صلاح وتريزيغيه فقط!

■ القاهرة – د ب أ: أكد ستيوارت باكستر مدرب منتخب جنوب أفريقيا أن فريقه على أتم الاستعداد للمباراة المهمة أمام نظيره المصري.

وقال باكستر: «البطولة سريعة وخضنا ثلاث مباريات في وقت قصير ومواجهة منتخب الدولة المضيفة يمنحنا التفاؤل. نعلم شغفهم وتطلعاتهم وأعتقد أن الضغط الأكبر سيكون عليهم ونعلم أنه علينا أن نلعب جيدا وأن منتخب مصر فريق جيد وعلينا أن نكون مستعدين جيدا». وأضاف: «أنظر إلى الجماهير المصرية بطريقة إيجابية فنحن سنواجه أصحاب الملعب أمام جماهيرهم الغفيرة. ستكون مهمتنا أن نضع المنتخب المصري تحت ضغط والجماهير ستكون سلاحا ذو حدين وسنحاول استخدامها لصالحنا.» وأوضح: «كل مبارياتنا في الدور الأول كانت قريبة من الحسم وانتهت بهدف أو لعبة واحدة. كنا نتطلع للفوز على المغرب ولم ننجح. علينا أن نجد طريقة للفوز على الفراعنة. نهاجم أفضل من الرجوع للدفاع، وإذا لم ننجح في علاج أخطائنا سنعاني جدا.» وأضاف: «منتخبا مصر والمغرب هما الأفضل في البطولة حاليا والأقرب للقب. علينا أن نلعب كفريق وأن نقدم كرة محترمة لإزعاج أصحاب الملعب... منتخب مصر ليس محمد صلاح ومحمود تريزيغيه فقط. لديهم لاعب ارتكاز مميز وقلبا دفاع كذلك. علينا أن نسبب المشاكل للجميع لضمان الخروج بنتيجة إيجابية.»

نيجيريا والكاميرون في نهائي مبكر الليلة

■ القاهرة – الأناضول: يخوض المنتخب النيجيري، مواجهة قوية أمام نظيره الكاميروني حامل اللقب، في نهائي مبكر ضمن منافسات الدور ثمن النهائي، لكأس الأمم الإفريقية.

ولن تكون المواجهة سهلة على لاعبي المنتخبين، فكلاهما يمتلك ضمن صفوفه مجموعة متميزة من النجوم، إضافة لطموحات التأهل إلى ربع النهائي القاري. ومن غير المرجح أن يبقي الألماني غيرنوت روهر، مدرب المنتخب النيجيري، عناصره الأساسية على مقاعد البدلاء، أمثال أحمد موسى وبيتر إتيبو إضافة إلى أوديون إيغالو وأليكس أيوبي ووليفريد نديدي وموزيس سيمون. وعلى الجانب الآخر، يمتلك الهولندي كلارينس سيدورف، مدرب الكاميرون، العديد من الأوراق، أمثال كارل توكو ايكامبي وإيريك ماكسيم تشوبو موتينغ، وكريستيان باسوغوغ. ويجمع المنتخبان تاريخا كبيرا من اللقاءات، حيث تقابلا 17 مرة، كان التفوق واضحا لنيجيريا بالفوز في 8 مباريات، مقابل 5 للكاميرون، فيما حسم التعادل 4 لقاءات. وزار لاعبو الكاميرون شباك نيجيريا بـ15 هدفا، فيما رد النيجيريون بـ26 هدفا. وفي مراحل خروج المغلوب بمختلف البطولات، تتفوق نيجيريا بإطاحة الأسود مرتين، مقابل مرة وحيدة للأخير. البداية كانت من الكاميرون في نصف نهائي دوري الألعاب الإفريقية عام 1991، وقتها تغلبت على النسور الخضر بهدف وحيد. ثم جاء الرد من نيجيريا في العام التالي، بكأس أمم إفريقيا 1992، بعدما خطف المركز الثالث بالفوز بنتيجة 2–1، واستمر تفوق النسور الخضر بدور الثمانية بكأس إفريقيا 2004، حيث فازت بالنتيجة ذاتها.

مدرب نيجيريا يؤكد ثقته في تخطي عقبة الكاميرون!

■ الإسكندرية (مصر) – د ب أ: أعرب غيرنوت رور مدرب منتخب نيجيريا، عن ثقته في قدرات وإمكانات لاعبي فريقه في تخطي عقبة الكاميرون اليوم في دور الـ16 بكأس أمم أفريقيا.

وقال رور: «سعداء للتأهل لهذا الدور والكاميرون من أفضل فرق هذه البطولة»؟. وأضاف: «لدينا الوقت لعقد المزيد من الاجتماعات مع اللاعبين ووضع الخطة المناسبة لمواجهة أسود الكاميرون وسنؤدي مباراة كبيرة. الهزيمة في نهاية دور المجموعات أمام مدغشقر عابرة. وأود أن أرى روح المغامرة في أداء اللاعبين ونأمل في تقديم أداء مميز». وأوضح: «تأهل اللاعبين لهذا الدور رفع معنوياتهم. أعتقد أننا قدمنا أداء جيدا على مدار البطولة، ونستطيع الفوز». وأعلن أن مدافع الفريق جاميليو كولينز تعافى من الإصابة ولكن جون أوبي ميكيل لن يلعب وشيهو عبدالله لن يلحق بالمباراة. وقال إنه استفاد من درس الخسارة أمام مدغشقر ووعد بتقديم أداء أفضل. وأشار إلى أن انه شاهد 6 مباريات للكاميرون وقال إنه فريق لديه قدرة بدنية كبيرة. وأضاف: «نخشى الأخطاء التحكيمية في هذا المباراة خاصة في احتساب ركلات الجزاء لأن تقنية حكم الفيديو المساعد ستطبق بداية من الأدوار المقبلة وأخشى أيضا الأخطاء الدفاعية وأتمنى ألا تتكرر».

سكرتير عام الكاف: البطولة ستقام كل عامين ولا نية لتغييرها

■ القاهرة – د ب أ: أبدي المغربي معاذ حجي سكرتير عام الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) سعادته بتنظيم بطولة كأس أمم أفريقيا (كان 2019) في مصر بعد النجاح الكبير الذي تحقق في الدور الأول وأشار إلى أن البطولة ما زالت تقام بشكل دوري كل عامين ولا نية لتغيير هذا.

وقال حجي: «النسخة الحالية استثنائية بكل المقاييس فهي تضم 24 منتخبا والتنظيم كان باهرا حتى الآن والحكومة المصرية لم تدخر جهدا لضمان نجاح البطولة. بعد كأس العالم في روسيا، كان على الكاف تقديم بطولة استثنائية وهو ما حدث حاليا بالنسخة الجارية في مصر.» وأضاف: «تنظيم البطولة جاء في وقت ضيق بالنسبة لمصر. أشكر الجمهور المصري الذي يدعم البطولة ويحضر مباريات أخرى بخلاف مباريات فريقه، وأعتقد أن الأعداد ستزيد في الأدوار المقبلة.» وأوضح: «نعلم أن البطولة بمشاركة 24 فريقا تتطلب بنية أساسية قوية. لهذا، ننتظر تطوير هذا الأمر في البلاد التي ستستضيف النسخ القادمة مثل الكاميرون وكوت ديفوار وغينيا». وأكد حجي أن بطولة أمم أفريقيا تقام كل عامين حتى الآن ولا نية لتغييرها ولم يناقش في هذا الأمر خاصة. وأضاف أن حفل قرعة كأس الأمم الأفريقية حقق نجاحا باهرا وأرقام متابعة عالمية ونفس الحال لحفل الافتتاح الرائع الذي تابعه الملايين حول العالم وسيتم الكشف عن الأرقام التي تابعت البطولة بالكامل عقب انتهاء أمم أفريقيا.

استقبال حافل لمنتخب ناميبيا رغم وداعه المبكر!

■ ويندهوك – د ب أ: عاد منتخب ناميبيا إلى العاصمة ويندهوك يوم الخميس، حيث لقي استقبالا حافلا لدى وصوله للبلاد، قادما من العاصمة المصرية القاهرة، بعد انتهاء مشاركته في كأس الأمم الأفريقية، المقامة حاليا في مصر.

وتجمع العشرات من جماهير المنتخب الناميبي في المطار لاستقبال لاعبي الفريق، الذي حقق إنجازا بالتأهل للنسخة الحالية بعد غياب 11 عاما، حيث تعود المشاركة الأخيرة للمنتخب الملقب بـ«المحاربين الشجعان» إلى عام 2008. وخرج منتخب ناميبيا من مرحلة المجموعات في البطولة، بعدما قبع في مؤخرة ترتيب المجموعة الرابعة، التي ضمت المغرب وكوت ديفوار وجنوب أفريقيا، بلا نقاط، عقب خسارته في مبارياته الثلاث. وخسر المنتخب الناميبي صفر/1 أمام المغرب وجنوب أفريقيا، قبل أن يخسر 4/1 أمام كوت ديفوار في ختام مبارياته بالمجموعة.

لاعبو المنتخب النيجيري خلال حصة تدريبية استعدادا للقاء الكاميرون اليوم

مونديال السيدات

إنفانتينو يريد زيادة عدد المنتخبات المشاركة

■ برلين – د ب أ: يريد جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) زيادة عدد المنتخبات المشاركة في بطولة كأس العالم للسيدات من 24 منتخبا إلى 32 في النسخة المقبلة المقرر إقامتها في 2023 بالإضافة لزيادة الجائزة المالية.

وبعدما وصف إنفانتينو النسخة الحالية المقامة في فرنسا «أفضل بطولة كأس عالم للسيدات في التاريخ»، كشف إنفانتينو خططه التي تتضمن زيادة الإنفاق وبطولات جديدة. ويمكن للمنتخبات الوطنية ان تلعب في دوري عالمي، يتضمن صعودا وهبوطا، مشابها لمسابقة دوري أمم أوروبا للرجال. ويمكن أن تبدأ بطولة كأس العالم للأندية للسيدات التي تم إنشاؤها مؤخرا في 2020. وقال إنفانتينو: «بإمكاننا فقط أن نطور كرة القدم الوطنية إذا طورنا كرة القدم في الأندية أيضا. يمكن أن تقام كل عام لكشف الأندية في جميع أنحاء العالم. وسيكون بإمكان الأندية أن تستثمر أكثر في كرة القدم النسائية لتزدهر على مستوى العالم». وقال إنفانتينو انه تمت مضاعفة الجائزة المالية لبطولة كأس العالم للسيدات هذا العام مقارنة بعام 2015، وينبغي فعل هذا في نسخة 2023. ومع ذلك، تظل السيدات يلعبن بمقابل مادي أقل بكثير من نظرائهم الرجال. ولم يتم تحديد البلد المستضيف لمونديال 2023 ولكن ربما يتم إعادة عملية تقديم الطلبات إذا وافق الاتحاد الدولي على آمال إنفانتينو بزيادة عدد المنتخبات.

بطولة ويمبلدون للتنس

بليسكوفا تهزم سووي وتتأهل وفوزنياكي تخسر وتودع

■ لندن – د ب أ: تغلبت التشيكية كارولينا بليسكوفا، المصنفة الثالثة على العالم، على التايوانية هيش سووي 3/6 و6/2 و6/4، لتحجز مقعدها في دور الستة عشر ببطولة ويمبلدون.

وتلتقي بليسكوفا مع الفائزة بين مواطنتها كارولينا موتشوفا والإستونية أنيت كونتفايت. في الوقت نفسه، ودعت كاروين فوزنياكي منافسات البطولة رغم أنها كانت متقدمة في المجموعة الأولى على الصينية تشانغ شواي 4/ صفر. وحققت تشانغ رقما قياسيا شخصيا في ويمبلدون من خلال الوصول للدور الرابع للمرة الأولى بعد فوزها على فوزنياكي 4/6 و2/6 في 81 دقيقة. وعبرت الأوكرانية إلينا سفيتولينا لدور الستة عشر بعد فوزها على اليونانية ماريا ساكاري 3/6 و7/6 (7/1) و2/6.

منافسات الرجال

خسر الروسي كارين خاشانوف، المصنف العاشر في البطولة، أمام الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت 3/6 و7/6 (3/7) و1/6. وتأهل الكندي ميلوس راونيتش للدور التالي بعد تغلبه على الأمريكي ريلي أوبيلكا 6/7 (1/7) و2/6 و1/6. ويواصل نوفاك ديوكوفيتش، حامل اللقب، حملته من أجل التتويج باللقب الخامس في بطولة ويمبلدون، عندما يواجه البولندي هوبرت هوركاز.

بليسكوفا تطلق إرسالاً قوياً خلال انتصارها على التايوانية سووي

كوبا أمريكا

الأرجنتين تصطدم بتشيلي اليوم في لقاء تضميد الجروح على المركز الثالث

خيبة واضحة على وجه قائد الارجنتين ميسي بعد الخسارة أمام البرازيل في مباراة قبل النهائي

■ ساو باولو – د ب أ: بعد مواجهتين مثيرتين في نهائي البطولة بالنسختين الماضيتين، يصطدم المنتخب الأرجنتيني بنظيره التشيلي اليوم في لقاء تضميد الجروح، حيث يلتقي الفريقان في مباراة تحديد المركز الثالث بكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حاليا في البرازيل.

وإلى جانب رغبة كلا الفريقين في تضميد جروحه وحفظ ماء الوجه من خلال الفوز بالمركز الثالث، يتطلع المنتخب الأرجنتيني إلى الثأر لهزيمتيه بركلات الترجيح أمام الفريق ذاته في نهائي النسختين الماضيتين في 2015 و2016 . وتلقى كلا الفريقين صفعة قوية في الدور قبل النهائي للبطولة الحالية، حيث مني المنتخب الأرجنتيني بالهزيمة صفر/2 أمام غريمه اللدود البرازيل، فيما سقط تشيلي حامل لقب البطولتين الماضيتين في فخ الهزيمة الثقيلة والمفاجئة صفر/3 أمام بيرو. ووضعت الهزيمتان الأرجنتين وتشيلي في مواجهة حاسمة جديدة لكنها هذه المرة ليست على لقب البطولة، وإنما على المركز الثالث الذي يعتبر نوعا من الترضية للخاسرين في الدور قبل النهائي. وربما يكون من الصعب أن يتعرض منتخب لمثل هذه اللطمات المتتالية التي تلقاها المنتخب الأرجنتيني في غضون سنوات قليلة، لكن الفريق نجح في استعادة ثقة جماهيره بشكل كبير للدرجة التي صفقت معها الجماهير للاعبين عقب انتهاء مباراته أمام البرازيل في المربع الذهبي، حيث قدم الفريق عرضا رائعا لم يقدمه منذ سنوات، وبالتحديد منذ خسارته أمام ألمانيا في نهائي كأس العالم 2014 بالبرازيل أيضا. وكانت الهزيمة في نهائي المونديال البرازيلي أولى هذه اللطمات التي تعرض لها في السنوات الأخيرة، حيث تبعها سقوطه بقيادة النجم الشهير ليونيل ميسي في نهائي النسختين الماضيتين من كوبا أمريكا ثم الخروج المبكر من الدور الثاني لمونديال 2018. وجاءت الهزيمة أمام البرازيل في المربع الذهبي لتمدد إخفاقات جيل ميسي الذي لم يحقق للأرجنتين أي لقب حتى الآن في البطولات الكبيرة (كأس العالم وكوبا أمريكا) .كما امتد فشل المنتخب الأرجنتيني لأكثر من ربع قرن حيث كان آخر لقب أحرزه في البطولات الكبيرة عندما توج بكوبا أمريكا 1993، علما أن الفريق وصل إلى نهائي كوبا أمريكا في أربع من آخر خمس نسخ. وألقى المنتخب الأرجنتيني والاتحاد الأرجنتيني باللوم الأكبر في هذه هزيمة قبل النهائي على الحكم رودي زامبرانو، ما وضح في الشكوى المقدمة من الاتحاد الأرجنتيني إلى اتحاد كرة القدم في أمريكا الجنوبية (كونميبول) ضد الحكم الإكوادوري الذي بدا أقل من مستوى هذه المباراة الكبيرة. ورغم استخدام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، لم يلجأ الحكم إلى الاستعانة بها في بعض اللعبات المهمة. لكن الهزيمة لم تستطع إخفاء الإيجابيات التي خلفتها هذه المباراة حيث قدم الفريق الأرجنتيني أحد أفضل عروضه منذ سنوات، وظهر بشكل مغاير تماما عن المستوى الذي قدمه في مبارياته بالدور الأول. والآن، سيكون هدف المنتخب الأرجنتيني هو الثأر لهزيمته أمام تشيلي في نهائي النسختين الماضيتين، كما قد يكون هدف ميسي تسجيل أي هدف في النسخة الحالية بعدما فشل في هذا على مدار أربع مباريات، ومع ذلك قد يحصل على قسط من الراحة ولا يشارك أساسيا مع منح الفرصة لباولو ديبالا للمشاركة أساسيا للمرة الأولى في الموسم الحالي. كما قد يحصل اللاعب المخضرم آنخيل دي ماريا على فرصة للمشاركة أساسيا.

وفي الوقت ذاته، يتطلع المهاجم الشاب لاوتارو مارتينيز (21 عاما) إلى زيادة رصيده من الأهداف حيث يقتسم مع 12 لاعبا آخر صدارة الهدافين بهدفين لكل منهم. وفي المقابل، تلقى منتخب تشيلي صدمة كبيرة في المربع الذهبي بالهزيمة الثقيلة أمام بيرو الذي بلغ النهائي للمرة الأولى منذ 1975 .ولم يعد أمام تشيلي سوى البحث عن فوز ثمين على الأرجنتين لحفظ ماء الوجه، علما أن هذه النسخة قد تكون البطولة الكبيرة الأخيرة لعدد من لاعبيه الذين تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاما. وقد تكون الفرصة سانحة أمام أليكسيس سانشيز وأرتورو فيدال لترك بصمة جديدة وتاريخية في سجل المواجهات الحاسمة أمام الأرجنتين. لكن المدرب الكولومبي رينالدو رويدا مدرب تشيلي قد يدفع ببعض العناصر الشابة في تشكيلته لمنحهم بعض الخبرة.

ريفالدو: الأرجنتين لها الحق في الاعتراض على الحكم

■ مدريد – د ب أ: أكد النجم البرازيلي السابق ريفالدو أن منتخب الأرجنتين لديه أسبابه المنطقية للاعتراض على قرارات حكم مباراته أمام البرازيل في الدور قبل النهائي لكوبا أمريكا، معللا ذلك بأن الحكم لم يلجأ لتقنية حكم الفيديو المساعد (فار) في ركلتي جزاء محتملتين للأرجنتين.

وقال ريفالدو: «الأرجنتين لديها أسبابها للاعتراض، البرازيل لديها فريق أفضل من الأرجنتين في الوقت الراهن، وعلى الأرجح كان فريق تيتي (مدرب البرازيل) سيفوز بدون هذين الخطأين، ولكن كانت هناك ركلتا جزاء للأرجنتين في الوقت الذي لم تعمل فيه تقنية الفار». وأعرب ريفالدو، الفائز في 1999 بجائزة الكرة الذهبية التي تمنح سنويا لأفضل لاعب في العالم، عن استيائه من تقنية الفار، التي أكد أنها تضر بكرة القدم بسبب التوقفات الكثيرة التي تتسبب فيها.

وأضاف: «لم أتوقف عن قول هذا منذ وقت طويل: لا أؤمن بالفار، إنها تفيد الحكام فقط، الذين باتوا الآن يتنصلون من المسؤولية، ويحملون مسؤولية المباراة على الفار».

وأشار اللاعب السابق لبرشلونة إلى أنه من الطبيعي أن يكون هناك أخطاء مع تقنية الفار في أمريكا الجنوبية وبشكل أكبر من أي مكان آخر. واستطرد قائلا: «إذا كان الفار يسبب فوضى في أوروبا في البطولات المختلفة، فمن الطبيعي أن يحدث هذا أيضا في أمريكا الجنوبية». ويرى ريفالدو أنه إذا كان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يلعب مع جيل آخر من اللاعبين، فمن المؤكد أنه كان سيفوز بلقب ما مع منتخب بلاده. وأوضح: «في السابق، الأرجنتين كانت تملك فريقا كبيرا يتمتع بوجود لاعبين مذهلين، ولكن الآن يوجد ميسي فقط، ولهذا يدرك المنافسون أن إيقافه يحل كل المشاكل».

الهولندي أريين روبن يعتزل كرة القدم

■ لندن – د ب أ: أعلن الجناح الهولندي المخضرم أريين روبن إنهاء مسيرته مع كرة القدم، مشيرا إلى أن قراره بالاعتزال كان «أصعب قرار اتخذه في حياته».

وقال روبن: «قررت إنهاء مسيرتي كلاعب محترف. إنه بلا شك أصعب قرار اتخذته في مسيرتي. إنه قرار اصطدم فيه القلب والعقل». وأوضح: «يمنحك حب كرة القدم الاقتناع بأنه ما زال بإمكانك التعامل مع العالم بأسره، على عكس حقيقة أنه ليس كل شيء يعمل بالطريقة التي تريدها، ولم تعد الشاب الذي يبلغ 16 عاما ولم تكن لديه فكرة عما تعنيه الإصابات». وأضاف: «أشعر أنني بصحة جيدة في الوقت الحالي، وكمشجع للعديد من الألعاب الرياضية الأخرى، فإنني أريد أن أبقى على هذا النهج في المستقبل». وتابع اللاعب الفائز مع بايرن ميونيخ بدوري أبطال أوروبا عام 2013: «لذلك سأتوقف بالتأكيد، لكنها طريقة جيدة». وخاض روبن (35 عاما)، الذي لعب في عدة أندية كبرى بأوروبا، بينها تشلسي وريال مدريد والبايرن، 606 مباريات في مختلف المسابقات، أحرز خلالها 210 أهداف طوال مسيرته، التي بلغت 19 عاما. ورحل روبن عن البايرن عقب انتهاء عقده مع الفريق البافاري بنهاية الموسم المنصرم، ليسدل الستار على مسيرته مع البايرن، التي استمرت عشرة أعوام. وكان من المرجح أن يعود روبن إلى هولندا، كما ارتبط أيضا بالانتقال لليستر الإنكليزي في الانتقالات الصيفية الحالية، لكنه قرر إنهاء مشواره مع كرة القدم، موضحا أن جسده لم يعد قادرا على المواجهات البدنية الآن. وبدأ روبن مسيرته الحافلة مع غرونينغن، قبل أن ينتقل بعدها لآيندهوفن عام 2002، ليشق طريقه بعدها في مشواره الاحترافي ويتوج بمجموعة كبيرة من الألقاب مع العديد من الفرق التي دافع عن ألوانها. وقضى روبن موسمين مع أيندهوفن، قبل أن ينتقل إلى تشلسي الذي فاز معه بالدوري الإنكليزي وكأس الاتحاد، ثم رحل للريال عام 2007. وبعد وصول البرتغالي كريستيانو رونالدو لـ«سانتياغو برنابيو»، قرر روبن الرحيل إلى البايرن عام 2009، بعدما فاز بلقب وحيد للدوري مع الريال، ليبدأ بعدها مسيرته الأسطورية داخل الملاعب الألمانية. وحصل الأيقونة الهولندي، الذي يجيد اللعب بقدمه اليسرى، على ثمانية ألقاب للدوري الألماني وخمس بطولات في كأس ألمانيا خلال عشرة أعوام داخل ملعب «أليانز أرينا». ولعب روبن دورا بارزا في فوز البايرن بدوري الأبطال عام 2013، حيث سجل في تلك النسخة 13 هدفا، كما صنع 13 هدفا. وشارك روبن في 96 مباراة دولية مع منتخب هولندا، حيث بلغ المباراة النهائية لكأس العالم عام 2010 بجنوب أفريقيا، قبل أن يحصل على المركز الثالث في النسخة التالية التي أقيمت في البرازيل عام 2014. ورغم تتويج البايرن بلقب البوندسليغا الموسم المنصرم، لكنه شهد العديد من الإصابات لروبن، التي أبعدته عن الكثير من المباريات، حيث شارك في 19 مباراة فقط بمختلف البطولات. ولعب روبن 309 مباريات مع البايرن، أحرز خلالها 144 هدفا، وقام بـ101 تمريرة حاسمة.

ريبيري حزين لاعتزال روبن

■ برلين – د ب أ: عبر فرانك ريبيري، لاعب بايرن ميونخ السابق، عن حزنه، بسبب قرار اعتزال آرين روبن عقب نهاية عقده مع بايرن ميونيخ.

وقال ريبيري: «أتأسف لاعتزاله. أنا حزين. ولكن هذا هو قراره، وهو الوحيد الذي بإمكانه اتخاذه، ويجب أن تحترم هذا». وأرهب الثنائي ريبيري وروبن دفاعات الفرق التي يواجهها البايرن على أرضه أو خارجها لعدة سنوات، ولكنهما لم يحصلا على تجديد لعقديهما. وودعا الفريق بالفوز بلقبي الدوري والكأس في الموسم المنقضي. وقال ريبيري (36 عاما): «وقتنا سويا في البايرن كان عظيما وناجحا». ويظل مستقبل ريبيري مجهولا رغم أنه لا ينوي الاعتزال. ووصف توماس مولر، هدف روبن في نهائي دوري أبطال أوروبا 2013 أمام بوروسيا دورتموند بـ« لحظة خالدة من لاعب سيظل في قلوبنا».

روبن يرفع اللقب الاخير في مسيرته والذي أحرزه مع البايرن بطل الدوري الألماني

الهولندي كوكو يخلف لامبارد في قيادة دربي الانكليزي

■ لندن – رويترز: قال دربي المنافس في الدرجة الانكليزية الأولى إنه عين الهولندي فيليب كوكو مدربا جديدا لأربع سنوات ليخلف فرانك لامبارد الذي انتقل لقيادة تشلسي الخميس.

ويصل كوكو (48 عاما) إلى دربي بعدما ترك تدريب فناربخشه التركي في أكتوبر/تشرين الأول الماضي عقب فترة محبطة استغرقت 15 مباراة فقط. وقال ميل موريس الرئيس التنفيذي لدربي: «نواصل تطوير فلسفتنا في النادي ومنذ أول اتصال مع فيليب وطاقمه كان من الواضح أننا نتشاطر نفس الرؤى». وأضاف: «الفريق قوي ونود أن نبني على هذه الفترة المميزة وأن نحتفظ بأسلوب لعبنا وقيم نادينا مع الاعتماد بشكل متزايد على أبناء الأكاديمية وفيليب يتفهم ذلك». وبدأ كوكو، الذي خاض 101 مباراة دولية مع هولندا، مشواره التدريبي بنجاحات مميزة مع آيندهوفن بين 2013 و2018 وقاد الفريق للتتويج بلقب الدوري ثلاث مرات. وسيلتحق كوكو بديربي في فلوريدا خلال معسكر تدريبي لعشرة أيام يتضمن خوض مباراتين وديتين. وتحت قيادة لامبارد صعد دربي إلى نهائي ملحق الصعود للدوري الممتاز الموسم الماضي لكنه خسر أمام أستون فيلا. وعاد لامبارد، الذي سجل 211 هدفا خلال 648 مباراة مع تشلسي بين 2001 و2014، إلى «ستامفورد بريدج» ليخلف ماوريتسيو ساري.

الدوري الأمريكي

إبراهيموفيتش يستعيد ذاكرة التهديف ويقود غالاكسي الى فوز ثمين

■ لوس أنجليس – د ب أ: عاد المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لممارسة هوايته في هز الشباك وسجل هدفين ليقود فريقه لوس أنجليس غالاكسي إلى فوز ثمين 2/صفر على تورنتو في دوري كرة القدم الأمريكي للمحترفين.

كما تغلب دالاس على دي سي يونايتد 2/صفر ونيو إنغلاند ريفوليوشن على مضيفه كولورادو رابيدز 1/2 . ورفع غالاكسي رصيده إلى 34 نقطة ليعزز موقعه في المركز الثاني بالمجموعة الغربية بفارق ست نقاط خلف لوس أنجليس، وتجمد رصيد تورنتو عند 23 نقطة في المركز السابع بالمجموعة الشرقية. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي الذي ظل قائما حتى الدقيقة 75، حيث افتتح إبراهيموفيتش التسجيل قبل أن يضيف الهدف الثاني له وللفريق في الدقيقة قبل الأخيرة من المباراة. وجاء الهدفان بعد أكثر من شهر على آخر هدف سابق لإبراهيموفيتش مع الفريق في مطلع حزيران/يونيو المنقضي. وتغلب دالاس على دي سي يونايتد بهدفين نظيفين سجلهما هارولد موسكيرا ودومينيك بادجي في الدقيقتين السادسة و65 ليرفع رصيده إلى 29 نقطة في المركز الثالث بالمجموعة الغربية ويتجمد رصيد يونايتد عند 33 نقطة في المركز الثاني بالمجموعة الشرقية. وشهدت الدقيقة 73 طرد لوساينو أكوستا لاعب يونايتد الذي فشل بقيادة المهاجم الإنكليزي وين روني في تسجيل أي هدف.

وتغلب نيو إنغلاند ريفوليوشن على مضيفه كولورادو رابيدز 1/2 ليرفع رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن بالمجموعة الشرقية بعدما حقق انتصاره الثاني على التوالي وتجمد رصيد رابيدز عند 19 نقطة في المركز الثاني عشر الأخير بالمجموعة الغربية.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يتعاقد مع الإسباني هيريرا لخمسة مواسم

■ باريس – د ب أ: أعلن باريس سان جيرمان، تعاقده مع الإسباني أندير هيريرا عقب انتهاء عقده مع مانشستر يونايتد بنهاية الموسم المنصرم.

وبلغت مدة التعاقد مع هيريرا خمسة أعوام، حتى 30 حزيران/يونيو 2024. وقال هيريرا: «سان جيرمان أعظم ناد في فرنسا. إنه مستمر في التحسن وينافس للفوز بجميع الألقاب الممكنة. وأوضح: «كنت أتطلع للمجيء إلى باريس وارتداء تلك الألوان. آمل أن أستمر في صناعة التاريخ مع النادي. الانضمام لسان جيرمان شعور رائع».

وتابع: «باريس أجمل مدينة في العالم، أتعهد لكم بثلاثة أشياء: العمل والكفاءة المهنية والحماس. أعد أيضا بتحسين لغتي الفرنسية لأنني أعتقد أن اللغة أمر مهم للغاية للتواصل مع باقي اللاعبين». ولعب هيريرا 189 مباراة في خمسة مواسم مع مانشستر يونايتد، وسجل خلالها 20 هدفا بالإضافة إلى 27 تمريرة حاسمة، وتوج معه ببطولات الدوري الأوروبي وكأس الاتحاد وكأس المحترفين. يذكر أن سان جيرمان احتفظ بلقب الدوري الفرنسي للموسم الثاني على التوالي، علما أنه فاز بستة ألقاب في آخر سبعة مواسم.

رادار الملاعب

اللجنة الأولمبية ترفع عقوبة الحظر عن الكويت

■ برلين – د ب أ: قررت اللجنة الأولمبية الدولية رفع الحظر المفروض على الكويت، ما يعني أن رياضييها ستكون بإمكانهم المشاركة ورفع علم بلادهم في دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو العام المقبل. وذكرت أن لجنتها التنفيذية صوتت، عبر البريد، على رفع الحظر الذي يعود لعام 2015، مؤكدة أن ذلك جاء نتيجة للتنفيذ الناجح لخارطة الطريق المتفق عليها بين جميع الأطراف. وكانت اللجنة الأولمبية الكويتية خضعت لعقوبة الحظر قبل أربع سنوات، نتيجة التدخل الحكومي في شؤون الرياضة. وشارك الرياضيون الكويتيون في دورة الألعاب الأولمبية 2016 بريو البرازيلية، ولكن كمستقلين. وكانت اللجنة الأولمبية الدولية رفعت الحظر مؤقتا عن اللجنة الأولمبية الكويتية في آب/أغسطس الماضي، بعد التعديلات التي تم إدخالها على قانون الرياضة الكويتي، ومع وعود بإجراء انتخابات داخل المؤسسات الرياضية.

مانشستر يونايتد يجدد عقد البرازيلي بيريرا حتى 2023

■ مانشستر – الأناضول: أعلن نادي مانشستر يونايتد، تجديد عقد البرازيلي أندرياس بيريرا حتى عام 2023، مع خيار التمديد لعام آخر، ولم يتم الكشف عن الراتب الشهري الذي سيتقاضاه نظير ذلك. وقال بيريرا: «أمضيت وقتاً طويلاً في مانشستر لدرجة أنني أعتبر الآن المدينة مدينتي والنادي بيتي، وأنا سعيد للغاية بمواصلة مسيرتي هنا». وشارك بيريرا مع يونايتد الموسم الماضي في 23 مباراة وسجل هدفا وصنع آخر. كما خرج مرتين معارا لصفوف الثنائي الإسباني غرناطة وفالنسيا موسمي 2016–2017 و2017–2018.

نابولي يضم الحارس الكولمبي أوسبينا بعقد دائم

■ روما – رويترز: قال نابولي الإيطالي إنه ضم الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا بعقد دائم بعدما استعاره من أرسنال خلال الموسم الماضي. وأوسبينا (30 عاما) أكثر لاعبي كولومبيا خوضا للمباريات الدولية برصيد 98 مباراة، بما في ذلك كأس العالم 2014 و2018. وخاض 70 مباراة مع أرسنال، بينها الفوز في نهائي كأس الاتحاد 2017 على تشلسي، عقب انضمامه من نيس الفرنسي في 2014. وذكرت وسائل اعلام أن قيمة الصفقة 3.5 مليون يورو.

ريال مدريد يعلن إعارة ريغوليون الى إشبيلية

■ مدريد – د ب أ: أعلن ريال مدريد انتقال لاعبه سيرخيو ريغوليون إلى إشبيلية على سبيل الإعارة حتى 2020. وكان الظهير الأيسر الإسباني (22 عاما) أحد العناصر الرئيسية في الريال خلال ولاية المدرب جولين لوبيتيغي، الذي يتولى حاليا المهمة الفنية لإشبيلية، كما كان يشارك في المباريات أيضا بصفة أساسية تحت قيادة المدرب السابق سانتياغو سولاري. ولكن بعد عودة الفرنسي زين الدين زيدان لقيادة الفريق، عاد البرازيلي مارسيلو لشغل مركز الظهير الأيسر مرة أخرى، ما دفع ريغوليون للبحث عن فرصة جديدة خارج أسوار الريال.

حاكم ريو السابق يعترف بشراء أصوات لاستضافة أولمبياد 2016

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: اعترف سيرجيو كابرال الحاكم السابق لولاية ريو دي جانيرو البرازيلية للمرة الأولى بشراء أصوات في عملية تقدم المدينة البرازيلية للفوز باستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2016. وقال كابرال في جلسة استماع أمام محكمة برازيلية يوم الخميس إنه أنفق في 2009 مليوني دولار لشراء الأصوات لتأمين فوز ريو بتنظيم دورة الألعاب. وركز التحقيق على أنشطة كارلوس نوزمان، الرئيس السابق للجنة الأولمبية البرازيلية. وادعى كابرال، الذي أدين بالفساد وغسل الأموال، أنه ونوزمان والقطب البرازيلي آرثر سيزار سواريز اشتروا أصوات العديد من أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية قبل اجتماع رئيسي في 2009.

بيراميدز المصري يعلن نقل ملكيته الكاملة إلى الإماراتي الشامسي

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي بيراميدز المصري نقل ملكيته الكاملة للإماراتي سالم الشامسي بداية من الموسم المقبل. وذكر بيراميدز: «يسعدنا أن نعلن للجمهور العربي بصفة عامة، والمصري بصفة خاصة عن الاستحواذ الكامل لسالم الشامسي على بيراميدز». وأوضح: «يوجه المالك الجديد أسمى آيات الشكر إلى المالك السابق تركي ال الشيخ على رؤيته الثاقبة وما بذله من مجهود كبير في سبيل إنجاح هذه التجربة». يذكر أن بيراميدز أنهى مبارياته في الموسم الحالي بالدوري المصري برصيد 70 نقطة من 34 مباراة، حيث يحتل المركز الثاني مؤقتا، بفارق نقطتين أمام الزمالك، الثالث، الذي ما زال يمتلك ثلاثة لقاءات مؤجلة.

البنزرتي في طريقه للعودة إلى النجم الساحلي

■ تونس – د ب أ: ذكرت تقارير في تونس عن تعاقد وشيك بين المدرب المخضرم فوزي البنزرتي وفريق النجم الساحلي. وأعلنت مصادر عن وجود اتفاق مبدئي بين المدرب والنجم، يتوقع أن يتوج بتوقيع العقد مساء اليوم. وخاض البنزرتي عدة تجارب سابقة مع النجم حيث قاده لإحراز لقب الدوري (1987 و2016) وكأس تونس (2015) وكأس الاتحاد الافريقي (2006 و2015). وكان البنزرتي (69 عاما) قاد الوداد البيضاوي للفوز بالدوري المغربي والوصول لنهائي دوري أبطال أفريقيا ضد الترجي.

إيران تعتبره الشريك الوفيّ... وحماس «تحت الاختبار» بسببه

هل يسعى «الجهاد الإسلامي» في غزة إلى حرب مع إسرائيل؟

يورام شفايتسر وافيعاد مندلباوم

■ إن فحص تورط الجهاد الإسلامي في عدد من أحداث إطلاق النار مع إسرائيل يكشف سلسلة من الذرائع والتفسيرات لنشاط التنظيم المستقل ضد إسرائيل. مثلا في 27 تشرين الأول 2018 وكنتيجة لخصومة محلية بين قائدين عسكريين بسبب عزل الأول وتعيين زميله في محله، أرسل الضابط المعزول مؤيديه لإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل بهدف إحراجها وتوريط وريثه. تفسير الحادثة الذي أعطي في إسرائيل والذي يقول إن إطلاق النار نُفذ بتعليمات من إيران، تبين بعد ذلك أنه مخطئ. مثال آخر على النشاط العسكري الهجومي بمبادرة محلية لكبار القادة في التنظيم في غزة كجزء من تعزز الثقة بالنفس بخصوص قوتهم العسكرية في القطاع، هو إطلاق القناصة للنار على ضابط إسرائيلي في كانون الثاني 2019 بأمر من أبو بهاء العطا، قائد الذراع العسكري للجهاد الإسلامي في شمال القطاع. إطلاق النار تم تنفيذه ردا على قتل مدنيين في المظاهرات على الجدار. أيضا إطلاق صاروخ في 28 نيسان 2019 على مركز البلاد، والذي سقط في البحر، تم تنفيذه بتوجيه من هذا القائد الكبير في المنظمة، الذي حظي بذكر اسمه كمسؤول في إعلان استثنائي للمتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي الذي أشار إلى أن أبو بهاء العطا هو الذي يقف من وراء نوايا القيام بعمليات ضد إسرائيل.

لقد ساهم تغيير المناصب في قيادة التنظيم في تطرف سياسة الجهاد الإسلامي ضد إسرائيل. في أيلول 2018 تم تعيين زياد النخالة الذي كان المسؤول خلال سنوات عن الذراع العسكرية في المنظمة وكان المسؤول عن العلاقات بين التنظيم في سوريا وإيران، عين في منصب رئيس التنظيم بدلا من رمضان شلح. منذ تعيينه والنخالة يملي سياسة هجومية وصقورية أكثر من سلفه. بهذا يريد النخالة أن يخلق للمنظمة مكانة مساوية لمكانة حماس كمن تقود المقاومة العسكرية ضد إسرائيل. هذا مقابل السياسة اللينة جداً حسب رأيه، التي تتبعها حماس إزاء إسرائيل في المجال العسكري. وفقاً لذلك، عزز التنظيم جهازه العسكري المقاتل في غزة الذي يشمل الآن ستة آلاف مقاتل ينتشرون في القطاع مزودين بالصواريخ والسلاح الإيراني المتطور. هذا الوضع استهدفته إيران وقيادة الجهاد الإسلامي للتمكن من القيام بحرب فعالة وزيادة النشاطات العسكرية ضد إسرائيل.

التنظيم تحت قيادة النخالة يريد خلق معادلة جديدة أمام إسرائيل، التي سيتم الرد على إصابة وقتل رجاله في إطارها برد مشابه، بل إن كل قتل لمدنيين في القطاع من قبل إسرائيل، بما في ذلك خلال المظاهرات على الجدار، سيتم الرد عليه. هذا التغيير إلى جانب التصعيد مع إسرائيل يتحدى مكانة حماس المسيطرة والحصرية على القطاع على اعتبار أنها المسؤولة عن إدارة المعركة العسكرية في القطاع. حسب رؤية الجهاد الإسلامي، فإن إثبات «المقاومة» العسكرية من ناحيته تخلق له التأييد في أوساط السكان في القطاع، ومن بينهم النشطاء من مؤيدي النشاط الفعال في صفوف حماس. في المقابل سياسة الجهاد الإسلامي هذه تخلق التوتر بين نشطاء الذراع العسكرية في المنظمتين، ومشاعر فقدان السيطرة لحماس على نشاطات الجهاد الإسلامي التي ـ حسب رأيها ـ تمد حدود التفاهم بينهما على الهيكلية بين المنظمتين في القطاع بشكل عام ومع إسرائيل بشكل خاص.

في هذا السياق، تجدر الاشارة أيضاً إلى أن الجهاد الإسلامي يعتمد بشكل كامل على دعم إيران التي تمول معظم ميزانيته وتوفر له السلاح والوسائل القتالية وترعاه سياسياً. في المقابل، يعمل الجهاد حسب الخط الموجه المشترك لهما. تعبير على ذلك يمكن أن نجده في لقاءات مختلفة بين شخصيات رفيعة المستوى من القيادة الإيرانية وبين شخصيات رفيعة من الجهاد الإسلامي، وأيضاً في تصريحات تأييد متبادلة، مثال على ذلك نجده في 30 كانون الأول 2018 عندما التقى رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وزياد النخالة، وأعلنوا عن دعم إيران للشعب الفلسطيني والتزامها له. في المقابل، تعزز إيران علاقتها مع حماس، لا سيما مع ذراعها العسكرية، وتستغل بقاء حماس الآن تقريباً بدون حلفاء هامين آخرين في ساحة الشرق الأوسط باستثناء مصر وقطر. الأولى تمثل بالنسبة للقطاع المنفذ الوحيد للعالم الخارجي وكوسيط أساسي بينها وبين إسرائيل، والثانية توفر لحماس المساعدات الاقتصادية.

من بين المنظمتين، واضح أن إيران تعتبر الجهاد شريكاً أكثر إخلاصاً وأكثر سهولة للتأثير والعمل وفقاً لمصالحها عند الحاجة. يجب علينا التذكر أن التوتر الحالي بين إيران والولايات المتحدة في الخليج جر تهديدات من جانب حسن نصر الله؛ لأنه عند تدهور الوضع إلى مواجهة عسكرية بين الطرفين فسيتم ضرب إسرائيل من قبل مبعوثي إيران في المنطقة. المعنى هو أن التوتر في المنطقة يزيد احتمالية المواجهة في قطاع غزة. والجهاد الإسلامي هو العامل الرئيسي الذي يمكن أن يطلب منه الامتثال والاستجابة لتوجيهات كهذه.

ولأن حماس لم تتبع حتى الآن سياسة كبح فعالة ضد النشاطات العسكرية المتزايدة للجهاد الإسلامي في القطاع، فإن إسرائيل تقف أمام معضلة كيف عليها تحييد نشاط التنظيم وإحباط محاولاته في إملاء قواعد لعب جديدة على حدود القطاع، دون أن يصعد عملياته المضادة إلى مواجهة واسعة النطاق. مواجهة كهذه إذا حدثت يتوقع أيضاً أن تشمل حماس وتشوش الاتصالات المسرعة التي تجري بوساطة مصرية وبوساطة مبعوث الأمم المتحدة ميلادينوف من أجل تحقيق التسوية بين حماس وإسرائيل. ساعة الاختبار هذه يمكن أن تكون قريبة. السؤال هو هل ستبادر حماس وتمنع النشاطات المستقلة للجهاد الإسلامي، رغم أن عملية كهذه يمكن أن تضر بصورتها كقائدة للمقاومة، حتى قبل أن تضطر إسرائيل إلى ضربها بصورة مركزة في القطاع؟ وإذا عملت إسرائيل فهل ستمتص حماس الضربة أم ستعمل كقائدة لحركة المقاومة وتدخل إلى جولة قتالية واسعة مع إسرائيل؟

نظرة عليا 5/7/2019

مقاتلون من سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي

حملة عسكرية أمر واجب لكنه خطير... وعلى نتنياهو الاعتراف باتصالاته مع حماس

حكومة إسرائيل... وغزة: سياسة الإخفاء

يوسي بيلين

■ يحظى بنيامين نتنياهو بالنقد من جانبي الطيف السياسي بسبب سياسة التجلد التي ينتهجها تجاه حماس في غزة. يقل منتقدوه في طرح البدائل، بمن فيهم وزراء الدفاع والتعليم في حكومته سابقاً. من الصعب ألا نسلم بما يحصل لنا: قبل 14 سنة قاد رئيس الوزراء ارئيل شارون انسحاباً من طرف واحد بلا اتفاق مع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس وبلا معرفة حقيقية بما هو كفيل أن يحصل في قطاع غزة بعد انسحابنا. أعطاه اليمين اليد، لأنه كان يقف على رأس المعسكر، وأعطاه اليسار اليد لأنه لم يكن مستعداً لأن يصوت ضد إنهاء جزئي للاحتلال.

جاء صعود حماس إلى الحكم في القطاع في 2007 فجعل غزة منطقة تطلق منها الصواريخ نحو إسرائيل. ردت إسرائيل بإغلاق وثيق على القطاع، وكي تفتحه شددت حماس والجهاد الإسلامي حجم النار، وهذه الدائرة الشاذة لتقليص وتوسيع منطقة الصيد، وتقييد الاستخدام للكهرباء في القطاع والقيد على البضائع التي تصل إلى غزة ـ حيال أنواع مختلفة من استخدام القوة ضد إسرائيل ـ لا تتوقف. لقد أدى الخروج غير المتفق عليه من القطاع، والذي وقف على نقيض من المبدأ الذي اتفق عليه بين إسرائيل وم.ت.ف وبموجبه قطاع غزة والضفة الغربية هما وحدة سياسية واحدة ـ أدى إلى تحرير الشيطان من القمقم. وإعادته إلى هناك صعبة جداً. حملة عسكرية تعيد السيطرة الإسرائيلية على القطاع أو على أجزاء منه، تبدو في نظر كثيرين خطوة واجبة، ولكنها تنطوي على خطر مؤكد وخطر محتمل: المؤكد هو أخذ مسؤولية إسرائيلية متجددة على المنطقة وعلى تقديم الخدمات فيها، وهذا عبء كبير من حيث الميزانية حيث يدور الحديث عن 1.9 مليون نسمة، والخطر المحتمل يتعلق بالعدد الكبير من الضحايا في المعارك. نتنياهو، الذي أيد عملية الانسحاب بصفته وزيراً في حكومة شارون، وبعد ذلك عارضها بل وترك الحكومة بسببها، يفهم الخطرين جيداً، لهذا يحاول منذ زمن بعيد، ولا سيما منذ 31 آذار من العام الماضي، أن يجد حلولا تكتيكية كهذه أو تلك. قسم من هذه الحلول (مثل توسيع وتقليص مجال الصيد) يبدو مثيراً للشفقة، وعدم المعنى الردعي، وقسم يبدو مثل استسلام للإرهاب ودفع المال للمافيا. بالنسبة لزعيم سياسي، الذي تكون عبارة التنديد الأكثر جسامة على لسانه هي «يسروي»، والذي يترأس «المعسكر الوطني» ووعد بالتصرف تجاه حماس بطريقة تختلف عن أسلافه وضربها ضربة قاضية، قبل أن يعاد انتخابه لرئاسة الوزراء، والذي كان علمه على مدى عشرات السنين عدم الاستسلام للإرهاب، فإن هذا سلوك يعدّ إشكالياً بعض الشيء.

والآن، عشية الانتخابات الإضافية، وحين يعرف بأن هذه هي نقطة ضعفه الكبرى التي سيستغلها اليمين واليسار على حد سواء، يحافظ نتنياهو على الصمت ويفضل احتواء من يطالبونه بوضع حد للتجلد. كما أنه يتصرف بشكل غريب من حيث إن الإسرائيليين يتلقون المعلومات عن حالات وقف النار على أنواعها، أحياناً مع البالونات وأحياناً بدونها، من منشورات حماس العلنية. كما أنهم يعرفون بأن هذه التقارير مصداقة بشكل عام، بينما يصمت الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، وتؤكد محافل حكومية مغفلة للصحافيين بأن الحديث يدور عن هذه التوافقات أو تلك مع حماس التي لا ندير معها بالطبع «أي مفاوضات».

لقد حان الوقت لأن يشرح رئيس الوزراء الأمر بلسانه. فكشف الحقيقة هو، كما الحال بشكل عام، التفسير الأفضل. حان الوقت لأن تعلن إسرائيل وقف النار أو عدم النجاح في الوصول إليه، أن تعترف بأنها تجري اتصالات مكثفة مع حماس ـ الجهة الحاكمة في القطاع ـ ولا يمكن دفن الرأس في الرمال. حان الوقت للإعلان إذا كانت وجهة إسرائيل نحو اتفاق طويل المدى (تهدئة)، أم يلوح حل سياسي يتضمن السلطة الفلسطينية بمساعدة المصريين. إن صمت نتنياهو المتواصل في هذا الموضوع وليس سلوكه الحذر، هو مشكلة.

إسرائيل اليوم 5/7/2019

لمنع التواصل الجغرافي وإبطال فكرة إقامة دولة إلى جانب إسرائيل

معطيات الانتخابات الإسرائيلية: المستوطنات عقبة أمام أي تسوية سياسية

شاؤول اريئيلي

■ نتائج الانتخابات للكنيست الحادية والعشرين في المستوطنات وداخل الخط الأخضر، عكست مرة أخرى الواقع الثابت الذي لا يمكن لأي حملة انتخابية التملص منه: أقلية متطرفة تؤمن بأن للشعب اليهودي الحق في تقرير المصير في أرض إسرائيل، تخرب احتمالات الأغلبية الحاسمة للمستوطنين في أن يتحولوا إلى شرعيين وجزء من إسرائيل السيادية.

المستوطنون يعرفون كيفية ضم يد الحكومة التي تحسن إليهم. حقيقة أن الحكومة والكنيست الأخيرة ترفضان حل الدولتين واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين والرياح الداعمة وغير المسبوقة التي تقدمها إدارة ترامب لحكومة نتنياهو، عززت الأوساط الوطنية والمتطرفة التي تعاني من مظاهر الفاشية وتقود إلى عمليات التهويد ـ على اعتبار أنها هي التي تقرر النغمة وهي التي تقوم بالقيادة. الفوضى في مجال تطبيق القانون في الضفة الغربية والتسهيلات الكثيرة والاستثمارات الكبيرة عززت في أوساط معظم الإسرائيليين الذين يعيشون في المستوطنات، الوعي في أن الواقع الحالي يؤتي أكله. مع ذلك، تفتيش بسيط في المعطيات يكشف الحقيقة غير المتغيرة: الجزء من مشروع الاستيطان الذي يشكل عقبة أمام التسوية الدائمة يفضله حزب واحد، يمثل جزءاً صغيراً جداً من إجمالي المستوطنين.

المقارنة بين التصويت في المستوطنات في 2015 ونتائج الانتخابات الأخيرة فيها تدل على أن نسبة التصويت في أوساط المستوطنين ارتفعت بنسبة 20 في المئة تقريبًا. السبب الرئيسي لذلك هو زيادة نسبة عدد المصوتين في أوساط الحريديين، التي تشكل 40 في المئة من إجمالي المستوطنين. انقسام البيت اليهودي إلى اتحاد أحزاب اليمين واليمين الجديد زاد عدد المصوتين لهما من 37.550 إلى 53.161. وحافظ على تفوق هذه الأحزاب في 62 مستوطنة من بين الـ 127 مستوطنة (48.8 في المئة من المستوطنات). يدور الحديث عن زيادة 1.14 مقعداً في 2015 إلى 1.5 في 2019. كما هو متوقع، حزب سموتريتش كان متفوقاً في 48 مستوطنة، في حين أن بينيت وشكيد تفوقا فقط في 14 مستوطنة. حزب اليمين الجديد ألقى بكل أصواته (19.964) أي 0.6 من المقاعد، إلى سلة قامة الأحزاب التي لم تجتز نسبة الحسم. لذلك، أضاف حزب زهوت (9.064)، أي 0.28 مقعداً. الليكود عزز قوته وقفز من مقعد واحد في 2015 إلى 1.3 ـ الحزب الأكبر في يهودا والسامرة. لقد تعزز وحافظ على تفوقه في المدينة الثالثة من حيث حجمها، معاليه أدوميم. وحتى في الرابعة، اريئيل، اللتاين يعيش فيهما نحو 60 ألف نسمة. هكذا أيضاً في المجلس الإقليمي الأكبر، جفعات زئيف، (17.000)، وفي المجلس الإقليمي الأصغر معاليه افرايم، وفي عشرين مستوطنة صغيرة.

قفزة مشابهة قامت بها يهودت هتوراة التي قفزت مقاعدها من 0.8 في يهودا والسامرة إلى 1.1. لقد حافظت على تفوق مطلق في المدينتين المتدينتين الكبريين في المستوطنات، موديعين عيليت وبيتار عيليت، اللتين يعيش فيهما 125 ألف نسمة ـ أكثر من ربع عدد السكان في مناطق يهودا والسامرة. هكذا أيضاً في عمانوئيل ومعاليه عاموس ومتساد الصغيرة جداً. أيضا شاس ضاعف قوته من ربع مقعد إلى نصف مقعد. وكان له تفوق في غنيه موديعين وكوخاف يعقوب. بناء على ذلك في الانتخابات الأخيرة أضاف المتدينون لقوتهم نصف مقعد فقط من مناطق يهودا والسامرة.

اتحاد «يوجد مستقبل» مع «المنعة لإسرائيل»، الذي نتج عنه أزرق أبيض، رفع عدد المؤيدين لهما بـ 12 ضعفاً، من 0.04 من المقاعد إلى نصف مقعد تقريباً. أزرق أبيض كان له التفوق على الليكود في المجالس الإقليمية الواقعة على حدود الخط الأخضر، اورانيت والفيه منشه، وعلى العمل في هار ادار (المستوطنات الثلاث الأكثر ترسخاً)، وأيضاً مخورا ومار وريحان وسلعيت ونيلي. في 16 مستوطنة تفوق أزرق أبيض في عدد الأصوات التي حصل عليها مقابل مستوطنة واحدة فقط (غلغال) التي كان التفوق فيها لحزب يوجد مستقبل في 2015.

حزب العمل فقد الريادة في 12 من بين 13 مستوطنة التي حصل فيها على أغلبية في 2015 (باستثناء نيران التي تقع في الغور).

في معظم مستوطنات الغور والبحر الميت الصغيرة جداً التي تشكل سفينة القيادة لحزب العمل وخطة الون، أيد معظم المصوتين أزرق أبيض (نتيف هغدول، نعمه، كاليا، الموغ، متسبيه شليم). وفي الليكود (بيت هعربة). المستوطنات الأخرى بقيت مخلصة لليكود، وفي شمال الغور بقيت مخلصة لاتحاد أحزاب اليمين.

هذه المعطيات تشير إلى انجراف المستوطنين نحو اليمين: إضافة إلى اختفاء حزب العمل بدأت زيادة في قوة أحزاب اليمين وتعزز كبير للأحزاب الحريدية. الغوص في المعطيات الديمغرافية ومعطيات انتشار المستوطنات يمكن من فهم نتائج الانتخابات الأخيرة.

في 62 مستوطنة يشغلها مؤيدو اتحاد أحزاب اليمين واليمين الجديد (غوش ايمونيم على أشكالها) يعيش 30 في المئة فقط من إجمالي عدد المستوطنين في يهودا والسامرة. الأغلبية الساحقة تعيش في ظهر الجبل، وفي المستوطنات المعزولة خارج الكتل الاستيطانية (باستثناء غوش عصيون) وفي البؤر الاستيطانية غير القانونية. سكان هذه المستوطنات هم الشريحة السكانية في المستوطنات التي تمنع بشكل متعمد إيجاد تواصل فلسطيني، وهو الأمر الحيوي لإقامة الدولة الفلسطينية.

في المستوطنات التي تتفوق فيها الأحزاب الدينية والليكود وأزرق أبيض، يعيش 70 في المئة من المستوطنين، معظمهم قرب الخط الأخضر. وباستثناء مستوطنات الغور، جميعهم يعيشون في «الكتل الاستيطانية»، أي في إطار الاتفاق الدائم الذي سيتم فيه تبادل للأراضي بما لا يزيد عن 4 في المئة، 80 في المئة من الإسرائيليين الذين يعيشون خلف الخط الأخضر يمكنهم أن يتحولوا إلى جزء لا ينفصل من دولة إسرائيل ويكونوا تحت سيادتها، بطريقة يعترف بها من قبل المجتمع الدولي. من أجل تطبيق هذا الاحتمال، الذي يوافق عليه الفلسطينيون برئاسة م.ت.ف، يجب على إسرائيل أن تتعامل مع استيعاب من جديد، داخل الخط الأخضر أو في «كتل يتم ضمها»، سكان المستوطنات المعزولة والبؤر الاستيطانية غير القانونية المأهولة بمصوتي اتحاد أحزاب اليمين واليمين الجديد وزهوت.

الخارطة السياسية القطرية تقريباً لم تتغير في الـ 52 سنة من حكم إسرائيل للضفة الغربية. مصوتو الليكود والعمل الذين حولوا تأييدهم لأزرق أبيض يعيشون في مناطق الاستيطان التي تم تحديدها بخطط حكومية ـ خطة الون في 1967 وخطة شارون في 1977، التي اعتبرت في حينه حيوية من ناحية أمنية، أو لأسباب اقتصادية. مصوتو الأحزاب الحريدية انتقلوا إلى الضفة بسبب ضائقة السكن للحريديين في القدس وبني براك وبيت شيمش. في المقابل، مستوطنو غوش ايمونيم على أشكالها استوطنوا في المناطق عمداً وبصورة علنية خلافاً لخطط الحكومة، وفي حالات كثيرة حتى خلافاً للقانون؛ من أجل تثبيت حقائق على ظهر الجبل المأهول من قبل الفلسطينيين. لقد أرادوا منع التواصل بين الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

من المحزن أن نكتشف في كل مرة من جديد كيف أن أقلية صغيرة تنجح في تقييد الأكثرية ومنعها من العمل من أجل مصالح إسرائيل العامة: انفصال متفق عليه عن الفلسطينيين من أجل الهوية والديمقراطية والأمن، ومن أجل سلطة القانون فيها وعضويتها في الأسرة الدولية.

هآرتس 5/7/2019

لم يعرف أن الأمر يتعلق بـ «الموت» كما بين الكوريتين وما كان بين برلين الشرقية والغربية!

ابن الـ15 ... قصد الصلاة في القدس فاغتاله رصاص إسرائيلي... على «الجدار»

جدعون ليفي واليكس ليبك

■ مصافحته ونظرته تدلان على الاشمئزاز. كل عالمه تحطم. قال إنه لم يعد هناك سبب للحياة. منذ مصيبته لا يذهب إلى العمل. «هل ستعيدونه إلى الحياة؟»، سأل وهو يعرف الإجابة. يتوقف ويتنهد تنهيدة تفطر القلب كلما تحدث، ويعرض صورة أخرى، تذكاراً آخر عن الولد، يتصفح ألبوماً آخر من الصور ويحاول بشكل ما أن يستمر قدماً، حتى التنهيدة القادمة. غضبه وكراهيته للمسؤولين عن قتل ابنه البكر أمام ناظريه لم يتوقفا، ويبدو أنهما لن يتوقفا قريباً. استدعي لمحادثة تحذير في الشاباك، الذي يعرف كل شيء.

لؤي غيث سمع جنود حرس الحدود وهم يطلقون النار على ابنه عبد الله ابن الـ15، قفز نحوه وحمل الولد المحتضر في سيارته إلى المستشفى. طوال الطريق كان يأمل أن يكون على قيد الحياة. تلقى ضربة برأسه عند سقوطه على الأرض. الأطباء في غرفة الطوارئ في مستشفى الحسين في بيت جالا خرجوا وقالوا له أن يطلب العوض من الله. هذه هي الطريقة الدارجة للإبلاغ عن الوفاة.

في محل للأخوة غيث في الشارع الرئيسي بالخليل، يعرض العم خلف الأعمال الأخيرة لابن أخيه عبد الله: فنجانا وصحنا مزينين. «له لمسة في كل شيء هنا»، قال العم. «والآن لم يعد موجوداً. ولم يشاهد البحر في حياته». المحل مليء بصور لمدينة الخليل وأدوات منزلية وقطع من الخزف مع كتابات كثيرة لكلمة سلام باللغات الثلاث. وحتى الفنجان كتبت عليه فرنسيسكا ومارتا وسهم في القلب بينهما. اعتاد عبد الله العمل هنا في العطلة المدرسية. هنا كان يجلس ويرسم على الطين.

على مسافة غير بعيدة من هناك، في صالون البيت في شارع سكني هادئ وسط الخليل تزينت الجدران كلها بصور عبد الله، إعلان أصدرته المدرسة التي درس فيها يعرض ثلاث صور لعبد الله؛ واحدة وهو على قيد الحياة، وأخرى لعبد الله الشاب اليافع مع تسريحة شعر أنيقة وأمه تميل نحوه، وثالثة لعبد الله الميت مع عمته. الأم الثكلى وائلة (35) والأب الثاكل لؤي (45) يجلسان على الأريكة، وهي الأريكة التي كان يجلس عليها ابنهما في الليلة الأخيرة من حياته. لؤي يتحدث ووائلة تصمت بملابسها السوداء. لا أحد يعرف ولا أحد يعرف ألي. عبد الله كان كل شيء بالنسبة لي، لقد كان أملي، أراد أن يصبح طبيباً وكان طفلاً شجاعاً. ويقوم بعرض فيلم قصير يظهر فيه عبد الله وهو يحاول تخليص امرأة من بين أيدي شرطي فلسطيني اعتقلها في مظاهرة في المدينة بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس حماس. للزوجين غيث 7 بنات وولدان، الآن بقي ابن واحد. الأب كان معتقلاً اعتقالاً إدارياً بدون محاكمة مدة 26 شهراً في الأعوام 2013 ـ 2015. إسرائيل هاجت هذا الأسبوع بسبب إطلاق نار إجرامي لشرطي على مواطن إسرائيلي، ولم تهتم قط بإطلاق لا يقل إجراماً حدث قبل بضعة أسابيع حين أطلق جندي من حرس الحدود رصاصاته على فتى فلسطيني من الخليل كان يقصد الوصول الى القدس للصلاة.

ثغرة في الجدار

كان هذا في 31 أيار، يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان، الذي صادف ليلة القدر. خلال شهر رمضان كان أبو عبد الله وعد بأنه في يوم الجمعية اليتيمة (الجمعة الأخيرة في شهر رمضان) سيأخذه الى المسجد الأقصى. في الليلة بين الخميس والجمعة كان عبد الله سيساعد في أعمال بناء مع جده المقاول. ووالده قال له بأن يطلب من جده إعفاءه من ذلك. في المساء ذهب عبد الله إلى محل الخزف الذي تملكه العائلة وأخذ 100 شيكل كانت أجرته عن عمله في المحل. كان منفعلاً جداً بمناسبة سفره إلى القدس. وقبل الذهاب إلى النوم قال له والده بأنه أصبح طويل القامة، ثم قاس طوله الذي أصبح 171 سم. قال عبد الله إنه يجب خصم (سم) واحد بسبب الحذاء. قال لؤي إن عبد الله لم يكن يرتدي قميصاً وكان ينظر الى جسده ويقول بينه وبين نفسه: أصبح الولد شاباً. «أيها الإسرائيليون، أنتم لا تعرفون شعورنا، تذهبون للتنزه وتسافرون إلى الخارج.. تتنفسون الهواء الجيد ولا تعرفون أي شيء عن ألمنا». مرة ينتهد وأخرى يصمت.

في الساعة الثالثة فجراً استيقظ الأب ورأى عبد الله مستيقظاً مثلما في ليالي رمضان يلعب مع أخواته. أخيراً نام الأب على الأريكة في الصالون. لقد اتفقوا على السفر في الصباح مع ثلاث بنات ومع ابن العم عبد الرحمن ابن الـ18 الذي يجلس إلى جانب الوالدين في الصالون صامتاً.

بعد الساعة السابعة والنصف صباحاً ذهبوا في السيارة العائلية، لؤي والبنات الثلاث: شيماء (16 سنة) وكرتيل (14 سنة) ودانية (12 سنة) وابنة العمر سيرين (14) وعبد الله وعبد الرحمن. دخول القدس للشباب الذين تحت عمر 30 أمر ممنوع. حرية العبادة، تعرفون، لذلك كان يجب على عبد الله وعبد الرحمن أن يتسللا من فوق الجدار مثلما يفعل كثيرون. خاف لؤي شرطة السير لأنه كان يحمل في سيارته مسافرين أكثر من المسموح. لقد سافر في شارع التفافي عبر قرية سعير نحو حاجز المزمورية في شمال بيت لحم. وقد أخذوا معهم سجادات الصلاة وقبعات حماية من الشمس. عبد الله كان يطلق النكات طوال الوقت مع إخواته.

في الساعة الثامنة صباحاً وصلوا الجدار على بعد بضع مئات من الأمتار عن حاجز المزمورية. الجدار هنا غير مرتفع، أسلاك شائكة وجدران من الأسلاك وجداران من الأسلاك بينهما طريق غير معبدة. في أحد الجدران ثمة ثغرة، وشباب كثيرون كانوا يعبرون من هنا للصلاة. على الجدار الثاني كان القفز سهلاً. في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم نفسه أصيب هنا بنار جنود حرس الحدود مؤمن طبيش (19 عاماً) من معسكر الفوار، ومئات الشباب الآخرين الذين أرادوا التسلل. لؤي لم يكن يعرف أي شيء عن ذلك.

لقد أنزل عبد الله وعبد الرحمن قرب الثغرة في الجدار وأوقف السيارة على بعد بضع عشرات من الأمتار، وهو يستعد للمرور مع بناته في الحاجز. الشابان تقدما من الجدار، عبد الرحمن يقول بأنه لم يشاهد جنود حرس الحدود الذين اختبأوا في كمين وراء الأشجار والبيوت التي تقع خلف الجدار. وهما لا يعرفان بعد أن الأمر يتعلق بمنطقة موت، مثلما هي الحال بين كوريا الشمالية والجنوبية. ومثلما هي الحال بين برلين الغربية والشرقية قبل سقوط الجدار.

فجأة شاهد عبد الرحمن جندياً من حرس الحدود يتقدم نحوه. سارع في الهرب مرة أخرى عبر الثغرة في الجدار. عبد الله بقي في مكانه وهو عالق بين الجدارين. جندي حرس الحدود ركض نحوه. ولم يخطر ببال أحد أنه سيطلق النار الحي على الفتى الأعزل. ولكن على بعد 5 ـ 8 أمتار عن الفتى أطلق جندي حرس الحدود رصاصتين نحوه. إحداهما أصابت الصدر في الجهة اليسرى. نجح عبد الله في عبور الثغرة مرة أخرى، وبعد ذلك سقط على الأرض وارتطم وجهه بالأرض وفقد الوعي.

سمع لؤي صوت إطلاق النار وقفز نحو الجدار. شاهد عبد الله وهو يعبر الجدار ويسقط وينزف. جنديان من حرس الحدود كانا وراء الجدار. عبد الله لم يتحرك. لؤي يظهر صوراً لوجه ابنه المصاب نتيجة سقوطه. أمل في أن يكون فاقد الوعي ليس أكثر.

رفعه لؤي ثم نقله وعبد الرحمن إلى السيارة. وطلب من البنات المصدومات الخروج من السيارة وبدأ السفر مسرعاً نحو مستشفى الحسين في بيت جالا. الطريق التي بدا وكأنها لا تنتهي استمرت عشر دقائق.

في المستشفى سمع الأطباء وهم يتحدثون فيما بينهم عن القلب الذي أصيب وعرف أن وضع ابنه خطير جداً. اتصل بزوجته وأخيه وقال لهما إن الوضع خطير. وقالا له أن يدعو الله. بعد نصف ساعة خرج الطبيب وسأل عن الاسم الكامل. وعندها أبلغه بما لا يريد أن يسمعه. «آمل أن يعوضك الله»، قال الطبيب. سار خلف الجثة الى المستشفى الأهلي في الخليل حيث أعد هناك للدفن. حينها فقط، قال.. وفهم ما حدث. قيل من الشرطة هذا الأسبوع للصحيفة: «في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان عملت قوات كبيرة من الشرطة لتأمين حدث الصلاة ومنع عمليات الإرهاب والتسلل لغير المسموح لهم الى الأراضي الإسرائيلية. القوات التي انتشرت في منطقة المنطار تعاملت مع إخلالات للنظام شملت رشق الحجارة وتخريباً في الجدار. وخلال النشاطات تم ملاحظة عدد من المشبوهين الذين تسلقوا الجدار الأمني للدخول إلى دولة اسرائيل خلافاً للقانون. وحسب أوامر فتح النار في حالة كهذه، قامت القوة بإطلاق النار على الجزء السفلي من الجسم لأحد المشبوهين، وبعد ذلك هرب الآخرون وهم يركضون من المكان».

جثمان الطفل الفلسطيني عبد الله الذي اغتالته جنود حرس الحدود الإسرائيليين

عبد الله كان كل حياتي

بحث أجرته بتسيلم عن الحادثة نشر في الأسبوع الماضي جاء فيه أن عبد الله أطلقت عليه رصاصات «توتو»، موضحاً أنه، قبل نحو عشر سنوات، قال المدعي العام العسكري إن استخدامها يمكن فقط في حالات مسموح فيها استخدام الرصاص الحي، أي عندما يكون هناك خطر على حياة رجال الأمن. إلى أي درجة كان إطلاق النار على عبد الله حدثاً إجراميا؟ سألوا في بتسيلم. «تماما. لم يكن له أي مبرر، هو لم يعرض حياة أحد للخطر ولم يكن في وضع يعرض حياة أي شخص للخطر ـ في وضح النهار وبين جدار الأسلاك الشائكة وبين جدار الأسلاك المرتفع، أمام جنود حرس حدود مستعدين ومحميين ومسلحين. هذه ليست ظروف تعرض الحياة للخطر أو حتى أي خطر. إن استخدام سلاح في هذه الظروف أمر ليس له أي مبرر قانوني أو أخلاقي. الفجوة بين النتائج القاتلة المعروفة مسبقا لهذا السلوك الإجرامي، واللامبالاة العامة والدعم المطلق الذي يحظى به هذا السلوك من كل الجهات الرسمية يدلل الى أي درجة هي قليلة قيمة حياة الفلسطينيين.

في صالون البيت يستمر الأب الثاكل بوصف حزنه. «في كل يوم أغتم أكثر من سابقه. ظننت أن الألم سوف يقل، لكن يزداد. لم يعد لحياتي أي طعم بعد الآن. أنتم تعيشون بعيداً. أنتم لا تشعرون بنا، أنتم تعتقدون أن ألمنا ضئيل، لكن عبد الله كان كل حياتي».

«ليحرق الله من قام بقتل ابني»، قال، «لم تعد قيمة لأي شيء بعد الآن. سأعيش حتى عمر 70 أو 80 مع هذا الألم أنا وزوجتي. لسنا أحياء بعد هذا. حكومتكم مجرمة. أنتم لا تعرفون الرحمة. هذه هي الهدية التي تلقيتها من دولة اسرائيل، باستثناء المعاناة العادية للحياة تحت الاحتلال: أن تشاهد ابنك وهو يقتل أمامك. لن يعود مرة أخرى إلى الحياة».

هآرتس 5/7/2019

الائتلاف السوري: حلقة مفرغة من غير طحين!

إياد السمان *

لم يكن مفاجئاً خبر عودة أنس العبدة لرئاسة الائتلاف السوري المعارض. بل في الحقيقة، المفاجئ هو الائتلاف نفسه، وجود الائتلاف المتساوي مع عدم وجوده يبقى المفاجأة، وبمفاجأة القائمة على المداورة في رئاسة لكن في الحقيقة وبالعودة إلى حال سؤال بديهي جداً: ماذا يفعل الائتلاف الآن وما هو موقع الائتلاف في كل ما يحدث حول الوضع العام في سوريا؟

سراديب الغرف المغلقة

بعيداً عن الدخول في خضم سراديب الغرف المغلقة داخل الائتلاف الوطني أو مكوناته سواء الحزبية أو الجماعاتية أو حتى الفردية. بالنسبة لأي سوري عانى بشكل أو بآخر من تبعات الحال السورية يعتقد شبه جازم بنتيجة وحيدة –ربما – وهي فشل الائتلاف وما انبثق عنه من لجان وهيئات وتوسعات وترقيعات في تمثيل ليس فقط طموحات السوريين، بل في تمثيل السوريين أنفسهم.

بتقليب الزوايا وبنظرة سورية محضة مجردة من أي انتماء لآخر ضمن ايديولوجيات أكثر ضيقاً، نرى أنه و منذ تأسيسيه في العام 2013، كوريث تمثيلي للكيان الأكبر أو الأبرز آنذاك (المجلس الوطني)، لم ينجح الائتلاف بنزع صورة قاتمة عن حال المعارضة، والتي كانت مثقلة بديون الفشل التي ارتكبتها منذ بداية الثورة السورية في العام 2011. منذ تولي «معاذ الخطيب» كشخصية توافقية ليستقيل بعد فترة ليست بطويلة، دخل الائتلاف بمتاهات السياسة التي كان غضاً وقليل خبرة أمام مصالحها، بالإضافة إلى الخلافات والنزاعات الداخلية التي كتبت نهايته قبل حتى أن يكمل سنته الأولى. لم ينتظر السوريون من الائتلاف متعة ممارسة الديمقراطية في تنصيب رئيس له، والتي كانت بطبيعة الأحوال واجهة ديمقراطية تخفي توافقات من يشكلون جسم الائتلاف من كتل معارضة مختلفة.

أساس تشكيل الائتلاف

هذا المشهد لم يعد فقط مشاهد الوزارات في نظام الأسد، والتي لم يكن السوري يعلم حتى بأسماء الوزراء لدرايته بانعدام فعالية هذه المؤسسات ولكونها واجهات ليست إلا. بل أصبحت المؤسسات المعارضة عبئاً ومثالاً لحالة الإحباط واللاجدوى التي يمر بها السوريون منذ سنين. فأساس تشكيل الائتلاف كان الكتلة التوافقية، لتخرج منصات القاهرة والرياض والدوحة، وهيئة التفاوض واللجان الدستورية كأجسام مترهلة على أكتاف السوريين ليفشل الائتلاف في أن يحقق الهدف الذي قام لأجله، وتتحول تلك الأجسام لأعباء على كاهل السوريين المثقلين أصلاً من كل ما جرى.

بدلاً من محاولة تشذيب المعارضة والعمل على رؤية شبه واحدة إن لم نقل واحدة تجاه سوريا، غرق الائتلاف وأعضاؤه ورؤساؤه في محاولات الإرضاء الخارجية، ووقع فريسة التوسعات والرغبات المتراكمة فيه توسعة واستبعاد و استقالات أعضاء وانتداب آخرين، بينما بقيت فئة محافظة على مكانتها الائتلافية كالعبدة ليُعاد انتخابه على رأس الائتلاف مرة أخرى.

ليست مشكلة الائتلاف في رئاسته كما هي لم تكن مشكلة المجلس الوطني قبله. اساساً هي مشكلة العقلية في كل تلك الأجسام التي لا تعدو كونها استنساخاً عن غرف حزبية رثة انتفض السوريون يوماً عليها، ليعاد بناؤها على جثثهم تحت مسميات معارضة والمتاهات الادارية نفسها والمحاصصات.

ليست مشكلة الائتلاف وغيره، فيمن يرأسه، بل مشكلتهم كانت دائماً ومازالت هي تلك العلاقة ما بين تلك الأجسام ومفهوم الوطنية التي ستبنى عليها علاقتهم مع السوريين. في الرؤية التي ستقوم عليها رؤية جامعة تجمع شتات هذا الشعب وتخفف مستوى التشرذم والتشظي الذي يعاني منها ومازالت تكبر. لم تكن مشكلة الائتلاف وغيره في هيئاته أو مكاتبه التنفيذية، بل مشكلتهم كانت دائماً في تعريف أنفسهم كأجسام سورية وفقط من دون أي اضافات ايدلوجية أخرى تزيد من أوجاع هذا الشعب الذي لا يحتاج مناسبة أخرى للألم.

طرف معارض

يعود السؤال الأهم، ماذا يفعل الائتلاف كطرف معارض؟ ومن ثم ماذا تفعل تلك التشكيلات المتوالدة كهيئة التفاوض أو اللجان المنبثقة عن المنصات المعارضة المتوالدة من أرحام بعضها البعض.

هل يستطيع الائتلاف أو أحد مكوناته أن يضع السوريين في ضوء المفاوضات، أليس من حق، بل من أبسط تلك الحقوق أن يكون السوريون على معرفة بمآلات الحال في بلدهم المزق أصلاً-إن لم يستطيعوا أن يملكوا خيارهم، فأقل الإيمان أن يكونوا على دراية بما يدور في أروقة المجالس التي تُعقد باسمهم وذلك قبل ولادة كيان جديد، ولجان جديدة. ويبقى الائتلاف هو الائتلاف، جسدٌ ميتٌ، لا يتغير فيه سوى الكفن.

* كاتب سوري

دعم قطر والكويت والأردن وعمان للفلسطينيين والبناء عليه

الدكتور منجد فريد القطب *

الوضع في العالم العربي شبيه بوزارة السعادة ووزارة التسامح في الإمارات

بنت الشيخ محمد بن راشد هربت ثم ابنته الثانية الشيخة لطيفة ثم الأميرة هيا بنت الحسين زوجته وابنها وابنتها هربوا وطلبوا اللجوء في ألمانيا ثم الآن في لندن ودعاوى بالمحكمة البريطانية العليا، وكتب الشيخ قصيدة اتهم زوجته الأميرة هيا بالخيانة والكذب.

الحكومة عمرها قصير أتت لتنفيذ شروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والعجز يزيد عن 40 مليارا. الوضع يبدو ممتازا ولكن إذا طبقت صفقة القرن والوطن البديل فلن يصمد الملك طويلا وكما قال نتنياهو بدأت بعبد الله الأول وستنتهي بعبد الله الثاني.

مفهوم الأمن يشمل الأمن الاجتماعي وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار إنتشار المخدرات وحوادث السيارات والعنف المجتمعي بشكل شبه يومي ندرك أن الأردن بات في عين العاصفة وأن الآفات المجتمعية ستكون بمثابة

حصان طروادة لتفتيت وتمزيق المجتمع الأردني من الداخل وتحويله لبؤر فساد . في وسط الظلام تبرز المواقف الكويتية والقطرية الداعمة لقضايا العرب والمسلمين.

امير الكويت امتنع عن المشاركة بورشة البحرين موقف نبيل لقيادة شجاعة وحكيمة وموقف صلب كان منذ أزمنة خلت داعما للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية إيمانا بأن القضية الفلسطينية ما تزال جوهر القضايا العربية والإسلامية والقضية المركزية الأولى لما تمثله في وجدان العرب والمسلمين.

الكويت كانت بالنسبة للفلسطينيين الحاضنة التي وفرت كل أصناف الدعم السياسي والمالي في أحلك الظروف في العلن والسر من بناء البنية التحتية إلى دعم مدارس وترميم مساجد ومعاهد وتوفير فرص عمل وعيش وفير لآلاف الأسر والعوائل الفلسطينية منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية حتى اللحظة على رغم الجرح الكويتي باحتلال العراق للكويت في بداية التسعينيات أو خروج بعض الفصائل الفلسطينية عن المألوف في بداية السبعينيات من القرن

وفي هذه العجالة نستذكر دور المدرسين والأطباء والدبلوماسيين الفلسطينيين في إثراء النواحي التعليمية والصحية والدبلوماسية في دول الخليج.

لقطر وسلطنة عمان دور مشرف في إيجاد فرص عمل لآلاف الفلسطينيين والأردنيين في فترة تخلى فيها الأشقاء عن دعم الأردن وفلسطين.

في النهاية وفي ظل الحالة العربية الراهنة المطلوب دعم مواقف لدول عربية كعمان بقيادة السلطان قابوس وقطر بقيادة الشيخ تميم والأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني والكويت بقيادة الأمير صباح الأحمد الصباح التزامهم.

الثابت والمبدئي في حمل هموم وتطلعات الشعب الفلسطيني نحو اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية والعمل لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني الغاشم.

* كاتب من الأردن

تعقيباً على رأي «القدس العربي»: تداعيات سياسية لـ «هروب» الأميرة هيا من دبي

شعبية عظيمة

يتمتع ملك الأردن بذكاء حاد وذهن حاضر فهو رياضي ومدرب عسكري محترف ومثقف وله شعبية عظيمة ليس فقط في الأردن بل في معظم البلاد العربية ولو أن بلدا غير الأردن تعرض لهذا الظلم حيث قلة المياه وأذى الجيرة وتراكم الديون بلد غيره كان حدث فيه ألف انقلاب وألف حرب أهلية لكن للملك محبة عظيمة بين الناس حتى في أحلك الظروف فلا يمكن لأحد من الغافلين أن ينال منه.

م. محمد جبرؤوتي

حضانة الأطفال

المحصلة النهائية: الأميرة (هيا) حاليا في بريطانيا ورفعت قضية الطلاق وحضانة الأطفال وسوف تحصل عليهما. ومعهم نصف ثروة حاكم دبي الموجودة في (بريطانيا).

سامح – الأردن

الولاية القانونية

الشرع الإسلامي يجيز التعدد ولا يجيز هروب المرأة بأولادها لأن للأب ايضا الحق في أولاده الولاية القانونية لمكان عقد القران.

ولا يجيز الشرع الاحتكام لغير المسلمين على العموم لا الحاكم ولا الأميرة.

عبدالرحمن عبدالحليم

مسائل أكثر أهمية

تناول مسائل أكثر أهمية خير من التطرق لحياة أحد أولاد زايد الذين بسببهم شردت عائلات وتيتمت أطفال وهُدمت بيوت على أصحابها.

دينارز

عدم التشهير

حين يقع نزاع بين زوجين يستحسن عدم التشهير وكشف أسرار بيت الزوجية الخاص والعام على رؤوس الأشهاد ما لم تكن هناك مخالفات يعاقب عليها القانون من قبيل العنف الجسدي، في تقديري وجب احترام قرار الأميرة الزوجة في طلبها الطلاق إن خلصت إلى استحالة العشرة بالمعروف وعلى الأمير الزوج التطليق مع حفظ حقوقه في التواصل مع الأبناء دون تدخل من وسائل الإعلام والإساءة أو التأثير السلبي على حياة الأطفال في حالات الطلاق مثل هاته، الطلاق وإن كان أبغض الحلال فهو حق يحفظ كرامة الزوجة وحقوق الأبناء وللضرورة أحكام!.

أحمد علي

ذهنيات الأزواج

لعل الصورة المرافقة للمقال أعلاه معبرة: الأميرة بنظرة المتطلعة لأفق مفتوح بمظهر متحرر في مقابل حاكم دبي بنظرة غير الواثق من نفسه وهو غير مقتنع بمظهر لا يوافقه لا شكلا ولا مضمونا، اختلاف الرؤى والقناعات واضحة بين الزوجين ليس صعب التكهن بنهاية الإرتباط طال الزواج أم قصر. من الشروط الأساسية لنجاح الحياة الزوجية في عصرنا الحالي هو تقارب طباع وذهنيات الأزواج أما الأموال والمناصب والمراتب الإجتماعية فهي مكملة ومساعدة فقط، قد تصنع سعادة مؤقتة لكنها غير كافية لضمان استمراريتها.

محسن عبد النور

أسرار بيوت الزوجية

الأميرة هيا كانت تتنعم بكنز من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسودة والأغنام والحرث وغير ذلك من متاع الدنيا الكثير. ومع ذلك تهرب من هذا النعيم إلى متنفس حرية تفتقر إليه القصور الفارهة والحياة المترفة المنعمة. وتبقى أسرار بيوت الزوجية حكرا على الأزواج انفسهم ،لا تظهر للناس. وكل التكهنات حول مثل هذا الحدث تبقى حبيسة في أعماق المعنيين.

ع.خ.ا.حسن

إطلاق بالمعروف

السؤال الذي يسأل لماذا الهروب؟ أذا اختلف زوجان فطلاق بالمعروف والإحسان، وحسب القوانين العرفية والمدنية. ولكن مع هذا الهروب فذلك يعني لا العرف ولا القانون يمكن أن يسريا في عائلة آل مكتوم، فلم يعد امام الأميرة الجميلة الذكية الرياضية المتعلمة سوى الهرب من جحيم عش زوجية لم يعد ملائما مع طفليها بالطبع لأنها متأكدة ان بن راشد الذي قال انه لا يهمه ان عاشت او ماتت لن يدعها ترى طفليها أبدا.

أحمد – سوريا

دعوة حارة

باسم كل الأردنيين.. بكامل أطيافها.. ندعو الأميرة أن تأتي لبيوتنا.. بين أهلها وإخوانها.. فالأردنيون لا يهتمون لأحد سوى الله.. نموت ونجوع ونعرى.. وتعيشين معززة مكرمة.. نحن أهلك وسندك والقادرون على حمايتك.. وواهم من يدعي غير ذلك..

المحامي وليد الرشدان

رعاية الطفلين

متى ما أُنفذ الطلاق وبالتالي الحكم بالحق برعاية الطفلين وهذا إجراء تلقائي في بلدان تحترم نفسها أولا وشعوبها ثانياً والإنسانية بكليتها ثالثا.. لا كبلدان نفيطيات شيوخ مابين القرون.. متى تم إنفاذ هذا الطلاق فهي والأطفال بعيدون عن لحيته وشاربية بعد النجوم..

أحمد عصام الزعبي – الأردن

بيوت البسطاء

لا شك ان هروب الأميرة هيا ابنة الملك حسين وزوجة حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم له أسبابه فلا يمكن للاميرة ان تغادر قصرها لو كانت الامور تسير بشكل طبيعي فلا شك ان المعاملات التي تشتكي منها النساء ليست مقتصرة على بيوت البسطاء والطبقات المتوسطة بل تشمل ايضا كبار القوم من الحكام والامراء والاثرياء ولربما ما يجري في كواليس هؤلاء اشد مرارة مما يجري في بيوت البسطاء.

بلحرمة محمد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هوامش على متن ثورة السودان

عبد الحليم قنديل*

الثورة السودانية الحالية هي أطول الثورات العربية المعاصرة عمرا في الشارع، بدأ الخروج جماهيريا في 19 ديسمبر 2018، وعلى مدى قرابة السبعة شهور متصلة إلى الآن، تنوعت أساليبها وصورها، من المظاهرات الليلية والمواكب والاعتصامات والإضرابات العامة، وأيام العصيان المدني، وصولا إلى مليونية حاشدة مبدعة، متسعة الجغرافيا بطول وعرض وعمق السودان، وفي منافي السودانيين الاختيارية والجبرية بعواصم أوروبية كبرى، وإلى حد بدت معه آخر مليونية في 30 يونيو 2019، كأنها افتتاحية جديدة للثورة، التي لا يهزمها تقادم الزمن، ولا يخبو وهجها مع تدافع الأيام والشهور، بل يزداد حضورها الجماهيري بثبات وحيوية مدهشة.

وقد لا تكون الظاهرة غريبة على الشعب السوداني، وهو أقدم وأعرق وأسبق الشعوب العربية في صناعة الثورات على الطغيان الداخلي، نقصد هنا الثورات من الطراز الشعبي الخالص، واستنادا إلى قوة الناس في الشارع، وليس إلى دوائر القوة في أجهزة الدولة المتشكلة حديثا، عقب الاستقلال وجلاء الاستعمار القديم، على النحو الذي عرفه العرب في خمسينيات وستينيات القرن العشرين باسم ثورات الضباط الأحرار، بينما مشى السودان بعد استقلاله في مسار يخصه، فلم تكن في السودان ملكيات وراثية مغلقة من النوع الخليجي، ولا ملكيات متنورة نسبيا كما في المغرب والأردن، ولا جهاز دولة قوي متسع النفوذ، كما في جمهوريات دول «الضباط الأحرار»، وكان الضعف النسبي لجهاز الدولة السوداني مغريا بالثورة الشعبية عليه، فضلا عن حيوية المثقفين السودانيين، والوجود المتصل لكيانات حزبية طائفية تقليدية وحديثة، لم تكن هي الأخرى قادرة على تحقيق نصر نهائي، وهو ما يفسر الحلقة المفرغة التي دار فيها تاريخ السودان بعد استقلاله في أوائل عام 1956، وتوالت فيها نظم حكم برلماني وعسكري بالتتابع، فلم يستمر الحكم البرلماني الأول سوى سنتين، أعقبه انقلاب الجنرال عبود، الذي استمر في الحكم لنحو ست سنوات، قامت بعدها ثورة السودان الشعبية العظيمة في أكتوبر 1964، وكانت ثورة استثنائية في زمانها العربي، قادها القضاة وقتها، وبدعوة إلى إضراب عام، فزع منه الجنرال عبود، وترك الحكم للأحزاب التقليدية وقتها، وفي تجربة برلمانية عليلة، لم تستمر سوى قرابة الخمس سنوات، أعقبها انقلاب جعفر النميري والضباط الناصريين في مايو 1969، الذي دهس محاولة انقلاب ضباط الحزب الشيوعي عليه في أوائل سنوات حكمه، واستمر في الحكم إلى أواسط الثمانينيات، منقلبا على دعاواه الأيديولوجية الأولى، ومتحالفا مع «إخوان» الراحل حسن الترابى في أواخر سنواته، ومتورطا في تهريب «يهود الفلاشا» الإثيوبيين إلى كيان الاغتصاب الإسرائيلي، بالتوازي مع ارتدائه العمامة الدينية وزعمه تطبيق الشريعة الإسلامية، وإلى أن جرى خلعه بثورة شعبية جديدة في إبريل 1985، وبعد توطئة سريعة لمدة سنة من حكم مجلس عسكري انتقالي برئاسة الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب، ترك سوار الذهب الجمل بما حمل، وبدأت تجربة برلمانية مأزومة مضطربة، قطع الطريق عليها انقلاب عسكري جديد في 30 يونيو 1989، دبره الشيخ حسن الترابي الذي كان فشل في الحصول على مقعد برلماني، بالتعاون مع ضباط عمر حسن البشير، واستمر حكم الانقلاب الإخواني بالترابي وبدونه لنحو ثلاثين سنة، وإلى أن جرى عزل البشير بثورة شعبية، تتواصل فصولها، ويبدو فيها الشعب السوداني عازما هذه المرة على كسر الدائرة الخبيثة، وبهدي من شعارات السلام والعدالة والحرية، و«المدنية» التي هي خيار الشعب، في مظاهرات بمئات الألوف، وربما بالملايين، فقد بلغ عدد سنوات الحكم العسكري في السودان نحو 52 سنة من إجمالى 63 سنة مرت بعد استقلال السودان، وفي السنوات القليلة البينية، حكم المدنيون بنظام برلماني، لم يكن حصاده أفضل كثيرا، وكان مغريا دائما بالانقلاب الدورى عليه.

وبالطبع، تأمل الثورة السودانية هذه المرة، وتريد الخروج النهائي من مصائر الدائرة الخبيثة المفرغة، وعندها عناصر قوة لم تكن متاحة من قبل، صحيح أن خروج السودانيين والسودانيات، وتدفقهم الباهر إلى الشوارع والميادين، وبسالتهم منقطعة النظير، رغم ارتقاء مئات الشهداء، بل ربما ببركة دم الشهداء بالذات، والتردي المخيف المرعب في أحوال الاقتصاد، فقد كان الدولار يساوى عشرة جنيهات سودانية زمن صعود انقلاب البشير والترابي، وصار الدولار يساوي اليوم 42 ألف جنيه سوداني، وهذه الأحوال مع غيرها، سبب أكثر من كاف لخروج الجموع إلى الشوارع، في تمرد تلقائي واسع، انفسحت له ميادين الحركة والأمل بعد عزل البشير، ومع توافر قيادة تنظيمية ذات مصداقية، وبروح مدنية شابة، تستثني جماعات الإخوان، وما يسمى «الحركة الإسلامية» التي كانت سند ديكتاتورية البشير العسكرية، وهو ما يوفر لتحالف «قوى الحركة والتغيير» تجانسا أفضل، رغم المروحة الواسعة التي تضمها من تيارات التفكير والسياسة السودانية، فالتحالف يضم ثلاث كتل حزبية هي «قوى الإجماع الوطني» و«نداء السودان» و«التجمع الاتحادي المعارض»، إلى جوار «تجمع المهنيين»، وهو الدينامو المحرك الرئيسي، ورغم وجود قوى تقليدية طائفية قديمة، كحزب «الأمة القومي» بزعامة الصادق المهدي، وعلى نحو أخف في أثره الطائفي، كما هي أحوال «التجمع الاتحادي المعارض»، الذي يعود أصله التاريخي للطائفة الختمية، بينما يعبر «حزب الأمة» عن الطائفة المهدية، حتى إن جرى تحديث نسبي على حزب الصادق المهدي، لكن دائرة التحالف الثوري المتسع، تمتاز هذه المرة بحضور أثقل وزنا لجماعات التحديثيين المثقفين الشبان، وبحضور لافت لجماعات اليسار الماركسي والقومي والوطني، وعلى نحو ما توحي به أدوار «الحزب الشيوعي» و«المؤتمر السوداني» و«حزب البعث» و«الحزب الناصري» المنضمة للتحالف، ما يعني، أن الثورة السودانية توافرت لها قيادة منظمة وبمزاج ثوري ملحوظ، قد يدرك أكثر أهمية الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في عملية التغيير، وأولوية الاستقلال الوطني والتصنيع الشامل والعدالة الاجتماعية، وليس التوقف فقط عند كسب ضمانات الحريات العامة والتعددية وتداول السلطة بانتخابات دورية، ما قد يفسر حرص «تحالف الحرية والتغيير» على مد فترة الانتقال المدني، وإعادة صياغة الظروف والأوضاع والتشريعات واللوائح، بما يكفل لها وزنا أكبر عند إجراء انتخابات عامة، والمعروف أن تحالف «الحرية والتغيير» طالب بفترة انتقالية مدنية تصل إلى أربع سنوات، ثم وافق في المفاوضات مع «المجلس العسكري الانتقالي» على اختصارها إلى ثلاث سنوات، بينما يزايد ويناور «المجلس العسكري»، لتثبيت المصالح التي ينتمي إليها، ويريد اختصار «المرحلة الانتقالية» إلى أقصر مدى ممكن، وإلى فترة لا تتجاوز العام الواحد، وبدعوى تسريع الاحتكام لصناديق الاقتراع، ما يعني نهاية لأحلام وأشواق الثورة السودانية المعاصرة، والعودة المباشرة إلى حكم الأحزاب الطائفية التقليدية، وجماعات اليمين الديني التي تتربص بالثورة وأهلها، وتملك مفاتيح ما تبقى من اقتصاد السودان، وتمثل بجلاء معنى «الثورة المضادة» في أحوال السودان اليوم.

والقصة، مع ذلك، أعقد مما يبدو في ظاهر الحوادث السودانية، وأوسع بمراحل من صراع «تحالف الحرية والتغيير» ضد «المجلس العسكري» المنتسب عضويا لنظام البشير المعزول، ففيها ما هو مشترك مع حالات الثورات العربية المعاصرة، إذ تقوم الثورات عفية في الشوارع والميادين، وفي مشاهد أسطورية تكاد تخلع القلب فرحا، ثم تعقبها مشاهد السياسة التي تميت الروح كمدا، وتحكم قوى الثورة المضادة بالغصب أو حتى بالانتخابات، وكأن الثورات مجرد فواصل عابرة بين حكمين متشابهين أو متطابقين في جوهر الاختيارات الكبرى، هذا طبعا في أقطار «الثورات اليتيمة» التي نجت من مصائر الحروب الأهلية، فما بالك بما هو أسوأ، وعلى النحو الذي تردت إليه أحوال سوريا واليمن وليبيا، والمخاطر من النوعين ماثلة في حالة السودان، ربما الفارق، أن السودان تحت حكم تحالف العسكر وجماعات اليمين الديني، عانى مآسي الحروب الداخلية والأهلية أكثر من أي بلد عربي آخر، قتل فيها مئات الآلاف من أهل السودان جنوبا وشمالا، وضاع ثلث أراضيه بانفصال «جنوب السودان»، الذي لم يفده الانفصال، وأخذ موارد السودان البترولية، وتاه في حروب داخلية تبدو بلا آخر، توازت مع حروب تمرد ورغبات انفصال في ما تبقى من السودان، فالعسكر في السودان، ليسوا فقط في الجيش الرسمي وأجهزة الأمن وقوات التدخل السريع، بل ثمة ثماني حركات مسلحة لها جيوشها في «دارفور» و«النيل الأزرق» و«جنوب كردوفان» وجبال النوبة وغيرها، وحل هذه الجيوش، وتحويل حركاتها إلى أحزاب مدنية كما يقال، لا يبدو مهمة سهلة، خصوصا في ظل التنوع العرقى المفرط في السودان، وتغول التأثيرات الخارجية والتدخلات في شؤون ناسه وترابه، وتفشي نفوذ مشايخ القبائل والطرق الصوفية، التي يلجأ إليها «المجلس العسكري» لتدعيم دوره، وتثبيت سلطته، ويسعد بهتافاتها على طريقة «عسكرية 100%»، وهذه الظروف كلها، مع التردي المفزع لأحوال الاقتصاد، تهدد ثورة السودان، وبالقدر ذاته الذي تهدد به هدوء وسلام السودان، وهو ما قد يلزم بالبحث عن صيغة سودان جديد، وبأوسع مما قد تعنيه شعارات الحرية والسلام والعدالة، التي قد يفهمها كل طرف بحسب مصالحه، وأهل السودان، بالطبع، أدرى بشعابه، وعندهم نخبة تفكير وعقل وحكمة ممتازة واسعة التأثير، وكما صنع السودانيون ثورتهم الفريدة عظيمة البهاء، فهم قادرون على رسم وتشكيل الصورة المضيئة للسودان الجديد، وفك شيفرات المعادلات الصعبة، حفظ الله السودان وأهله من كل سوء.

*كاتب مصري

«الفلسطينيون شعب منبعه القذارة والانحلال»!

علي الصالح*

«وصلنا للحضيض» مصطلح قديم يستخدم لوصف مستوى التردي والانحطاط الذي وصل إليه عالمنا العربي. ولكن في كل مرة نكتشف أن هناك حضيضا جديدا. وربما نكون قد وصلنا في حاضرنا الدرك الأسفل. فالانحطاط الأخلاقي والسياسي والوطني والديني، الذي وصلت إليه مجموعة اتفقنا على تسميتها العرب الجدد، أو بالأحرى «الخليجيون الجدد»، أو السعوديون المتأسرلون» الذين علت «جعجعاتهم»، مع وصول محمد بن بن سلمان إلى ولاية العرش، في اتجاهين الأول، تشوية صورة الشعب الفلسطيني وقضيته وتاريخه النضالي بمزاعم «معلوكة» وفقا للمثل القائل «الطلق اللي ما يقتل يدوش». والاتجاه الثاني الترويج لإسرائيل واحة الديمقراطية وبلد السلام، التي ستضع قدم السعودية على عتبات التقدم والحضارة، وستساعدها على التخلص من أعدائها الخارجيين ممثلين بـ«البعبع الإيراني»، وخصومها الداخليين، من خلال التكنولوجيا المتقدمة التي تزودها بها، إلى جانب الإمارات والبحرين هذا الثالثوث الشيطاني الذي ما التقى إلا على الشر، وما هو في غير خدمة هذه الأمة.. كل هذا تمهيد لصفقة القرن التصفوية للقضية الفلسطينية، التي يراد تسويقها أملا في نيل الرضى الأمريكي.

وهؤلاء المتأسرلون، وهم في غالبيتهم، ممن يحملون ألقاب الصحافيين والإعلاميين والدكاترة ينقسمون لفئات ثلاثة، الأولى فئة المرتزقة من أمثال «الإعلامي اللبناني» نديم قطيش وغيره، الذين تشترى ذممهم بالمال. وهؤلاء أمرهم هين، ويبدلون الولاء كما يبدلون ثيابهم. الفئة الثانية هي فئة «الجهلة والحاقدين ومنهم «الإعلامي» السعودي فهد الشمري، و«الإعلاميان» الكويتيان «الدكتور» عبدالله الهدلق وفجر السعيد وغيرهم.

كتبنا عن السعيد والهدلق في مقالات سابقة، ولن نضيع المزيد في الحديث عنهما، لأنهما يقولان ما يقولان لاستفزاز الآخرين، وللبقاء في دائرة الاضواء كون معظم القنوات الفضائية العربية تحب الإثارة، وإن كانت قائمة على التزوير وقلب الحقائق.

ولن أرد على وصف فهد الشمري الفلسطينيين بشعب شحادين وبلا شرف، ففي وصلته المصورة على الإنترنت، كان أشبه بكوميدي فاشل حاقد، وهو يصف بحماس منقطع النظير، أن المسجد الأقصى «معبد يهودي» ولدى المسلمين مئات الآلاف من المساجد في العالم، معتبرا الصلاة في مسجد بأوغندا أشرف من الصلاة بالقدس. ورد عليه السعودي عبد العزيز التويجري بتغريدة قال فيها «شاهدت مقطعاً لمسخ من بلادنا يُسيءُ للشعب الفلسطيني الكريم، ويقول إن المسجدَ الأقصىَ لا قيمة له، ويهذي بكلام كلّهُ قُبحٌ وخِسّة».

إذا قرر الفلسطينيون أن يغفروا لهذا المعتوه لجهله، فهل سيغفر له الإسرائيليون واليهود الذين وصفهم أيضا بالأوصاف نفسها. كيف سيفعل هذا «الاعلامي» عندما تنفتح أبواب السعودية على مصراعيها في ظل نظام بن سلمان، وتبادل العلاقات الدبلوماسية، أمام الاسرائيليين واليهود. هؤلاء لا ينسون وربما يدفعونه الثمن، كما سيدفعون النظام السعودي ثمن خيبر وغيرها. هل سيغير الشمري عندئذ أقواله فيصف الشعب الاسرائيلي، كما وصفه «الدكتور» ماجد الفهد خطيب مسجد أبو بكر في المدينة المنورة، وأستاذ الفقه في جامعة المدينة، الذي يقول في خطبه ما يكتب له من قبل أسياده، اذ لا يمكن أن يقول ما قال من رأسه، فالسعودية ليس واحة الديمقراطية وحرية الرأي. فقد وصف ماجد الفهد الشعب الإسرائيلي بالشقيق، بينما وصف الشعب الفلسطيني وشعوبا عربية اخرى بـ«النجاسة». وكتب في تغريدة: «قطر وفلسطين وشعب حسن نصر الله والأتراك أنجس ما خلق ربي فاللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك». وطالب بـ«إدراج تعريف اسرائيل في مادة الجغرافيا، خصوصا أن عاصمتها القدس تعني الشيء الكثير للمسلمين». وأضاف: «بعد السلام مع إسرائيل نستطيع دخولها والذهاب للعاصمة الإسرائيلية للصلاة في الأقصى. متأكد أن اليهود سيكونون أرحم وأحب لنا من الفلسطينيين، الذين لم نجد منهم سوى الشر. قاتلهم الله وسلّط عليهم من لا يرحمهم. شعب منبعه القذارة والانحلال والانحطاط». ويقول الفهد أيضا: «الفلسطينيون يصايحون وينهاهقون ضد صفقة القرن .. يعني نترك مصالحنا لناس باعت أرضها؟ نترك مصالحنا لناس تشتم فينا؟ فلتبق إسرائيل وليذهب شعب فلسطين إلى الجحيم».

وهذا ينضم طبعا إلى فئة «إعلاميي البلاط» الموجهين ودعاة التطبيع والمتأسرلين الجدد، الذين لا ينطقون عبثا، بل ضمن مخطط مدروس. وهؤلاء هم الأكثر خطورة ومهمتهم إلقاء بالونات الاختبار لجس النبض والترويج لسياسات انقلابية في السياسة السعودية، من أمثال «الكاتب والإعلامي» السعودي تركي الحمد والباحث «الجنرال» أنور عشقي وفرقته، ومنهم على وجه الخصوص الدكتور عبد الحميد حكيم الذين يروجون للتطبيع، بل يمارسونه بزيارات لإسرائيل، تجسيدا للتغيير الذي يطمح اليه بن سلمان من القضية الفلسطينية ودعوات التطبيع والتصالح مع دولة الاحتلال.

وتلتقي الفئة الثانية مع الفئة الثالثة في نقطة واحدة وهي الحقد والكره والبغض والضغينة التي يكنونها للشعب الفلسطيني، الذي لا يكن الا خيرا للشعب السعودي. وهذا يعكس ليس ما في دواخل هذه الفئة الضالة فحسب، بل دواخل اسيادها الذين كما يبدو مستعدين للذهاب إلى آخر الطريق في مؤمراتهم، ممثلة بصفقة القرن لتصفية القضية الفلسطينية وإزاحتها، عن طريق التطبيع مع إسرائيل والاعتراف بها.

وبالمناسبة فإن الشعب السعودي وهو من هؤلاء براء، كان دوما في مقدمة الداعمين للشعب الفلسطيني وقضيته المقدسة. وقاتل العديد منهم في صفوف الثوار الفلسطينيين عام 1948. ولا ينسى الشعب الفلسطيني حماس السعوديين، نساء ورجالا وأطفالا، وهم يتبرعون بأموالهم وذهبهم ومدخراتهم للجنة دعم الشعب الفلسطيني، التي كان يترأسها الملك سلمان نفسه.

وأخيرا فإن تطاول هذه الطفيليات على الشعب الفلسطيني، لن تزيده إلا قوة وتعزز قناعته بانه في الاتجاه الصحيح يسير، ولا يزال الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه في معادلات المتخاذلين والمتآمرين ومؤامرات اسيادهم. ولو كانت تهجمات هؤلاء موجهة للقيادات الفلسطينية لقلنا إنه رأي سياسي، وكل واحد حر في رأيه، ولكن أن يتطاولوا على شعب بعظمة هذا الشعب، الذي احتار فيه أعداؤه قبل أصدقائه. شعب تآمرت وتكالبت عليه قوى الشر العربية قبل الأجنبية، وارتكبت بحقه المجازر للتخلص منه منذ أكثر من قرن من الزمن، وتحويله إلى أقلية في وطنه وفشلت. شعب طرد من وطنه واعتقدوا أنه سيختفي من على وجه الأرض، فتضاعف عددا وازداد علما وثقافة. لن يجدوا من هذا الشعب سوى الرد المؤلم والقاسي والمناسب. ولن يسمح لأسيادهم أن يتدخلوا في شؤونه ويدوسوا على خطوطه الحمر. ولن يسمح بتمرير مؤامراتهم على حساب قضيته. وسيظل عملاقا رغم أقزام الإعلام في أي مكان. وليفعلوا بعد ذلك ما يشاؤون بعيدا عنه وعن قضيته.

وأختتم بمقاطع من قصيدة للشاعر الراحل نزار قباني قبل نحو 42 عاما بعنوان «مرسوم بإقالة خالد بن الوليد» وكأنه يحاكي حالنا الان ويقول: ثم هل جاء زمان فيه ~~نستقيل إسرائيل بالورد.. وآلاف الحمائم.~~ والنشيد الوطني. لم أعد أفهم شيئاً يا بني.. شنقوا التاريخ من رجليه.. باعوا الخيل والكوفية البيضاء. وسقونا من شراب.. يجعل الإنسان من غير مواقف. ثم أعطونا مفاتيح الولايات.. وسمونا ملوكاً للطوائف.

نعم يا نزار جاء هذا الزمان. ويستقبل الاسرائيليون بالورود في دول خليجية ويعزف فيها النشيد الوطني الاسرائيلي. ولكن لن يُسمح لهم بشنق التاريخ ولا ببيع الكوفية البيضاء، رغم أن بعض العرب شربوا العصير الذي يجعل الإنسان من غير مواقف.

ويكمل قباني: يا صلاح الدين.. هل تسمع تعليق الإذاعات.. وهل تصغي إلى هذا البغاء العلني؟ ما الذي يجري على المسرح؟ مَن يجذب خيطان الستار المخملي؟ مَن هو الكاتب؟ لا ندري. مَن المخرج؟ لا ندري ولا الجمهور يدري... إنهم خلف الكواليس.

يا قباني أصبح اللعب على المكشوف، فقد أصبحوا يقفون أمام الكواليس لا خلفها. واصبح الكاتب معروفا وكذلك المخرج. والجمهور يدري.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

مقتل الأمل

د. يحيى مصطفى كامل*

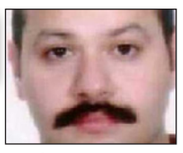

«وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس
في كل المدينة،
قُتل القمر»
أمل دنقل
القضية 930 لسنة 2019

بضع كلمات لا توحي بشيء أو تدل عليه. كلماتٌ باهتة، وربما تبدو محايدة؛ لكنها في حقيقة الأمر تضمر عداوناً شرساً وتستبطن انحيازاً وعداءً راسخاً وحرباً حتى النهاية لا مجال فيها للرحمة أو الأوهام. كلماتٌ بسيطة برطانة القانون، التي لا يفهمها جل الناس، تختزل صراعاً وثورةً محبطة مسروقة، فثورة مضادة وتصميم على الثأر والتنكيل من قبل النظام.

تحت زعم القبض على تنظيم أو تنظيمات أو شبكة من الشركات التي تعمل مموهة لتسهيل تدفّق الأموال على جماعة الإخوان المسلمين، قامت قوات الأمن في 25 يونيو بالقبض على مجموعة من المشتغلين في المجال العام في مصر، يشملون النائب السابق في مجلس الشعب زياد العليمي عضو الهيئة العليا للحزب الديمقراطي الاجتماعي والصحافي اليساري هشام فؤاد، إلى جانب حسام مؤنس المتحدث باسم الحملة الرئاسية لحمدين صباحي، وعضو اللجنة العليا بحزب الاستقلال أسامة عبد العال العقباوي، والخبير الاقتصادي عمر الشنيطي، ورجل الأعمال مصطفى عبد المعز عبد الستار، وحسن البربري مدير المنتدى المصري لعلاقات العمل.

الحقيقة إنني إذ أسرد الأسامي أدرك ما أنزلق فيه من تقصير، فالأسماء المجردة بدورها تبدو باهتة محايدة هي الأخرى، لن تنبئ من يقرأها بدون معرفة سابقة بأصحابها، وما خاضوه من نضالات، وما أختم في رأسهم من أفكار، وما اتقد في صدورهم من آلام وأحلام؛ هكذا هي ثبوت الأسماء وقوائمها دائماً، لا تعنيّ شيئاً، لذا فقد كان تحركاً حصيفاً وموفقاً من المركز المصري للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، حين شرع ينشر عرضاً أو «بروفايل» لكل من هؤلاء، فنحن لا نتحدث عن جملة من الأسماء، أو «أشخاص» شُدوا من قفص كالدجاج، بل عن أفراد، كلٌ منهم إنسانٌ له أسرةٌ رُوعت وتاريخ، آلامٌ وآمال، وجودٌ وكيان، وأي تقصير من جانبنا في إدراك ذلك تورطٌ في جريمة التجهيل، وابتذال القبح والعنف، وانتهاك الحقوق والقيمة البشرية التي يعمل عليها النظام بمنهجية صارخة.

المهم أنه في لفتةٍ أو مفارقة عجيبة، لا أعرف كيف لم ينتبه لها الأمن، فقد زعموا أن «الأمل» هو الاسم الحركي لهذا التنظيم، ومن ثم صار يُشار إعلامياً إلى هؤلاء المختطفين بـ«معتقلي الأمل»، وليس هناك ما هو أدق من ذلك! فهؤلاء جميعاً باختلاف أطيافهم متهمون بالأمل، ضبطوا متلبسين بجريمته، إذا حلموا بمستقبلٍ أفضل وشاركوا في ثورة يناير، وانتصروا لقيم المجتمع المدني والتعددية والحقوق والمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية. قد يتفق أحدنا مع أحدهم أو بعضهم في هذه التفصيلة أو الفكرة أو تلك، إلا أنهم ليسوا دعاة عنف أو محرضين عليه، بل العكس من ذلك تماماً، فهم حقوقيون ملتزمون، في المقام الأول بالمعنى الأوسع. هم أيضاً يقيناً لا ينتمون للتيار الإسلامي بأطيافه، بل ليس لدي شك في أن تيارات عديدة من الإسلاميين (إن لم تكن جميعها) تناصبهم العداء، وترى في بعضهم (أو كلهم) مارقين كفرة، غير أن ذلك لم يحل دون انتصارهم للقانون والحقوق والمحاكمات العادل، وعلى ذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه وبإلحاح: لماذا هؤلاء ولماذ الآن؟ أليس عدو النظام محدداً وهم جماعة الإخوان المسلمين، ومن دار في فلكها بشكلٍ أو بآخر؟ في تتابع سريع للأحداث لعل أبرزها مصير الدكتور مرسي المُحزن، وما لحق به من إهاناتٍ وتشنيع حياً وميتاً، يثبت النظام ما تحلى به عديدون من سذاجة مفرطة في تحليلهم لطبيعته وانحيازاته، وإنه لمن المحزنِ والمؤسف في آنٍ معاً أن كثيرين منهم، يُفترض فيهم الحنكة والدراية والاطّلاع، إذ تصوروا بالفعل أن عداء النظام الأساسي وربما الوحيد مع الإخوان أو التيار الإسلامي، وقد استبد بهم الوهم فتصوروا السيسي مُحدثاً منافحاً عن مدنية الدولة. الأكيد أن النظام يثبت المرة تلو الأخرى موقفه وأنه لا أوهام لديه: فعداؤه لثورة يناير وأي مطالب بتقاسم السلطة، ناهيك من تداولها، وكل ما يراها جعجعةً عن الحقوق والحريات والتعبير الخ. لقد بدأ بالإخوان لما يمثلونه من قوة حقيقية على الأرض (على الاقل حينذاك)، لكنه أبداً لم ينسَ كل الأطياف الأخرى في ثورة يناير، ولم تكن المسألة أكثر من مسألة وقت فحسب، وهو بهذه الحملة يرسل رسالة واضحة لا لبسَ فيها: إنه سوف يلاحق ويقتص من كل من شارك في يناير وحرّض عليها، ولم يراجع موقفه، فيصفق ويطبل عالياً للنظام وللسيسي، وليس أسهل من اختلاق التهم وتلفيقها، إذ يكفي الادعاء بعلاقة بالجماعة المحظورة، أو الإرهاب لتغيب الناسَ السجونَ.

نحن أمام نظام استبدت به شهوة الانتقام ويرى في هامش الحرية أيامَ مبارك سبباً في يناير، لذا فهو ماضٍ في تصفية حساباته مُستفرداً بأعدائه/ معارضيه واحداً بعد الآخر، مستمتعاً بإذلالهم وإرهاقهم وذويهم وأحبابهم بعملية تحقيق وتقاض مُعذبة، جحيم لعين. أما الجمهور، المتفرجون علىً الهامشً، فهو يغرس فيهم البلادة وإلف مشاهد الاعتقال والذل والتصفيات، ويرسخ كل معاني اللاجدوى واللامعنى، وامتهان كل القيم والحياة البشرية نفسها. لقد ذكرت بضع أسماء، ولكنني أعود وأذكر بأن ما يزيد على الستين ألفاً يقبعون في أقبية النظام يتعفنون ببطء. ثمة مفاجأة على الرغم من كل ذلك تنتظر النظام، أنهم قد يؤجلون الصراع والاحتدام، يغيرون ساحته، إلا أن ذلك العنف الذي يبنون سينفجر بشكل أو بآخر، وإن لم يكن في صورة ثورةٍ ففي بدائلها من توحّش وتفسخ اجتماعي سيدفع رجالات النظام نفسه ثمّناً له مهماً انعزلوا. أما الأمر الآخر فهو أنهم مهما فعلوا فلن يقتلوا الأمل أو الحلم بالخلاص، ولا أصدر في ذلك عن رومانسية، بل لأنني أعلم يقيناً أن البشر يحلمون ويستولدون الأملً، كما يأكلون ويشربون ويتناسلون، فالأمل احتياجٌ بشري في المجمل. كنت قد تساءلت في مقالات سابقة إن كان هناك رجلٌ رشيد في هذا النظام، بيد أن كل يوم يثبت الإجابة بالنفي، كما ثبت أن أياماً عصيبة ما زالت تنتظرنا.

*كاتب مصري

> نظام استبدت به شهوة الانتقام ويرى في هامش الحرية أيام مبارك سبباً في يناير، لذا فهو ماض في تصفية حساباته

من يقف وراء الهجمات على السوريين في تركيا؟

وائل عصام*

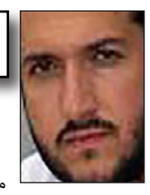

لعل الهجوم الجماعي على محلات ومناطق السوريين في حي أكيتلي في اسطنبول، هو آخر هجوم من هذا الطراز «الغوغائي» على محلات ومناطق سكن السوريين في اسطنبول، وقد يكون تسلسله الثامن أو التاسع من سلسلة هجمات حصلت في عدة محافظات تركية، على مساكن ومحلات السوريين مثل هاتاي «أنطاكيا»، غازي عنتاب، مرعش، وكذلك في عدة أحياء باسطنبول مثل اسنيورت ومؤخرا أكتلي .

في الهجوم الأخير، في أكتلي، أشاعت غرف واتس آب للسكان المحليين، عن وقوع حادثة تحرش بفتاة تركية من قبل فتى سوري، وراجت حينها الأنباء عن اغتصاب طفلة تركية من قبل سوري، والاثنان بعمر 12 سنة، وبعد تكسير عدد من المحلات وضرب بعض السوريين، الذين صادف وجودهم أثناء التظاهرة، تبين أن الحادثة التي وقعت بين الطفلين كانت «لفظية» ولم تتضمن أي تحرش جسدي، كما أعلنت مديرية الأمن في إسطنبول ببيان رسمي، وليتم بعدها اعتقال عدة أتراك في أكتلي، تبين أنهم كانوا وراء التحريض على هذه الهجمات، باستخدام غرفة واتس آب للسكان في هذا الحي .لكن، ما هو انتماء هؤلاء؟ وما هو الدافع الذي يجعلهم متحمسين أكثر من غيرهم للهجوم على السوريين بهذه الطريقة العنيفة؟ صحيح أن التذمر من تصرفات بعض اللاجئين السوريين بات حالة عامة بين الكثير من الأتراك، بمختلف انتماءاتهم العرقية والمذهبية، لكن ردات الفعل تتفاوت من منطقة لأخرى، ومن الملاحظ أن أشد ردات الفعل المتمثلة بالهجمات الجماعية، أو التعرض لمحلات السوريين واستهدافهم بشكل غوغائي، حصلت في مناطق يسكنها إما علويون أو أكراد .

في منطقة أكتلي الواقعة قرب مول إسطنبول الشهير، يعمل السوريون هناك في معامل وورش في هذه المنطقة الصناعية، كما تنتشر عدة محلات لتصليح أجهزة الهاتف يملكها سوريون، نسبة منهم ينتمون لدير الزور والرقة، أما سكانها من الأتراك، فبعضهم من العلويين الأتراك، وهم معبأون مسبقا ضد النازحين السوريين وقبلهم، ضد حكومة أردوغان، وكذلك الحال في مرعش، المحافظة الجنوبية المجاورة لعنتاب، ولعل الظاهرة كانت أشد في أنطاكيا، حيث مركز للعلويين من أصول عربية، وفي خلال سنوات النزوح الأولى، كانت أنطاكيا مقصدا للنازحين الأوائل، وحينها حصلت المشادات والهجمات الأولى على السوريين، إذ كانوا يتعرضون لهجمات على سياراتهم التي تحمل لوحات سورية في ذلك الوقت، وقد يتعرض بعض الركاب للضرب، إذا كانوا ملتحين، وفي منطقة مغلقة للعلويين كحربيات أو سمندغ، وفي إحدى الحالات تعرضوا للقذف بالحجارة من تجمهر سكاني ليضطروا لمغادرة الحي، وما زلت أتذكر الهجوم المنظم الذي كان يتعرض له مقر لهيئة اجتماعية للنازحين السوريين يدعى «بيت قامشلو»، كان يديره معارض كردي شهير في أوساط الناشطين الأكراد، هو أبو رامان، كان المقر عبارة عن بيت يستقبل النازحين غير القادرين على تأمين مسكن، ويمنحهم مسكنا مجانيا، وتحول بعد ذلك لمركز للنشاطات الاجتماعية والثقافية المعارضة، وفي تلك الأثناء، كان المقر يتعرض لهجمات من شبان علويين، تطورت إحداها لمحاولة الاعتداء بالسكاكين، اللافت أن كل هذا كان يتم أمام أنظار رجال الشرطة الذين جاءوا لمنع تطور الهجوم، وعندما أقول تطور الهجوم أعني ان الشرطة كانت، في معظم الأحيان، لا تتدخل بشكل حاسم إلا قبل أن تصل الأمور للطعن بالسكين ربما، ليس من باب التواطؤ، بل من باب سياسة أمنية كانت تخشى التصدي بشكل حازم لمنفذي الاعتداءات، حرصا على عدم استفزاز المواطنين الاتراك من أصول عرقية أو مذهبية مختلفة. وفي الهجوم قبل الاخير في إسطنبول، كان للأكراد دور كبير في المظاهرات الجماعية في بلدة أسنيورت غرب اسطنبول، وهي منطقة تسكنها أعداد كبيرة من السوريين، وكانت تشهد حوادث اعتداء مستمرة، ولكن محدودة وفردية من السكان الأكراد ضد السوريين .

الاحتقان بدأ ينتشر بنسبة كبيرة بين أتراك بينهم محافظون سنة، عرفوا بتعاطفهم مع السوريين، والحقيقة ان تعاطف هذه الشريحة مع السوريين وتعاطف حزب العدالة الحاكم سياسيا معهم، كان نابعا من مشاعر إسلامية تشكل هوية المحافظين الاتراك، وليس مجرد مصالح او استثمار سياسي، كما يقال .ولكن يبدو أن الاستياء العام وصل حدودا دفعت قيادات حزب العدالة لتعديل خطابها، من الحديث عن المهاجرين والأنصار، إلى التوعد بإعادة النازحين السوريين لبلادهم، وأكثر من ذلك، ذهب رئيس الوزراء السابق يلديريم للحديث عن خوف العائلات من التنزه في بعض أحياء إسطنبول خوفا من التحرش من قبل السوريين، في مقابلة إذاعية عشية انتخابات إسطنبول التي خسرها، وكان مضمون حديث يلديريم في هذا اللقاء غير مسبوق وحاد تجاه السوريين وبشكل تعميمي، ما دعى بعض الناشطين السوريين، لتبرير حديثه، بل نفي صحته، بدون أن يكلفوا انفسهم عناء قراءة النص الأصلي لحديثه المطابق لما نشر بالإعلام التركي، ليخرج بعدها أردوغان في خطاب لحزب العدالة، ويكرر الحديث والوعود عن إعادة السوريين لبلادهم، بل إنه ذكر أن 300 ألف سوري تمت إعادتهم لبلان، ودائما ما يجري التأكيد من قبل المسؤولين الاتراك، بدءا من وزير الداخلية ونائبه وصولا لأردوغان، على أن السوريين سيعودون لبلادهم بعد تحقق «الاستقرار»، ولا يبدو أن هناك معنى آخر لحدوث الاستقرار شمال سوريا سوى بسيطرة النظام على إدلب وشمال سوريا، لأن الوجود الكردي لا يمكن ان يعني «الاستقرار» بالنسبة لأنقرة !

على العموم، هذه التصريحات هي صدى لسياسات عملية للتخفيف من وجود النازحين السوريين، تطبقها الحكومة التركية منذ نحو خمس سنوات، بدءا بمنع دخول الل

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تمثال «الحرية» في السعودية: ماذا عن الحرية نفسها؟

■ حسنا فعلت أمانة مدينة جدة السعودية حين أشارت إلى أن بناء تمثال الحرية الأمريكي الموجود على واجهة كورنيش الحمراء في المدينة الساحلية «هو للفعالية المؤقتة الخاصة بموسم جدة فقط، وهي فعالية تنقل الثقافة الأمريكية لزوار الموسم»، وبالتالي فإن السعوديين سيتعاملون مع الأمر تعاملهم مع استيراد «هيئة الترفيه» العتيدة، التي يرأسها تركي آل الشيخ، المسؤول السعودي المثير للجدل، لحفلات أبطال المصارعة الحرة والأمسيات الغنائية لأمثال ماريا كاري وياني ونيكي ميناج، وهو أمر يقصد منه الترفيه فحسب.

لكنّ هذا لم يمنع وسائل إعلام عالمية (ولن يمنع السعوديين والعرب بدورهم) عن التساؤل عن هذه المفارقة الكبيرة التي يشكّلها وجود رمز الحرية العالمي هذا، الذي يمثله تمثال امرأة تحمل مشعل الحرّية بيد وصحيفة تحمل تاريخ استقلال أمريكا، وكان هدية من الشعب الفرنسي (تحت اسم «الحرية تضيء العالم») للولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، وتم نصبه في جزيرة إيليس على سواحل نيويورك عام 1886، ليكون المشهد الأول الذي يراه القادمون من العالم والحالمون ببلاد جديدة منذ قرابة أكثر من 133 عاما.

وحسب أحد الصحافيين الأمريكيين فإن «خطف» تمثال الحرية ومعانيه ونصبه في بلد تسوده الدكتاتورية ما كان سيحصل غير في الفترة التي يكون فيها رئيس أمريكا هو دونالد ترامب، فإذا كنت مقيما في السعودية فلن تستطيع، بأي حال، أن تمارس أي معنى من المعاني المتعارف عليها عالمية للحرية، بما في ذلك حرية «الترفيه» إياها، التي يرغب المسؤولون السعوديون أن يقنعوا مواطنيهم أنها ستكون بديلا كافيا عن الحريات السياسية والاجتماعية التي صارت أمرا اعتياديا في أغلب أرجاء كوكب الأرض.

الإشارة إلى ترامب صحيحة تماما، وهو أمر كان واضحا في «الملاطفات» التي حرص على إبدائها لولي العهد السعودي محمد بن سلمان في أوساكا اليابانية خلال قمة العشرين نهاية الشهر الماضي، في إعلان واضح لاحتقاره لكل المترتبات القانونية والأخلاقية تجاه حادث اغتيال الصحافي جمال خاشقجي وكل التداعيات الأممية والدولية والأمريكية عليه.

لا نعرف كيف ستفكر الناشطات السعوديات المعتقلات بسبب مطالبهن البسيطة بالحرية بهذه المفارقة السوداء، مثل لجين الهذلول التي تم اعتقالها لأنها قدمت طلبا للعمل في الأمم المتحدة فاستخدم دليل إدانة ضدها ضمن سجل «جرائمها» التي كان إحداها المطالبة بتمكين المرأة من سياقة السيارة، وهو أمر تفاخر ولي العهد السعودي بإقراره.

ما نعرفه هو أن انعدام الحرية في السعودية هو ما يجعل من هذه المفارقات ممكنة، بما فيها تحويل تمثال الحرية إلى صنم لعبّاد صناعة الترفيه عن أنفسهم واللعب بحيوات شعوبهم.

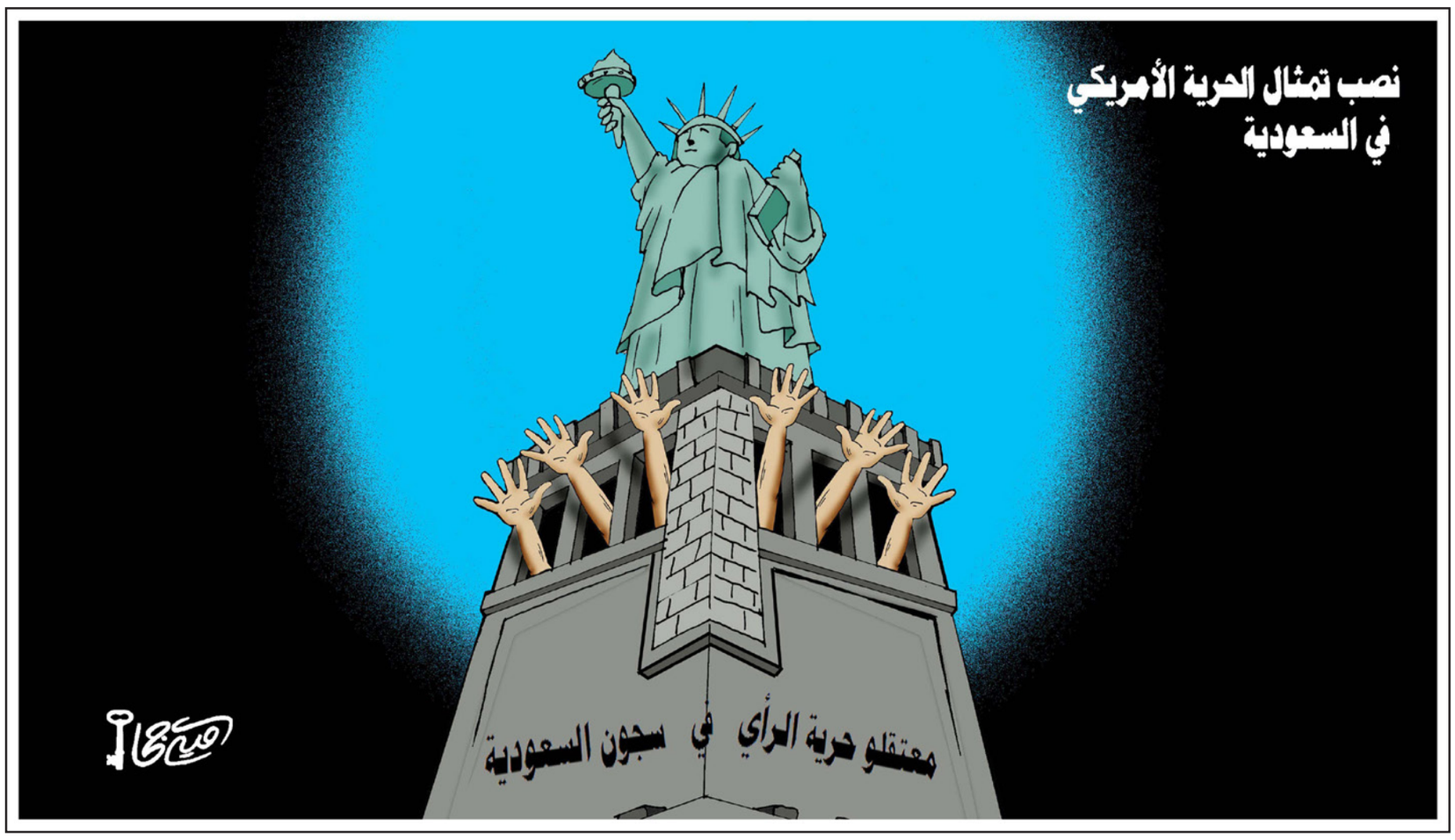

بوتين يلعب وحده في «مناظرة المطبخ»

مالك التريكي*

■ في مثل هذا الشهر، قبل ستين عاماً بالضبط، وقعت «مناظرة المطبخ» الشهيرة التي تغنى فيها خروتشوف بمزايا الشيوعية وفاخر بإنجازات الاتحاد السوفييتي، فردّ عليه نيكسون، الذي كان آنذاك نائباً للرئيس آيزنهاور، بإعلان أفضلية الرأسمالية وتأكيد التفوق التكنولوجي الأمريكي. وحمي الجدال واحتدت اللهجة، وطالب نيكسون الزعيم السوفييتي بالكف عن مقاطعته، فبلغ الغضب بخروتشوف حد التحذير من «عواقب وخيمة». حدث كل هذا رغم أن اللقاء بين الرجلين قد تم في مناسبة دبلوماسية هي افتتاح المعرض الأمريكي في موسكو الذي سبقه معرض سوفييتي في نيويورك.

أما في زمننا هذا فلا مناظرات ولا مساجلات، ولا حتى اختلافاً في الرأي. بل إن في وسع حامل لواء حلف الدكتاتوريات و«الديمقرا-توريات» أن يلعب بمفرده في نسخة أحادية من مناظرة أو مباراة المطبخ، وأن يعلن وفاة الديمقراطية الليبرالية من أحد أعلى المنابر الإعلامية الغربية، فلا يجد في المقابل سوى رئيس أمريكي خليّ البال ليس عنده ما يقول، سوى أن ينصحه مازحاً بـ«التخلص من الصحافيين» الذين أتوا لنقل وقائع مؤتمر أوساكا. هذا علماً أن بوتين في غنى عن النصح لأنه متعود على التخلص من الصحافيين بالفعل؛ فمنذ وصوله إلى الحكم، وقع اغتيال ما لا يقل عن 26 صحافياً، كان ذنب معظمهم أنهم أجروا تحقيقات بشأن الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها السلطات الروسية.

وقبل سفر ترامب إلى اليابان، استفسره الصحافيون عن المسائل التي سيثيرها مع بوتين، فأجاب: «ليس هذا من شأنكم»... ويبدو فعلاً أنه يتصور أن الصحافة تتدخل في ما لا يعنيها عندما تهتم بالسياسة! أما عندما سئل في أوساكا إن كان سيفاتح بوتين في مسألة عدم تكرار التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، فإنه رد باستخفاف «طبعاً سأفعل»، مثيراً بذلك ضحك بوتين. ثم قال بتهكم، دون أن ينظر لبوتين: «من فضلكم، لا تتدخلوا في الانتخابات». كما أن الابنة المدللة إيفانكا لا تني تتنقل مع أبيها، تحضر في كل محضر وتفتي في كل شيء، مثلما بدا من تدخلاتها السخيفة في الحوار الذي جرى بين ماكرون وتيريزا ماي، ومن إعراض مديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، عنها وتجاهلها لها، حتى إن الأقوام «التويترين» قد ركبوا لإيفانكا صوراً مع تشرشل وروزفلت وستالين في مؤتمر يالطا، ومع جنود الحلفاء في عملية إنزال ساحل النورماندي، ومع أول رائد فضاء على سطح القمر.

فهل يلام بوتين بعد كل هذا على عدم أخذه الديمقراطية الغربية مأخذ الجد؟ لقد تبين أن ترامب ذاته، أي مجرد وصول شخص من طينته إلى الحكم، هو الدليل الأول على ما سماه بوتين «انتهاء صلاحية الليبرالية»، حيث قال للفاينانشيال تايمز إن انتخاب ترامب وصعود الحركات الشعبوية في أوروبا يثبتان أن الليبرالية صارت تتعارض مع مصالح الأغلبية الساحقة في المجتمعات الغربية. فأتاه الرد البليغ من رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، بأن ما تجاوزه الزمن وانتهت صلاحيته فعلاً هو «الحكم التسلّطي، وعبادة الحكّام، واستئثار الفئة الأوليغارشية القليلة بالسلطة والثروة، حتى لو بدا أحياناً أن هذا النوع من الحكم يتسم بالفعالية والنجاعة».

ومع ذلك، وجب الاعتراف بأن وريث خروتشوف أثبت أستاذية في التنظير الماكيافللي، إذ لو لم تكن تنظيرات بوتين مجرد تبريرات لمصالحه الشخصية والسياسية لما مضى إلى حد اعتبار قرار ألمانيا استقبال مليون لاجئ، معظمهم من السوريين، «خطأ جسيماً». على أن هنالك دليلين يكفيان لإثبات بطلان المزاعم التنظيرية لهذا الدكتاتور الذي لا يرحم ولا يريد لرحمة الله أن تنزل: الأول هو أن النظام الجزائري، الذي هو أقرب الأنظمة السياسية شبهاً بالنظام الذي يمثله بوتين، سواء في نسخته السوفييتية السابقة أم النسخة الديمقراطورية الحالية، لا يزال يتعرض منذ أشهر لهبّة شعبية عارمة تطالب بكنسه وتعويضه.. بماذا؟ بنظام ديمقراطي ليبرالي! أما الدليل الثاني فهو أن مواطني هونغ كونغ برهنوا للعالم أنه لا رغبة لديهم في دخول جنة الدكتاتورية التي يعدهم بها الأخ الصيني الأكبر، وأنهم سيبقون مستميتين في الدفاع عن الحريات والمكتسبات الليبرالية الموروثة عن العهد البريطاني.

* كاتب تونسي

ثورة يونيو وعجزها عن مواجهة الثورة المضادة

محمد عبد الحكم دياب*

■ حلت منذ أيام ذكرى ثورة 30 يونيو 2013 السادسة، التي ترتب عليها عزل الرئيس مرسي ممثل حزب «الحرية والعدالة»؛ الجناح السياسي لجماعة «الإخوان المسلمين»، وذلك إثر احتجاجات ومظاهرات غطت مصر.. واختلفت حولها مواقف وآراء جماعات وأحزاب «الإسلام السياسي»؛ ذات الطبيعة الطائفية والمذهبية المحافظة، وكانت على مدى تاريخها تتوجس من الثورة والتغيير الشامل، ومالت للترقيع والغلو والعنف في تعاملها مع مخالفيها.

وبدا إغراء المال ومذاق السلطة ونشوة الحكم قادراً على تغيير المواقف الثابتة والعقائد الراسخة لهذه الجماعات والأحزاب، ووجدنا منها من رفع شعارات ثورة يناير وأهدافها؛ «عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية.. كرامة إنسانية»، وكأن تيار الشارع الجارف قد غير منها بعد رفض وتمنّع؛ ومع ذلك لم تقبل الاصطفاف مع القوى الثورية، ولا التعاون مع الجماعة الوطنية التي حركت الجموع من كل الألوان والتيارات السياسية والاجتماعية والثقافية والمهنية والدينية.. وحدث ذلك التغيير من الأسبوع الأول لثورة يناير 2011.. وبدا ذلك تراجعاً عن قرار اتخذه «مكتب الإرشاد» بعدم النزول للميادين والشوارع ورفض الإشتراك في الثورة.

وعُدّ ذلك تغيراً في سنن هذه الجماعات والأحزاب منذ تأسيس جماعة الإخوان عام 1928، ومراوحتها بين السرية والاغتيالات السياسية، ولا يعنى ذلك نبشاً في مقابر التاريخ، إنما يعني التعرف على التغيير الذي صاحب الثورة ومداه؛ وإن بدت هناك رغبة في النسيان، إلا أن «حادث المنصة» الذي أودى بحياة السادات عَلق في أذهان المخضرمين والمطلعين على خفايا هذه الحقبة، ولم يكن عملاً عشوائياً ولا فردياً، وكان عملاً مخططاً وتم تنفيذه بدقة من خالد الإسلامبولي ومجموعته، وقد استهدفوا أكبر رأس في الدولة، وجمعوا بين المهنية العسكرية والانتماء الفكري لأحد التنظيمات الجهادية النشطة؛ رغم حداثتها، وما أتيح لها من حرية حركة في الجامعات والمعاهد؛ بعلم السادات ومباركة حواريه وأصدقائه: الطبيب محمود جامع، والمحامي محمد عثمان إسماعيل، والمقاول عثمان أحمد عثمان؛ نديم السادات وصهره، ومؤسس «المقاولون العرب».. ومن بعيد قراءة «حادث المنصة» يتأكد من دور العسكريين فيه، وإن رسخ في الأذهان كعمل «جهادي بحت»، ولم يكن مصطلح «الإسلام السياسي» قد شاع بعد في ذلك الوقت الذي مر عليه ما يقرُب من أربعة عقود.

وكان «الإسلام السياسي» ينظر للثورة كفتنة، وهي نظرة تتطابق مع نظرة السيسي حالياً، ومع ذلك تغير الموقف وحدث عكس ما كان مستقراً في الأفهام والقناعات، وحين حلت انتخابات الرئاسة في 2012 تقدم لها خيرت الشاطر نائب المرشد العام، والرجل القوي في «مكتب الإرشاد»، ولما اعترضت عليه لجنة الانتخابات؛ حل محله محمد مرسي رئيس حزب «الحرية والعدالة»، واستقرت المنافسة في الجولة الثانية بين مرشح الإخوان محمد مرسي، ومرشح جماعات المصالح وفلول حكم عائلة مبارك أحمد شفيق، وكان حكم مبارك قد أعيد إنتاجه بوجوه وإمكانيات جديدة استطاعت مناوأة ثورة يناير؛ بقواها وتياراتها الشابة والوطنية، وهم الذين أطلقوا شرارتها وحركوها وتولوا قيادتها.

وبسرعة تشيطنت الثورة، ويتحمل «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» برئاسة المشير حسين طنطاوي المسؤولية عن ذلك، وعن إعادة إنتاج حكم مبارك بوجوه وأقنعة مغايرة. ومثلت ثورة يونيو 2013 موجة ثانية للثورة الأم، وكانت مكونات الحكم القديم قد تمرست على إجهاض أي تحرك جماعي وجماهيري.. وذلك بدعم تحالفات نفطية وإقليمية ودولية مختلفة المشارب، ولم تقتصر على «الشيطنة»، وقامت بأكبر عملية اختطاف لثورة 30 يونيو، وأعادت إنتاج ما هو أشرس وأكثر عنفاً من بلطجية «الحزب الوطني» المنحل، وقد كان أغلبهم من أباطرة الثروة والمال، ومن المتمرسين على التضليل والخداع واحتراف إجهاض أي جهد داعم للثورة والعمل الوطني، وأُلغي كل هامش سمح بإبداء رأي، أو شجع على مشاركة من أي نوع.

وأثبتت الأحداث أن ما أعقب «ثورة يونيو» كان الأسوأ على الإطلاق، وفاق ما حدث لثورة يناير «الأم»، من إنهاك وتضييق، ووقوعها في براثن «الثورة المضادة»؛ بضيق أفقها المعتاد وقمعها المعهود، وكانت النتيجة وضع الآلاف في السجون والزنازين، وتردت الأوضاع بشكل كامل بسبب ارتفاع الأسعار المبالغ فيه، ومصادرة الحريات العامة.

ومثّل يوم 30 يونيو اليوم الأطول في التاريخ المصري؛ لم يبدأ وينتهي بمقاييس الأيام العادية، فبدا قبل ذلك التاريخ بزمن طويل نسبيا، ومثلت الانتخابات الرئاسية المبكرة، من وجهة نظر قطاعات عريضة من الشعب، طوق إنقاذ وحل ديموقراطي؛ لو اكتمل لقفزت مصر قفزة كبرى في اتجاه التحول الديمقراطي، واستئناف الخطى على طريق تحقيق أهداف الثورة، وكتب غيري وكتبنا وقتها عن أهمية الانتخابات المبكرة. وجاء رفضها من «مكتب الإرشاد» من أكبر الأخطاء؛ لو فاز فيها مرسي لترسخت قاعدة الاحتكام للصندوق، وإن لم يفز يستمر الباب مفتوحاً أمام فرص أخرى، ويبقى البلد هو الفائز الحقيقي، وتبدأ عجلة الديمقراطية في الدوران حتى يعتادها الشعب.

ونشطت «حركة تمرد» في جمع التوقيعات المطالبة بانتخابات مبكرة وبادر «المجلس الوطني» المصري بتنظيم مؤتمرات لجمع التوقيعات الجماعية؛ الفئوية والمهنية والأكاديمية، وكانت مشاهد الإقبال وكثافته باعثة على التفاؤل، وكاشفة عن مستوى الوعي المرتفع، وعن القدرة على المبادرة، وكنت وقتها قريباً من تلك الفعاليات وعلى تماس ومشارك لرموز الثورة وقادتها وداعميها.

وأُجْهض كل ذلك نتيجة بوادر الإصابة بعدوى الحملات الأمنية والإعلامية وهوس الكتائب الإلكترونية المنفلتة، ولم تتمكن الأطراف المشتبكة من التقاط الأنفاس أو استيعاب ما يجري وتقييمه والخروج منه بدروس وعبر تساعد في تصحيح المسارات، دون إهمال يجعلها تستعصي على التصحيح. ثم زادت الثغرات وتعددت الاختراقات الداخلية والخارجية، وساهمت المغريات المالية والمنافع العينية في إحداث حالة من التيه المستمر، انتهى بأشد أنواع الإقصاء.

ويا ليت الإقصاء قد توقف عند حد الخصومة السياسية مع «الإسلام السياسي»، إنما طال كل قوى الثورة الشابة، ولم يَسْلَم منه حلفاء الحكم ومستشاروه ورجاله ومساعدوه، وحل محلهم عناصر منفلتة.. سليطة اللسان.. عالية الصوت.. تتقن الردح والصراخ والإهانات والتهديد والوعيد.. وفي مثل ذلك المناخ يجد الإرهاب والعنف المسلح ضالته، ويتحصن في الداخل، ويتسلل من حدود مصر الشرقية والغربية والجنوبية.

وتحولت المواجهات مع الإرهاب إلى استنزاف متبادل، ترتبت عليه اختراقات إقليمية وصهيونية ودولية؛ أضعفت مناعة المجتمع والدولة؛ المشغولة بـ«التأديب والانتقام والتضييق»، الذي طال كل من تمسك بسلمية الثورة، وكل من رأى في «30 يونيو» موجة تُعيد الاعتبار لثورة يناير وشهدائها ومصابيها، وتقضي على «الشيطنة» المصطنعة ضدها من أجهزة وإدارات الحكم؛ المحلية والأمنية والعسكرية، وتتخلص من فاشية أبعدت القوى الوطنية والثورية، ومنعتها من التواصل مع جمهورها، وتلبية مطالبه المشروعة.

ودخلت ثورة 30 يونيو النفق نفسه الذي دخلته ثورة يناير.. وأضحى الخروج منه في حاجة إلى عمليات جراحية مؤلمة، وعن بلوغ هدف «الحفاظ على وحدة الدولة وتماسكها» في مواجهة التوترات والتهديدات المحيطة بها.. فهذا يتحقق بدون حاجة إلى تأديب الشعب والانتقام منه والتضييق عليه.

* كاتب من مصر

إسرائيل تظاهرت بدعم الثورة السورية ثم حمت النظام من السقوط

د. فيصل القاسم*

■ تظاهرت إسرائيل منذ اليوم الأول للثورة السورية بأنها مع انتفاضة الشعب السوري وإسقاط النظام. وقد تعاطف إعلامها مع المتظاهرين السوريين، وكان بين الحين والآخر يفضح همجية الجيش السوري ووحشيته في التعامل مع السوريين الثائرين. وقد ساد انطباع لدى قوى المعارضة السورية أن إسرائيل تقف إلى جانبها في مواجهة النظام الفاشي وإسقاطه. وقد ابتلع بعض المعارضين المغفلين الطعم وبدأ يزور تل أبيب للتنسيق مع الإسرائيليين وطلب العون منهم لتحرير سوريا من ربقة النظام الطائفي. وقد شاهدنا بعض المعارضين على الشاشات وهم يقابلون المسؤولين الإسرائيليين ويستقوون بهم على النظام. وكي تلعب إسرائيل اللعبة على أصولها وتخدع السوريين الثائرين كانت تستقبل الجرحى والمصابين من الفصائل المعارضة على الحدود مع سوريا وتعالجهم في مستشفياتها أمام الكاميرات، مما جعل النظام السوري وحلفاءه يصفون قوى المعارضة والفصائل بأنها خائنة وعميلة للكيان الصهيوني. وكان النظام يستشهد دائماً بعلاج بعض المعارضين في المستشفيات الإسرائيلية على أنه أقوى دليل على وقوف إسرائيل مع معارضيه الخونة، وبأنه يمثل الوطنية السورية.

ولا ننسى أن إسرائيل كانت عنصراً قوياً داخل غرفة الموك في الأردن التي كانت تدير العمليات في جنوب سوريا. وقد عمل معظم فصائل المعارضة السورية في الجنوب تحت امرة إسرائيل وتوجيهاتها، وحققوا الكثير من الانتصارات على قوات النظام خاصة في درعا، مما جعلهم يأمنون جانب إسرائيل ويعتبرونها سنداً حقيقياً لهم في مواجهة الأسد. لم يدر في خلد أي معارض أو مقاتل في تلك الفترة أن إسرائيل كانت تستخدمهم ليس لإسقاط النظام بل فقط لتحقيق أهدافها في سوريا والمنطقة.

دارت الأيام لنكتشف أن أصدق تصريح سمعناه خلال الثورة السورية كان تصريح رامي مخلوف مدير أعمال بشار الأسد التجارية حينما قال في مقابلة شهيرة في بداية الثورة السورية مع صحيفة واشنطن بوست الأمريكية جملته التاريخية: «أمن إسرائيل من أمن النظام». بعبارة أخرى أن الأمن الذي حظيت به إسرائيل منذ أربعين عاماً كان بفضل كلب الحراسة السوري تحديداً، وإذا سقط هذا الكلب فإن أمن إسرائيل سيصبح في خطر. تلك الجملة الشهيرة فضحت كل شيء وأماطت اللثام عن التحالف المخفي بين زعيم الممانعة والمقاومة المزعوم والمحتل الإسرائيلي. مع ذلك لم ينتبه المعارضون السوريون لجملة رامي مخلوف جيداً، وظلوا يراهنون على الدور الإسرائيلي لعل الدولة العبرية تحقق أحلامهم وتسقط النظام الذي ثاروا عليه. لكن ساعة الحقيقة حانت أخيراً واكتشف المعارضون الملعوب الإسرائيلي عندما دخل الروسي والإيراني إلى سوريا بشكل مفضوح وراحا يستهدفان كل القوى المعارضة للنظام بضوء أخضر إسرائيلي بالدرجة الأولى. وقد سمعت أحد كبار الضباط السوريين المنشقين في الجنوب وهو يصف الاتفاق الروسي الإسرائيلي لتسليم درعا للنظام وإرسال المقاتلين المعارضين إلى إدلب بأنها أكبر مؤامرة على الثورة. صح النوم.

لاحظوا كيف انتقلت إسرائيل بلمح البصر من داعم مزعوم للثورة السورية إلى حليف للروس والإيرانيين الذين دخلوا سوريا تحديداً لإنقاذ النظام والقضاء على معارضيه بمباركة أمريكية وإسرائيلية لا تخطئها عين. هل يستطيع أحد في العالم أن يدخل سوريا من دون إذن إسرائيلي؟ هل وصل قاسم سليماني إلى بحيرة طبريا لمواجهة الثوار السوريين دون أن تراه إسرائيل؟ بالطبع لا، بل إن إسرائيل هي من أوعزت للروس والميليشيات الإيرانية أن تتدخل في سوريا في اللحظة المطلوبة لإنقاذ النظام وتدمير قوى المعارضة. والسؤال البسيط الذي لا بد من طرحه:

هل كانت إسرائيل لتسمح للروس والإيرانيين أن يدخلوا سوريا بكل قواتهم لدعم الأسد لو كانت إسرائيل فعلاً تريد إسقاط النظام؟ بالطبع لا. لقد قالت روسيا إنها جاءت إلى سوريا تحديداً لمواجهة الإرهابيين، وفي اليوم التالي وجدنا الروسي ينسق كل خطواته في سوريا مع الإسرائيلي بحيث قال وزير الدفاع الإسرائيلي ليبرمان وقتها إن إسرائيل تنسق مع روسيا على مدار الساعة. كيف تكون إسرائيل عندئذ حليفة للفصائل السورية وفي الوقت نفسه تنسق مع الروس لحظة بلحظة للقضاء على تلك الفصائل؟

وقد فضح الاجتماع الثلاثي الذي جمع الروس والأمريكيين والإسرائيليين في القدس قبل أيام لحل المسألة السورية، فضح الدور الإسرائيلي بشكل كامل. وقد قال الرئيس الروسي حرفياً إننا ذاهبون إلى إسرائيل لإيجاد حل للمعضلة السورية. بمعنى آخر فهو يقول إن الكلمة الأولى والأخيرة لإسرائيل فيما يخص القضية السورية.

وفعلاً قالت إسرائيل كلمتها في الاجتماع التاريخي الذي ضم مستشاري الأمن القومي لكل من روسيا وأمريكا وإسرائيل. ما الحب إلا للحبيب الأول قالتها تل أبيب. نحن مع بقاء النظام وربما إعادة تأهيله ولن نسمح لأي قوة خارجية أن تبقى في سوريا بعد أن أنجزت المهمة التي طلبناها منها كإيران مثلاً، وهي حماية النظام من السقوط وتأجيج الوضع المذهبي في سوريا بين الشيعة والسنة. قالتها إسرائيل بالفم الملآن: انتهت مهمتك يا إيران في سوريا ولا بد أن تغادري قبل أن نبدأ بتهشيم ميليشياتك وقواعدك في جارتنا السورية.

لهذا لا بد أن تضحك بملء شدقيك وأنت ما زلت ترى بعض المعارضين السوريين وهم يشدون الرحال إلى إسرائيل لتحريضها على نظام الأسد. يا إلهي ما أغباكم وما أسخفكم؟ من أنتم لتقارنوا أنفسكم مع النظام؟ من أنتم لتختاركم إسرائيل وتترك النظام الذي قدم لها خدمات تاريخية بشكل مباشر أو غير مباشر لم تحلم بها في تاريخها؟

لقد نجحت إسرائيل في تحقيق كل أهدافها في سوريا من خلال دعم المعارضة والنظام في آن معاً. وأول هذه الأهداف تحطيم سوريا وتدمير جيشها وتهجير شعبها وتحويلها إلى بلد منكوب لعشرات السنين لا تقوم له قائمة بوجود نظام مهيض الجناح مكسور الإرادة ينفذ كل ما هو مطلوب منه ويكون لعبة في أيدي الكبار كما هو الحال الآن حيث أصبح النظام ورئيسه يتلقى الأوامر الإسرائيلية عبر الوسيط الروسي الذي بات ينسق كل خطواته في سوريا مع الحليف الإسرائيلي.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هيفاء في الساحل الشمالي

تحيي النجمة اللبنانية هيفاء وهبي افتتاح إحدى القرى السياحية الجديدة في الساحل الشمالي في مصر، في 11 الشهر الجاري، وذلك بعد تعافيها من مرضها الأخير.

أحوال الناس

● أعلن رئيس اللجنة المنظمة لمهرجان «راكنت أر، احكي فن» **حين مترف**، استعداد قرية الساحل، في بلدية بوزيغون (الجزائر)، 60 كيلومترا شرق تيزي وزو، لاحتضان الطبعة 16 من المهرجان من الفترة الممتدة ما بين 16 إلى 26 الشهر الجاري.

● يقف رواد الفن التشكيلي المغربي الحديث أمام «مرآة جماعية» في معرض جماعي نظّمه متحف بنك المغرب في الرباط، بمشاركة **فريد بلكاهية والجيلالي الغرباوي وأحمد الشرقاوي ومحمد شبعة ومحمد المليحي ومحمد قاسمي وفؤاد بلامين**، إضافة إلى أحد عشر فنانا من الجيل الجديد.

● الفنانة الكويتية **شهد الكندري** خضعت لعملية جراحية لاستئصال الزائدة.

● تحت شعار «الشاعر وسؤال الغد» تنظم جمعية أصدقاء المعتمد بمدينة شفشاون في المغرب فعاليات الدورة الـ34 من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، يومي 23 و24 من شهر تموز/يوليو الجاري في الجوهرة الزرقاء، بحضور مجموعة من النقاد والشعراء والفنانين المرموقين.

اتهام سياح ألمان في أسبانيا بالاغتصاب الجماعي

■ مدريد – د ب أ: يواجه أربعة من السياح الألمان اتهامات بارتكاب جريمة اغتصاب جماعي في مدينة مايوركا الإسبانية، أو بإخفاء الجريمة والمساعدة في ارتكابها والتحريض عليها.

وتم القبض على الرجال صباح أمس في مطار بالما دي مايوركا قبل أن يتمكنوا من إنهاء إجراءات المغادرة على رحلة العودة إلى ألمانيا.

وأكدت وحدة الشرطة المدنية تقارير وسائل الإعلام، وقالوا إن فتاة ألمانية تبلغ من العمر 18 عاما أبلغت عن الرجال المعتقلين.

وقال المتحدثون باسم الشرطة للصحف المحلية إن الشابة شهدت بأنها تعرضت للاغتصاب من قبل إثنين من الرجال في حضور اثنين آخرين مساء الأربعاء الماضي في غرفة بالفندق الذي كانت تقيم فيه المجموعة في منتجع كالا راتخادا الساحلي في شمال شرق جزيرة مايوركا. وجاء في التقارير الصحافية المحلية أن الفتاة تعرفت على الرجال خلال حفلات في كالا راتخادا وذهبت معهم طوعا إلى غرفة الفندق، وأنه بعد الحادث المزعوم، ذهبت الشابة على الفور إلى الحرس المدني في كالا راتخادا وقدمت بلاغا، حيث تم فحص الشابة في المستشفى، ووجد الخبراء أدلة على تعرضها للعنف الجنسي. وذكرت التقارير أنه تم اقتياد الرجال إلى الحجز. ومن المقرر أن يمثل الأربعة أمام قاضي التحقيق.

«بقرة بحر» صغيرة نجمة التواصل الاجتماعي في تايلاند

■ ترانغ – أ ف ب: أصبحت بقرة البحر «مريم» وهي نوع من الثدييات البحرية المهددة بالانقراض، نجمة وسائل التواصل الاجتماعي في تايلاند منذ ظهر أطباء بيطريون يطعمونها الحليب من زجاجة مخصصة للرضع في «مركز فوكيت البحري البيولوجي».

وبعدما عثر على «مريم» وقد تقطعت بها السبل على أحد الشواطئ التايلاندية في أيار/مايو وكان عمرها ستة أشهر، أصبحت تتلقى رعاية يومية من مسؤولي الحديقة ومجموعات بيئية محلية وأطباء بيطريين في المركز.

وسطع نجمها بعد نشر وزارة الموارد البحرية والساحلية صورا تظهرها محاطة بأطباء بيطريين يهتمون بها على وسائل التواصل.

وقال البيطري باثومبونغ كونغجيت إن «مريم» التي تعيش الآن في المياه المحيطة بجزيرة كو ليبونغ في مقاطعة ترانغ، أصبحت رمزا للحاجة الماسة إلى تنظيف البحار المليئة بالبلاستيك في تايلاند والتي تؤدي إلى اختناق الحيوانات البحرية ونفوقها.

وأضاف «لقد أثارت مريم اهتمام الشعب التايلاندي بالعناية بالحيوانات البحرية والبحار التايلاندية والطبيعة عموما».

لكن التحدي الأكبر الذي يواجهها هو إطعام نفسها إذ ليدها صعوبة في الوصول إلى الأعشاب البحرية المدفونة في قاع المحيط.

وعادة ما ترضع إناث بقرة البحر صغارها رضاعة طبيعية أثناء السباحة، وهو أمر لا يستطيع الأطباء البيطريون القيام به.

وتابع باثومبونغ «لذلك نمسكها أثناء إطعامها الحليب، وبعد ذلك نحضّها على السباحة بغية تشغيل نظام الهضم لديها».

طائر يلاحق شاحنة ويوقفها!

■ بينغول-الأناضول: أخرجت شركة مقاولات تركية، شاحنة عن الخدمة نظرا لبناء زوج من الطيور عشه في قسم المحرك.

ولاحظ عمال أثناء تشييد طريق بولاية بينغول شرقي تركيا، أن طائرين يطاردان الشاحنة باستمرار ما دفعهم لتفتيشها.

وعثر العمال على عش وفيه 6 بيوض في قسم المحرك، وأبلغوا مسؤولي الشركة، حسبما أفاد العامل إلياس فارول.

وفي خطوة ملفتة قرر مسؤولو الشركة إخراج الشاحنة عن الخدمة لحين فقس البيوض الستة، وتمكن الصغار من الطيران.

وأوضح فارول أن الشركة قررت إيقاف الشاحنة عن العمل، رغم أن القرار يكلفها مبلغا إضافيا يقدر بنحو 15 ألف ليرة (نحو 3 آلاف دولار) شهريا.

يشار إلى أن الطائر الذي بنى عشه في الشاحنة من فصيلة «الذعرة البيضاء» وتتروح مدة فقس بيوضه في العادة بين 11 و16 يوما.

نمور تقتل مدرّبها في سيرك إيطالي

■ روما – أ ف ب: ذكرت وسائل إعلام إيطالية الجمعة أن مجموعة من النمور في سيرك جنوب إيطاليا هاجمت مدربها المخضرم خلال التدريبات وقتلته. وقد هاجم واحد من النمور الأربعة المدرب إيتوري ويبر (61 عاما) الذي يعمل في سيرك أورفي الخميس تحت الخيمة الكبيرة في تريجانو الواقعة في بوليا وهي وجهة سياحية شهيرة في جنوب إيطاليا، قبل انضمام ثلاثة نمور إليه.

وأوردت وسائل الإعلام المحلية أن النمور لعبت بالجثة لدقائق عدة قبل أن يتدخل المسعفون والموظفون.

وقد حظرت حوالي 40 دولة، بما في ذلك 20 منها في أوروبا، على الأقل جزئيا استخدام الحيوانات البرية في عروض السيرك.

وتخطط بريطانيا لإقرار قانون مماثل العام المقبل.

قانون فرنسي يلزم شركات الإنترنت بإزالة محتويات الكراهية

■ باريس الأناضول: أقرّت الجمعية الوطنية، الغرفة السفلى للبرلمان الفرنسي، مشروع قانون يلزم شركات الإنترنت بسحب المحتويات التي تتضمن خطاب كراهية، في غضون 24 ساعة.

وصوت لصالح مشروع القانون 31 نائبا، فيما عارضه 6، وامتنع 4 عن التصويت.

وبموجب القانون، سيتم تغريم الشركات التي لا تحذف المحتويات التي تتضمن خطابات كراهية وعنف وإهانة، بمبالغ تصل إلى 1.25 مليون يورو. كما سيتم أيضا بموجب القانون المذكور، تقييم الرسائل والصور والتسجيلات المصوّرة التي تشجع على القيام بأعمال إرهابية.

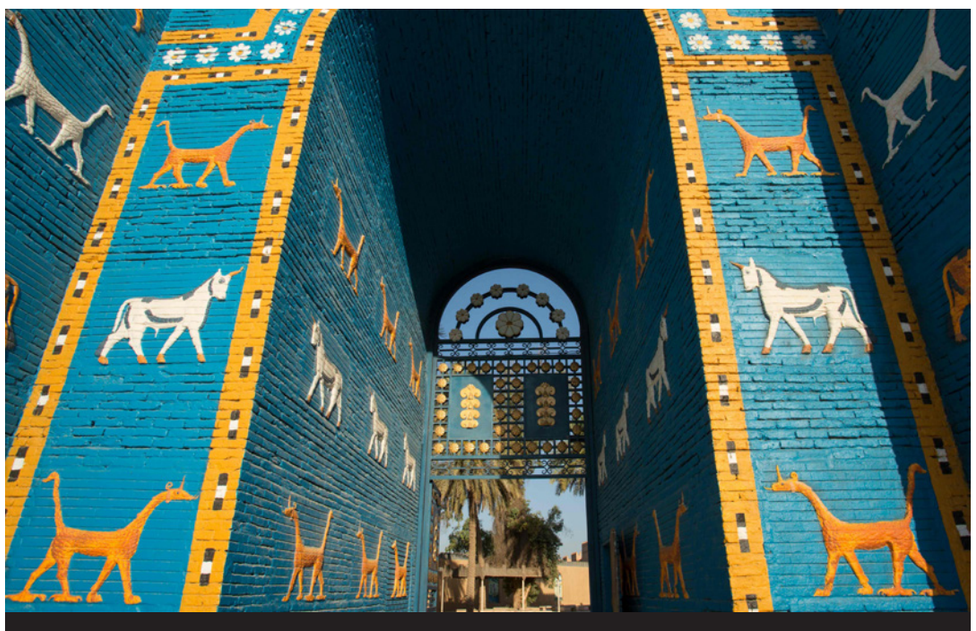

بابل على قائمة التراث العالمي

أدرجت لجنة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) موقع بابل الأثري التاريخي على قائمتها، بعد ثلاثة عقود من الجهود التي بذلها العراق في هذا الاتجاه.

تقنية جديدة لإعادة القدرة على استخدام اليدين لدى المشلولين

■ باريس – أ ف ب: تمكن ثلاثة عشر مصابا بالشلل الرباعي من استخدام أذرعهم مجددا في بعض المهام بفضل تقنية نقل للأعصاب تضاف إلى عمليات نقل للأوتار تجري الاستعانة بها للغاية عينها، وفق ما أظهرت دراسة نشرت نتائجها الجمعة.

وأشار معدو هذه الدراسة الأسترالية التي نشرت نتائجها مجلة «ذي لانست» إلى أن خلاصاتهم تدفع إلى الاعتقاد بأن «عمليات نقل الأعصاب قد تؤدي إلى التحسينات الوظيفية عينها كعمليات نقل الأوتار التقليدية، مع شقوق جراحية أصغر وفترات أقصر لانعدام الحركة بعد الجراحة». وجرت الاستعانة في هذه الدراسة بستة عشر شابا بالغا بمعدل أعمار 27 عاما. وقد تعرضوا جميعا قبل أقل من 18 شهرا إلى إصابات في النخاع الشوكي (الأكثرية بعد حادث سيارة أو خلال ممارسة الرياضة) ما أصابهم بالشلل.

وقامت العملية على سحب أعصاب مرتبطة بعضلات لا تزال تعمل بشكل طبيعي فوق منطقة الإصابة، ثم ربطها بأعصاب العضلات المشلولة تحت نطاق الإصابة، بهدف «إحياء» هذه الأخيرة.

وفي المحصلة، أجرى الفريق 59 عملية نقل عصبي بهدف إعادة القدرة على تنفيذ بعض الخطوات لدى المرضى بينها تمديد المرفق والتقاط أغراض بأصابع اليد.

وأجريت عمليات نقل للأوتار لدى عشرة مرضى فضلا عن عمليات نقل الأعصاب.

وبعد سنتين، إثر جلسات إعادة تأهيل مكثفة، تمكن ثلاثة عشر مريضا من مد الذراع وفتح اليدين وإغلاقهما وتحريك أغراض للأكل أو لتنظيف الأسنان.

في المقابل، باءت أربع عمليات نقل أعصاب أجريت على ثلاثة مرضى بالفشل. ولفت الباحثون إلى الحاجة لمزيد من البحوث على عدد أكبر من المرضى لتحديد من هم أكثر الأشخاص المؤهلين للإفادة من هذه التقنية.

لحظة حرية

فخ الحنين إلى الماضي!

غادة السمان

أطالع كثيرا من الكتابات وأسمع الأحاديث الشفهية العربية، حتى في الغربة، وبينها ما يحن إلى الماضي، وبالأحرى إلى مرحلة ما من مراحل تاريخنا كعرب، أو أخرى.

من طرفي أجد في ذلك فخا؛ فالماضي لا يمكن تكراره، وثمة دول وصلت إلى القمر وزرعت علمها هناك، وبالتالي لا مفر لنا من غربلة الماضي على ضوء العصر. والحاضر.. هو ذاكرة المستقبل الآتي. ولا أعتقد أن حاضرنا كعرب، وحروبنا المحلية، تؤسس لذاكرة يفخر بها أحفادنا. وأنا مع الحنين إلى الماضي، شرط الحنين العاقل لا العاشق الأعمى، ومع غربلته أولا، واختيار ما يمكن به تجديد الحياة العربية لا تحنيطها.

هل نحن فرنسا حقا إلى زمن الملكية؟

حين وصلنا إلى باريس من بيروت، قررنا استئجار شقة مفروشة ريثما نقرر البقاء أو العودة إلى بيروت الحرب الأهلية! ودلتني الصديقة هـ. ع. على شقة في المبنى الذي تقيم فيه، وفوجئت بأن صاحبها يدعى «البارون» دو.ج.، ودهشت من حفظ الألقاب (الملكية) منذ قرون على زمن الملكية في فرنسا.

وبعدها صرت أقرأ في الصحف أخبار «الكونت دو باري»؛ أي حامل لقب كونت الملكي بصفته من سلالة ملوك فرنسا... ولاحظت بعدها أن فرنسا ما تزال تولي اهتماما خاصا بسلالة الملك لويس السادس عشر الذي تم إعدامه على المقصلة... ومؤخرا، قرأت عن إقامة احتفال في قصر «فرساي» الذي شيده ملوك فرنسا، ويعد أحد أهم المواقع السياحية التراثية بقاعاته الجميلة (قاعة المرايا) وحدائقه ويقع بالقرب من باريس. في الحفل، سيرتدي المحتفلون أزياء القرن الثامن عشر، وذلك تحت شعار «ماري أنطوانيت والأزياء»، وكانت زوجة الملك لويس 16، التي أعدمت مثله على المقصلة، كما سيتم الاحتفال في العام المقبل بالذكرى السنوية لزواجهما!

ونحن، هل نَحنُّ إلى حكامنا السابقين؟

ثمة كتب صدرت في فرنسا تقوم بإعلان براءة الملكة ماري أنطوانيت من القول الشهير: «إذا جاعوا ولم يجدوا خبزا فليأكلوا الغاتوه (الحلوى)». وكثيرة هي الكتب التي تحزن على موتها وزوجها الملك لويس السادس عشر على المقصلة.

وبمناسبة مرور خمسة قرون على موت المبدع ليوناردو دافنتشي (من إبداعاته لوحة الموناليزا)، الذي مات في أحد قصور فرنسا ضيفا، يتم إلقاء الأضواء الإعلامية على الملك لويس الرابع عشر الملقب بـ«الملك الشمس»، الذي مات المبدع دافنتشي حين كان في ضيافته وفي أحد قصوره.

والسؤال هو: أهذا من بعض الحنين إلى الماضي وزمن الملكية؟ وهل نعاني من ذلك كعرب حين يحن البعض إلى زمن هذا الملك أو ذاك أو ذلك الحاكم وسواه من العرب الذين أطاحت بهم ثورات الربيع والشتاء والجيوش الأجنبية؟ ولسان حالنا يقول: «رُبَّ يوم بكيت منه، فلما صرت في غيره بكيت عليه».

بطش الحنين

في بلادنا العربية يكون الحنين شفهيا خوفا من حاكم جديد تبنى الأساليب السابقة للقمع كالمطاح به... أما في فرنسا فالحنين علني حتى الطرافة. وقد شاهدت في برنامج فرنسي (على القناة 25)، يدعى (هذا خياري)، لمقدمته إيفلين توماس، حلقة تدعى «أنا نبيل أرستقراطي وأفتخر بذلك»، وتتحدث عن أهل الحنين إلى زمن الملكية الفرنسية، وقد حضروا إلى البرنامج مرتدين ثياب ذلك الزمن الملكي وتسريحاته.

في بلادنا العربية، لا نرى برامج كهذه، لكننا نعرف أن كثيرا من أهل الحنين إلى هذا الملك أو ذلك الدكتاتور ما زالوا يرتدون –سرا وفكريا– أساليبه، ولا يرفضون قمعه؛ إذ يحبون فيه البديل عن الحكم الأجنبي، أو الحكم المحلي الذي يرفع شعار الديمقراطية ويقوم بممارسات قمعية كمن سبقه وأكثر، ومن خلال أقنعة شعارات إعلامية مختلفة، بما في ذلك الدينية.

الوطجنية: إحراق سيارات ابنه!

لي صديقة تنتمي إلى أحد الأحزاب، (وأنا لم أنتم يوما إلى حزب أو فئة، بل إلى كل فعل حرية وديمقراطية أينما كانَ ذلك في وطننا العربي، وما أندره).

صديقتي كانت تريد مني امتداح حاكم يؤيده فريق من حزبها اللبناني، وكنت أستعصي على ذلك دائما، وفي معرض إقناعي بعظمة الحاكم العربي الذي يؤيده حزبها، قالت لي: تخيلي كم يرفض الهدر. لقد غضب لأن ابنه هاوي السيارات اشترى عشرين سيارة فخمة، وغضب والده الحاكم وعاقبه بإحراق السيارات كلها! وشعرت بأن العمى السياسي يصيب بعض الحزبيين المتحمسين لحاكم ما. فما روته لي جعلني نهائيا أشك في حكمته وأطرح سؤالا وأكثر: من أين لابنه المال الذي اشترى به السيارات؟ من مال الشعب طبعا. ولماذا أحرقها والده الحاكم بدلا من بيعها والتبرع بثمنها للأعمال الخيرية؟

أحنّ إلى المستقبل لا الماضي

حنين بعض الفرنسيين إلى الماضي الملكي لا يعني أنهم سيصوتون لأي مرشح يرفع شعارات العودة للملكية في فرنسا. لكنه (رومانسي) مفيد ماليا للخياطات والخياطين الذين يعدون ثيابا كما كان دارجا في ذلك الزمان، إلى جانب الشعر المستعار لتسريحات غابرة للرجال والنساء.

وأجد أن من حق أي إنسان أن يختار حنينه إلى زمن ما، شرط عدم قتلنا لذلك على طريقة تنظيم «الدولة» (داعش).

من طرفي، أحنّ إلى المستقبل، إلى مستقبل عربي تظل فلسطين قضيته المركزية وبوصلته، وتظل الوحدة العربية حلما ممكنا كالاتحاد الأوروبي، بل وأكثر التحاما. فاللغة العربية تنشد عشرات من أقطارنا، وذلك لم يتوافر يوما للاتحاد الأوروبي، حيث كل بلد يتحدث بلغة مختلفة. أما (النوستالجيا) إلى الماضي فهي ليست أكثر من البهارات في مطابخ الطعام التاريخي نصف الفاسد.

أحنّ إلى مستقبل عربي أقل اقتتالا بين أبناء الوطن الواحد، وأكثر التصاقا بالديمقراطية من دون احتكار أي فريق للنتيجة مقدما، وأكثر وعيا بقضية فلسطين المحورية.